رجال في الذاكرة

الجزء الخامس

عبدالله زايد الطويان

(ح) عبدالله زايد الطويان ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطويان ، عبدالله بن زايد

رجال في الذاكرة - بريدة .

... ص ، ... سم

ردمك ٤ - ٧٣٩ - ٣٩ - ٩٩٦٠

١ - السعودية - تراجم أ - العنوان

ديوي ٩٢٠,٠٥٣١١ ٢٢ / ٣٥٧٤

رقم الإيداع : ٣٥٧٤ / ٢٢

ردمك : ٤ - ٧٣٩ - ٣٩ - ٩٩٦٠

المــوزع الوحيد للكتاب

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

الــــــــرياض

هاتـــف : ٤٠٢٢٥٦٤

فاكـــس : ٤٠٢٣٠٧٦

القصيم : ٣٦٤٤٣٦٦



مقدمة الجزء الخامس

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد ابن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

ويعد

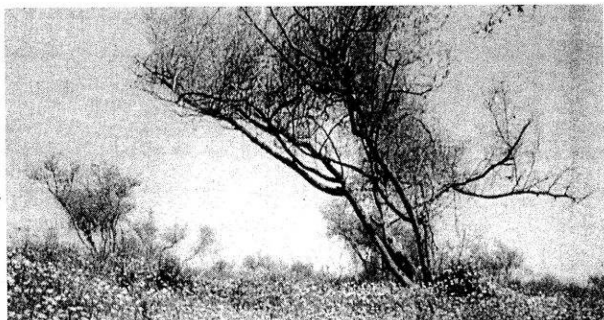
أشكر الله جلّ جلاله أن وفقني وساعدني في إصدار هذا الجزء الجديد من سلسلة - رجال في الذاكرة - « الجزء الخامس » وهو تراجم وإضاءات مختصرة لبعض الرجال المميزين في بلادنا الغالية ، عملوا في حياتهم ما حمدوا عليه من أقوال وأفعال ، ورأينا أنه من الواجب ذكرهم وحفظ أسماؤهم والتنويه بأعمالهم حتى لا يطويهم النسيان .

وهذا أقل واجب نحوهم وبالله التوفيق .

مع تحيات المؤلف

بريدة - ص . ب ٤٤٠

إبراهيم بن أحمد الحمد



منظر لروضة السبلة بالزلفي

آل حمد الكرام أسرة نجيبة شهيرة بمحافظة الزلفي ، وإذا عدت الأسر بأقوالها وأفعالها فإنهم يأتون في مقدمة من يُذكرون ، وذلك للخلال الطيبة التي عُرِفَتْ بها هذه الأسرة التي تعود في جذورها إلى الأساعدة من قبيلة « عتيبة » عريقة الأصول والفروع ، والمعروف أن الأساعدة من أقدم جذوم عتيبة تحضراً بنجد ، حيث توطنوا الزلفى ، وبقعاء ، والأسياح ، وخضيرا ، وفي هذه البلدان صار لهم صولات وجولات وفيها عمروا وتأمروا .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد الرجال البارزين ، وجيهاً فاضلاً ، ترجم له الأستاذ / فهد الكليب مع أكثر من مائتين وسبعين شخصية من رجالات الزلفي في كتابه « عِلماء وأعلام وأعيان من الزلفي » حَدَّثَ عن أخبارهم وأشاد في أعمالهم ، وَخَصَّ آل حمد الكرام بخمس شخصيات هم :

١) الوجيه / عبداللطيف بن يوسف الحمد .

٢) الشيخ / عبدالمحسن بن محمد الحمد .

٣) الوجيه / على بن حمد الحمد .

٤) الشاعر / رشيد بن علي الحمد .

٥) الأمير / إبراهيم بن أحمد الحمد

وهو المترجم له ، الذي رأينا أن نظمنه كتابنا هذا ونخصه بإضاءة مختصرة لِماَ له من أهمية وأعمال جلية في حياته تستحق الذكر .

❖ ولد هذا العلم في بلدته « الزلفي » سنة ١٣١٩هـ وفيها نشأ وترعرع في أحضان أسرته الكريمة تحت رعاية والده الذي عَمِلَ على تربيته وَعَلَّمَه ما يحتاجه جيله حتى صار شاباً قوياً مفتول الساعدين ، ثم رافق قومه أهالي الزلفي في أسفارهم وهم الذين عُرِفُوا بالصبر على المتاعب والمصاعب ، رافقهم لجهات عديدة على أكوار المُطِي ، وتَرَدَّدَ لوحده عليها لبلدان نجد وغيرها حيث عركته الحياة وصار خرِّيج مدارسها .

❖ سافر للكويت وَعَمِلَ بالتجارة وَعُرِفَ من خلالها بالصدق وحسن التعامل مع الناس ثم عاد لمسقط رأسه بعد أن أفاد واستفاد وفيها عَمِلَ ما حُمِدَ عليه من أعمال طيبة لأسرته وبلده وشاع ذكره بكرامة النفس وسخاء اليد مع الشجاعة والحلم والقول الحسن والتأني في الأمور، هذه الصفات وغيرها جعلت أهالي الزلفي يرشحونه أميراً عليهم ، ففي أوائل الستينات الهجرية كَتَبُوا مجتمعين لجلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله طالبين ذلك ، وقد أَقَرَّهم جلالته على ترشيحهم لإبن حمد ، وَعَيَّنه أميراً للزلفي سنة ١٣٦١هـ ويقال أن إبراهيم الحمد تَعَذَّر قبول الأمارة إلا أن الملك رحمه الله أَصَرَّ على رأي الأهالي وألزمه الأمانة فما كان منه إلا القبول والطاعة .

وصار يرحمه الله الرجل المناسب ، كان اختيارهم موفقاً ، فقد إختاروا الشجاع القوي ، وكان عند حسن ظن الجميع به ، ورأس البلدة وتوابعها بنشاط وهمة وَعَدَلَ بين أهلها وجيرانها ، يُرَاسله الملك مباشرة في أمور البلد ويأخذ برأيه حتى بعد أمارته التي استمرت ثمان سنوات ، كان مَثَلاً في الإدارة والعزم والحزم .

❖ ومع أن السادة آل حمد من الأُسَر اللاَّمعة في الزلفي وَمِن أعيانها فقد زاد المترجم له من سمعتهم وصار نموذجاً من رجالهم الميامين .

❖ توفي هذا العلم بالزلفي سنة ١٤٠٤ هـ بعد أَنْ خَدَمَ بلده ومواطنيه

وَقَدّمَ في حياته ما أراح ضميره من الأقوال والأعمال رحمه الله وعامة المسلمين .

❖ له من الأبناء ستة هم :

- أحمد بن إبراهيم الحمد
- حمد بن إبراهيم الحمد
- عبدالعزيز ابن إبراهيم الحمد
- محمد بن إبراهيم الحمد
- عبدالرحمن بن إبراهيم الحمد
- عبدالله بن إبراهيم الحمد

❖ وآل حمد يتواجدون في الوقت الحاضر علاوة على قاعدتهم الأصلية « الزلفي » بعدة مناطق في بلادنا الغالية فهم في دولة الكويت والرياض والمنطقة الشرقية والشمالية ، أما في حفر الباطن فهم من النواصر من بني عمر من قبيلة تميم ، عميدهم / ناصر بن محمد بن عبدالله الحمد المعروف بـ « الحويلاء » من أعيان حفر الباطن ، رجل مكرم وصاحب وطنية وحمية ، وله أخوين كريمين لا يقلان عنه هما : حمد وأحمد ، وللسادة الحويلاء مساهمات في تعمير البلد وتطوير تجارته ، فهم من أوائل من جاءوا للحفر في أوائل السبعينات الهجرية .

إبراهيم بن عبدالعزيز العليان

هذه ترجمة لرجلٍ كان على كل لسان في بريدة وقراها ، صاحب مواقف مشهورة في الرجولة والنخوة ، ومكارم الأخلاق ذا ميزة معروفة في التعامل مع الناس ، نزيه لسان وأديب مجلس .

❖ إنه الرجل الطيِّب / إبراهيم بن عبدالعزيز بن مبارك بن فائز العليان ، أحد نماذج الأصالة والفزعة والوفاء ، ولد هذا العلم في « حويلان » من أرياف بريدة سنة ١٣٤٧هـ وتربى مع إخوته الأربعة في قريتهم ولما اشتدت أعوادهم تفرقوا مثل غيرهم لطلب الرزق ، فَيَمَّمَ بعضهم إلى الشام والبعض للعراق وجالوا فيها أما المترجم له فقد استقر مع والديه في مدينة بريدة لخدمتهما ومتابعة أحوالهما ، فكان عطفه وبره بوالديه من أبرز علامات فضله ونبله ، وكان جزاؤه أن مَدَّ الله بيده وقرّبه من الناس الذين أحبوه كما لو أحبوا أهاليهم كما رزقه الله الصبر والجود وشدة التوكل عليه جلّ جلاله ، لا يخبأ للغد شيئاً ، تَعَرَّضَ للحاجة وتعرَّض للتوقيف بسبب فزعاته العديدة للناس وكفالاته لهم ، ومع هذا يَتجدَّد معروفه بهم ولا يثنيه شيئاً عن نجدة المحتاجين ومتابعة ظروف الأرامل والمساكين ، كان يرحمه الله شعلة من العمل التطوعي والإجتماعي رغم تقدمه في السن ورغم ما يحسه من آلام في سنينه الأخيرة ، كان يحمل الأرزاق بنفسه ويقوم بتوزيعها على الأسر المحتاجة في المدينة وخارجها من القرى والهجر ، وكان يخبر الجمعيات التعاونية والمشروعات الخيرية عن المعسرين والمعوزين ،

لا يمل ولا يكل من خدمتهم وفك أسرهم .

❖ ومن أهم أعماله التطوعية تسوير المقابر وتنظيفها يجمع لها من الموسرين ويشرف على ذلك بنفسه وأولاده ، وللمساجين حصة من أعماله التطوعية ، يزورهم ، ويهاديهم ويناصحهم ، وله في جمع الدية والغرامة باع طويل وسجل معروف .

❖ وعن أعماله التجارية التي مارسها فقد عمل في المقاولات ونفّذ مع شريكه ابن سعيد عدة طرق مثل طريق الحفر / الدمام ونفّذ طرقاً في تبوك ، وجازان والأردن كما عَمِلَ في تجارة المفروشات وأعمال زراعية زمناً حتى تقدمت به السن وتفرغ لأعمال الخير والفلاح .

❖ توفي هذا العلم على إثر حادث مروري مؤسف فيما هو عائد من مقبرة الموطأ بعد أن شارك كعادته في دفن أحد المسلمين ، إرتطمت سيارته بحفريةٍ بعدها ضَرَبَ أحد أشجار البرسوبس ، ونقل إلى المستشفى المركزي ووضع بقسم العناية ، لكن يومه عاجله وتوفي رحمه الله وجعل الجنة مثواه يوم الأحد ٨ / ٢ / ١٤٢٠ هـ وصلىَ عليه بمسجد الونيان ودفن بمقبرة الموطأ ، وقد حضره معظم أهالي بريدة الذين عَلِمُوا بوفاته ، وَعَزَا بوفاته العلماء والأعيان ، وعلى رأسهم سمو أمير القصيم فيصل بن بندر بن عبدالعزيز ، فعندما حضر لمنزله لأجل العزاء قال : يا إخواني إن مجيئي لهذا الشيخ لعلمي بصدق نيته ، والله إنه لم يدخل على مكتبي لمطلب يخصه شخصياً ، بل كان يراجع

محتسباً لغيره ، ولا نملك إلا الدعاء له ولعامة المسلمين .

❖ للمرحوم إن شاء الله أربعة أخوة هم :

١) محمد بن عبدالعزيز بن مبارك العليان ، هاجر من بريدة إلى العراق وفيها عاش وعمل بالتجارة ، وصار له صوله وشأن وكان منصى لأهل نجد وعُرِف هناك بالأمير حيث كان صاحب مضافة هناك يستقبل بها القاصدين .

وقد مات رحمه الله قبل السبعينات الهجرية ولم يُخلِّف إلا بنتاً واحدة .

٢) عبدالله بن عبدالعزيز بن مبارك العليان ، أيضاً هاجر إلى العراق في الخمسينات الهجرية وعاش بها فترة ، ثم انتقل إلى الكويت وعمل مع شريكه عيسى الصيران في المعدات الثقيلة ، ثم انتقل إلى الدمام وبها توفي إلى رحمة ربه .

وله من الذرية : سالم • محمد • عبدالعزيز وجميعهم يقيمون في الدمام .

٣) صالح بن عبدالعزيز بن مبارك العليان ، هاجر مثل إخوته إلى العراق ثم عَبَرَ لعبدان وأقام بها فترة وكانت وفاته فيها رحمه الله .

٤) علي بن عبدالعزيز بن مبارك العليان ، عاش معظم سنينه بالزبير ، كان من تجاره المعروفين ،وقد عاد للمملكة سنة ١٤٠٧ هـ

وبهـا توفي رحـمـه اللّه وخلّفَ أربعـة أولاد هم : صـالـح • مـبـارك
• عبدالرحمن • سعود • محمد .

أمـا المتـرجم له رحـمـه اللّه فقـد خَلَّفَ أربعـة عـشـر ولداً وعـدداً من البـنات ، وأغلب أبنـاؤه رجـال أعـمــال ولهـم في بـناء بلـدهم ذكـر طـيب وأولاده هم :

١) محمد بن إبراهيم العليان رجل أعمال .

٢) صالح بن إبراهيم العليان محامي.

٣) عبدالعزيز بن إبراهيم العليان مزارع .

٤) مبارك بن إبراهيم العليان مزارع .

٥) عبداللّه بن إبراهيم العليان من رجال التعليم .

٦) يوسف بن إبراهيم العليان مقاول طرق .

٧) خالد بن إبراهيم العليان طالب علم وإمام مسجد .

وعبدالرحمن • منصور • فهد • سليمان • حمد • ناصر • أحمد .

والمعـروف أن هذه الأسـرة تَسَمَّتْ على إسم قبيـلتهـا « العليـان » إحـدى فخوذ « الدغيرات » من عبده ، من « شمر » عريقة الفروع والأصول .

وقد ظهـر من هذه الأسرة الـنجيـبـة أعلام ساهـموا في خـدمـة الوطن وَحُمِدُوا على أعمالهم نذكر منها :

❖ الشيخ صالح بن علي بن مبارك رحمه الله وابنيه عبدالرحمن وعلي من أعيان الأسرة وقد خَلّفاَ عدداً من الأولاد والأحفاد فمن أبناء عبدالرحمن بن صالح بن علي : • الشيخ / محمد بن عبدالرحمن العليان • الدكتور / صالح بن عبدالرحمن العليان • عادل • علي • عبدالعزيز • فيصل • خالد • فهد • أحمد • عبدالله .

ومن أبناء علي بن صالح بن علي رحمه الله :

- عبدالعزيز بن علي بن صالح العليان من رجال الأعمال ببريدة .

- صالح بن علي بن صالح العليان موظف .

- عبدالرحمن بن علي بن صالح العليان موظف .

- محمد بن علي بن صالح العليان طالب علم وإمام مسجد ، وجميعهم من رجال الوطن العاملين له .

❖ الشيخ / إبرهيم بن عبدالله بن مبارك العليان . خَلّفَ خمسة أولاد لا يقلون عنه وهم : عبدالله • صالح • عبدالرحمن • محمد • علي .

■ ولعبدالله رحمه الله ستة أبناء أكبرهم : « حمود بن عبدالله العليان » .

■ ولصالح خمسة أبناء أكبرهم « علي بن صالح العليان » .

■ ولعبدالرحمن سبعة أبناء أكبرهم « علي بن عبدالرحمن العليان » ويعتبر عبدالرحمن بن إبراهيم عميداً للأسرة .

■ ولمحمد ثلاثة أولاد أكبرهم « عبدالله بن محمد العليان » .

❖ الشيخ فايز بن سليمان بن علي العليان ، تَغَرَّبَ في بلاد الشام أكثر من سبعين سنة ، وعاد لبلاده سنة ١٤٠٤ هـ ، وما لبث أن توفي إلى رحمة ربه وله ابن واحد هو سليمان بن فائز رحمه الله ، خَلَّفَ ولدان هما : ناصر وفائز بن سليمان العليان .

❖ الشيخ محمد بن علي بن فائز العليان ، من أركان الأسرة وأعيانها خَلَّفَ رحمه الله خمسة رجال لا يقلون عنه هم :

١) علي بن محمد بن علي العليان ، له أربعة أبناء نجباء أكبرهم فهد بن علي العليان مدير رعاية الشباب بالقصيم ، وحمد وإبراهيم وعبدالرحمن العلي العليان .

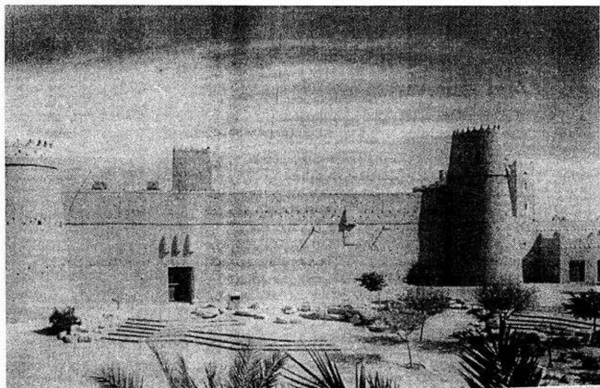
٢) صالح بن محمد بن علي العليان رحمه الله ، خلف أربعة أبناء أكبرهم الدكتور فهد بن صالح العليان ، وإبراهيم ويوسف وعليان .

٣) عبدالله بن محمد بن علي العليان ، قمة في الأخلاق والرجولة والاستقامة ، عمل مديراً للمعهد العلمي بالحفر في أوائل الثمانينات الهجرية ، وهو نائب مدير عام شركة الجميح في الوقت الحاضر ، له عدة أولاد أكبرهم خالد ، ومنهم عبدالسلام • عبدالحميد • أيمن • معاذ

• فراس .

٤) سليمان بن محمد العليان رحمه الله .

٥) عبدالكريم بن محمد العليان ، له أربعة أبناء هم : • محمد • سليمان • إبراهيم • عبدالعزيز بن عبدالكريم العليان .



إبن طلفاح

إبن طلفاح هذا رجل لا نعرف له اسم كامل ولا تاريخ ميلاد إلا أَنَّ كثيراً من الرواه يقولون أنه من بني وائل « عنزه » .

يقول ابن عبار في كتابه « قطوف الأزهار » أنه من المهيد ، ويقول الرواة أنه كان على الوديان « وديان عنزه » شمال البلاد ، ولهذا الرجل قصة طريفة مضحكة مبكية ، أردنا تضمينها مؤلفنا هذا للتسلية أولاً ثم للعظة .

● فقبل أن ندخل للقصة لا بد أن نُذكِّر القراء الكرام أن الكثير منا قد سمع عن المثل العامي المشهور « جزاء المغربي لابن طلفاح » أو سمع بعض القصيد الذي يشير إلى جزاء المغربي هذا لإبن طلفاح ، مثل قول الشاعر / الصليلي بمن جازاه بعكس ما عمله معه من معروف قال :

وراحت ذلولي وقت حزات الأفلاح	غدا بها اَلليٌّ ما يعرف المواجيب
جزان جزوا المغربي لابن طلفاح	اَلليٌّ على علوم الردا بَدّلْ الطيب

وغيره من الشعراء الذين تطرقوا له وضربوا به المثل .

● ففي يوم من الأيام وبينما إبن طلفاح مع أبله متوشحاً سلاحه شاهد على بعد مجموعة من اللصوص وقد أحاطوا برجلٍ واحد

وجميعهم قد وجهوا سلاحهم إليه ، يريدون أخذ ما معه ثم قتله ، ألا أن صاحبنا إبن طلفاح كان أسرع من سلاحهم فهو أفتك منهم وأسطى ، وقد استطاع بإقدامه أن يخلص هذا الرجل الغريب ، الذي تبين أنه مغربي أو ما يسمى درويش في ذلك الزمن ، جاء المسكين حاجاً على قدميه ، وفي عودته من الحج صادف أولئك اللصوص الأشرار الذين نهبوا ما معه لكن البطل إبن طلفاح أنقذ حياته ، وجاء به إلى بيته وأكرمه وأعطاه ما يحتاجه من ضروريات الطريق ، لتمكنه من العودة لبلاده « المغرب » .

ولما أراد توديع مضيفه ابن طلفاح : قال له : إنني من البلد الفلاني ببلاد المغرب ، وأنا لا ولن أنسى معروفك ما دمت حياً ، والذي أرجوه منك أن تزورني ببلدتي ، أو لربما يحوجك الزمان وأحظى برد شيءٍ من معروفك الذي لا ينسى ، وسوف أكون ملاذك وسندا كما أعتقتني من الموت .

• بعد عدة سنوات رمت الصدف إبن طلفاح في ديار المغرب وتذكر رفيقه الدرويش المغربي فقرر زيارته للسلام عليه لا لطلب حاجة منه ، ولم يدري المغربي إلا وصديقه ابن طلفاح أمامه ، فتعانقا عناقاً حاراً تخلله بكاء صادق ، ثم رَحَّبَ المغربي بضيفه وصديقه وأجلسه لوحده وأخذ يغدو ويروح ويكرر الترحيب لكن ذلك بحركات غير طبيعيه إسترعت إنتباه الضيف لكنه ظن من حركاته وتردده الطويل أن سببه متابعة عمل



الوليمة داخل المنزل ورغبته الإشراف عليها ، لكن سرعان ما تبدَّدَ ظنه بدرويشه الذي أشهر سيفه في وجه ضيفه ، وصاح بأعلى صوته قائلاً : إنك أيها الضيف النجدي رجل طيب وقد أعقتني من موت محقق ، ولا يمكنني أن أنسى معروفك ، وليس لدي أي جزاء كبير أرده لك ، لكنني قررت قتلك لعلك تدخل الجنة وتفوز بها ، وهذا هو جزاءك العظيم أيها الضيف الغالي .

فما انتهى من كلامه إلا وقد وثب عليه إبن طلفاح كما وثب على اللصوص الذين أرادوا قتله قبل سنوات .

إستطاع إبن طلفاح المغوار أن ينقذ نفسه بإعجوبة ، بعد أن أدمى السيف يده إلا أنه صرعه أرضاً وَتَخَلَّصَ من رد معروفه وعاد قافلاً لبلاده ، وصارت قصته مضرب مثل « جزاء المغربي لابن طلفاح » .

الديدب

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الشريدة هذا هو اسمه الكامل الحقيقي ، لكنه رحمه الله لا يُعْرف إلا بالديدب ، وصار لا يعرف في البادية والحاضرة إلا بالديدب ، وهو عقيلي شجاع ، ساد وجاد وهو شاب لم يبلغ العشرين من عمره ، وَقُتِلَ ولم يبلغ الثالثة والثلاثين .

❖ ينتمي هذا العلم إلي أسرة كريمة عرف معظم رجالها بالإباء والشمم وهم « آل شريدة » أهالي بريدة ، ومن أعيانها الذين دافعوا عنها أيام الحروب والمغازي ، ولما حل الأمن والأمان سار لهذه الأسرة بصمات في تعميرها وتطويرها ، إذ ظهر منهم العديد من رجال المال والأعمال كما ظهر منهم الأطباء والمهندسون والمعلمون الذين صار لمساهماتهم آثار طيبة على البلد وأهله ، وهم يعودون في عروقهم لقبيلة الخزرج القحطانية .

● والمترجم له سليل هذه الأسرة النجيبة ضَمَّنَّاه هذا المؤلف لما سمعناه عنه من أعمال رجولية استطاع خلال عمره القصير أن يضيفها إلى سجلات أسرته ، وقد ولد الديدب ببريدة سنة ١٣١٢هـ وتوفي والده عبدالله بن عبدالرحمن الشريدة وهو لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، واحتضنه ورباه عمه طيب الذكر الفارس / محمد عبدالرحمن الشريدة قتيل معركة جراب الشهيرة سنة ١٣٣٣هـ ولأن عمه وأخويه فهد ومنصور فرسان مشاهير في زمنهم رحمهم الله ، فقد تربى الديدب على ما كانوا عليه من فروسية وأسفار متتالية ، ولما إشتد عوده صار

الديدب فارساً مثلهم ، وزوجه عمه محمد ابنته سنة ١٣٣١هـ وانخرط مع قوافل العقيلات وصار يتاجر معهم ويسافر إلى البلدان القريبة والبعيدة وأصبح مع ابن عمه سليمان بن محمد علمين بارزين يحرص الكثير من الناس على صحبتهما والسفر معهما ، حيث اشتهرا رحمهما الله بالجود والإيثار وبذل الزاد لكل محتاج في أشد الظروف قسوة واحتياجاً ، ذلك مع الشجاعة النادرة وأصبح الإثنان محمد بن عبدالله وسليمان بن محمد نسخة من عمهما وأبيهما « محمد بن عبدالرحمن الشريدة » رحمهم الله جميعاً ، والعجيب في الأمر أن هؤلاء الثلاثة قُتِلوَجميعاً وهذا هو مصير الأبطال ، فعميدهم الفارس محمد العبدالرحمن الشريدة ، قتل في معركة جراب الشهيرة سنة ١٣٣٣هـ كما ذكرنا آنفاً ، أما الديدب فقد قتلته الحويطات قرب الأردن سنة ١٣٤٤هـ وكان قتله غيلة يرحمه الله ، فقد كان على رأس إحدى قوافل « عقيل » في أوائل تلك السنة ، ومعه عدد من العقيلات وفي أثناء عودتهم من عَمَّان إلى بريدة كانت الإبل محملة ببعض البضائع ، وكان الحنشل يراقبون هذه الحملة عَلَّهُم يظفرون بغفلة قائدها لأنهم يعرفونه ويسمعون أنه فاتك ولا تخطي باروده ولذا لا يستطيعون الهجوم على الحملة مباشرةً ، وصار اللصوص يتحينون الفرصة حتى حصلوا عليها عندما أذن لصلاة الفجر وأقيمت الصلاة وشاء الله أن يكون اللصوص قد كمنوا خلف صخور قريبة من الحملة ،

وكانوا يريدونه بالذات فأمطروه بطلقات نارية أردته قتيلاً قبل أن يتمكن من استخدام سلاحه ، ولم يعلم المغفلون أن معظم رجال الحملة مسلحين وحتى رعيانهم فقد أمطروهم بوابل من النيران في كل الإتجاهات ، سقط من سقط منهم واستطاع العقيلات دفن فقيدهم وحماية أموالهم .

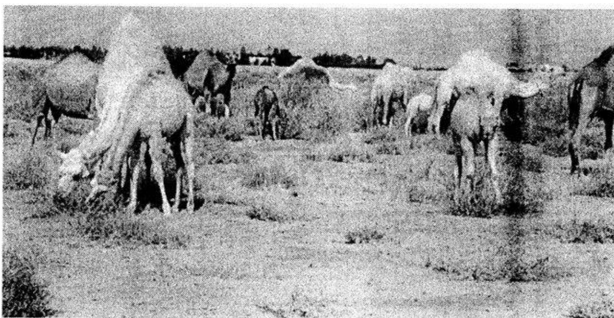
هكذا كان مقتل الديدب رحمه اللّه ، وقد قال أحد رفاقه بعد مقتله :

يا ابن شريدة جفاني النوم	ومن الغرابيل ملتاعي
الجيش عقبك غدا للوم	رعية ما لها راعي
يا راعي القبر يا مرحوم	ما ترفع الراس وتراعي
وتشوف حربٍ علينا اليوم	مالك من القبر مطلاعي
أنا أشهد إنك عقيد القوم	سيفٍ رهيفٍ وقطاعي
وبك للكرم عادةٍ وعلوم	ريفٍ لربعك ومرياعي

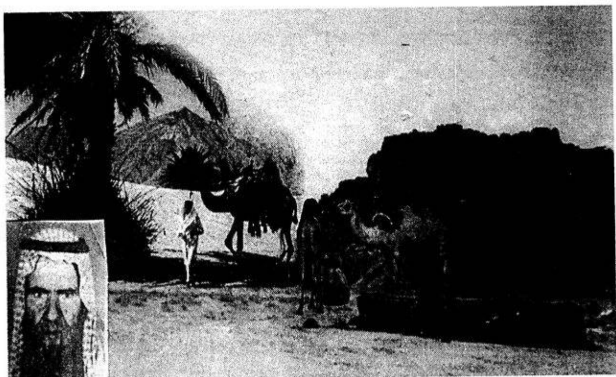
ونعود إلى ابن عمه سليمان بن محمد الشريدة فقد قتل رحمه اللّه في أوائل سنة ١٣٤٧ هـ وهي سنة السبلة المعروفة التي انتصر فيها الملك عبدالعزيز على الإخوان حين تمردوا وشقوا عصا الطاعة

سامحهم الله ، ففيها انتهزت بعض القبائل الحالة السياسية للبلاد فعاث بعض أفرادها فساداً في النواحي الشمالية الشرقية لنجد ، وكان ابن شريدة من ضحاياهم العديدة في تلك السنة فقد كان معه عدداً من الرعايا متوجهاً بها إلى الشام ، وفي طريقه حين تعدا القصيم مشملاً التقى بإحدى القبائل المتمردة فقتلته وتقاسمت حلاله مع قبيلة أخرى .

والمعروف أن معركة السبلة الحاسمة جاءت نتيجة لتعديات بعض القبائل على بعض القرى الطارفة والمسافرين على الطريق ومنهم العقيلات الذين لحقهم ضرر كبير حين عصيان الإخوان ، أما بعد السبلة والمسعري فقد شهدت الديار السعودية أمناً لا شبيه له في بلدان أخرى ، إستمر إلى يومنا هذا فلله الحمد والمنة .



بخيت العطوني



العطون أحد فخوذ عشيرة الجعفر من عبده من قبيلة شمر ، والجعفر الكرام فخوذ سبعة مشهورة وفي الشجاعة والرجولة مذكورة وهم :

١) العلي وفيهم الرئاسة

٢) الخليل

٣) العبيد

٤) الرزانا

٥) الحيامره

٦) القشاعمة وهم أكثر الفخوذ شُعَباً وأفراداً

٧) العطون

وهم يعرفون بالريًا وجميع هذه الفخوذ تركز بجدها الأعلى « ضيغم بن منيف بن جابر بن علي » ويلقبون بمكاسر العنبر والمرد أي المرجع للقبيلة .

وسبق أن تطرقنا لهذه القبيلة العريقة وذكرنا بعض مآثرهاوبلدانها في سيرة مختصرة لعزيز الجار / شيخها الراحل « بعيجان بن وادي بن علي » الذي يقول فيه الشاعر :

جيران بيته ما يسمون جيران	يعدل لقبهم باللحمة القريبة

ويقول في رثائه الشاعر / حمد العطوني « أبو عبيد » :

مرحوم يا شيخٍ ضعونه تدله	رحل عن الدنيا بعيدٍ غيابه
شيخ الشمل رحل وخلاه كله	ابن على تنعاه كل القرابه
تبكيه شمر وكلها عزوةٍ له	والكل يعزى شمرٍ بالإصابة

❖ وصاحب هذه السيرة واحد من شجعان هذه القبيلة ومغاويرها شهم بارع / بخيت بن دغيمان بن مضحي العطوني ، ولد في بادية قومه سنة ١٣٢٠هـ تقريباً وتعلمِ من أعلامهم ما فرّسه وشجعه على سلوك المخاطر ومصارعة الصحراء لأجل لقمة العيش ، التي كانت لا تدرك إلا بالمتاعب والمصاعب .

وقبل أن نتطرق للمترجم له وبعض قصصه لابد أن نذكر للقاريء الكريم أنه من السائد والمعروف قديماً أن العرب تفتخر كثيراً بالغزوات وحيافة الخيل ، وكان ذلك إلى عهدٍ قريب قبيل توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغوار « عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود » رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

والحيافة أو الصعلكة قديماً تختلف عن الغزو ولو أن الهدف واحد ، فالغزو أو الغزية مجموعة من الرجال على الخيول أو الإبل يرأسهم شخص واحد يسمى « عقيد » وله شروط عليهم والتي أهمها أنه في حالة نجاحهم وغنيمتهم من إبل أعدائهم يأخذ ما يسمى « أبيض دفة » وهو كل جمل أو ناقة يحمل الشيل يسمى أبيض دفه « هذا النوع من غنيمة هذه الغزوة يعطى للعقيد كثر أو قل » .

أما حيافة الخيل عند العرب فهي الأخرى فن وتقليد قديم لا يستطيعه إلا من تمرّس به ، وجازف بنفسه بقلبٍ من فولاذ إلى جانب فطنة سريعة ، ذلك أن الخيل عند العرب غالية عزيزة لا يعدلها إلا النساء

، وبعض الخيل قد تصل قيمتها إلى أكثر من مائة ناقة ، لذا فهم يحافظون عليها محافظتهم على نفوسهم سواء بسواء .

والحيَّاف أو بمعنى أصح لِصْ الخيل يقطع الفيافي على قدميه ويسير في الليل ويستخفي في النهار ، ويكفيه من الماء قله جلدية لا تتجاوز في حجمها كف يده ومن القوت جراب لا يزيد وزنه عنها .

❖ ذُكِرَت إحدى الخيول الأصايل إلى صاحبنا المترجم له فصمم على السفر لمضارب أهلها وكانت فرساً مشهورة بعلو بيتها وأصالتها وقوة عدوها ، فأطلق سيقانه للريح ميُمَماً صوبهم ، وبعد يومين وصل نجعهم ووجد أن كل ثلاثين بيتاً متجاورة وانتظرحتى جن الليل ثم اقترب العطوني منها حتى عَرَفَ بيت صاحب الفرس المشهورة ولما تأكد وَلَجَ البيت على غره من أهله مع رفة النساء محاولاً الإقتراب من الفرس عن طريقها ، لكنه وجد امرأة صاحب البيت لم تنام بل كانت مشعلة النار برفتها ، وتتصلى عليها فدفن أنفاسه بين المتاع إلا من ثقب صغير يبصرها وهي لا تراه ، وكانت هذه السيدة حسناء غراء فرعاء لم يرى بخيت أجمل منها فأخذ ينظر إلى الوجه المستدير المنير والشعر المعثكل الأسود على جسم غض بسحر وجمال أخّاذ وبينما المترجم له ينظر مذهولاً إلاً ودخل عليها رجل فقالت مبهوتة وقد عرفته : ماذا تريد في هذا الوقت وفي هذا المكان ؟ فقال الكلام الذي بيني وبينك ، وهل نسيتيه يا فلانه ؟ فقالت بلهجتها البدوية « ذلك يوم أنا مع زمل أبوي

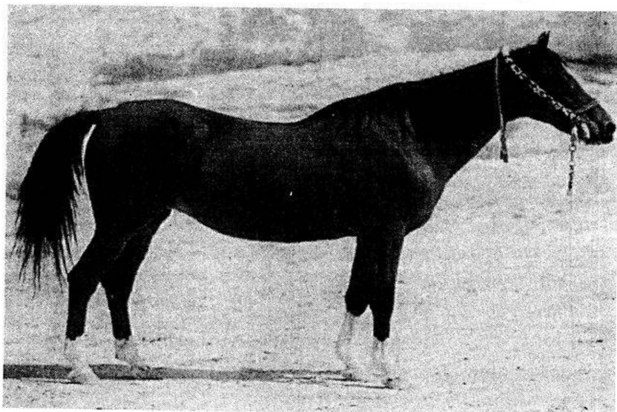
من أجل أن تخطبني منه على شرف وعفة ، واليوم أنا كما ترى في ذمة رجل ولا أخونه ولاني صاحبة ردى ، وطريقتك هذه طريقة ردى ، وأحسن لك تكفيني شرك » ثم هداه الله وخرج من رفّتها مطئطئاً رأسه ، لكن صاحب البيت شاهده حين خرج من رفة النساء ، وبالتأكيد فقد شك الرجل بزوجته وقد رأى رجلاً يخرج منها آخر الليل ، كل هذا وبخيت الحايف كاتم أنفاسه ويشاهد ما حدث للزوجة الشريفة العفيفة ، وما أصاب زوجها من هم وغم ، وتأكد بخيت أن الرجل أتهمها من حركاته بناره وغليونه وزفراته التي يطلقها تباعاً من ضلوعه .

❖ نسي بخيت الفرس وصار همه كله إبراء هذه المرأة من الشك الذي علق بها ، وَصَمَّمَ على ذلك مهما دفع من ثمن لمجازفته، فانسل من خلف الرواق واتجه إلى رفة الرجال ، ومن فوره سلم قائلاً : السلام عليكم فرد صاحب البيت قائلاً : عليك السلام وسلمت وأنت قوماني ، فقال نعم أنا قوماني ، وأنا الذي دخلت بيتك وسط الليل وعرفت أنك رأيتني ، وصار عندي شك إنك اتهمت زوجتك وخفت انك تطلقها واكون أنا سبب تعاستها وتعاستك ، لقد جئت لأخذ الفرس وخاطرت من أجلها ، فقام صاحب البيت مذهولاً مسروراً وقال أبشر بالفرس التي جئت من أجلها ثم سلمه مفتاح رباطها وكانت الزوجة المحضوضة تسمع ما دار بينهما ثم قالت وأنا ابشرك بجملي .

وهكذا عوض الله هذا الشهم بالحلال عن المشبوه ، وعاد بخيت

العطوني بالفرس والجمل هديتين ثمينتين جزاءاً له على غيرته وشهامته ويقال أنه تخلى فيما بعد عن المغازي وعن الحيافة ، ورزقه اللّه ، وله العديد من القصص والمواقف التي تنم عن شجاعته وشهامته قالت إحدى الشاعرات في وصفه :

حـــايف ضـــحى بخـــيت	مـــا هـو حـــايف لـيل
مـــا هـو حـــايف خـــمـــام	شـــــره علـى الخـــــيـل
مـــا يعـــرف الخـــوف	نـافـل عـلـى الجـــيـل



برجس بن مجلاد

المجلاد الكرام هم شيوخ عشائر الدهامشة ، من العمارات من قبيلة « عنزه » أصيلة العروق والفروع .

والدهامشة ثلاثة أقسام رئيسية معروفة هي :

١) السويلمات

٢) السلاطين

٣) العلي « أولاد علي »

وتتفرع هذه الأقسام إلى عشرات الفخوذ التي لا تخفى على الكثير من المهتمين لها .

● والمجلاد من « العلي » ونخوتهم المعروفة : أولاد علي وهم إخوان «هوا» وهي عزوتهم .

وقد حفظ لنا المؤرخون العديد من الأسماء اللامعة من هذه الأسرة المميزة ، التي سادت وجادت في أمور كثيرة ، ذكر القدامى منهم شيخنا عبدالله بن محمد البسام في تحفته الشهيرة « تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق » فندهم بالإسم والوقعات الشهيرة التي كانوا على رأسها في أيامهم .

❖ وصاحب هذه السيرة ، من أبرز سادات وفرسان هذه الأسرة العتيدة ، التي لازال الناس يرددون أخبارها وأشعارها ، ويتفاخرون بمعرفة أعلامها

❖ الأمـيـر الفـارس برجس بن قـاعـد بن مـجـلاد ، ولد ببـادية نجـد بحـدود سنة ١٢٥٩هـ تقـريبـاً ، ذلك اسـتنتـاج من الوقعـات التي شـهـدها وأعلام البادية والحاضرة الذين عاصرهم ورافق أغلبهم ، وإذا ذكر فرسان جـزيرة العرب فإن برجس بن مـجلاد يأتي في مـقدمـتهم ، تَسَلَّمَ شـيخـة الدهامـشـة بعـد وفـاة والده المغـوار « قـاعـد بـن مـجـلاد » وعـوّض أسـرته وقبيلتـه عن شـيـخـهم ، ثـم شـمـّر عن سـاعـديه وتوشـح جلبـاب الفـروسيـة والشـيم والحـمـيـة والكرم ، لُقّب بغـدير الموت لاسـتـبـسـاله في الحـروب ومـقـارعـة أعدائه بجـسـارة فـائقـة ، يقـال : أن الخـيل إذا سـمـعت صـوت برجس وهو منفعل يصيبها الذعر والفزع فتقطع ربطها .

سأله الأمـير / مـحـمد العبـدالله الرشيد عن صـحـة ذلك ، فرد بحـياء وتواضع لا تصدق يا طويل العمر لأن الناس لابد أن يزيدون أو ينقصون في أخبـارهم ، وبينما هـم يتـحدثـون عن ذلك ارتفـع صوت بـرجس صـدفة فـأخـذت الخـيل تصـهـل وتجـاذب ربطهـا لتـقطعـهـا مـذعـورة فـتـأكـد أمـيـر الجـبل من صـحـة مـا سـمـعـه ومـا قـيل عن هـذا العـمـلاق فـزاد من إكـرامـه وقـدره كيف لا ؟ والشـاعـر الـفـارس الزناتـي التـويجـري يقـول بصـديقـه برجس القصيدة التالية التي نختصرها بهذه الأبيات :

يا مـحـلا الفنجـال في فـيـه الجـال	اليـا قـيل يا عـواد هات الفناجـيل
اللي مدح برجس صدق فيه ما قال	الخوف مـا له في ضمـيره مداخـيل

يامن خبر خيال يسوى ألف خيال   برجس غدير الموت ذيب الرجاجيل

وربعه محددة الجمل قدم الأبطال   لهم على الجمع المعادي مصاويل

• والمعروف أن العمارات عامة تربطهم علاقات قوية بأهل القصيم أو بمعنى أصح روابط صلة قربى فالكثير منهم يعودون إلى عشائر الصقور والسلقا والدهامشة والحبلان والشملان والمطارفه والبجايده وغيرهم من عشائر العمارات من ضنى بشر من عنزه ، كما أن بريدة عندما كانت بئرا شهيراً كانت ملكاً للعمارات قبل أن يشتريها السادة آل أبو عليان سنة ٩٨٥هـ لذا فإن العمارات لا يبارحونها كثيراً هي أو قراها الشمالية .

والمترجم له من شيوخ العمارات الذين يقطنونها باستمرار وله فيها أيام معروفة ففي سنة ١٢٧٦هـ كان برجس بن مجلاد قاطناً بيرحا وهي حلة بين الصباخ وبريدة ، وصادف أن غزت إحدى القبائل على سروح الأهالي التي ليس معها إلا الرعيان وأخذوا جميع الحلال من إبل وأغنام ومواشي أخرى ، فلما أن عَلِمَ الليث برجس بما حل بجيرانه امتطى صهوة جواده ، وسل سيفه وأخذ ينتخي منطلقاً كالريح العاتية، وما هي إلا ساعة واحدة حتى أدرك القوم بالأسياح ، ولم يشعروا إلا وقد شقهم نصفين تجندل في دربه فارسين من خيارهم ، ولما اتجه لهم

عـائـداً يـريـد أن يـكـرر مـا فـعـلـه بـهـم رآهـم هـاربـين لا يـلـوون عـلـى شـيء تاركين ما غنموه ناجين بأنفسهم .

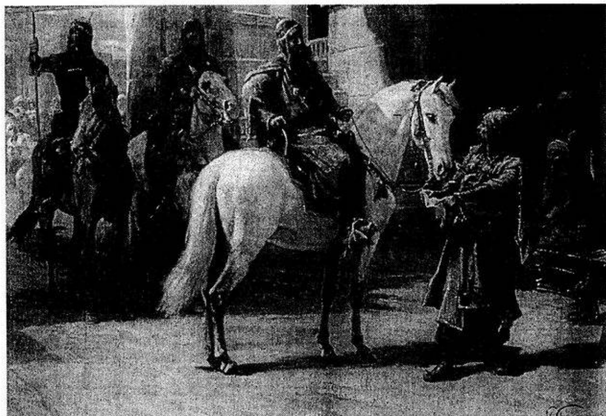
وله من قصص البطولة والفزعة ما لا عدد لها ، ومما يؤسف له أن هذا المغوار مات بسبب طلقة نارية طائشة من أحد جيرانه كانت عن طريق الخطأ وكان برجس يعلم ذلك ، وعندما حانت وفاته أوصى أبنائه أن لا يمس الجار بسوء بعده وكانت هذه الحادثة قد وقعت سنة ١٣٠٥هـ وقد عمل أبناؤه على تنفيذ وصيته ، وله يرحمه الله أحفاد في هذا الوقت لهم شهرة ومكانه ، ولأننا لا نعرف جميع أسمائهم فقد رأينا عدم ذكر البعض منهم تلافياً للحرج .

• ومن هذه الأسرة النجيبة سجل لنا الرواة والمؤرخون أسماء برزت وسطعت في سماء الجزيرة العربية ، لا زال الناس يرددون قصصهم وأشعارهم وأيامهم التي سادوا فيها ، فمن هؤلاء الأخيار :

❖ الفارس الشاعر / هايس بن مجلاد ، المعروف بأبو ضلعين ، كان يرحمه الله من أفرس فرسان عنزه وأكرمهم وأشعرهم أيضاً وهو صاحب القصيده المشهورة :

قم سو ما يصبغ على الصين لذياب   بدلال يشـــدن البطاط المحـــاديب

وقد قالها بصديق له جاءه من بعيد وهو ذياب بن رميزان من ذوي القدر والكرم ، وكانت رفة الشيخ هايس لا تخلو من الرجال المسنين



الذين يرتادونه ، فلما دخلها ابن رميزان استقبله مهليا ومرحباً إلا أنه لاحظ أن المتواجدين برفته لم يتنازل أحد منهم عن الشداد الذي يرتكي عليه الضيف القادم ، ذلك لقلة اهتمامهم وعدم انتباههم كما أن معظمهم لا يعرف إبن رميزان ، ولا أهميته لدى ابن مجلاد ، وقد حَرِج الأمير هايس وغضب عليهم إلا أنه لم يأمر أياً منهم بترك مـــركاه « الشداد » .

لذا أقسم إلا أن يجلس الضيف بمجلسه الخاص ، وأمر القهوجي أن

يجدد القهوة ثم تهيض ابن مجلاد بهذه القصيده الرائعه التي عبر فيها عما بخاطره على الجميع وقد سندها على خادمه راعي قهوته نختصرها بما يلي :

قم سو ما يصبغ على الصين لذياب	بدلال يشـــدن البطاط المحـــاديب
واحمسها إلى من العرق فوقها ذاب	استدن ما يجذب عليك الشراريب
إلى صبـغ فنجـالهـا كنه خـضـاب	ورسٍ صبغ بكفوف بيض الرعـابيب
صبـه لمن قـاد السبـايا للأجناب	له مـفـرسٍ يشبع به النسر والذيب
واثنه للّي لا صار للغوش ضبضاب	يرخص حيـاته دون زمل الرعـابيب
والثـالث اللّي لا لفـا بيتــه إركـاب	قدام بيتـه تقل مـجـزر قصاصيب
وباقي الملا يصلح له الشول لو شاب	قـضـابه المركـا حـمـير المشاعـيب
اللّي نهـار الكون يفــزع بمصــلاب	كبـار النفوس وساهجين المواجيب

وهي أطول من ذلك ، بيّنَ فيها غضبه على بعض قومه الذين سهى عليهم تقدير ضيفه وأوضح بها قيمة ابن رميزان ووزنه لديه .

❖ ومن هذه الأسرة الشيخ / محمد بن تركي بن مجلاد المعروف بسعران ، له من القصص ما بيّض وجهه ، وابنه رشيد بن مجلاد رحمهما الله .

❖ ومنهم طيب الذكر الشيخ / جزاع بن راكان بن مجلاد ، ينسب له قصة قال لي من أثق بكلامه أنها حقيقة فعلاً رواها عن والده الذي ذكر أيضاً : أن لا أنور من وجه جزاع بن مجلاد ولا أعقل منه ولا أكرم أيضاً ، ويقصد من عشيرته « الدهامشة » .

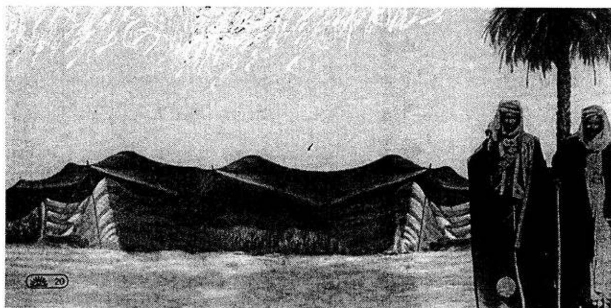
ويقال كان جزاع على رأس جماعته في سفر طويل « جوله » ولم ينتبهوا لبعد الموارد عنهم وقربها حتى نفذ الماء بالكلية وأخذ منهم العطش ما أخذه مع مواشيهم حتى صار الموت منهم قاب قوسين أو أدنى ، ذلك من شدة حرارة الصيف ، ولما بدأ البعض يتساقط من العطش ، أمر شيخهم جزاع جماعته أن يصطفوا لصلاة الأستغاثه وطلب الفرج من المغيث وحده ، وفعلاً أمهم الشيخ جزاع رافعاً يديه إلى السماء ، ولم تنتهي صلاتهم حتى أرسل ربهم جل جلاله سحابة أمطرت عليهم وأغاثتهم فشربوا منها ورويت مواشيهم وملئوا قربهم وحمدوا الله ربهم على بركته ونجدته لهم ، يقول الراوي : للأسف الشديد أن بعض المؤرخين أو الرواه ينسبون الإغاثة لغير جزاع مع أن الثابت الذي لا مجال للتشكيك فيه أنها معروفة واستغاثة ابن مجلاد مشهورة وصارت مثلاً تتداوله الدهامشة إلى اليوم رحمه الله.

قال الشاعر رميح الخمشي في ذكر جزاع بن مجلاد :

إلى شهبّت وجيههم والكرم غاب	في ساعة ينصى بها الشيخ جزاع
بغربية تكثح على البيت بتراب	يفرح إلى جوله محاويل وجياع

نجــره ينادي للمــســايير نعــاب بفنجال شف اللي على الكيف مولاع

ولابد أن نذكر في هذه المناسبة أن الدهامشة قد عرفوا جميعاً بالأمانة والصدق ، ولهم من القصص في هاتين الصفتين ما لا نستطيع حصره ، ذلك مع اشتراكهم في الصفات المحموده مع القبائل الأخرى .



الشيخ / جزاع بن مجلاد مع أحد وجوه القبيلة

تركي بن حميد

أشهر من نار على علم فهو قمة في الفروسية ومكارم الأخلاق ، ونموذج فريد يذكرنا بأبطال العرب وسيرهم التي بهرت الناس يتناقلونها أساطير في نواديهم .

❖ إنه صاحب هذه السيرة / تركي بن صنهات بن حمد بن حميد فارس عتيبة وأحد زعمائها وشاعرها في أواخر القرن الماضي ، عُرِفَ على مستوى جزيرة العرب بعلو قدره ، ومتانة محتده ، ونفوذه ، كان يرحمه الله من أعلام العرب المعلمين ، ومن شيوخهم البارزين ، شجاعاً كريماً ، تَوَّجَ صفاته الطيبة بالديانة التي تجلت في تصرفاته ، وأشعاره العديدة التي بان فيها زهده ومخافته من الله ، واعتماده عليه حتى صار شعره مضرب المثل حين يُذْكَرْ الشعر وأهله .

وقد تَطَرّقَ لشعره وبعض الجوانب عن شخصيته العديد من الأدباء والشعراء في مؤلفاتهم ، أمثال شيخنا منديل الفهيد وشيخنا أبو عبدالرحمن الظاهري الذي خصَّه بما يستحقه في مؤلفه « ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد » ومن الذين أبرزوا قصائده واهتموا بها « مستر هوبر » الذي جَمَعَ مخطوطات من شعره ، وكذلك خالد الفرج ، وعبدالله الحاتم ، وعبدالله بن عبار ، ومحمد العمري وحمد دخيل الله العصيمي ، ، ومحمد سعيد كمال ، وابن يحيي والربيعي ، ثم أفرد له إبراهيم بن حامد الخالدي ديواناً خاصاً به وغيرهم ممن تطرقوا إلى

هذا العملاق .

• ولا شك أن أخو شرعا يرحمه الله يستحق الأكثر فقد جمع كل الصفات المحببة للناس ، أصالة وفروسية وشعر وكرم ، وإباء وشمم وفوق هذا وذاك الديانة التي طَعَّمتْ تلك الخلال وأكسبتها بريقاً وهيبة .

• ولد هذا الفارس بأرض قومه سنة ١٢٢٠هـ تقريباً وليس تأكيداً ذلك من الوقعات التي عايشها ، ومن تاريخ مقتله سنة ١٢٨٠هـ وقد تربى على يد والده صنهات بن حمد بن حميد الفارس الشاعر أيضاً ، ولما إشتد عوده شارك في وقعات القبيلة ضد غيرها ، عُرِف من خلالها بقوة البأس ومتانة الأعصاب ، حتى بان ذكره وعلا أمره وصار إسمه على كل لسان بين قبائل الحجاز وجيرانها حتى صار الشيخ المطاع في القبيلة والسيد المهاب فيها وغيرها ، واستطاع في شيخته أن يبوأ قبيلته مكانة لم تحلم بها قبل رئاسته ، فقد استطاع بفراسته وإقدامه أن يزحزح محمد بن هادي بن قرمله وقبائله عن مراعي نجد وأن يُنَزِّل عليها قبائل عتيبة وكان إبن قرملة يرحمه الله الآمر الناهي في وقته في تلك المراعي لا يستطيع أحد مهما كانت قوته أن يطأ أراضيه دون السماح له من شيخ قحطان ابن قرمله وكانت عشائر « عتيبة » إذا جاء موسم الربيع نزلت ديار قحطان بعد الإستئذان من سيدها محمد بن هادي بن قرملة فيسمح لهم إن شاء إلا أن هؤلاء فاجئوه مرة بالنزول عليه دون إذن مسبق منه ، عندها أنكر عليهم ذلك وَرَدَّ هداياهم وطلب منهم النزوع فوراً إلى ديارهم ، الأمر الذي أزعج تركياً وقبيلته ، وقرر

الشخوص له في مكان إقامته ، وقد استقبله القحطاني إلا أنه صمم على أن تغادر عتيبة أراضيه ، وأنه لن يسمح البته في بقائهم ، وعليهم أن ينكفوا مغربين .

خرج إبن حميد من نظيره مغاضباً وقد تَغَيَّرَ وجهه وشمرت ثيابه وضاقت على جسمه من شدة الغضب ، وعندما وصل مضارب عربانه أمر بإشعال النار ولما إرتفع سناها جاءه وجوه القبيله وفرسانها كالعادة المتبعة ، ولما تكامل جمعهم قام شيخهم وأخبرهم بما حدث في اجتماعه مع ابن قرمله ، ثم ارتجل عليهم قصيدته العصماء الشهيرة التي مطلعها :

نومك طرب ونا بنومي هواجيس	ما سَهَّرك بالليل كثر الهمومي
أسهر إلى نامت عيون الهداريس	وبالليل أراعي ساهرات النجومي

إلى أن قال :

لا خير في كثر الحكا والتماليس	هرجٍ بلا فعلٍ يجي به وهمومي
ومن لا يدوس الراي من قبل ما ديس	عليه داسوه العيال القرومي
ومن لا يلقط شذره السيف والكيس	يبدي عليه من الليالي ثلومي
والقصر ما يصلح على غير تأسيس	ومن لا تَعلَّمْ ما تسر العلومي

ومن لا أخذ الدنيا بميز وتقييس | مثل الذي يصيح بليل يعومي
والحر لا دبت عليه النواميس | يشهر وعن دار المذله يشومي
ولا اكترب من بعض الأشياء نسانيس | أعزم ولا بد الفرج بالعزومي
أوجس بقلبي مثل دق المحاميس | اللّه يلوم اللّي لحالي يلومي

وهي أكثر من ذلك ، بعدها صمم تركي بن حميد على عدم التزحزح عن نجدِ البتة وملاقات قحطان مهما كلفه الأمر ، ثم بدأت بينهم سلسلة من المعارك القبلية من الطرفين تخللها قصص وأشعار بين الفارسين الكبيرين يطول شرحها ، لكننا سنتطرق باختصار لبعضِ منها وهي ما سجلت ورويت بما يظهر أخلاقهما وأدبهما مع بعض ، ذلك أن الكبار يضلون كبارا مهما حدث بينهما من حروب لا ينسون قيمة وفضل بعضهم البعض .

فمن جميل ما تبادلا به من أشعار قول ابن حميد من طويلة أرسلها لابن قرمله إذ يقول في وسطها لمرسوله :

انص إبن هادي ريف هتاشه الخلا | ريف الهجافا في ليالي عسورها
في مجلسه تلقى علوم طرايف | وحيل تطاها كل يوم قدورها
قله طلبنا منكم الصلح ولا حصل | دنياك ما يبقى بها إلا صبورها

تسهر ويقزى نومها عن حجورها
ترى الحرب سقم العين ما هوب راحه

ما حنْ بشيان قصارٍ شبورها
ولا حريتو فحنا حريبة

بكوانٍ ما تِجَبَّر كسورها
تصدوننا بالكثر حنا نصدكم

إلى أن قال :

وحنا حرارٍ في مشاذيب قورها
أنتم كما ضلع صبور على الشقا

معاريضٍ ما هي معطيتكم نحورها
ساعة تجيكم خيلنا عارفينها

وإلا العميله راتعٍ ما نذورها
عاداتنا لطم المعادي على النقا

وباقي الحكايا بايهات أمورها
ما ينفع إلا الصدق والفعل والتقا

وقد رد عليه ابن قرمله بقوله :

فارجع بقومك لا تولي دبورها
يا تركي بن حميد وإن كنت صادق

تبدي لك البغضا ولا طعت شورها
نجد تبراء منك وفينا ترحب

ترى الوعد لا من ركبنا ظهورها
فإن كان يابن حميد ما طعت ناصح

فتر جمعنا ما ياخد إلا نذورها
وإن كان جَمْعَاكمْ خَذَتْ ثوب راعي

يشدي ليوم الحشر نفخات صورها
بني مظيم ونْ تولوك ساعة

ومن رائعة أخرى أرسلها ابن حميد إلى نظيره ابن قرمله قوله :

يا زين كَـرُبْ فـوق مـا يطردِ النوم ... حـرايرِ يا زين مـثل الاهلـه

ملفـاك شـيخٍ بالقـسـا يذبح الكوم ... شـيخٍ وشـيخـان القـبـايل تدله

تلقا محمد زين من جاه مضيوم ... زين الذليل اللّي مخيف محله

وليـا لفـيت الشـيخ يا زين ملزوم ... تعطيـه مـرسـومٍ بوسطه سجله

وان كـان النضـو يا زين مـاسـوم ... رد الخـبـر والنضـو يا زين خله

جـانا من الشـايب مكاتيب وعلوم ... حي الكتـاب اللّي لفـا حـشـمـةٍ له

الشـايب اللّي ينقل الكبـر والزوم ... باغيٍ لحكمي ميـر أنا عـاصين له

اللّه يغـشك يوم غـشـيتنا اليـوم ... تقـرأ الكتـاب ولا تهـاب المظله

جـزاك عندي من الخـيل حـثلوم ... مـثل البـرد من مـزنه مسـتـهله

إن كـان تذكـر سـابقٍ لك من اليـوم ... فـرس عـتـيـبي وَرَّدْ شـاهدٍ له

أنا برمـجي بأول الخـيل ملحـوم ... والا أنت رمـحك عند سـاره تشله

إلى أن قال :

أنتم كما حوت على الشط لاهوم   وحنا خلقنا للوهاييم علـه

وأنتم كما ظلع طويل ومزموم   وحنا خلقنا الله نجوم تهله

وأنتم كما طير البحر ذاك أبا الحوم   وطير البحر ما يذبحه غير ظله

ولما وصلت القصيدة لفارس قحطان وشيخها رد عليها برائعة نختصرها بما يلي :

حي الكتاب اَللِّي من الزاج مرشوم   حيه وحي اللي مشى حشمةٍ له

ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم   رد النقا « تركي » وهو منحني له

يا سابقي غاشن عتيبة منك لوم   مثل الربيع اللي غشى نجد كله

أطلب عسى نجد من الوسم ماسوم   حتى تقرب حله صوب حله

وإن رمحك بأول الخيل ملحوم   فانا برمحي حامي نجد كله

من شافنا بالحلم يقعد من النوم   ومن شافنا بالعلم بطنه يهله

عدونا لو جض فلا هوب مليوم   واللِّي تمني حربنا مضحي له

ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم ويا سعد من حن باللقا فزعةٍ له

وما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم واللّي تمنى حربنا مضحي له

وان كان في نفسه فلا هوب مليوم نعم الشوارب وافي الشبر كله

متوسط ما بين « عتبان » ويقوم واللّه عليم بدق سلكه ،جله

• وقد صار بينهما ما صار من وقعات كثيرة صارت نهايتها لتركي بن حميد وعريانه .

❖ يعتبر تركي بن حميد من أشعر أهل زمانه وما بعد زمانه أيضاً كما يعتبر من أفرس أهالي نجد والحجاز ومن أدينهم وأكرمهم وبهذه الصفات استطاع تركي أن يبوأ قبيلته براري نجد وأن يكون لهم فيها مواطيء كثيرة ، فهم اليوم يملكون في نجد من القرى والأرياف ما لا يملكه غيرهم فيها .

• من روائع شعره رحمه اللّه :

يا محلا يا عبيد في وقت الاسفار جذب الفراش وشب ضَوْ المناره

مع دلةٍ تجذى على واهج النار ونجرٍ إلى حِرْكْ تزايد عباره

في ربعةٍ ما تحجب عن الجار لا من خطوا اللاّش ما شب ناره

النجـــر دق وجـــاويه كل مـــرار ... مــا لفــه الملفــوف من دون جــاره

واخيـر منهـا ركـعـتين بالأسـحـار ... لا طالب نوم اللّي حـيـاته خسـارة

تلقــاه في يوم يضــيــعين الأفكار ... يومِ على المخلوق مــا اطول نهــاره

وقم في قصير البيت حشمة ومقدار ... لوجـار فـادمح له ولو به خـســاره

ترى النبي وصى على الجـار لو جـار ... خـذ الحـذر يا عـبـيـد عقب النذاره

رافق قـوى الدين حـفـاظ الاسـرار ... يـنفــعك في يوم تجي به كـــداره

ترى الهـوى والغي هن شـر الاشــرار ... ومن داس عــار النار داســوا لعــاره

ومن طويلة له يرحمه اللّه :

دنيــا هيــال ولا لحــقنا لهـا جــال ... وازريت أمــيــز سـهلهــا من عــرها

كـان أقـبلت يا حلو هاك التبـهـلال ... وان ادبرت ســوِ على اللّي حـضـرها

تـراه مـــــثل الـفـي لا بـد يـنـزال ... والشـمس هي ويا القـمـر من فكرها

يا اللّه يا عـالم خـفـيـات الاسـرار ... ياللّي ذنوب العـبـد لا شـا غـفـرها

طالبك انا الجنة وحسن الاعـمـال ... نقـدر تفـرجـهـا إلى جـاء قـدرها

ومن جميل شعره قال :

يا رزاق الي في رجاك يتحرا | من مد جودك يا وسيع المحاريف
إن جت من الله ما عدوٍ يضرا | وليا أدبرت قَلّتْ دبور المصاريف
ما دون ربك واحد لك يسرا | للرب حكمه بالمعاني وتصريف
قم يا محمد سو حلوٍ ومرا | رسم إلى جوك النشاما هل الكيف
مع منسفٍ حول المناره يجرا | واشناق حيلٍ صفوها له ذواريف
واعمل بخيرٍ ولا تجازي بشرا | وارج الفرح من والي المصاريف
واجهد بتقوى الله لدار المقرا | العبد طرقي ركابه مناكيف
دنياك لو زانت تراها تغرا | دنيا خراب ولا عليها تحاسيف

● قتل هذا العلم المغوار سنة ١٢٨٠ هـ على وادي « الجريب » حيث أصابته رصاصة وهو على رأس معركة بينه وبين ابن جبرين من شيوخ مطير إذ سقط كسيرا من ساقه فهجم عليه أحد أعدائه وأنهى حياته ، رحمه الله وعفى عنا وعنه وعامة المسلمين .

❖ ويقول كثير من الرواة أن جثمان تركي بن حميد لم يدفن في باطن الأرض بل وضع جثمانه داخل كهف وسدت فجوات الكهف بأحجار

صغيره يمكن رؤيته من خلالها وبعد سنوات جاء أحد الرعاة من مطير الذين يعرفونه ليسلم عليه حسب السنة المتبعة ، ولما سلم عليه أخذ يتأمل القبر أعجابا بصاحبه الذي لا زال حديث العريان ، فأراد أن يكرمه أكثر حيث أخذ جمجمة رأسه وملأها حليباً من نياقه وأعادها للقبر .

يقال أنه بعد ساعة واحدة من هذه العملية أغارت غزاة على صاحب الإبل هذا وأخذت أبله وهرب هو على راحلته ثم فكر لعل هؤلاء القوم من عتيبة عرب تركي بن حميد الذي سلم عليه قبل ساعة وأكرمه بملىء جمجمته حليبا فلحق بهم مسرعا وهو يصرخ قائلاً : هيه يا عرب هيه أن كان أنتم عتبان فإن إبلي حرمت عليكم فاستغربوا قوله وأرادوا تفسيراً لقوله ، فدعاهم للقبر فذهبوا معه ليجدوا جمجمة شيخهم مملوءة من حليب إبله المنهوبه وما كان من العتبان إلا إعادة إبله ثم حرموا كسبها ما داموا أحياء .

- وقد خلف ابن حميد خمسة أولاد هم :

١) خالد بن تركي بن حميد رحمه اللّه .

٢) ضيف اللّه تركي بن حميد رحمه اللّه .

٣) عبيد بن تركي بن حميد رحمه اللّه .

٤) ناصر بن تركي بن حميد رحمه اللّه .

٥) مسلط بن تركي بن حميد رحمه اللّه .

وجميعهم أبطال مغاوير إلا أن ضيف اللّه المعروف بالعفار يعد أيضاً من فرسان العرب مثل والده.

وعن المشيخة بعد رحيل صاحبها تركي فقد تولاها ابن عمه الفارس « عقاب بن شبنان بن حميد » ثم خلفه محمد بن هندي بن حميد الذي يعد من فرسان الجزيرة العربية إذا عدوا ، ثم خلفه ابن عمه سلطان بن بجاد بن حميد المعروف بسلطان الدين .



جهز بن شرار

شيخ ميمون وعقيدها ، وأحد فرسان نجد ومشاهيرها في أوائل القرن الماضي ، قائد قبلي شجاع ، لمع نجمه وشاع ، ولد بأرض قومه سنة ١٢٧٨هـ تقريباً ، ونشأ على يد والده فازع بن شرار أحد شيوخ « مطير » الأفذاذ الذين يشار لهم بالبنان ، ولما شب صار من أشهر فرسان القبيلة ، ونال في شبابه من الشهرة ما لم ينله غيره في الشجاعة والإقدام على المصاعب ، والصبر على المتاعب .

يقال : أنه من أدين رجال البادية وأورعهم وأصدقهم في شعره ، وله دعوة مستجابة ، لا يهجو أحد ولا يمدح إلا من يستحق المدح ، ويؤكد ذلك بقوله :

مـا ذمـهم والله رقـيب عليـه　　　مـعين الله والخـلايق مـعـيين

وكان يرحمه الله كريماً لا حدود لكرمه ، عطوفاً على قومه وغيرهم ويشترك مع الأمير / تركي بن حميد رحمه الله في كثير من صفاته مثل الشجاعة والديانة والرزانة .

• قلنا أنه تَفَرَّسَ في أول شبابه ، وبانت نجابته وشاع ذكره وصرامته ، وكان للسادة آل شرار مرابط خيل مشهورة ، من العبية وكحيلة ، يعتنون بها ويفاخرون غيرهم ، وكانت إحدى هذه الخيول المعروفه تحت الشاب جهز بن شرار ، وفي إحدى الهيات قُتِلَتْ تحته وَحَزِنَ عليها كثيراً ، ولأنه فارس لا يخلد للراحة ولا يهدأ إلا على صهوات الجياد فقط

جاء لوالده طالباً منه فرسه ليغزو عليها و لكن والده قال له : يا بني لقد وعدت الفارس « كديميس » أن أعطيه الفرس ولا أستطيع إلا أن أفي بوعدي ، أخذ هذا الفرس من فازع بن شرار ، وتوجه مع قومه الغزاة للبيضان والدهاليس من قبيلة حرب .

أما المترجم له فقد تسلق رجماً مطلاً على الغزاة وأخذ ينظر إليهم وهو لا يستطيع المشاركة لأن فرسه مقتولة ، حيث تهيض بهذه الأبيات التي عَبَّرَت عما جاش بخاطره وفيها دعا على كديميس الذي أخذ فرس والده ، يقول :

يوم سهجي نايبات النسانيس	الموت عندي والحياة متساوي
عسى فقيده فازع كديميس	يضرب برمح بين الأضلاع هاوي
اللّه يجيبه له على داره الديس	بمشلشل عوده طويل رهاوي
تكفون يالبيضان هم والدهاليس	تلقفوا له عندكم بالمطاوي
أما أنت يا مثال وإلا أنت يا نعيس	حيث إنكم قدامهم بالحراوي
وحيث إنكم فريس وعيال فريس	أهل مهار الخيل ما أنتم شواوي

وقد كان هذا حيث أجيبت دعوة الفارس جهز بن شرار وقد ضرب كديمسا برمحٍ طويلٍ رهاوي كما وصفه جهز في دعوته ، وخر ميتاً وأخذت فرسه .

يقول الرواة : أن حرب عندما سمعت قصيدة ابن شرار ومدحه لفرسانها أعادت العبيه لأهلها وهذه من خيار أفعالهم .

• ولراعي العليا من المواقف ما لا عدد لها وكلها تبين جوده وفروسيته والعليا هي إبله الشهيرة « المغاتير » .

ويشترك معه في اسم الإبل من أعلام مطير / فيصل بن سقيان رحمه اللّه وهي مغاتير أيضاً ولابن محيلان الجبلي إبل ملونة اسمها العليا ، وكذلك إبل القحمان المغاتير أسمها العليا .

أما الخيل فعند ابن شرار العبيه وكحيله ، ومن حدائه عليها :

يا صايح جانا قبال الليل	عدايله شوال عراب
شلنا على عوض النضا والخيل	كله رجا اللي طالبه ما خاب
لعيون من دق الثمر والهيل	اللي حضر منا كفى الغياب

وله من الحداء أيضاً :

يا شيخ ما ودنا	ومحيل ما شدد مقيم
العد واللّه ما يسدنا	نبي لنا علمٍ يبين

ومن حدائه أيضاً :

ملح عَليهن الوسام	الباب فوق أرقابها

يـوم الحـــــرايب والـزحـــوم	أنا أحـــمــد اللي جـــابهـــا
تـرى الظلايم مـــا تسـر القـوم	فـي حظ مـن يسـعـى بهـــا

ومن جميل شعره نختصر هذه الرائعة التي يسندها على ابنه صنيتان :

يالله يا اللي سـايله مـا يخـيـبي	يا مـعطي الأرزاق بليـا تحـاسـيب
طالبك تغفـر لي بيـوم عـصـيـبي	بـاكـــر إلى وردت على الطـواليب
صنيتان يا ابني كان لك بان عيبي	اسـتــر على كـان فـيـه عـذاريب
يا ما جـرى لي في شبابي وشيبي	من قطعه الفرجه على شمخ النيب
وقحص المهار مشعذرات السبيبي	جـرايـر يشـبـع به الطيـر والـذيب
اللّه ينادي لك بحظ ونصـيـبي	يدفع لك الشـر يا مـرذي النيب

إلى أن قال :

إليـا ركـبنا اكـوارهن كـا نهـيـبي	نبـعـد حـراوي الذم عنا إلى جـيب
يا مـا قطعنا سـرح ولا عـزيبي	فـي دبـره المولـى وحـنا منـاديـب

مع درب شيخ ما يبوق الصحيبي — يشكون منه القوم كَفْي المحاليب

يا ليت عصر فات يرجع قريبي — ون الصبا يجلب ويغلى إلى جيب

نشريه لو إنه علينا تعيبي — ولا نجيبه من ديار الأجانيب

❖ ويقال أن المقصود بالشيخ هو / متعب بن جبرين أحد مشايخ العبادلة من مطير عرف بوقته بالظفر والشجاعة الفائقة .

● تقدمت السن بالفارس جهز بن شرار وتذكر أيام شبابه ثم ما عمل به الشيب في سنينه الأخيرة ، فتهيض بهذه الأبيات التي يسندها على ابنه صنيتان :

أقفت يا بو فيحان واقفى بها الشيب — الشيب جاني دوب مانيب أوده

الشيب أشوفه مرثٍ بي عذاريب — يبذ عداده إلى جاء يعده

الشيب يردي المرجله لو لقى الطيب — يلزم صحيبه لين عنها يصده

وليا أدركه عاضه بعتل المصاليب — والي اطلقه ما يطمع إنه يشده

توفي هذا الفارس ببلدته الأثله سنة ١٣٥٩هـ وقد خَلَّفَ رحمه اللّه لقبيلته وأسرته الصيت الطيب .

● ومن أحفاد هذا الفارس الشيخ / ناصر محمد بن شرار شخصية محبوبة ، استوطن حفر الباطن سنة ١٣٨٤هـ وطلب مع شيوخ بريه مخططا لجماعته « ميمون » وأعطى ذلك ، وَوَطَّنَ ابن شرار عربانه بالحفر ، وفي أوائل التسعينات الهجرية أقطعته الدولة موقع المتياهه الجنوبية بالصمان واتخذها ناصر بن شرار هجرة له ولجماعته فعيِّن أميراً عليها بالإضافة لمشيخة القبيلة ، وانضمت المتياهه إلى البلدان الجديدة التابعة لمحافظة حفر الباطن والتي برزت على خارطة المنطقة الشرقية في السنين الأخيرة .

● لناصر بن شرار ثلاثة أبناء نجباء وخمس بنات وأبنائه هم :

١) محمد بن ناصر بن شرار

٢)صنيتان بن ناصر بن شرار رئيس المتياهه الجنوبية حالياً .

٣) فيحان بن ناصر بن شرار كاتب ومساعد لوالده .

حجرف الذويبي

أشْهَـرْ من أن يُعَّرفْ رحمـه الله ، فقـد كـان في عصـره مـن أبرز رجـال البـوادي في جزيرة العـرب ، ومـن أكـرم وأشـجـع شـيوخـهـا ، وورث الأمـارة من والده / عياد بن عبدالله الذويبي ، وهو أول من عرف في عاليه نجد من السـادة / الذوبة الذين صار لهم فيمـا بعد صولات وجولات في براريـهـا ، وسوف نذكر بعضـاً من أسمـاء أحفـاده الذين سـادوا وجادوا في آخـر هذه الترجمة .

❖ ولد المترجم له / حجرف بن عياد بن عبدالله الذويبي بعاليه نجد سنة ١٢٢٠هـ تقـريبـاً ونشـأ علـى يد والده الفـارس الهـمـام عـيـاد الذويبي ، الذي ذكـره أبن بشـر وغيـره من المؤرخـين ولما شب حـجـرف نبـة ذكـره وطار صيته بين قبائل العرب .

وعـرف بـالفـروسية ، والكرم الذي لا حـدود له حتى صار أسطورة زمـانه ، كان هذا الفـارس سـاطيـاً وفاتكاً يغـيـر على القبائل يُصبِّح واحده ويمسي الأخرى ، ويكفي أسمـه لبث الهلـع فيهـا ، وكانت غاراته كـالريح وبينمـا هو في نشـوة إنتـصـاراته حـذفـه المسيـر إلى غـار ظليـل ، وعندمـا هم لدخـوله ليسـتـريح من عنائه بعد أن ربط فرسـه بجانبـه رأى في ظلاله ثعبان هرم أعـمـى فـاتح فـاه رافعٌ رقبـتـه إلـى أعـلا وتأتـيـه بعض الطيـور والحشـرات وترمي نفسها في فيه المفتوح فيبلعها ويظل كذلك حتى يمتليء بطنه من هذه المخلوقات المسخـرة ، ثم يعود إلى جحـره بطرف الغـار ، كل هذا

والذويبي على مشهد من هذا المنظر الذي هاله وبهته ، وأعطاه درساً في الحياة ، فقد قرر هذا البطل المؤمن التخلي عن الغزو والنهب والسلب ، وعاد إلى قومه وأخبرهم بما صار من أمر ذلك الأفعى الأعمى الذي خرج من جحره وَمَدَّ رقبته وفتح فاه وجاء رزقه تباعاً يتساقط في فمه حتى طاب خاطره وانسل إلى جحره ، ثم بعد ذلك أشهد أهله وجماعته بتوبته عن المغازي وأن لا يكون رزقه منها ، وعلى الفور أنشدهم رائعته المعروفة التي منها هذه الأبيات :

أنا إليا ضاقت على توسعت	يفرج لي اللّي ما تعدد فضايله
يرزقني رزّاق الهوايش بحجرها	لا طالعت برقٍ ولا هي مخايله
ما حدّرت زملٍ نصى صوب ديره	ولا وردت عدٍ قراح ثمايله
ورزق غيري يا ما ما ينولي	ورزقي يجي لو كل حيٍ يحايله
جميع ما حشنا ندور به الثناء	وان راح عنا عوضنا اللّه بدايله
يا ما نجيب الفود من ديره العدا	ونعوض اللّي ذاهبات عدايله
خزٍ بالأيدي ما دفعنا به الثمن	ثمنه الدماء بمطارد الخيل سايله
مع لابةٍ فرسان نطاحه العدا	كم طامعٍ جانا واخذنا زمايله

• تاب حجرف الذويبي عن غزواته وغاراته على القبائل لغرض الاكتساب ، وانطفأت شعلة حماسه نحو الشر ، وظل على ماهو عليه من استقبال الضيوف ، ومعاونة الملهوف بما كان بجوزته من أموال ، لكن مورده الأساسي بدأ ينضب تدريجياً حتى توقف تماماً ، وباع حجرف بقية إبله ثم أتبعها فرسه ، ثم بدأ يستدين لضيوفه ، ويطلب من بعض ما يظن بهم نجدته فيهربون عنه وعن بيته المخومس الذي طالما آواهم سنوات عديدة وتحلقوا في رفته الرفيعة ، وتكيفوا من دلاله وأباريقه النظيفة وتجشئوا من صيانيه العتيدة .

لكن الله سبحانه وتعالي أكرم وأرحم من هؤلاء وغيرهم ، وكما قال جل جلاله : ﴿ «من يتق الله يجعل له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً ﴾ صدق الله العظيم .

❖ وفي ليلة باردة ممطرة وبينما هذا الفارس المؤمن متكئاً على شداده يساهر همومه فإذا بحركة قوية تحرك أطراف بيته وتهز أطنابه فقام من فوره ليرى ماذا حدث ، يالها من مفاجئة إنها رعية كاملة من الإبل ساقها الله له ، طوقت بيته الكبير ومعها مواليدها، فصاح بأعلى صوته : يا راع البل ، يا راع البل ، لكن لا يجيبه أحد ، فعرف حجرف الكريم أنها رزقه كما قال في نشيدته السابقة :

يرزقني رزّاق الهوايش بجحرها   لا خايلت برقٍ ولا هيب حايله

يقول الرواة الذين يتوارثون هذه القصة أن هذه الرعية من أطيب أنواع الإبل وأندرها جمالاً وقيمة ، وأنها تباركت عند ذلك الفارس الكريم ، وتنامت نمواً مطرداً رغم استمراره على جوده وسخائه وأن قومه عادوا له كما أن العديد من المؤلفين والشعراء أكدوا هذه القصة ، وقد صاغها أستاذنا عبدالله بن محمد بن خميس بأسلوب قصصي رائع لم يسبقه أحداً على صياغته ، وذلك في مؤلفه « من أحاديث السمر » .

■ ولابد أن نذكر بهذه الإضاءة أن الفارس حجرفاً قد تاب من النهب والسلب والغزو بكافة أنواعه ، أما الدفاع عن القبيلة وكرامتها فقد ظل الذويبي فارساً مهاب الجانب حتى آخر يوم من حياته رحمه الله .

❖ توفي هذا العلم الكريم سنة ١٢٨٠هـ تقريباً ، وقد خلّف الذويبي ابناً واحداً هو « عبيد بن حجرف » توفي هذا في أوائل القرن الماضي ، وخلف ابناً واحداً هو « دارع بن عبيد » الذي لحق بوالده سنة ١٣٣٠هـ وبموت دارع حفيد حجرف انقطع عقبه رحمه الله وعوضه الجنة .

● ويبدو جلياً من مسير الأحداث ، وعدم بروز عبيد وابنه دارعاً أن المشيخة آلت إلى عم حجرف / عواد بن عبدالله الذويبي وأحفاده وهم السادة آل ذويبي المعروفين بالوقت الحاضر ، وفيهم تسلسلت رئاسة القبيلة إلى اليوم ، وهم شيوخ بني عمر من قبيلة حرب ولهم مقالة ومقام رفيع لدى عامة البوادي والحواضر ، كيف لا ؟ ومنهم عواد بن عقاب وابنه ضيف الله ومحمد بن عقاب الذويبي ، وناهس وابنه فاجر

وأبناؤهم وأحفادهم ، والمعروف أن محمد بن عقاب هو الملقب بأبا الروس ، قيل أنه جندل في غارة واحدة أربعين فارساً وسمي أبا الروس ، وكان وإخوته من أشهر فرسان حرب ، ومنهم هندي بن ناهس وأخويه فيحان ونايف ، وهم من المعاصرين رحمهم الله ومن أبنائهم متعب وذعار الذويبي رؤساء الشبيكية وعطاء .

● والذوبة الذين يتعزوون بنوره ذكرهم الكثير من الشعراء منهم الشاعر / ابن خربوش رحمه الله في قوله :

إخوان نورة تكرم الضيف وتزيد   تورّثوا باس المهادي وباله

وقال علوش بن ضويهر :

كم راسِ فرزٍ عن علايبه مايل   من كف أخو نورة من شلفاه شله

وذكرهم عامر الطريس في قوله :

إخوان نوره كان عج الرمك ثار   والزمل زرفل والبني غطرفني

حجيلان بن عمير الحجيلان

قبل أن نبدأ بترجمة صاحب هذه السيرة وأسرته الكريمة لابد أن نذكر للقارىء الكريم أن العديد من الأسر النجدية تشترك في إسم « الحجيلان » وتعرف به كابر عن كابر ، ففي مدينة بريدة وحدها أربع أسر تسمى بالحجيلان .

الأولى : الحجيلان التمايمة ، منهم الأمير / حجيلان بن حمد رحمه الله هؤلاء آل أبو عليان ، من العناقر من بني تميم .

الثانية : الحجيلان « العمير » ومنهم المترجم له ، هؤلاء من البدارين من قبيلة الدواسر ، وتتفرع منهم أسرة « المدالله » التي منها أسرة آل حبلين ، ومن العمير الوزير فيصل الحجيلان .

الثالثة : الحجيلان العجمان ، منهم الوزير جميل الحجيلان .

الرابعة :أسرة « الحجيلان » في بريدة والشقة ، من العمارات من «عنزة»

وفي مدينة الخبراء يعودون الحجيلان فيها إلى الفضول من بني طي والحجيلان في مدينة حائل وبلده المستجدة من بني تميم ، أما في المنطقة الشرقية فإن أسر الحجيلان هناك يعودون إلى « بني خالد » .

❖ وصاحب هذه السيرة كما ذكرنا من آل عمير وهو جدهم الذي

يميـزهم عن بقيـة آل حـجـيلان ، وهـم أسـرة كـبـيـرة عـريقـة و أغلب رجالها من الأعيان الذين عرفوا بالرأي والصفات الحسان .

● ولد حجيلان بن عمير بن حجيلان بن عمير الحجيلان في مدينة بريدة سنة ١٣١٠هـ ونشـأ علـى يد والده وأعـمـامـه الكرام وهم مـن أهل التقى والنقى والوطنية والحمية ، فأخذ صفاتهم وتسربل في عادتهم حتى صار من الرجال البارزين ، إلتحق مع حملات العقيلات صغيراً وجاب معهم القفار والديار ، وفي مصر إلتقى بالشيخين طيِّبيْ الذكـر / صالح الحليسي وعبدالعزيز الحجيلان وكانا يرحمهما الله من أشهر الناس ذكراً في وقتهما ويملكان من الإبل والخيول ما لا يملكه غيرهم وكان للحليسي وأخويه فروعاً في أكثر ديار العرب فعمل مع الحليسي والحجيلان وصار من موردي المواشي لهما ، يجلب الإبل والخيول من بريدة وحائل وبعض ديار نجد ويعبر بها لمصر ، وقد استمر يرحمه الله على هذه الطريقة حتى قامت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م حيث أغلق الطريق إلى مصر بسبب الحرب وفي أوائل الستينات الهجرية عاد إلى مسقط رأسه بريدة ، وتفرغ لإدارة مزرعتهم الملاصقة للبلد والمعروف أن السادة الحجيلان كانوا يملكون من المزارع أجملها ببريدة ، وتقع جنوب غرب السوق المركزي حالياً ولها أسماء معروفة في ذلك الوقت وهي « الغديرية » ، « السُبيع » ، « الحمُودية » ، كما أن قصورهم تقع عليها وملاصقة للبلد من الجهة الجنوبية الغربية .

■ تفرغ صاحبها لتجميلها وتحسينها حتي صارت في زمنها مع جارتها البوطة والشقيري من واجهات بريدة ، ومتنفساتها ، كما تفرغ رحمه الله

لتعليم أبناءه والعمل على تربيتهم حتى نالوا نصيباً من دنياهم وحصلوا على سمعة أهلهم ومحبة الغير .

• وحجيلان بن عمير الحجيلان ، من المشهورين بالكرم والتواضع وحب الغير ، ومساعدة المعوزين ، وكان يرحمه الله عميد الأسرة في وقته لا يخلو منزله من أقاربه ومن العقيلات والتجار الآخرين .

كما كان واسع الاطلاع على التاريخ العربي والإسلامي ومعرفة الأسر وأنسابهم والقبائل وأفخاذهم ، وكان يجالس المؤرخين والباحثين البارزين أمثال الشيخ إبراهيم بن عبيد الذي يعقد معه جلسات كثيرة ، كما أن الحجيلان رحمه الله له مساهمات معروفة مع جماعته في حروب الملك عبدالعزيز حين أراد يرحمه الله توحيد البلاد السعودية ، فقد حضر كثيراً من وقعات القصيم وما حوله ، كما ساهم وإخوانه وأبناء عمه بأموالهم أثناء غزوات التوحيد .

• توفي هذا العلم ببريدة سنة ١٣٨٥هـ عن عمرٍ تعدى الثمانين عاماً قضاها في العز والمعزة وترك على أسرته بصمات خير وفلاح وقد خلّفَ ولدان وبنت واحده توفيت قديماً ، وهما :

❖ الأستاذ / محمد حجيلان بن عمير الحجيلان ، من رجال الأعمال في مدينة بريدة ، وكان معلماً ثم تقاعد وتفرغ للتجارة وتعليم أبنائه ، وقد عايشته منذ الطفولة فكان نعم الرجل الشريف ، عاقلاً وفيه مروءة وحياء ، له عدة أولاد أكبرهم خالد بن محمد الحجيلان .

❖ عبدالله بن حجيلان بن عمير الحجيلان ، من تجار المواشي ، ويقيم بحفر الباطن منذ سنواتٍ لا يقل عن شقيقه في صفاته ، له عدة أبناء أكبرهم « عبدالعزيز » وللراحل حجيلان بن عمير الحجيلان أربعة أخوه عرفوا جميعاً بما عُرفت بهِ أسرتهم النجيبه وهم :

❖ صالح بن عمير بن حجيلان بن عمير الحجيلان ، تولى رحمه الله عمادة الأسرة بعد وفاة أخيه حجيلان ، وكان من أشهر رجال « عُقيْل » وأعقلهم وكان العقيلات يرجعون له في بعض الحلول والمشاكل التجارية ، حيث كان مسموع الكلمة ومع الحق دائماً .

وبعد أن كسدت تجارة المواشي في بلاد الشام وأرض الكنانة إستقر صالح الحجيلان في الأحساء وأقام هناك ما يقارب ربع القرن ، وكانت معاملاته هناك نموذج لِتجَّار بريدة الذين عُرِفُوا بالديانة والكياسة وشرف المعاملة .

وقد عاد ابن حجيلان لبريدة بِعد تقدمت به السن ، واستقر بها وودع دنياه الفانية سنة ١٣٩٩هـ رحمه الله رحمة واسعة .

له سبعة أولاد وست بنات وأولاده هم :

■ عبدالله بن صالح الحجيلان ، له عدة أبناء أكبرهم يوسف

■ محمد بن صالح الحجيلان ■ عبدالعزيز بن صالح الحجيلان

عبدالرحمن بن صالح الحجيلان أحمد بن صالح الحجيلان

فهد بن صالح الحجيلان

❖ عبدالرحمن بن عمير بن حجيلان بن عمير الحجيلان ، كان أيضاً من العقيلات ، سافر مع إخوته إلى الشام وفلسطين والعراق ومصر وجاب

مناطق المملكة في طلب الرزق الحلال ، عاملاً مجتهداً بجد ونشاط وكان محباً للدين وأهله يجالسهم ويهاديهم .

له من الأولاد ستة ومن البنات إثنتان ، وأولادهم .

■ عمير بن عبدالرحمن الحجيلان .. توفي رحمه الله وَخَلَّفَ عبدالله بن عمير .

■ عبدالله بن عبدالرحمن الحجيلان .. رحمه الله .

■ محمد بن عبدالرحمن الحجيلان .. رحمه الله .

■ علي بن عبدالرحمن الحجيلان .

■ سليمان بن عبدالرحمن الحجيلان .

■ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحجيلان .

❖ سليمان بن عمير بن حجيلان بن عمير الحجيلان ، من رجالات الأسرة البارزين ومن مشاهير العقيلات طاف في معظم الدول العربية مع جماعته وأبناء عمه واستقر أخيراً في مسقط رأسه بريدة وهو في الوقت الحاضر عميد الأسرة ، ومتفرغ للعبادة والأعمال الصالحة ، وقد تجاوز التسعين عاماً ختم الله لنا وله بصالح الأعمال فقد عَمِلَ ما حمد عليه إن شاء الله وَخَلَّفَ إبنا واحداً وبنتان ، وإبنه هو :

■ عبدالله بن سليمان بن عمير الحجيلان من رجال التعليم بمدينة بريدة وله عمر بن عبدالله الحجيلان .

❖ طيب الذكر كريم اليد واللسان إبراهيم بن عمير بن حجيلان بن عمير الحجيلان أصغر اخوة المترجم له ومن أشهر رجالات القصيم كرما ومروءة كان أبا محمد ملىء السمع والبصر في حفر الباطن الذي استقر فيه ما يقارب نصف القرن ، وكان منزله بالحفر مقصد الزائرين من مختلف مناطق المملكة ومن خارجها .

فبعد أن انتهى دور العقيلات سكن هو وصديقه محمد العلي الخريف حفر الباطن في أوائل السبعينات الهجرية وعملا في تجارة المواشي مع بعض العقيلات المتواجدين في الحفر آنذاك منهم محمد الماضي وصالح البريت رحمهما الله .

وقد وُفِّقَ ابن حجيلان في عمله حتى صار أشهر تجار الماشية في المنطقة الشرقية مصدراً موردا ولما مَنَّ الله عليه في أمور الدنيا رزقه الله الأنفاق بسخاء على الفقراء والمعوزين وفتح أبواب منزله للجميع بادية وحاضرة .

وقد جاورته في حفر الباطن عدة سنوات فلم أذكر يوماً خلا منزله من القادمين ، كان يستقبلهم بحفاوة وصدر رحب ، وكان يرحمه الله يهب ويقرض ويتصدق ، ويحج ويعتمر سنوياً ومعه كثير من الفقراء والمساكين .

انتقل هذا الجواد إلى رحمة ربه سنة ١٤١١هـ بحفر الباطن وبها دفن رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، وقد خلف أربعة أولاد وبنتان ،

وأولاده هم :

❖ محمد بن إبراهيم بن عمير الحجيلان ، نسخة من والده في جميع صفاته وأفعاله بل تعدى والده كرماً وتوسعت ناحيته التجارية في المواشي حتى صار أشهر تجار المواشي في الجهات الشمالية والشرقية ومن أحسنهم معاملة ، إلا أن أيامه لم تمهله كثيراً بعد والده فقد لحقه بعد سنتين من رحيله حيث توفي محمد الحجيلان في بريدة سنة ١٤١٣هـ ووجم الكثير من الناس لموته رحمه الله للمزايا الجميلة العديدة التي توفرت به ، رحم الله أبا عبدالعزيز وعوضه الجنة وعامة المسلمين .

❖ ناصر بن إبراهيم بن عمير الحجيلان ، وهو كبيرهم بحفر الباطن لا يقل عن شقيقه ووالده رحمهما الله ، له عدة أبناء أكبرهم أحمد .

❖ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عمير الحجيلان ، أكبر أبنائه فيصل .

❖ عبدالله متوفي إلى رحمة الله ربه .

■ ومن هذه الأسرة ظهر العديد من الأعلام ،فبالإضافة إلى العقيلات حجيلان بن عبدالرحمن الحجيلان ، إبراهيم بن عبدالرحمن بن حجيلان ، وعلي بن إبراهيم بن حجيلان ، وسليمان بن عبدالعزيز بن الحجيلان ، نذكر من المعاصرين :

• الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد الحجيلان • المهندس/ محمد بن صالح الحجيلان • العقيد طيار/ أحمد عبدالله الحجيلان • الدكتور/ طلال عبدالرحمن الحجيلان • الدكتور/ محمد سليمان آل حبلين • الأستاذ/ يحي صالح الحجيلان • الأستاذ/ عبدالرحمن عبدالله الحجيلان ، والأستاذ عبدالعزيز عبدالله الحجيلان الذي زودني ببعض ما خفي عن أسرته ، وهو من المهتمين للتاريخ والنسب .

حسن السلطان

السلطان الكرام أسرة مجيدة ذات شأن وقيادة ، وتعود في جذورها إلى « العفالق » من قبيلة قحطان القبيلة الأم لمعظم العرب .

وقبل أن نتطرق إلى هذه الأسرة لا بد أن ننور القارىء الكريم أن « السلطان » مسمى لأكثر من عشرين أسرة تتوزع على هضبة نجد وتتشرف بحمل هذا المسمى المميز « السلطان » وينتمون فيها إلى عدة قبائل عربية عريقة .

■ فالسلطان أهالي بريدة من العرفج من آل أبو عليان شيوخ بريدة فيما مضى من قبيلة « تميم » ، وكذلك هم في « تمير » بمنطقة سدير ، وسلطان المحمل والمجمعة والأفلاج ودقلة والقرينه والصفرات وحريملاء يعودون إلى قبيلة الدواسر ، والسلطان بالزلفي من عتيبة ، وأهالي شقراء من بني زيد ، وفي البكيرية من قبيلة الظفير ، وأهالي الهلالية من سبيع عامر ، وكذلك هم في غيانة والمليحة ، وفي محافظة عنيزة والهيائم والرفايع والجلة وعرقه يركزون بقحطان ، وفي جميع هذه الديار هم من أعلامها .

❖ وصاحب هذه السيرة شخصية معروفة محبوبة / حسن بن سلطان بن محمد السلطان ، صاحب رياض الخبراء ، أميرا نجيباً وفاضلا شريفاً وجوادا كريما .

■ ولد في بلدته رياض الخبراء سنة ١٣٤٤هـ وتربى على يد والده

الأمير سلطان بن محمد السلطان الذي كان أميرا علي الخبراء وضواحيها ، وله فيها سمعة طيِّبه يستحقها ، وقد عَلَّمَ أبناؤه وأورثهم خلاله الحميدة وهي أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ، حيث صاروا أعلام مثله ، فاضلين بارعين عاملين لدينهم ودنياهم ، حتى شاع ذكرهم واحترامهم وزاد قدرهم ومقامهم .

■ وقد تعلم المترجم له على يد علماء بلدته وأكمل تعليمه بعد أن فتحت المدارس النظامية لديهم ، وكانت له يد طولى في فتح أول مدرسة نظامية برياض الخبراء حيث كانت أول مهامه الرسمية عندما كلفه والده بالشخوص إلى مكة المكرمة والطائف سنة ١٣٦٨هـ لمقابلة مدير المعارف آنذاك الشيخ محمد بن مانع رحمه الله لطلب فتح المدرسة وكان ذلك ، ثم عاد في آخر تلك السنة وطلب فتح مدرسة أخرى بالخبراء وتم له ذلك وفتحت مدرسة الخبراء ، ثم بدأ والده يعتمد عليه كثيراً في أمور البلد ومشاريعه ، ففي سنة ١٣٦٩هـ استطاع حسن السلطان الحصول على ١٤ ماكينة رستين للمزارعين بالخبراء ورياضها بالتقسيط على المزارعين ، وقد سببت هذه المعدات الحديثة نقلة كبرى للزراعة للبلدتين وما حولها في ذلك الزمن ولا ينسون الأهالي خدماته للبلد وأهله حين ظهر وباء الجدري وبدأ يتفشى في المنطقة ، صار التطعيم هو هاجسه ، يأخذ مندوبين الصحة على سيارته كل صباح من البكيرية ويدور بهم على كل بيت في الخبراء ورياض الخبراء وعلى المزارع والبوادي ومراعيها ، وقد بارك الله بمجهوداته وعمت الجميع

صغيرهم وكبيرهم ونجح مشروع التطعيم نجاحاً باهراً ، ومن أعماله الوطنية التي لا تنسى :

● حماية الأشجار البرية في ضواحي المدينتين وقد كادت تنعدم في أوائل السبعينات الهجرية ، مما جعل الرمال تتحرك وتزحف على المزارع وتهدد بإتلاف الكثير منها لكن حمايته لها ومنع الاحتطاب الجائر أعاد نموها وتوقف زحف الرمال وازدانت البلاد بأنواع الأشجار الكبيرة والصغيرة .

● فتح المدرسة العسكرية بالخبراء والوقوف بجانب تأسيسها ومعالجة الخلاف على موقعها ثم دعمها بتسجيل الطلاب وتشجيعهم على الاستمرار بها حتى اكتمل عقدها وصارت من أنظم المدارس العسكرية التي أمر الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله في فتحها بمنطقة القصيم في منتصف السبعينات الهجرية في بريدة وعنيزة والرس والبكيرية والخبراء ، وتخرج منها مئات الضباط والقادة الكبار المعروفين .

■ ضبط حدود وصلاحيات بلدته الخبراء من الجهات الشرقية والغربية عن طريق المحاكم الشرعية حتى ظهر الحق للجميع .

■ أما حين عَيِنَ هذا العلم أميراً لرياض الخبراء سنة ١٣٩٨هـ فقد صار الرجل المناسب حقاً في المكان المناسب ، فقد شهدت المدينة في بداية أمارته نهضة في تقدم البناء والزراعة واكتمال المرافق الأخرى .

ولما صارت رياض الخبراء محافظة يتبعها العديد من المراكز أبقته أمارة منطقة القصيم محافظاً لها بالنيابة ثم ثبتته محافظاً لرياض الخبراء وذلك لما يتمتع به ابن سلطان من سمعة طيبة وحسن إدارة جيدة ، ولا زال عطائه متدفقاً ونشاطه متجدداً ومتعدداً ، أما منزله المعروف بالسلطانية فهو ملك الجميع ، وهو منزل الجود والسخاء ، يرتاده الأمراء والعلماء والوزراء والجار والمار وللفقراء والمعوزين طريق إليه ، لأن صاحبه قمة في الكرم والمروءة يبحث عن الضيوف بنفسه قبل أن يفدوا إليه ، ويحرص على عمل المعروف قبل أن يطلب منه ، جاهه الذي لا يبخل به على أحد فإنه من علاماته المضيئة .

ولا شك أن الأعمال الطيبة هي التي تبقى إلى الأبد تتوارثها الأجيال ، وكل شيء خلافها يتلاشى ثم يفنى ، والحظيظ في هذه الدنيا الفانية من عمل لآخرته ، وترك ورائه بصمات طيبة تزيد من حسناته وتحيي ذكره ، ويفتخر بها من بعده ، قال الشاعر العربي :

إن الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصده إلا الذي زرعا

• وعن رياض الخبراء المحافظة الجميلة بمنطقة القصيم لا بد من إضاءة مختصرة فالرياض جمع روضة ، حيث كانت مدينة الخبراء المعروفة تشتهر ولا تزال بالرياض والفيافي والشعاب ، وكانت الخبراء من أغنى بلدان القصيم ولا زالت بالتربة الصالحة للزراعة

والمياه العذبة ، وأهلها أصحاب عزائم وهمم عالية فأرادوا التوسع بهذه الرياض وكان لهم ذلك حيث زَرَعوها ثم عَمَّروها تدريجيا حتى تطور الفرع وغلب الأصل ، وصارت رياض الخبراء إحدى أهم مدن القصيم ثم تحولت إلى محافظة هامة من أكبر محافظات المملكة العربية السعودية ، واتسعت رقعتها الزراعية بالبساتين والمشاريع الزراعية المتعددة ، والمعروف أن إنتاجها من الحبوب يعتبر من أجود الأنواع وخاصة في القمح المعروف بالمعية .

■ تتألف رياض الخبراء من عدة أحياء صارت في السنين الأخيرة بلدات مترامية مثل : الحزم ■ الديرة ■ العلوات ■ النفيد ، وهذه عدا المخططات الجديدة التي عُمِّرَتْ في أطرافها بأحدث الطرق العمرانية ، وبها من القصور والبساتين والاستراحات ما يفرح الزائر .

وتقع هذه الغالية على الضفة الشمالية لوادي الرمة الشهير مما أكسبها شهرة ومصلحة وجعل من فيافيها ومراعيها جنات دنيا يانعة .

❖ نعود للمترجم له لنقول : أن له ثلاثة أخوة كرام لا يقلون عنه وهم :

١) الشيخ محمد بن سلطان بن محمد بن سلطان ، كان من كبار موظفي أمارة منطقة القصيم ثم تقاعد وتفرغ لأعماله وأسرته وعبادة ربه ، وله ثلاثة أبناء وتسع بنات وأبناؤه هم :

■ سلطان بن محمد السلطان من رجال التعليم .

■ عبدالعزيز بن محمد السلطان ، من رجال التعليم أيضاً .

■ سليمان بن محمد السلطان من رجال الأعمال .

٢) عبدالله بن سلطان بن محمد السلطان ، عميد القوات البحرية ، له ثلاثة أبناء وبنت واحدة وأبناؤه هم :

■ سلطان بن عبدالله السلطان أكمل دراسته الجامعية .

■ فهد بن عبدالله السلطان طالب .

■ عمر بن عبدالله السلطان طالب .

٣) عبدالعزيز بن سلطان بن محمد السلطان ، يعمل في القطاع الخاص ، وله من الذرية ولدان وبنتان وولداه هما :

● سلطان ومشاري طلبة .

❖ أما أبناء الشيخ حسن السلطان فهم :

■ المقدم / فهد بن حسن السلطان طبيب يعمل بالخدمات الطبية بالرياض .

■ الدكتور مهندس / سلطان حسن السلطان .

■ الأستاذ / مساعد بن حسن السلطان ، وكيل محافظة رياض الخبراء .

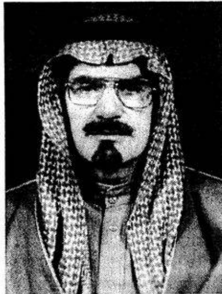
● عبدالله بن حسن / طالب .

• سعود بن حسن .   • عبدالإله بن حسن .

• نايف بن حسن ، وله من البنات عشراً أغلبهن حصلن على شهادات عليا ، بعضهن يعملن في حقل التدريس والبعض ربات بيوت والبعض يكملن تعليمهن .

■ ولابد أن ننور القارىء الكريم أن أمارة السادة آل سلطان على بلدتهم ليست قريبة العهد ، بل كانت على دور جدهم محمد بن سلطان قبل القرن الماضي ، ثم صار إبنه سليمان ثم شقيقه سلطان والد المترجم له .

وعن سليمان فقد أختير أميراً على تبوك في منتصف الخمسينات الهجرية ، وقد توفي سنة ١٣٩٤هـ وكان يرحمه الله شجاعاً وجيهاً ، خلف ثلاثة أولاد هم : عبدالله وعبدالعزيز وعبدالرحمن بن سليمان السلطان ، لا يقلون عن أبناء عمهم .



حسن السلطان

حمد بن عبدالعزيز العيسى

آل عيسى الكرام ، أسرة كبيرة لها أصل عريق ، وفروع ذات شهرة وبريق ، عرف أفرادها بالجسارة والوقار ، وتوارثوا المفاخر كابر عن كابر .

❖ ويعودون في نسبهم إلى « بني زيد » القبيلة القضاعية من أصل قحطاني ، وزيد بن سويد بن زيد هو جدهم الذي بوأهم أمارة شقراء وقصته الشهيرة مع الناس ، لا مجال لسردها وهي تحكي عصاميته وصبره على المتاعب ثم طموحاته التي نال تحقيقها ، وَخلَّفَ قبيلة ضاهت في عددها القبائل العربية القديمة .

❖ وصاحب هذه السيرة من أحفاد ذلك الرجل الأسطورة ، ومن سلسلة هذه الأسرة النجيبة التي أثرت في الحياة الاجتماعية ليس في بلدتها شقراء فقط بل على مستوى البلاد السعودية عامة ، إذ لا توجد منطقة إلا وللسادة « آل عيسى » حسٌ وبصمات طيبه بها ، فقد كان لهذه الأسرة دور مميز في نشر العلم في إقليم نجد في عصور متفاوتة ولها أيضاً دور في الدفاع عنه ودور أكبر حين أراد الله توحيد البلاد على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله ، أما دورهم في البناء والتجارة والصناعة فلا يخفى على أحد .

ونعود للمترجم له لنقول : أنه ولد في بلدته « شقراء » سنة ١٢٩٧هـ وفيها ترعرع وعاش أول شبابه ، ثم طلب العلم الذي بدأه على يد الشيخ / إبراهيم بن عبداللطيف ، حيث تعلم القراءة والكتابة وما تيسر له

من القرآن وعلوم الدين ، وحصل منها على ما نفعه في حياته العلمية ، ولما إشتد عوده تَعَلَّمَ أيضاً الفروسية وما يحتاجه شباب ذلك الوقت ، ثم إتصل مبكراً بالملك عبدالعزيز وصار من رجاله ، وخاض معهم معركة فتح جدة وحضر تسليمها في آخر جمادى الأول سنة ١٣٤٤هـ وفي سنة ١٣٥٢هـ كان ابن عيسى في مقدمة الجيش المتجه لليمن بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز « الملك فيصل رحمه الله » الذي تولى القيادة في تهامة واستولى على العديد من بلدان الساحل التابع لإمام اليمن يحيي بن حميد الدين رحمه الله ، واستولى على « ميدى» والحديدة ، وبيت الفقيه

ولما وضعت الحرب أوزارها وتمت إتفاقية الطائف في أوائل سنة ١٣٥٣هـ عينه الملك عبدالعزيز أميرا على مدينة ينبع في رجب سنة ١٣٥٣هـ وقد أمضى في هذا المنصب فترة طويلة زادت عن السبعة والعشرين عاما كان خلالها مضرب المثل في إدارة هذه المدينة الهامة وتوابعها وفيها أصبح ابن عيسى واحدا من أهلها فقد ترعرع أبناؤه فيها وتعلموا في مدارسها وبعضهم ولد فيها ، وقد أحبها وأحب أهلها الطيبين وصار يرحمه الله واحداً منهم يعمل كثيراً لأجلها وقد ترجم له الأستاذ / عبدالكريم بن محمود آل خطيب في كتابه « رجال وأسر من ينبع » واعتبره واحدا منهم وأثنى عليه بما يستحقة وقال :

لقد استقبل حمد العيسى العديد من الشخصيات الوافدة إلى الحجاز عن طريق ينبع منهم طلعت حرب باشا رجل المال والاقتصاد المصري

وفي ينبع استقبل الملك عبدالعزيز يرحمه الله أثناء قدومه لإستقبال الملك فاروق ملك مصر في خليج رضوى بينبع وعمل له حفل كبير سنة ١٣٦٥هـ وفي سنة ١٣٧٥هـ استقبل فيها الملك سعود بن عبدالعزيز أثناء زيارته لينبع .

■ ولقد ترك يرحمه الله أثرا طيبا وسمعة حسنة عكست خلقه الرفيع ولين جانبه وأصالة معدنه .

للراحل عدد من الأبناء الذين لا يقلون عنه :

١) محمد بن حمد بن عبدالعزيز العيسى ، كان ينوب عن والده في أمارته حيث كان وكيلا له .

٢) عبدالعزيز بن حمد عبدالعزيز العيسى ، كان أيضا يقوم بالوكالة عن والده .

٣) عبدالله بن حمد بن عبدالعزيز العيسى من أعيان الأسرة .

٤) أحمد بن حمد بن عبدالعزيز العيسى كان يقوم بالوكالة عن والده .

٥) عبدالرحمن بن حمد بن عبدالعزيز العيسى لا يقل عن اخوته .

٦) صالح بن حمد بن عبدالعزيز العيسى .

رحم الله الشيخ حمد العيسى رحمة واسعة وعمنا بعفوه وأموات المسلمين .

خزيم بن منبه

المنبه الكرام ، من أرفع بيوت المسعود عمادا وأشهرها ذكرا ، وهم بادية حاضرة ، اتخذوا من الرجولة والشهامة صفة يلتزمون بها ويتوارثونها كابر عن كابر ، ومن صفات العرب الأخرى اتخذوا منها خلقاً ومسلكاً ، بيوتهم في سلمى مقصد الزائرين ، ورفاقهم في الدهناء وغيرها للمار وعابر السبيل وهم من الأسلم القبيلة الشمرية المعروفة ذات الصفات المشهورة والمناقب المأثورة .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد فرسان باديتهم ومن شجعانهم البارزين وشعرائهم المجيدين / خزيم بن عنيزان بن منبه ، سليل جود ووريث مروءة ، ولد على شامه زرود سنة ١٣١٣هـ تقريباً وتربى على ماكان عليه قومه « المنبه » المعروفين بالكرم والشمم والصبر ، وعلو الهمم ، لا يباريهم أحد في هذه الصفات .

❖ ولهذا الفارس قصص عديدة ، ولكننا سنختار مختصرين أدناها وأمتعها ، فرغم أنه بطل مقدام إلا أنه كغيره أثرت على مجرى حياته غزلان البشر واكتوى بنيرانها وصاحبته المتاعب من أجلها .

■ عَشَقَ خزيم هذا إبنة عمه التي بادلته الحب بوجد أكثر ، وكانت من أجمل بنات حيها وأكثرهن حسنا وأوفرهن كمالا ودلالا ، ومالها لا تعشقه وهو فارس شاعر في عز شبابه ، مورد الخد ، شامخ البنية ، متوقد الذكاء ، ولم يك يصلح إلا لها ولا تصلح إلا له .

وهذا ما حصل بالفعل فقد رحب والدها بفكرة زواجه منها وحرص أيضا على ذلك ، فتزوج خزيم فتاة أحلامه ، لكن الأقدار تفاجيء أهلها كعادتها ، وتفسُد أحلامهم وتقلق مضاجعهم فقد بدر من شقيق زوجته ما كدر صفوه حيث ناصبه العداء وحال بينه وبينها لأمر كان يضْمِرَه بنفسه على خزيم ، يقول بعض كبار السن من عربانه : أن خزيم البطل سبق أن غلب ابن عمه في مبارزة ودية بينهما « مطارح » قبل عدة سنوات حيث أخذ على خاطره منه ، وقد استبعد أن والده سيزوجه بهذه السهولة ، ولما تزوج ابن منبه ناصبه العداء وأخذ أخته من بيته .

وقد حاول خزيم إرضاء ابن عمه واسترجاع زوجته بالتي هي أحسن وَوَسَّطَ العديد من وجوه القبيلة ولكن دون فائدة فقد ازداد عتواً .

وعلى مضض قَرَّرَ خزيم أن يغادر الحي وأن يتغرب إلى أي جهة حتى يبتعد عن ابن عمه ، لا خوفا منه بل خوفا عليه ، لأن خزيم خاف أن يغلبه هواه ويصطدم مع ابن عمه في مشكلة أكبر .

❖ وضع ابن منبه خرجه على ذلوله وتنكب سلاحه على متنه وغادر مرابع قومه الذين كانوا وقتها على « خشوم البتر » جنوب شامه زرود ، وهام على وجهه دون أن يحدد جهة معينه لمسيره في أول الأمر وفي أثناء الطريق هداه تفكيره إلى المرور على إبن حجاج راعي القواره ، وهو عبدالله العلي الحجاج من عشيرة المترجم له ، كان يرحمه الله أميراً على القواره وهو صاحب نخوة وكرم .

اتجه خزيم للقواره ، ولما وصلها أناخ أمام منزل إبن حجاج الذي كان لا يغلق حتى في الليل ، ففرح به ورحَّب بقدومه ، وبعد أن قام بالواجب المعتاد من عشاء وقهوة ، أخبره بجميع ما حصل وأكد له أنه لن يرجع للبادية ، وقال أنه سيتجه للعراق أو الشام ، ولأن ابن حجاج يعرف أن ابن منبه فارسا شاعراً ، وجيها فقد أشار عليه أن ينخرط بخدمة أمير القصيم آنذاك سمو الأمير / عبدالله بن فيصل الفرحان ، وقال ابن حجاج أنني مستعد أن أذهب معك للأمير من الآن ، وقد وافق على ذلك واتجها إلى بريدة وقابلا أميرها الذي رحب بهما ووافق من فوره على ضمه لخوته ، وصار من خاصة الأمير ومن المقربين له يرسله للمهمات الكبار ويعتمد عليه فيها واستمر معه سنتان .

وكانت البكيرية في الأربعينات الهجرية وما بعدها سوقاً لا مثيل له وخاصة للبادية لوفرة مياهها وسعة فيافيها ، وقربها من الخبراء التي كانت من أهم مصادر القمح في ذلك الزمن ، وكان خزيم هذا يستأذن أميره بعض الأيام لزيارة البكيرية لأخذ أخبار البادية الوافدين عليها ■ وفي إحدى المرات رأى محبوبته « زوجته » التي لم يطلقها بعد في سوق البكيرية مع بعض وجوه جماعتها وعلى رأسهم شقيقها فتعانق الجميع بحرارة ومن فوره وعلى مسمع منهم جميعا ارتجل قصيدته المشهورة والتي منها هذه الأبيات :

يا غـزيل البتـروش جـابك   تَجلُبْ بسـوق البكيـرية

تجلب خـــفـــا مـــا درينا بك يا تيـــه الخـــيـــر من تيـــه

مـا شـفت حـالي من اسـيـابك مـــثل اليـــادين مـــبـــرية

إلى آخر القصيدة المعروفة .وقد رقّ له الجميع وتعاهدوا على إصلاح الأمور بين الرجلين وكان ذلك لهم وعادوا جميعاً إلى مضاربهم ومعهم خزيم وزوجته ، إلا أنه لم يعمر طويلاً رحمه الله ، فقد مات بعد فترة من عودته لزوجته ولم يكتب لهما ذرية رحمهما الله وعامة المسلمين .

خلف بن لويش

من الرجـال القـلائل الذين في ذكـرهـم مـا بَيَّضَ وجـوههم وعطّر سِيَرهم شجاعاً كريما مغامراً ، وصاحب نخوة ، وقد ترجم هذه الخلال بطيب أعماله المتعددة .

ذكره الأستاذ الراحل / فهد المارك في كتابه « من شيم العرب » ج٤ ، وذكر له قصة مثيرة مع والده المرحوم « مارك العبدالعزيز المارك » في النخوة والنجدة بعنوان « النخوة التي أسرني صاحبها بفضله » كما ذكر لي العديد من رجالات شمر الذين لا زالوا يتفاخرون بقصصه ومغامراته في سبيل النخوة التي إذا ذكرت فإن اسمه يرد من أهلها .

❖ إنه خلف بن لويش الزميلي ، من قبيلة سنجارة من فخذ الزميل ، وهو نفسه من كبارهم ، والمعروف أن الزميل الكرام عدة بطون منهم : آل ثنيان وهم شيوخ الشمل ، والرمحان ، والشيحة ، والذرفان ، والنمصان ، والشلقان ، والنبهان ، والشمروخ ، والسلمان ، ومن سادات هؤلاء الأكارم :

■ ابن رخيص ■ ابن لحيدان ■ ابن عردان ■ ابن سمير ■ ابن خمسان ■ ابن عبلكي ■ ابن لويش وغيرهم .

■ والمعروف أيضاً أن زامل وزميل أخوين ، وهما أبناء محمد الحارث الذي يعود في أصوله العريقة إلى الأشراف ، وقد كوّن هذين الأخوين زامل وزميل فرعين كبيرين لعشائر سنجاره ، ومن أخيهما على ابن محمد الحارث تكونت عشائر « الغفيلة » التي يتزعمها ابن رمال

وكوّن أخوهم زويع بن محمد بن الحارث عشائر « زويع » المعروفة ، أما أخوهم الرابع فهو ثابت بن محمد بن الحارث ونسله هم الثابت المعروفين وهم جذوم كثيرة .

❖ ونعود للمترجم له لنقول : أنه عاش حياته بين قومه كريماً مهاباً فيهم وفي القبائل المجاورة ، ولم نقف على ميلاده رحمه الله لكن بعض رجال القبيلة يتوقعون أنه من مواليد ١٢٩٨هـ وفقاً لبعض الوقائع والسنين القبلية لديهم ، وكانت قصصه ومغامراته هي حديثهم ، ولا زال البعض منهم يرددها بافتخار .

يقولون : أنه في ١٣٢٥هـ تقريباً كان ابن لويش في مجلس الأمير/ سالم السبهان أو أنه طلبه لمجلسه بمدينة حائل وأهانه أمام جلسائه لأمر ما ، ولأنه بطل أبي لا يبيت على الضيم فقد أضمر على أخذ ثأره منه مع أن سالم السبهان رحمه الله لا يستطيع أحداً في ذلك الوقت الوقوف بوجهه أو أخذ الثأر منه ، إلا أن الشجاع / خلف بن لويش نفّذ ما أضمره وأغار على إبل نجائب لابن سبهان ، واستولى عليها وساقها مشملاً للعراق ، وهناك باعها وتقوى بها ، آخذاً بثأر كرامته منه .

يقول البعض أن ابن لويش لم يعود لنجد إلا بعد وفاة ابن سبهان والبعض يقول : لا بل إن الأمير سالم بن سبهان أرسل له عفواً صريحاً وطلب عودته ولما عاد أكرمه على إقدامه وجرائته ، وهذا هو الأرجح .

أما قصته مع المرحوم / مارك بن عبدالعزيز راعي حائل فقد خلدها ابنه الراحل فهد المارك في كتابه من شيم العرب كما ذكرنا ، وهي من روائع ما قام به خلف في سبيل النجدة ، وسأعمل على اختصارها في هذه السيرة ومفادها : أنه فيما عدا البادية والعقيلات المعروفين الذين يترددون بين نجدٍ والعراق وبلاد الشام في أواخر الأربعينات الهجرية لا تسمح أمارة حائل في أن يتعدى المواطنون الحدود الشمالية إلا بإذن خاص منها وذلك لحساسية الموضوع والبلاد لا زالت بعد في طور التوحيد لذا كان رجال الأمارة على رأس الحدود المتاخمة للعراق ، والويل لمن يحاول تهريب نفسه دون إذن أو جواز سفر يخوله لذلك .

لكن ماركاً رحمه اللّه كان مضطراً لمغادرة حائل والسفر للعراق وهو يعتقد أنه لن يسمح له فيما لو حاول أخذ إذن من الإمارة هكذا هداه تفكيره حيث امتطى راحلته وسافر مع ثلاثة من أفراد البادية قاصدين العراق تهريباً أيضاً ، ولما وصلوا الحزول المتاخمة للحدود العراقية أناخوا عليها لسقيا رواحلهم وتعبئة قربهم ، وما أن تم ذلك لهم إلا ورجال الأمارة بقيادة زبار الجميلي تطوقهم ، وشدوا وثاقهم حتى تبين أن الثلاثة من البادية ولا سبيل لهم عليهم فأطلقوهم ، أما مارك فقد بان أنه حضري ليس معه إذن ولا جواز سفر لذا اعتبروه هارباً ، ووضعوا الحديد في رجليه .

عَلِم خلف بن لويش بما عمله رجال الأمارة بمارك وأنه مُحدَّد لديهم وسوف يرسلونه إلى حائل لينال عقابه ، عندها صمم البطل على إنقاذه

منهم مهما كلفه الأمر ، فأعد راحلتين وجهزهما بما يلزم من عدة ولوازم السفر واختار من قبيلته أشخاص تسللوا مدججين بالسلاح قاصدين الرجل السجين والمقيد بالحديد، وكان في وسط الحراس المحيطين به من جميع الجوانب وكان وقت الهجوم بعد مضي النصف الأول من الليل حيث اختطفه اثنان من المغامرين كان ابن لويش أحدهما وبقية رجاله ضلوا موجهين فوهات بنادقهم نحو الحرس النائمين حتى جاءتهم إشارة من رفاقهم أن المغامرة انتهت بسلام ، وأن مارك بن عبدالعزيز المارك قد نجا من مصيره المجهول ، وانتهت العملية بسلامة الجميع ، ولم يعرف أحداً عن هذه القصة إلا بعد سنين طويلة ، وسَلِم البطل خلف من عقاب الأمارة ذلك أن رجالها لم يستطيعوا أن يخبروا بفقدان السجين وخاصة بعد أن تأكدوا أنه أُخِذَ في عملية سطو متقن وهم نائمون .

يقول ابنه الأستاذ فهد المارك رحمهما الله : أنني لم أعرف شيئاً عن هذه القصة وبطلها حيث كنت في رحلة خارج البلاد دامت أكثر من تسع سنوات وفي أثنائها كانت وفاة والدي إلى رحمة ربه ، وقد حرص فهد المارك على معرفة البطل الذي أسدى لوالده هذا الجميل ولما علم به حاول بقدر الاستطاعة الاتصال به إلا أنه لم يوفق لأن هذا بدوي متجول في صحاري نجد العريضة لا يستقر في مكان والمارك يتنقل هو الآخر في عدة أماكن من دول عربية لطلب العلم ثم لطلب الرزق ، وبينما هو يحاول جاهداً على رؤية البطل اعتقاداً منه أن رؤيته تقوم مقام رؤية والده ، جاءه الخبر الأسود ينقل له نعي البطل صديق والده

« خلف بن لويش رحمه اللّه » .

■ يقول في وصف الخبر : أن حزني على خلف أعظم من أن أصفه بقلمي وأجل من أن أعبر عنه بدمعي ، وإن كنت لم أدّخر وسعاً من أن أكسب الدمع الغزير على خلف ، وَأَبَّنه قائلاً « اذهب يا خلف إلى رحمة اللّه وفسيح جناته ، ولئن غاب جسدك عن هذه الدنيا الفانية فإن ذكرك سوف يبقى خالداً ، ومجدك التليد سوف يظل باقياً ما دامت شيم العرب خالدة ، ولئن لم يسعدني الحظ على القيام بواجبك ، فإنني لن أدخر جهداً في تخليد ذكرك ، والاعتراف بفضلك ، فنم هادئاً عليك رحمة اللّه وغفرانه « انتهى ، وقد خلده فعلاً في كتابه » « من شيم العرب » وها أنا أكرر ذكره جزائاً له رحمه اللّه وعامة المسلمين .

هذا وقد قال الشاعر المؤلف الدبلماسي الراحل فهد المارك رحمه اللّه قصيدة من الشعر النبطي الجيد جاء منها :

بيضاء تشيد فوق عالي طويلة	في روس عالي شامخات المشاهيل
من قور مكه لين راس الرعيله	تشهر وتوضي مثل ما يوضي سهيل
لعيال غلبا كاسيين النفيله	نضايض الغلمان غوشٍ مشاكيل
أثنى على اللّي يفعلون الفضيلة	وخصكم يا معتزين على زميل
أحيوا علوم غريّب في خليله	شومن لهم يا لابسات الخلاخيل



لعبيد والعفرى ومن يعتزي به ولعقاب زجن يا العذارى هلاهيل

وخلف إلى منه تعلى الأصليه ابن لويش يستاهل المدح والقيل

ويستاهل التمجيد راع الجميله سوى سواةٍ ما تسوي بها بهلجيل

زيد الخشيم

شخصية مميزة ، وَهَبَهُ الله من الصفات ما أَهَّلَهُ للرِّيادة والقيادة ، كان يرحمه الله شجاع جسيم وسيم ، وشاعر مبدع .

❖ زيد بن سلامة الخشيم ، ينتمي لقبيلة بني خالد، من « آل حميد » وهو الفخذ الشهير ، مقر الزعامة الخالدية منذ أن ظهرت على مسرح الأحداث في منتصف القرن العاشر الهجري ، واستولت على شرق الجزيرة العربية .

لم نعثر على تاريخ ميلاد معين لهذا العلم إلا أن بعض الأحداث التي عايشها في منطقته في أول شبابه دلت إلى حدٍ ما أنه من مواليد ١٢٠٠هـ ، حيث ولد ببلدته « قفار » الشهيرة التي أسسها بنو تميم والخوالد في القرن التاسع الهجري ، وغرسوها واستوطنوها ، حتى صارت « قفار» تضاهي كبار المدن في وقتها ، ويتبارى أهلها على الإباء والشمم ، وقد برز زيدٌ هذا ولمع نجمه بهذه البلدة التاريخية ، وبمواهبه العديدة استطاع أن يعمل لقومه « الخشيمات » شأن وكيان كبيرين .

قال الأستاذ سعد العفنان الذي ألّف نبذه عن المترجم له :

« كان زيد الخشيم صاحب طموحات اجتماعية ، ومواهب إبداعية ، استطاع بسببها أن يكوِّن علاقات طيبة مع أبرز رجال ذلك العهد ، فعمل على تحصيل المزيد من المكتسبات لجماعته الخشميات فوسعوا رقعة عمرانهم في قفار ، ونالوا حظوة وسؤدد » .

ولا شك أن من أبرز أولئك الرجال في ذلك العصر ، الأمير /عبدالله العلي الرشيد الذي كانت له علاقة وصداقة معه قبل توليه أمارة حائل وله معه مشاركات ومهام كثيرة بل يؤكد العفنان أن الخشيم هذا من ظمن الخمسة رجال الذين تغربوا مع ابن رشيد للعراق أيام صراعه مع أبناء عمه « آل علي » على الأمارة ، وقد ذكر المؤلف هؤلاء الخمسة بالاسم وهم :

■ زامل السبهان ■ عقيل القبالي ■ حسين القويعي ■ ملاقي بن مسطح ■ زيد الخشيم .

■ يقول المستشرق الفرنسي « شارل هويبر » أن عبدالله بن رشيد انطلق من حي أصدقائه « الخشيمات » في آخر مرحلة من مراحل صراعه على أمارة جبل شمر ، ولما آلت له الأمارة سنة ١٢٥٠هـ لم ينس صديقه ورفيقه زيد الخشيم فقد عينه أميراً على « قفار » البلدة التي صارت في أمارته أكبر من عاصمتها حائل مساحة وسكاناً ، قال المستشرق الفنلندي « جورج أوغست فالين » الذي زار منطقة حائل وقدر عدد العوائل في مدينة حائل بـ ٢١٠ أسرة وقدر عوائل قفار بـ ٥٠٠ أسرة ، وذلك سنة ١٢٦١هـ ، كيف لا وقد تشعب من قفار نفسها عشر قرى معروفه أسسوها أهالي قفار عبر القرون الماضية وهي :

■ السبعان ■ الغزاله ■ الروضه ■ المستجدة ■ السليمي

■ قصر العشروات ■ المهاش ■ جفيفا ■ قصر غضور ■ الوسيطا

وجميع هذه البلدات خرج مؤسسوها من قفار على فترات وعمروها ، معظمها في جبل سلمى ورمان وجنوب وغرب الجبل .

ترأس زيدٌ بلدته فترة من الزمن لم يحدد المؤرخون مدتها إلا أنها فترة مميزة في حياته ، عاصر خلالها أمارة صديقة عبدالله العلي الرشيد وابنه طلال العبدالله ، كما عاصر الإمام فيصل بن تركي آل سعود وله معه علاقات صداقة ومراسلات ، وقال فيه قصيدة عصماء تدل على علاقة متأصلة ذكرها محمد سعيد كمال صاحب الأزهار النادية من أشعار البادية ، وأوردها العفنان في نبذته عنه .

قال مخاطبا الإمام رحمهما الله :

رجلي تسوج وشفت بالي يقوده	والرجل ساجت ولا أدري وش بلاها
يا معطي سرجه وجرده وقوده	وخيل ترمي بالجرايد حذاها
إمام أبي اللي قلت لك وش ردوده	صدر المغيره ضيقن من بطاها
طالبك تجبر خاطري من وجوده	وتجللن باتباع نفسي هواها
لي ميمر عيا لساني يعوده	من كثر ما جيته لشي عطاها
نجد كما الصيوان وانتم عموده	ولا تستقيم إلا بشعله غماها

■ وخلال ترأسه للبلد أسس حيا في غربها حفر به بئراً واستصلح أرضه وغرسها وبنى فيها قصراً كبيراً وسمي هذا الحي « الفرعه » وفي ذلك يقول واصفا نخله وقصره وهي قصيدة مشهورة :

سميت واركبت المحاله على البير ... ما فوقي إلا نايفات الهيافي

نبي بنو الله نقده دعاثير ... غرسٍ يصافحن أولاته صيافي

الحاملات المسعدات المباكير ... فج الفروع مصطحات الخوافي

تسابقن من القراح الجمامير ... لا مزقن الطلع مثل الظلافي

نبي نحط مربعات به مقاصير ... نخاف من بعد السكون اختلافي

يقال أن البيت الأخير من قصيدة الخشيم أغضبت الأمير « طلال » ابن عبدالله الرشيد « لذا أقال الخشيم عن أمارة « قفار » وعين بدلاً منه أحد مماليكه ، إلا أن المترجم له لم يهمه الأمر ، حيث أنه يتمتع بشعبية كبرى لدى أهالي وشيوخ نجد وسمعته عبر الآفاق في الكرم والشجاعة والشمم ، فها هو يسخر من الأمير الجديد لقفار ويتهكم به قائلاً :

يا بو حسين ابلغ بيوت محاضير ... يا ميرنا يا زين فرطك للأذناب

بضروس أقوى من حدود المناشير ... تعلمن لقم الشحم عقب ما شاب

يا ميـرنا يا صطام وجيـه المناعيـر يا مكثـر بالـهمق تقطيع الأرقـاب

قولك وهـرجك وخـرط على الكيـر تقـول أنا أبطش بالمعـادي ولا أهاب

أودعت روحك لا عـرار ولا عـمـيـر وأســد من عـمــر ويا زيد وذياب

مـا تنطح العـايل وعن نيه الخيـر أبعد من الطايف عن الجدى لا غاب

حنا نعـرفك قبل تنصّب لنا أمـيـر مع الدجـاج تسـرج الصبح وتجـاب

بعد فترة قال زيد الخشيم قصيدة بالأمير طلال العبدالله يذكره بأفعاله معه ومع من سبقه ويشيد بالأمير نفسه فيقول :

ناشني منك يا فـرز الأبطال شـابور ردنيـه سـمــه على العظم جـايـر

أحــــسب زلاتي ولو كلهن عـــور مــا تظهـرونه للعـدا بالفـشـايـر

لا عـاد مــانا مــحــدثٍ عندكم زور على الناس تبـدونهـا لي بالسـرايـر

من تالي عندك نصـيـبي بحــادور ومن أول يـا عـــريب الأجـــداد ثـايـر

يا الضـيـغمي الراي ساقن بلا شـور مـعكم ولا حـسـبت أنا وش صـايـر

تراني أنا مـعكم إلى نفـخـة الصـور وانشــد عــبــيــد يوم كلٍ يخــايـر

رجلٍ برجلٍ وقاصر الزند مقصور   وحنا بزمرتكم لخفي المصاير

دنياك لا لقت لك الوجه بسرور   شينه يزين ولو عَمْيَنْ البصاير

وليا أدبرت ما قادها الراي والشور   ولو مَليتْ من الحرس كل عاير

وليا قدر اللّه ما جلا عنه محذور   الهم زود وما بغى اللّه صاير

وقد أعاد الأمير طلال « الخشيم » إلى أمارته حيث استمر بها حتى وفاته .

■ قلنا أن الأمير زيد الخشيم رحمه اللّه صاحب كرم وله فيه شهرة فائقة وقد رزقه اللّه بزوجة مثالية في الجمال والكرم والشرف هي

« شماء الخشيمية » وتعرف بالصبنيته ، سافر زوجها ذات مرة خارج منطقته ، وفي أثناء غيابه نزل بساحة قصره أحد شيوخ عنزه ومعه عشرات من أفراد القبيلة فقامت « طيره شلوا » فنحرت لهم إحدى السوانيلعدم وجود غيرها في تلك اللحظة وأكرمتهم قائلة لهم

«سمو اللّه يحييكم ، علي فضل من إذا غاب وصى وإذا حضر تقصى»

لكن هذه الدُّرة لم تدم حياتها وعشرتها مع حبيبها فقد ودعت دنياها بلدغة ثعبان وهي في أوج شبابها رحمها اللّه ، ولا شك أن زوجها أوجعه فراقها كثيراً ، وحزن عليها حزناً شديداً وفي ذلك عبّر بقوله :

ياقبـر مـا تنبـاح عن غض الأنهـاد	نشـوف اللّي عن شـوف حيٍ سـلاني

لا وا على من علله يا ابن حـمـاد	تهلي وترحب وانا اسـمع بذاني

لا شك اللي تمنيت مـا يعـاد	ولا تنكس الدنيـا عن الضـيم ثاني

ياعين لو صحتي ونحتي بالجهاد	للحـشـر مـا وضّاح الأنيـاب داني

عليت يا اللي بالحـشـا طق الأوتاد	بالجنة العليـا عـسى لك مكاني

نزه عن الأدناس مـا جـاه نقـاد	يا نافل جـيله بكل المعـاني

مـا قط يخـبـر زين مـزمـوم الانهـاد	لا بأول الدنيـا ولا بآخـر زمـاني

وزيد الخشيم راعي قهوة ، وله في صنعها وطريقة صبها هذه البيوت المعبرة :

لا ضاق صدري قمت أسوي من الكيف	فنجـال بنٍ مـا يغـيب سـريبـه

بكرِ عـذيٍ من العـيف	يطري عليّ إن نام خطو الزريبـه

وليـا صبـه لكن لونه إليـا شـيف	سلك الحرير إليا تمهل صبيبـه

صـبـه لمـرورٍ براسـه زعـانيف	اللّي إلى شـبـت يصـالي لهـيبـه

إلى أن قال :

لعيون غيد شركت تنثر اللّيف	اللّي شكا وارد قناها عسيبه
بغربي «قفار» كنها مزنه الصيف	شرقٍ عن البطحاء بجازع شعيبه
اللي نماها للمسايير والضيف	يومٍ ولد النذل حارب قريبه

■ توفي هذا الجواد سنة ١٢٩٠هـ وهو على أمارته ، ولا زال الناس وخاصة أهالي الجبلين يرددون قصصه ومغامراته التي لا عدد لها ويتلذذون بتكرار رواياته وقد دون بعضها الأستاذ / فهد العريفي ، في كتابه « هذه بلادنا » كما تطرق له المؤلف / عبدالرحمن السويداء في كتابه « فتافيت » كما تناوله عدد من الكتاب ببعض الصحف المحلية ، أما الأستاذ / سعد العفنان فقد خصه بكتيب خاص سماه « زيد الخشيم » ولا شك أن مثل هذا العلم لا يُمل ذكره مهما تكرر فذكره يريح الأعصاب ويبهج النفس ، ومثله قدوة صالحة رحمه اللّه وعامة المسلمين .

بقي أن نقول أن من تطرقوا له لم يذكروا له ذرية لكن أسرة « الخشيمات » في حائل وقفار وغيرها هم عشيرته الأقربين وأنهم في تلك المناطق من علية القوم ، لهم شهرة يستحقونها في الشمم والكرم .

سطام بن شعلان



الشعلان الكرام أسرة كبيرة عريقة أصولها وفروعها وهم شيوخ الجلاس ، من ضنا مسلم أحد جذمي قبيلة بني وائل « عنزة » برز

منهم زعماء وفرسان أبطال ، وذكرهم المؤرخون العرب ، وخصهم المستشرقون والرحالة الأجانب بما هم أهل له في ذكر سيرهم العطرة وأخبارهم المشتهرة ، وجدهم هو « محمد بن جبران » الذي عُرف بشعلان وبرز في أوائل القرن الثامن الهجري ، وهم من أقدم الأسر القيادية حيث جاء ذكرٌ لأحد أجدادهم وهو « ضيغم بن شعلان »

حين شارك في مناخ الضلفعة بالقصيم سنة ٨٦٠هـ أي قبل ستمائة سنة .

ولذا نحرص على ذكر بعض شخصيات هذه الأسرة ، ونظمنهم مؤلفنا هذا لما كان يتمتع به أعلام الشعلان من سمعه طيبة على مر العصور ، وكذلك نزولاً عند رغبة العديد من القراء الذين هاتفونا وراسلونا طالبين المزيد من ذكرهم .

■ ولأنني تطرقت في الجزء الثاني للمرحوم الشيخ النوري بن هزاع بن شعلان وتطرقت في الجزء الثالث للشيخ أورانس بن طراد بن نايف بن شعلان وهو من أحفاد المترجم له المرحوم الشيخ سطام بن حمد بن نايف الشعلان من أشهر رجالات هذه الأسرة وأعمدتها في أوائل القرن الماضي ، حاكم نقرة الشام وزعيم قبائل الجلاس في وقته ، صاحب شجاعة نادرة وكرم عربي أصيل ، استطاع رحمه الله أن يجدد تاريخ أسرته في العصر الأخير وأن يبوأ أحفاده مكانة مرموقة في بلاد الشام والجزيرة العربية وقد آلت إليه المشيخة سنة ١٢٩٤هـ بعد مقتل عمه فيصل بن نايف الشعلان حيث أخذ ثأره واستعاد الشيخة ، وقد عاصر سطام الشعلان نخبة من كبار الشيوخ والفرسان من قبيلته الذين عطروا صحاري العرب وقفارها بالكرامة والشهامة والفروسية ، منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن عمه النوري بن شعلان ، وسطام بن جضعان الطيار « أبو عنزه » ، وبرجس بن مجلاد « غدير الموت » ، وابن عمه جزاع ابن ركان المجلاد ، والفارس / محمد بن دوخي ، وفهد البيك بن هذال « شيخ مشائخ عنزه » وجدعان بن فهيد « مصوت بالعشاء »

وساجر الرفدي الذي ساعده في عودة أمارته من أبناء عمه آل مشهور ، حيث كان صغيراً وطمعوا بها

ولجأ سطام إلى الرفدي ومعه أبناء عمه آل نايف ، وكان عند حسن ظنهم إذ ركب مع بعض فرسان العمارات وأعادوا الراية وسلموها لسطام الشعلان ، ذلك بمعركة معروفة .

■ زاره بالشام الشاعر المعروف خلف أبو زويد فمدحه وبالغ في إطرائه في قصيدته المشهورة وعرَّج على المهيد وهم أهل زوجة الشيخ سطام وهي الأميرة تركية بنت جدعان بن مهيد « مصوت بالعشاء » فقال هذه الرائعة التي اضطررت لإختصارها بما يلي :

يا راكب اللّي كنها سولع الذيب	حمراء ولا عمر الحوير غذيبه
حمراء تكسر من عياها المصاليب	حمراء تسوف كعوبها في سبيبه
تجري بذرعان سوات الدواليب	وحدة تقلطها وحده جنيبه
لا درهمت تطوي الفياض العباعيب	عليه بعيدات الموارد قريبه
ريحة عرقها عنبرٍ من هله جيب	أو زعفران بالرياض العشيبه
منصاة إبن شعلان هو ماكر الطيب	إلى سحب رخم الجموع الحريبه
صفوة رويل ولا بهم خلط أجانيب	يا نعم بالعليا ومن يعتزيبه
سطام يا ستر العذرا الرعابيب	جيناك جَيَّت واحدٍ ما دريبه
ناصيك من نجدٍ عَلَيَّهْ مطاليب	شفقٍ على شوفك أحث النجيبه

يا شــوق من عــيت على كل خطيًب　　غــيــرك على كل المشــائخ عــصــيــبــه

بنت الذي لا ســولفــوا بــالمعــازيــب　　أبوه مــصــوت بــالعــشــاء بــالجــذيــبــه

مقرى خشوم الفوس من شمخ النيب　　لو كــان يكفي دون ذبحــه حليــبــه

مــا جــابت الخــفــرات مــثله ولا جــيت　　من مطلع البــيــضــاء لغــربي مغــيــبــه

مــا يســتــوي للبــيض غــيــرك ضــواريب　　البــيض خطو المشــتــبــه وِشْ تبــي بــه

خيلك على الإقــفــاي عرجٍ تقل عيب　　ولا على الإقــبـــال عــجلٍ هذيبــه

مــاني غــشــيم أسـيب الهــرج تســيــيب　　واللّي زعل يا شــيخ يلقى لعــيــبــه

ولما ســمــعــهــا ســطام بن شــعــلان رحــمــه اللّه اهتــز طربــا وأعطاه رعيــة كاملة من إبله المجاهيم وفرس وبارود ، وكانت الأميرة تركية المهيد تسمع وترى فقالت يا ابن رخيص ترى عندي لك بيت مخومس علاوة على ما أعطاك الشيخ ، فقال زوجها : تمونين يا بنت مصوت بالعشاء ، فأضحى أبو زويد من أغنى رجال البادية بعد أن أمطره ابن شعلان وزوجته تركية بعطاياهما الثمينة .

أمــا الشــاعــر / عــرموش الأريش فــقــد عدل عن قصيدة عارض بها أبو زويد في مدحه لإبن شعلان وتأسف على ما قاله وعاد ليقول :

يا ليتني سطام ما جبت طاريه	كم حَلْ من قاله وقاله عقدها
سطام كل رويل لا سار تتليه	ولحد درى عن نيته لا قصدها
يمشي مع الضاحى ويخفي مواطيه	ويكما السحابة وانت توحي رعدها

توفي هذا الفارس سنة ١٣١٥هـ ويقول المستشرق « موزل » أن ابن شعلان توفي ١٣٢٢هـ وله عدداً من الأحفاد الذين نهجوا طريقه في الإباء والشمم ، رحم الله أبا مشعل سطام بن حمد الشعلان الذي تذكرنا أخباره بأمجاد العرب الأوائل .

ولابد للقارىء الكريم أن يعرف أن السادة آل شعلان الكرام يتألفون من أربع أسر معروفة هي :

١) آل نايف

٢) آل مشهور

٣) آل مجول

٤) آل زيد

ظهر منهم العديد ،من الفرسان والأشياخ والشعراء المجيدون وكرماء العرب أنصفهم المؤرخون ، منهم الفارس الشاعر / محمد بن مهلهل الشعلان جلا عن قومه بعد أن قتل رجلا وجاور إحدى القبائل ، وبعد

فترة أتاه البشير أن خصومه سمحوا بعودته بعد هذه الغربة ، وقد سُرَّ من هذا الخبر ، وركب منجوبته عائداً لأهله وذويه ، ولما قارب على نجعهم مَرَّ على مجموعةِ من الناس ، وقبل أن يصلهم شاهد رجلا مسرعاً نحوه يصيح مستجيراً به دخيلك ، دخيلك ، وخلفه رجال يريدون الفتك به ، فأوقفهم ابن شعلان قائلاً : يمكم يمكم هذا دخيلي وبوجهي ، لكن هؤلاء لم يصغوا لقوله ، وأخذوا يراوغون المسكين الذي يلوذ عن سيوفهم بابن شعلان ويستنجد به مما اضطره كارها إلى سل سيفه وجندل اثنين من الرجال المهاجمين وهرب البقية منهم ، الأمر الذي جعله يعود قافلا إلى غربته من جديد ، ثم قال هذه القصيده المؤثرة التي يحكي فيها معاناته ، وما لاقاه من متاعب ، وفي شعره حكم وأدب رحمه الله وعفا عنا وعنه وأموات المسلمين ، يقول :

يا مل قلب الروابع تمسه — مست حبال مهاوزات الأظله

طس السبيل من أصفر اللون طسه — الشاوري يجلي عن الكبد علِه

من كيس قرمٍ ضاريٍ ما يدسه — تلقاه مجدوع على جال مله

لو عندنا من غيب الأيام رسه — الأدمي مصلوح نفسه يدله

لا شفت ضول الناس بالك تعسه — وان جنبك شر المخاليق خله

يا الله يا اللّي كل دربٍ تجسه — عقد البلش غيرك محدٍ يحله

تفــرج لمن مــثلي زمــانه يرســه　　　　عليــه من قــرب الرفــاقــه مملـه

البــوم يفــرس والأسـد صـار بســه　　　　وتغــيــرت دنيــاك يا فــاطن لـه

ثنيت دون اللّي خـصـيـمـه ينسـه　　　　ســيــفـي لمن داور دخــيلي نسلـه

لا صار عن خصمك سلاحك تدسه　　　　مـا ينقـعـد لك في حـضـون المذله

■ قُتِلَ الفارس ممدوح بن سطام الشعلان في إحدى الوقعات القبلية ، وكان صديقا لابن عمه الأمير / النوري بن شعلان الذي كثيرا ما يستنجد به ، مثل قوله :

ممدوح لي عـــــقـــــدِ حـلـه　　　　حـيـثك على الغــوش بك نوفي

البـــارحـــة العين منشلـه　　　　عـــود الرمك نايفـــه نوفي

مـــا لي مـــعـلل حـــذا الدله　　　　والحــــبس مظلم ولا شـــوفي

ومن قصيدة طويلة أرسلها لممدوح السطام قال :

يلفن على ممدوح من نسل سطام　　　　اللّي على قـاله رفـيـقـه يقـومي

حليـاك مـثل الحـر للصيـد سطام　　　　تاخـد بشـاري يا بعـيـد العلومي

لكن ممدوح هذا لم تطول أيامه مثل غيره من الأبطال فقد قتل كما ذكرنا وكان لفراقه وقعاً شديداً على ابن عمه النوري بن هزاع الشعلان الذي عبر عن حزنه بهذه القصيدة التي تعتبر من أهم المراثي تأثيراً وهي :

يا عين هيدي واهجعي يا وكيحه | مالك على كثر الأزاويل مصلوح
عسى المطر يسقي جناب السطيحه | يسقي شغايا وادي فيه ممدوح
شيخ الشيوخ اللّي لربعه منيحه | ما هو من اللّي شيخته بس للروح
قلت آه ليت العلم كذبٍ صحيحه | عسى تجف دموع عيني عن النوح
ليتي حضرت اللّي يصيحه وصيحه | أو ليتني مع ذبحه الشيخ مذبوح

ويذكر بعض الرواه أنها لأحد عبيد ممدوح عندما علم بمقتله والبعض يقول أن القصيدة لعواد بن شبيبة لكن الثابت عند العامة وبعض شيوخ عنزه أنها للشيخ النوري بن شعلان فهو ابن عمه وصديقه وبينهما معروفاً .

سعد بن صواب

من فرسان الجبلين وأعيانها المميزين ، وكان في قريته (المطرفيه) ملىء السمع والبصر في أوائل القرن الماضي ، والمطرفيه هذه إحدى أهم وأقدم بلدان الفايد من الأسلم ، الذي ينتمي لهم المترجم له ،

❖ سعد بن بشير بن زيد بن محمد بن صواب ، ولد بقريته المطرفية سنة ١٢٦٤هـ تقريبا وعاش بين قومه الفايد وهم عرب الوجعان المعروفين وبالشهامة مذكورين ، بادية حاضرة لهم قري في جبلهم الأشم جبل سلمى ولهم في السهول مراعٍ ومياه معروفة ، ظهر من « الفايد » العديد من فرسان الجبل المشهورين ومن بينهم فارسنا هذا ، سعد بن صواب كان يرحمه الله مهيبا للغاية ، وصاحب جسمٍ بحجم الجمل ، قوي البنية وطويلها صاحب نخوة وشهامة ، لا يتسلل الخوف إلى قلبه ولا يخلو نادٍ من النوادي أو مضافة في حائل أو قراها إلا ويذكر هذا الفارس ، ويرددون قصصه ومغامراته .

سمع عنه أمير حائل في ذلك الوقت محمد العبدالله الرشيد رحمه الله فطلبه ، ووجده فوق ما قيل عنه فأدناه منه وصار إبن صواب من خاصته ، ومن أهم رجاله فوهبه منزلا في حائل واعتمد عليه في أمور عدة ، أولها : صار رئيساً لحامية القصر ، ثم رئيساً لجباه الزكاة ، ثم صار من مستشاريه الخاصين ، وكلفه أحياناً بأمارة القوافل المتجهه للعراق « الحدرة » ثم كلفه فترة بأمارة بلدة الروضة بجبل رمان ، ثم أوكل له الأمير محمد بن رشيد كل ما يتعلق بالخيل والإنفاق عليها ،

ومع هذه الوظائف العليا فهو في مقدمة الجيوش الموجه للقتال .

وقد لُقِّبَ بعدة ألقاب لشجاعته المفرطة ، ومنها :

■ وديعة البريق ■ راعي السيف الحمر ، حيث كانت قبضة « نصابه » من ذهب خالص . ■ العرماوي لقوة حجته وجمال منطقه ■ قضاب الشلفاء وقصتها : أنه تأخر يوماً عن رحلة خارج حائل كان على رأسها الأمير محمد بن رشيد وعندما عادوا من رحلتهم وجدوا ابن صواب عند الباب ، فقال له الأمير عبدالعزيز بن متعب لماذا لم تخرج يا سعد حيث خرج الناس ؟ فأجابه ابن صواب : أن السبب ظرف منعني من ذلك ، فغضب الأمير عبدالعزيز المتعب وأطلق عليه الشلفا التي كانت بيده ، وهي خطيرة ومشهورة بدقة إصابتها ، ولأن ابن صواب فارس نابه شجاع فقد إستطاع هذا البطل القبض على الشلفا بسرعة فائقة أذهلت الحاضرين ، فرماها على الأرض ، وانصرف من الموقع تاركاً مجلس الأمير محمد بن رشيد وقد عَلِمَ ما فعله ابن أخيه بسعد ابن صواب ، فأرسل مجموعة من شيوخ شمر وَحَمَّلَهُمْ هدايا له كما حمَّلهم عذره وقبله ابن صواب وعاد معهم إلى أميره .

■ تقول الفايد : أن إبن صواب كان مرافقاً لابن رشيد في تلك الليلة التي زار فيها « دغيم الظلماوي » وطلب منه أن يصب من الوالمة حسبما هو معروف من القصة والقصيدة ، وأن الأمير لما أوشك على إيذاء الظلماوي تدخل سعد بن صواب وقال : إحلم يا أمير ، دغيم ما فعل

ذلك إلا من خيرك وباسمك فعفى عنه الأمير وخاصة بعد أن سمع منه القصيدة الأخيرة التي أثبتت كلام ابن صواب ، والتي منها :

واللّه لولاك ما قلت يا كليب ولا قلت شب النار وصر موقد لها

اسمح وسامح يا قليل العذاريب سامح عسى ما جيت عقد تحله

■ وكان سعد بن صواب طيلة عمله مع ابن رشيد واسطة خير لعامة الناس ويستطيع بجاهه لدى الأمير أن يحصل على الجاهية منه وله بهذا الخصوص أعمال جليلة لا تحصى لا زال الناس يذكرونها من حسناته .

■ عندما توفي الأمير محمد بن رشيد سنة ١٣١٥هـ خرج ابن صواب من حائل حيث أنه لا يستطيع العيش بعده لما بينهما من علاقات ومودة ، وقد توفي ابن صواب سنة ١٣٥٢هـ تقريباً رحمه اللّه وعامة المسلمين .

■ بقي أن نذكر للقارىء الكريم قصة هذا الفارس رحمه اللّه مع العجوز المعروفة بظلماء وهي امرأة انسعرت لأسباب مجهولة وبدأت تصيد الرجال والنساء والأطفال وتأكلهم في أوائل القرن قبل الماضي في زمن الأمير محمد بن عبداللّه الرشيد وانتشر خبرها وأرعبت الناس وأرسل لها الأمير من يحضرها أو يقتلها ، لكن ظلماء شيطانية

فاتكة تستطيع التغلب على من يحاول الوصول لها وتقتله ، ثم تأكله وهكذا كثر من أكلتهم من رجال ابن رشيد ومن غيرهم الأمر الذي أغضب الأمير وأقلق الناس، فأرسل لها سعد بن صواب الرجل القوي المهيب ، والذي كان في وقته أقوى حاشية الأمير وأصبرهم على المهام ، فتقلد سيفه واحتاط لها ، فعندما قدم عليها أخفت رأسها خلف صخرة كبيرة وقالت له : أنا داخلة على الله ثم عليك أنت لست إنسان بل أنت سبع ولا أستطيع مقاومتك ، فاعفو عني وسامحني ، إلا أن سعدا تقدم لها بجسارته المعهودة وشقها نصفين بسيفه الأحمر ، وأخذ ابنتها التي كادت أن تعلمها بشاعة عملها وهكذا قضى سعد بن صواب على هذه الأسطورة الحقيقية التي أقلقت الناس زمنا وأراح الجميع من شرها .

■ قيل بابن صواب العديد من قصائد المديح منها قصيدة طويلة لعتيق بن مطلق الرمالي في قوله :

لا يا سعد يا شوق صافي ثناياه	نشمية تزهى جديد الزمامي
لو وردوهن عقلةٍ قاضى ماه	دليلهن بالقيض والقيض حامي
يا ابن بشير دله القلب طرياه	يا ابن صواب اللّي عليك الكلامي

سلمان المنديل



سلمان بن فرحان المنديل

المنديل الكرام أسرة قيادية مجيدة ، وهم شيوخ العمور من قبيلة « بني خالد » ففي الجزء الثالث من هذه السلسلة تطرقنا لعميدهم الشيخ القبلي الشهير « غصاب بن منديل » وذكرنا شيئاً من سيرته وأعماله البطولية أيام المغازي ، ومرافقته للملك عبدالعزيز يرحمه الله إبان إعادته توحيد البلاد السعودية ، وذكرنا بعض الفرسان من السادة آل منديل وبعض أعمالهم .

❖ والمترجم له واحد من أفراد هذه الأسرة النجيبة التي لا يمل أحدٌ من ذكرها وترديد أخبارها والحرص على معرفة أعلامها كيف لا ؟ والمنديل سادة أجلاء كرماء ونبلاء ، أجمعت القبائل على فضلهم وحسن

مزاياهم ، وعراقة أصلهم .

■ ولد سلمان بن فرحان بن سلمان المنديل في قرية العليا سنة ١٣٣٧ هـ وتربى على يد أعمامه حيث أن والده فرحان توفي رحمه الله وابنه هذا لازال في السنة الأولى من عمـــره ، فكفلوه وربوه على أيديهم وعلموه ما كانوا عليه آل منديل وما توارثوه من مكارم ومحامد تسربلوا بها كابر عن كابر ، حتى ظهر ابنهم مثلهم علماً نابهاً جاداً في أقواله وأفعاله ، فألفه كبيرهم وتعلّق به صغيرهم .

وعُرِف سلمان المنديل بين قبيلته وجيرانها بالفزعة مع الصغير والكبير والغني والفقير ، لا يدخر نفسه عن مساعدة الغير ، ومع أنه ميسور الحال ، ودنياه لا تساعده أحياناً إلا أنه استطاع أن يعمل ما يَبِّضَ وجهه من المعروف ومساعدة الملهوف .

ومن أقرب ما ذكر لي عن مروئته ، أنه حين دهست ابنته الصغيرة التي كانت أقرب أبنائه لقلبه ، لم يكتفي بالتنازل عن ديتها فقط ،بل وفي نفس اللحظة التي كان مكلوماً فيها على موت صغيرته ذهب شخصياً لأمير الخفجي خالد بن تركي بن عطيشان ، وطلبه بإصرار شديد أن يخرج السائق ويعفي عنه من الحق العام ، ولم يعود ابن منديل لمنزله إلا والسجين قد خرج فرحاً مسروراً .

ولا شك أن السماح بالدية والعفو عن صاحبها من صفات أهل الخير والفلاح ، لكن الملفت للنظر أن سلمان المنديل رحمه الله عَمِلَ ذلك في

لحظة حرجة جداً لكنها لم تمنعه من فزعته المتأصلة فيه وفي أهله فراح لممارستها في أحلك اللحظات ، وسجلت من حسناته .

وفي يومٍ من الأيام جائه عجلان بن غدير وشكى له أن أخاه علي بن غدير أدخل السجن ويطلب مساعدته فعمل المستحيل لإخراجه ثم ارتجل هذه القصيدة بسلمان المنديل نذكر منها هذه الأبيات :

لا والله إلا صار حبسه وكادي		الباب صك ومن وراء الباب حراس

علي عضيدي بالديار البعادي		وتكفي يا بو فرحان قطاع الأرماس

من لابةٍ تثني نهار الطرادي		وانتم ذرانا كل ما هب نسناس

تراهم المنديل ماني بغادي		والكل منهم فكاك لولاس

ولما سمعها وعرف مشكلة أخوه بشَّرَهُ بفزعته بجاهه وقد عَمِلَ على ذلك حتى أخرجه من السجن .

بشّره أحد أفراد القبيلة / شبيب بن سحيم الخالدي ، أن فرسه ولدت مهرة ، فقال له سلمان بن منديل : اللّه أعطاك المهرة وأمها ، ولما أخذها ارتجل هذه القصيدة في إطراء ابن منديل :

جتلي على ما جاز لي بالتمامي		ذعذع هواي وحمدت رب البرية

مستانسٍ يوم السنافي عطاني		عطيةٍ يا كبرها من عطية

صفر لواحيها تكظ العناني ... بنت الشهيب كحيلة الأولية

ما هي عطية واحدٍ مهلقاني ... يعطي لسانه والمشاحي معيه

سلمان شوق دقيقات المثاني ... يا بخت من صافاه لا واهنية

جزل العطايا الطيب المعشراني ... صعصاع ما يقبل لغيره خطية

وليا اختلط عج الرمل والدخاني ... إخوان رفعة يلحقون الردية

كان سلمان المنديل من ضمن رجال اللواء الثاني عشر الذي رأسه الشيخ ماجد بن عريعر في الثمانينات الهجرية ، وقد شارك في حرب الوديعة ، وله ذكر طيب في الشجاعة ، وعلو الهمة .

وقدتوفي سلمان المنديل إلى رحمة اللّه سنة ١٤٠٩ هـ وخلف ثلاثة أبناء هم :

- فرحان بن سلمان بن منديل
- محمد بن سلمان بن منديل
- فهد بن سلمان بن منديل

قال الشاعر / جوهر بن سند في إطرائه وخص ابنه محمد :

اللّه يسلم ولد سلمان ... ركض مراكيض عود له

يومـــه قـــعـــد له ولد فـــرحـــان   المرجلـة جـــــــابـهـــــا كـلـه

كـــحـــيــلان أرث لنا كـــحـــيـــلان   حـــــــاز المـراجـل عـن الـشـلـة

سليمان بن شريم

شاعر موهوب محبوب ، وعلم بارز من أعلام الشعر النبطي ، أجاد وتفنن بصياغة قيفانه ، إشتهر بالوصف والمديح والرثا والغزل ، وله في المساجلات « الرّد» باع طويل ، عرف رحمه الله بلياقته وخفة ظله ، كما عرف بفطنته وذكائه الحاد ، وقد كتب عنه المؤلفون وظمنه الشعراء دواوينهم نذكر من هؤلاء الأديب سليمان النقيدان رحمه الله والأستاذ محمد الهطلاني ، والشاعر طلال السعيد ، ثم خصه بندر الدوخي بمؤلف خاص به جمع معظم أشعاره المبعثرة ، ولا شك أن هذا الاهتمام بإبن شريم في محله ، فهو شاعر عاطفي مبدع في جميع أغراض الشعر ، لا يمل المتلقي من سماع أشعاره ، ويحرص على حفظها ، ولازال الكثير من الناس يرددون أشعاره الجميله التي لا تنسى أبداً ولها وقع في النفس في وقتها ومعناها .

❖ ولد الشاعر / سليمان بن ناصرين شريم ببلدته « عين بن قنور » أحدى بدان السر سنة ١٣٠٥هـ وفيها تربى وعاش بعص سنينه الأولى ، ويقال أن والده كان ثرياً وله مقالة في البلدة فحرص على تعليمه لدى الكتاتيب ، وحفظ شيئاً من القرآن ، وفيها بدأ يقرض الشعر ويخالط الشعراء ، وفي بادىء الأمر إتجه إلى عنيزة التي كانت ولا زالت تغص بالشعراء المبدعين ، والرواة الحافظين واستقر شاعرنا بحي الضليعة بعنيزة وتعرف على الكثير من الشعراء ومعهم إنطلقت موهبته ، وتفجرت قريحته ثم بان وذاعت شهرته ومن الفيحاء بدأ في الترحال

الذي عُرف عنه كان يسافر إلى الكويت وإلى البصرة ثم يعود الي الحجاز وكثيراً ما يعرج علي بلدتة الاصلية «عين بن قنور» إلا أنه إنقطع عنها بعد وفاة والده رحمهما اللّه وفي سنة ١٣٤١هـ قرر ابن شريم الرحيل من عنيزة وَيمَّمَ شمالاً لبريدة التي كانت هي الأخرى تزخر بالعشرات من الشعراء والأدباء والحفاظ الذين استقبلوه بالترحاب وتسابقوا على إكرامه ، وشكلوا معه ما يشبه النادي في العجيبة والموطاء وجاء لبريدة العديد من الشعراء في أوائل الأربعينيات الهجرية استقروا فيها ، نذكر منهم الشاعر الكبير (لويحان) وأسمه عبداللّه بن عبدالرحمن اللويحان رحمه اللّه ، ويقال أنه كان عديلاً لشاعرنا إبن شريم ، وقد استقر لويحان أيضاً في بريدة عدة سنوات ، وصار عضو فعال في الندوات الشعرية والمضافات الدورية بين الشعراء الذين عاصروا إبن شريم في ذلك الوقت منهم على سبيل المثال المرحوم الشاعر / علي بن محمد بن طريخم المتوفي سنة ١٣٧٤هـ والمرحوم الشاعر / علي بن حزاب الحزاب المتوفي سنة ١٣٧٠هـ والمرحوم الشاعر / محمد بن حصيص المتوفي سنة ١٣٥٤هـ والمرحوم الشاعر / إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان « درعان » المتوفي سنة ١٣٧٤هـ والمرحوم الشاعر / صالح العلي الباحوث المتوفي سنة ١٤٠١هـ والشاعر/ رشيد الخير اللّه ، والشاعر محمد بن راشد العمار راعي ثادق الذي استقر في بريدة سنة ١٣٣٠هـ رحمهم اللّه جميعاً .

نعود للمترجم له لنقول كما ذكرنا آنفاً أنه متفنن في بدع القيفان



لا شبيه له تقريباً في المديح خاصه وفي الغزل عامة، ولن ينسى أحد رائعته الخلابة التي يحفظها الكثير مَمَّنْ عرفوا إبن شريم إذ تعتبر قمة إبداعاته الغزلية، ولو لم يقل غيرها لكفته تميزاً وهي :

حي الله اللّي يغيب ويسرع الرده — اللي يجيني إلى منه تباطاني

قلبي يحبه وحالي كنها القده — ودي بشوفه ودونه حوم عقباني

يا صاحبي جارك الله وش هالصده — ما هو بحقٍ تولعني وتنساني

إن كان عندك هرج بي خامل السَّده — فانت المصدق وأنا حقي وما جاني

إهرج على مـــاتورا والبـــخت بدّه　　لا تنكمـــر يا بعـــد حي وحـــيـــاني

ترى حـــلاه الهـــوى لا طالت المده　　مـا هو بيـوم صـديق ويوم قـومـاني

وان كان منتب مصافيني على الشده　　وقت الرخـــا واجـــد ربعي وخـــلاني

وهذه الرائعة أيضاً :

سرى البارق اللي له زمانين ما سرى　　صدوق المخايل بارقة يجذب الساري

على فـرعـه الوادي وسـيله تحـدرا　　تغني طيور الماء على حـاير الجاري

مـرابي غـزالٍ عـقب عـرفـه تنكرا　　عليـه اللّه أكبر كل ما حل له طاري

برى الجرح منه ومني الجرح مـابرا　　وهو يحـسب أنه يوم طال المدى باري

أبو لبـةٍ مـثل القـمـر ضاح واسـفـرا　　تواسـا على الماء جلْ خلاّقة البـاري

أرى سلبـــه العـــاتق إلى لد مـــا درا　　كما سبله العرجون في صفحة الذاري

نطحني يقرض الهيل تحت المشجرا　　جـمـيل المحـاسن لا ضـخـيم ولا عـاري

صويب الهوى مسكين مشية إلى ورا　　ترى النقص فيه وحيلة أقوى من الضاري

وفي المديح يقول من طويلة بالمرحوم / عبدالرحمن بن عبدالعزيز السليم أحد شيوخ عنيزة :

هو الليث بن عبدالعزيز بن زامل   هو مقدم السرية وحامي بنودها

أبو كلمةٍ ون قالها ما تغيرت   حشا لو تغير جمها في عدودها

تورّثْ موارث الصخاء من منابته   كما بقشه الريحان تجني عقودها

أهل ديره المظلوم عن كل ظالم   ومن ضدته دنياه يرقى سنوها

حموها بنقضٍ وفتلٍ ما كاد يوصف   بمصقلات مرهفات حدودها

■ وله في وصف الشيخ مسلط بن ربيعان رحمه اللّه .

زيزوم ربعه في نهار الكراره   يفك بحيلاته مباهيم الأفكار

لا صار للقصدير مثل الصهاره   والشمس ربرب دونها عج وغبار

ويصبر إلى كبرت عليه الخساره   إلى أمحل الوادي وقلن الأمطار

تشكي معامليه ملايل وجاره   كيف أتعزّل ثنوته بن وبهار

وهو للجيران وافي جواره   يصبر لحشمتهم على الميسم الحار

وله عشرات القصائد المميزة في شتى أغراض الشعر والتي لا يمل سماعها بل يحرص السامع لها على حفضها ويرددها في مناسباتها .

■ كما ذكرنا عنه أنه امتهن الفلاحة لكنه لم يوفق معها فقد أصابه الدين وسائت أموره ، ثم قرر مغادرة بريدة إلى الكويت للبحث عن مصدر رزق آخر ، وبينما هو يستعد للرحيل علم بظروفه الأمير / عبدالله الفيصل الفرحان آل سعود أمير بريدة في منتصف القرن الماضي فطلبه ، وسدد عنه أغلب التزاماته ، وَعَيَّنَه خوياً له بالأمارة ويقال أنه صار مُعَرِّفاً للعشائر وضيوف الأمارة ، وذلك بحكم معرفته للناس وعلاقاته الواسعة معهم ، ويقول الذين يعرفونه أن أموره تحسنت كثيراً وصار له جاه في بريدة لدى أميرها وأعيانها بالإضافة إلى علاقاته الطيبة مع أهالي عنيزة وشيوخهم ، ولكن الدنيا لا تدوم ولا يدوم نعيمها فقد مُرِضَ هذا الشاعر الفحل سنة ١٣٦٣هـ وهو على رأس العمل وتوفي بنفس السنة ودفن في بريدة رحمه الله وعمنا بعفوه وعامة المسلمين .

سويلم بن ناصر بن شعلان



المرحوم / سويلم الشعلان

من أبرز الرجال الأبطال ، الذين تحلوا بالأقوال والأفعال يعد من فرسان نجد المعاصرين الذين في ذكرهم ما يبهج نفوس القارئين والسامعين .

❖ سويلم بن ناصر بن عبدالله الشعلان ، ولد هذا العلم بمدينة حائل سنة ١٢٨٩هـ وتربى بين والديه ، وظهرت عليه علامات النجابة في طفولته التي كدرها موت أبيه ، إلا أن الرجل الوجيه « سالم السبهان » رحمه الله إحتضنه ووالدته في داره واهتم به وعلمه ما يحتاجه جيله

في ذلك الوقت ، ولا شك أن الفروسية من أهمها ، وقد شب عليها ، وتعلم فنونها حتى صار فارساً مقداما لا يشق له غبار ، واشترك في آخر غزوات الأمير / محمد العبدالله الرشيد ، وخليفته عبدالعزيز المتعب رحمهما الله وعامة المسلمين ، ثم تغرب وشارك في وقعات حربية بين الأتراك والأشراف ، وجال في بلاد الشام واشترك مع أهلها في الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء ، ثم عاد إلى نجد والتحق مرة أخرى بأمير حائل ، ولما وقع الخلاف بين أمراء بيت آل رشيد لزم ابن شعلان الحياد بعد مقتل الأمير سعود بن عبدالعزيز المتعب حتى سقطت حائل سنة ١٣٤٠هـ وانضمت للحضرة السعودية .

ولما عُيِّنَ الأمير / إبراهيم السالم السبهان أميرا على حائل من قبل الملك عبدالعزيز يرحمه الله صار لابن شعلان هذا حظوة عنده بل من أشهر المقربين لديه ، كيف لا ؟ وهو صديق الطفولة ، وعاشا كلاهما في بيت واحد .

وفي أواخر سنة ١٣٤١هـ عُيِّنَ الأمير عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله أميرًا على حائل ، وكان سموه يسمع كثيرا عن ابن شعلان من ابن سبهان وغيره فأعجب به وطلبه ، ولأن سموه ذا فراسة هائلة بمعرفة الرجال ، وكثيراً ما يوفق باختيارهم ويكونوا عند حسن ظنه ، وينفع الله بهم فقد اختاره أميراً على « خيبر » التي أمضى بها حوالي ثلاثة عشر سنة كان خلالها نعم المسؤول ، وفي سنة ١٣٥٥هـ طلبه الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك في الحجاز « الملك فيصل » رحمه الله

وضمه إلى خدمته ، ذلك لما سمعه عنه وعن صفاته الحميدة حيث كان ابن شعلان يرحمه الله من أشرف الرجال وأدينهم وأكرمهم وكان ذا منطق عقلاني محمود ، وكان من أبرز شخصيات وقته ، صاحب طول بائن ، أسمر سمهري القوام ، حسن الخلق والأخلاق ، أمضى وقتاً مع الأمير فيصل ومن المقربين له ثم رأى سموه أن يعيده للأمارة لأنه ممن يزهاها فاختاره أميراً للخاصره ، وهي من أهم ديار « عتيبه » وأقدمها ، وفيها مكث عشر سنوات متتالية ، كان موضع ثقة الجميع بادية وحاضرة ، وفيها أيضاً كان هو طبيبهم ، حيث وهبه الله من ضمن ما وهبه من المزايا معرفة الطب العربي إذ كان حكيماً في الكي والفصد والحمية ، ووصف الأعشاب المجربة ، لا شبيه له في وقته رحمه الله ، كل ذلك مجاناً كيف لا ؟ وهو الرجل المعروف بالعطف والإحسان على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل ، إذ كان أبا ناصر يُسَكِّنْ الأرامل في قصره الخاص ويتعهدهن برعايته ، وكان لا يأكل إلا في وسط الأيتام ولا يرتاح إلا معهم ، وحتى ملابسهم الممزقة لا يخيطها إلا بيده .

ومن أروع صفاته التي ذكرها الشيخ إبراهيم العبيد في كتابه « تذكرة أولي النهى » قال :

كان نزيهاً متعففاً نظيف الملابس كثير التطيب يُشم منه دائماً رائحة الطيب على البعد ، وله معاملة مع الله في صلاة الليل ، وقال أيضاً : أنه قوي شجاع سلس الحديث ، راوية لجميع الوقعات التي شاهدها وخاض غمارها ، ويحفظ الشعر ولا يمل حديثه ، يأتي رجال البادية

وشيوخهم إلى مجلسه يتلقون الأخبار عنه ، ويقول : كان يقوم آخر الليل يسخن الماء في الأواني في الشتاء لخدمة رجاله إذا قاموا لصلاة الصبح ، ويجهز لهم القهوة بنفسه .

ومن كرمه رحمه الله كان يضع أكياس الأرز والسكر والقهوة وأنواع الأطعمة في الدهليز أمام رجاله ولا يقفل عليها في مستودع أو ملآذ آخر وكان الخدم يتناولون منها ما يشاؤون ، ويأكلون ويشربون من غير مراقبة ، وكان هذا العلم المتعدد الصفات الطيبة ينحر الأبل في المناسبات ويدعو الأهالي للطعام .

وفي سنة ١٣٧٨هـ تم نقله أميراً لبلدة عفيف وهي آخر محطة لأعماله الجليلة الغريبة العجيبة التي تسربل بها ورفعت قدره .

وفي سنة ١٣٨٢هـ دنت أيام هذا العلم الفاضل وودع دنياه الفانية إلى رحمة الله الواسعة إن شاء الله ، وقد خلف الذكر الحسن وعشرة أولاد وعدداً من البنات وأولادهم هم :

١) ناصر بن سويلم الشعلان ، رحمه الله له عدة أبناء أكبرهم فهد ابن ناصر السويلم .

٢) صالح بن سويلم الشعلان له عدة أبناء أكبرهم حمود بن صالح السويلم .

٣) منصور بن سويلم الشعلان له أبناء أكبرهم خالد منصور السويلم .

٤) عبدالله بن سويلم الشعلان له عدة أبناء أكبرهم الرائد / سالم عبدالله السويلم .

٥) محمد بن سويلم الشعلان له عدة أبناء أكبرهم طلال محمد السويلم .

٦) عبدالعزيز بن سويلم الشعلان .

٧) سعد بن سويلم الشعلان أكبر أبنائه وليد سعد السويلم .

٨) فهد بن سويلم الشعلان رحمه الله .

٩) عبدالرحمن بن سويلم الشعلان رحمه الله .

١٠) سعود بن سويلم الشعلان ، عقيد بالأمن العام ، وله عدة أبناء أكبرهم أيمن سعود الشعلان .

ومعظم أبناء الشيخ سويلم الشعلان رحمه الله أخذوا الكثير من صفاته وهم من أبناء الوطن العاملين والمخلصين له ، ويزيدون هم وأبناؤهم عن المائة رجلاً عدا النساء .

❖ والشيخ سويلم الشعلان الذي ينتمي إلى شمر قيل فيه الكثير من القصيد وجاء على ألسنة الشعراء ، نذكر بعض ما قيل فيه ، وهذه قصيدة الشاعر / حصين الشيباني :

هذا زمان من كلف فيه خسران   لو يعطى البرسيم ما له خليفه

وانا أحمد اللّه في ذري طير حوران | هو مسند اللّي أحواله ضعيفه
ذباح حيل البل وراه حيل الضان | يعطيه للنشاما طريفه
صينيته يشيع بها كل جيعان | ضارين بها قبل يجي للوظيفه
وأنا إلى جاني من الربع ضيفان | أقدم لهم قدام بيتي قطيفه
ما هو كرم مني شاوي لإبن شعلان | ومن قارب الطيب يجي فيه شيفه

وقال علي بن حمدان العتيبي :

صاحبي منا وأنا بالسوق منا | دونه المرى وبن شعلان دونه
لو حداه البعد بعده ما شحنا | مير من يخطي الشريعة يبطحونه
صاحبي لا هرج ما بخنا | وأسأل اللي يعرفونه

صالح بن سليمان المطوع



سليمان بن صالح المطوع « رحمه الله »

المطاوعة في مدينة بريدة من مصابيحها الوضائة ، فهم وجهاء محترمون ، ورجال عاملون ، وكان القدامى منهم محاربون أشداء ضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الوطن وأهله وهم يعودون في أصولهم العريقة إلى الوداعين من قبيلة الدواسر .

وَلِماً لهذه الأسرة النبيلة من أعمال فقد رأينا تضمينها مؤلفنا هذا

❖ وصاحب هذه السيرة كان عميدها في أوائل القرن الماضي / صالح بن سليمان بن إبراهيم المطوع ، أحد رجالات بريدة ومن أشهر العقيلات

قَوْلاً وعملاً ، بَلْ من أُمَرَائهم المشهورين ، شهماً ، وفياً ، كريماً ، متديناً ، عاقلاً ، كثير المزايا ، قليل الرزايا ، يُرْجَعُ له في أمورٍ كثيرة أيام الحروب والكروب .

■ ولد هذا العلم بمدينة بريدة سنة ١٢٨٤هـ ونشأ في أحضان والده وأسرته النجيبة وفيها دَرَسَ على العلماء وَحَفَظَ من القرآن ما نفعه ونوّر طريقه ، وتعلم الخط وعلوم الحاسب ، حتى عُدَّ من العلماء في وقته ، ولما شَبَّ تَعَلَّقَ في تجارة الإبل والخيول وسافر مع جماعته العقيلات في وقتٍ مبكر من عمره ، وَتَرَدَّدَ على أسواق بغداد ودمشق وغزة وعمان وكان تعامله مع الغير الصدق والصراحة وما لَبِثَ أَنْ صَارَ من كبار العقيلات ثم من أمرائهم ، ذا رأي وبتاعة ، وكان يرحمه الله من أَبْيَنَ الرجال ومن أحسن الناس خَلْقاً وَخُلُقاً ومنطقاً ، فمن بتاعته وعدم إكتراثه للضد ، كان يرحمه الله في قافلة كبيرة متوجهة للشام ، وهو أميرها وكان أمير حائل في تلك الفترة محمد العبدالله الرشيد رحمه الله ، يأخذ نصف دينار عراقي على كل رأس من الإبل ، وَلَمَّا وصلت القافلة أحد الموارد الشمالية أرسل المطوع بياناً بعدد إبل القافلة والمبالغ التي عليها للمرحوم حمود السبهان الذي كان صديقاً له ، إلا أن الأخير أسَرّ للمطوع أن الحاكم لن يكتفي بهذه الضريبة ، بل ينوي مصادرة كل الإبل التي بحوزة العقيلات لأمرٍ بَدَا له تواً وَصَمَّمَ على تنفيذه ، ولما عَلِمَ الأمير صالح المطوع بالأمر نَزَعَ مِنْ مورده بهدوء ويَمّمَ شمالاً ، ولما تبعه رجال ابن رشيد وهم أكثر من عشرة جاءوا لِعدْ الإبل

من قبل قوة أخرى لاحقة .

أخذ المطوع يهادنهم دون خوف وَدَعَاً بعض العقيلات إلى وليمة أعدها لرجال ابن رشيد ، واختار عدداً منهم لأمر في نفسه وهو إعتقال هؤلاء وربطهم على رواحلهم ذلك بعد أن يتعشوا ويطمئنوا جيداً ، وقد صار ذلك حيث قام وبعض العقيلات بالهجوم عليهم من قرب وطرحم أرضاً وكتفوهم بالحبال على ركابهم وَواصَلوا سَيْرهم شمالاً إلى الجوف الذي كان في ذلك الوقت بيد النوري بن شعلان وبينه وبين العقيلات صداقة ووئام .

وقد حاول جيش ابن رشيد اللّحاق بهم إلا أنه لم يستطع فقد دَخَلُوا حدود ابن شعلان .

تقول العقيلات أن المرحوم صالح المطوع إضطر أن يبقى بالشام مدة خمس سنوات حتى مات محمد العبدالله الرشيد سنة ١٣١٥ هـ ثم عاد المطوع للقصيم وعاود نشاطه حتى وفاته رحمه اللّه ، وجعل الجنة مثواه سنة ١٣٦١هـ .

وقد خَلّفَ أربعة أبناء نجباء هم :

❖ فضيلة الشيخ الجليل والعالم الفضيل / محمد الصالح المطوع ، المعروف بـ « الحميدى » كان يرحمه اللّه إماماً ومرشداً للمسجد المعروف بإسمه « مسجد الحميدي » لمدة تزيد عن خمسين سنة ، عُرِف يرحمه اللّه بالورع والزهد والصدّ عن أمور الدنيا لا هم له سوى العبادة



ابراهيم الصالح المطوع « رحمه اللّه »

توفي إلي رحمة ربه سنة ١٣٩٩هـ وله عبداللّه وعبدالرحمن من أشهر أفراد الأسرة وفقهما اللّه إلى ما يحبه ويرضاه .

❖ سليمان بن صالح المطوع لا يقل عن والده في الشجاعة وعلوم الرجال ، شارك في حرب فلسطين إبان احتلالها وشارك جماعته العقيلات في سفراتهم ويشارك في كل أمرٍ وطني ينفع البلد وأهله ، له عدد من الأبناء أكبرهم عبداللّه بن سليمان المطوع.

❖ حمد بن صالح المطواع ، أيضاً سَلَكَ طريق والده ورافقه مع قوافل العقيلات وجال في ديار الشام ، والعراق وفلسطين وكان يرحمه اللّه عُقَيلياً حتى أواخر أيامهم في منتصف السبعينيات الهجرية ، حيث

استوطن الرياض مع أسرته حتى وفاته رحمه الله سنة ١٤٠٦هـ له ستة أبناء أكبرهم محمد بن حمد بن صالح المطوع .

❖ إبراهيم بن صالح المطوع ، أشهر من أن يُعَرَّف رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، فهو من أعلام بريدة ورجالها الأكارم ، ولد بها سنة ١٣٤٠هـ وتعلّم من والده ما أفاده في أمور دينه ودنياه ومع أنه من بيت غنيً فقد جال في البلدان وقتاً طويلاً ورافق العقيلات وشاركهم أفراحهم وأتراحهم ، حتى صار من البارزين ، ولما انتهى دور العقيلات إستقر بمدينة الرياض ، وَعَمِلَ في أنواع التجارة ، وله في بريدة دار ومزرعة ، يزورها ويؤمها معارفه وجيرانه وأهل الحاجات الذين يلجئون له ، حيث كان كريماً ندي اليد لا يبخل في جاهه وماله على أحد ، كان يرحمه الله طويل القامة ، لا شبيه له ، وسيماً جسيماً نوراني أشقر اللون خفيف اللحية ، وهبه الله بسطة في الخلق والخُلق وسماحة الطبع وحب الناس ، توفي هذا العلم سنة ١٤١٢هـ وَحَزِنَ عليه خَلْقٌ كثير من أهل بلده وغيرهم ، وله أربعة أولاد هم :

١) عبدالعزيز بن إبراهيم المطوع ، تقلب في عدة وظائف إشرافية .

٢) صالح بن إبراهيم المطوع ، مهندس مدني .

٣) عبدالله بن إبراهيم المطوع ، من كبار رجال الحرس الوطني .

٤) عادل بن إبراهيم المطوع ، وجميعهم قمة في الوطنية والرجولة الحقه .

❖ وللمترجم له ثلاثة إخوة كرام وهم أكبر منه سناً وجميعهم من

مشاهير العقيلات وكبارهم ، صار لهم صولات وجولات ، ماتوا جميعاً في تواريخ مختلفة رحمهم الله وعفا عنا وعنهم وعامة المسلمين، وهم :

■ عبدالله بن سليمان المطوع ، خَلَّفَ عدداً من الأولاد أكبرهم محمد له أبناء وأحفاد .

■ إبراهيم بن سليمان المطوع ، له أبناء وأحفاد وأكبر أبنائه محمد البراهيم المطوع رحمه الله .

■ حمد بن سليمان المطوع ، أكبر أبنائه علياً رحمهما الله .

ومن مشاهير هذه الأسرة ، محمد العبدالله المطوع المعروف بأبو رشده ، صاحب صدق ومعاملة حسنة ، توفي سنة ١٣٧٩هـ وخلف ثلاثة أولاد لا يقلون عنه رحمهم الله جميعاً ، وهم :

١) عبدالله بن محمد المطوع كان يرحمه الله من الحُفَّاظْ والرواة المشهورين ، وعاصر العقيلات وجال معهم واستقر بالدمام حتى وفاته .

٢) فهد بن محمد المطوع ، عمل في عدة وظائف ثم تفرغ للتجارة رحمه الله .

٣) علي بن محمد المطوع ، من تجار المواشي وكان من العقيلات رحمه الله .



❖ عبدالرحمن بن عبدالله المطوع ، كان يرحمه الله من فرسان بريدة ، قُتِلَ في وقعة جراب سنة ١٣٣٣هـ .

■ ومنهم رجل الأعمال / أحمد بن محمد المطوع ، وإخوته الكرام ، ولهم أبناء عم يمثلون قبيلة كاملة ظهر منهم العشرات من رجال الوطن الذين يفتخر بهم ، يقيمون ببريدة وضواحيها والرياض والدمام وبعض مناطق المملكة وخارجها .

صالح بن عبدالعزيز الفائز



صالح بن عبدالعزيز الفائز

آل فائز الكرام من الأسر الشهيرة بمدينة بريدة ، ولهم تاريخ وسجل طيب في حروبها وتجارتها وأفراحها وأتراحها ، وفي أصولهم يعـــودون « الفائز » آل الفضول من بني طي إحدى أشهر قبائل العرب وأعرقها .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد النماذج الخيّره من هذه الأسرة ، ومن رجالها المكافحين الذين عملوا في دنياهم ما أراح ضمائرهم ، ولما طواهم البلى تركوا عليها بصمات طيبة ألزمتنا أن نذكرهم ونحفظ أسماؤهم وهذا أقل واجب حيالهم كما ذكرنا في مقدمة الكتاب .

❖ ولد صالح بن عبدالعزيز بن ناصر بن جار الله الفائز ببلدته « المريدسية » أحد أكبر ضواحي بريدة سنة ١٣٤٢هـ وقد عاش يتيم الأبوين فوالده قد توفي قبل ولادة ابنه هذا ، حيث كان في إحدى سفراته للعراق ومات هناك ، ثم ماتت والدته وهو في الفطام رحمهما الله وعامة المسلمين .

وقد رعاه في بداية الأمر أخواله « الجربوع » ثم تكفلت به أختيه ببريدة اللّتين وجد منهما كل العطف والحب والرعاية حتى بلغ السابعة من عمره ، حيث قدمت أخته من أمه هيلة من الكويت لتأدية فريضة الحج وأخذته معها وكانت هذه على درجة كبيرة من العلم والديانة فهي إحدى معلمات بنات آل صباح الكرام شيوخ الكويت .

فقررت تربية أخاها وتعليمه لتمحو آثار يتمه وتعويضه بقدر استطاعتها وهكذا حنت عليه وعلمته العلوم النافعة التي أنارت طريقه فيما بعد حتى صار شاباً يعتمد على نفسه ، فكان عمره ثلاث عشر سنة ، ولأنه من أسرة عاملة لا تخلد للراحة عُرف رجالها بالصبر ومصارعة القفار والبحار ، فقد طلب من أخته السماح له بالرحيل لطلب المعيشة والاعتماد على النفس ، فيمم بلاد الشام والتقى هناك بالعقيلات وعمل معهم فترة حتى قيام حرب فلسطين سنة ١٩٤٣م فقد حاول صالح الفائز الإنخراط في صفوف الجيوش التي يشرف عليها « جلوب باشا » المعروف بأبو حنيك ، إلا أن سنه الصغير لم يسمح له ، وكان الملك عبدالعزيز يرحمه الله قد أرسل جيشاً لفلسطين فَصَمَّمَ

الفائز أن يشارك معهم ، فالتحق بالفريق الطبي المصاحب للجيش السعودي وتدرّب وقتاً ثم برع في عمله وَأعطِيَ منحة دراسية للعلوم الطبية لمدة ستة أشهر حيث إجتازها بنجاح وحصل على شهادة طبية من الحكومة السورية تسمح له بمزاولة الطب .

ثم التحق بالجيش السعودي في فلسطين محارباً وممرضاً وفيه منح رتبة رقيب وكان للفائز رحمه الله دوراً هاماً في تلك الحرب ، وقد منحته الحكومة السورية وسام براءة الإخلاص مع النجمة الفضية المذهبة من قيادة الجيش السوري لشجاعته التي أبداها وإقدامه الذي عَرَفُه المشاركون معه .

ولا بد أن نذكر عن هذا المجاهد أنه حين اشتداد الحرب بين المسلمين والصهاينة ، وبينما استولى المسلمون على دبابة كبيرة للعدو أثناء المعركة انشغل بعضهم بها حتى حاصرهم العدو من كل جانب على حين غفلة منهم ، وحاولوا أن يقدموا الدبابة لكي يدافعوا عن أنفسهم لكنهم لم يستطيعوا الوصول إليها ، واستشهد عدد منهم .

وبعون الله استطاع صالح الفائز أن يقترب من الدبابة ويشغلها ليفتح الطريق لبقية الجيش لكي يخرجوا وكان لهم ذلك ، وقد أصيب ابن فائز برصاصة في معركة الدبابة في أذنه مما جعله قليل السمع حتى وفاته رحمه الله .

هذا وقد سجّله المرحوم فهد المبارك في سجل الشرف في كتابه « سجل الشرف » ذكرى الخالدين ، وهو كتاب قيِّم تفرد في تأليفه المبارك

رحمه الله يضم أسماء المجاهدين الذين منحتهم قيادة الجيش السوري الأوسمة الحربية لقاء مشاركاتهم وتميزهم بما عَمِلُوا في تلك الحروب .

عاد الفائز بعد الحرب مع الجيش السعودي المشارك ثم استقال من الجيش وأقام في الطائف وفيها فتح له عيادة طبية مارس فيها الطب قرابة الأربع سنوات ، بعدها قرر العودة لمسقط رأسه بريدة وفتح صيدلية الفائز المعروفة وهي من أوائل صيدليات القصيم في السبعينيات الهجرية ، وبالإضافة إلى الصيدلية كان يرحمه الله يمارس الطب الحديث وقد أجيز في ذلك لشهاداته وخبراته الطويلة بالشام مع الجيش العربي السعودي ، بل كان ماهراً وصاحب يدٍ مباركة تعالج كثيراً من أنواع الأمراض في وقت يندر فيه الأطباء ، وكان الطبيب الفائز صاحب أخلاق حميدة يحب الناس وله مكانة في قلوبهم .

انتقل هذا العلم إلى رحمة الله يوم الثلاثاء الموافق ٥ / ٣ / ١٣٩٢هـ وقد خلّف عدداً من الأولاد والبنات وأولاده هم :

١) عبدالعزيز بن صالح الفائز موظف .

٢) ناصر بن صالح الفائز معلم .

٣) محمد بن صالح الفائز معلم .

٤) عبدالله بن صالح الفائز .

وله من البنات تسع أغلبهن حصلن على شهادات دراسية عليا ويشاركن في تعليم المرأة .

وللمترجم له شقيق هو ناصر بن عبدالعزيز الفائز كان يرحمه الله من العقيلات تجار مصر خلّف ولدين هما :

- عبدالعزيز بن ناصر الفائز يقيم مع أسرته في عرعر .
- محمد بن ناصر الفائز انتقل إلى رحمة الله .



الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي رحمه الله ، يودع قادة الجيش المتوجه لفلسطين سنة ١٩٤٨م

ضاري بن طواله



« ضاري بن طوالة رحمه الله »

لا شك أن نجد موطن القبائل العربية الأصلية والتي تزيد عن خمسة وعشرين قبيلة ، تتفرع إلى أكثر من ٦٠٠ فخذاً تتفرق على أراضيها ونجد هي مقر الأصالة ، والبطولة ، والشهامة ، والفصاحة ، أنجبت أعظم فرسان العرب ، وأنبلهم وأكرمهم ، وعلى أراضيها صارت أيام العرب المشهورة ، في الجاهلية والاسلام ، كما أنجبت فحول الشعراء وساداتهم أصحاب المعلقات المشهورة ألهمتهم بصباها ، ورياضها ، ونفلها

وخزاماها ، وبهرتهم بخيولها وإبلها ، وطيورها الصادحة ، وضباها وخشوفها الراتعة .

لذا فقد أخذت اللغة عن هؤلاء الشعراء وأقوالهم وَوُرِثَتْ البطولة عن أولئك الفرسان وأفعالهم .

قال الشاعر العربي :

منْ شك أن الجود والبأس فيهم كمن شك أن الفصاحة في نجد

ولعصرنا الأخير حصته من أحفاد أولئك الأبطال الذين عُرِفُوا بالفروسية النادرة والبطولة الباهرة ، واستطاعوا بحزمهم وعزمهم أن يحافظوا عليها مجددين تاريخ آباؤهم وأجدادهم ، وقد حفظ لنا التاريخ والرواة أسماء العديد من الفرسان الأبطال في قرننا الماضي ، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

■ زامل السليم ■ صالح أبا الخيل ■ عبدالله بن عقيِّل ■ عقاب ابن عجل ■ راكان بن حثلين ■ فهد بن معمر ■ ملبس بن جبرين ■ ذعار ابن سعدا ■ فيصل بن حشر ■ سلطان بن بجاد ■ عباس بن علي ■ محسن الفرم ■ حسين العساف ■ نداء بن نهير ■ غصاب بن منديل ■ فيصل الدويش ■ ماجد بن خثيله ■ مشل التمياط ■ ناهس الذويبي ■ هباس بن هرشان ■ غضبان بن رمال ■ هايف الفغم ■ فيصل بن سقيان ■ وليد بن شويه ■ بدر العواجي ■ صالح بن شعمل ■ عجمي بن سويط ■ كاسب اللحاوي ■ محمد بن مجلاد ■ محمد الوجعان .

■ العاصي بن شريم ، وغيرهم الكثير ممن لمعت أسماؤهم في نجد رحمهم الله جميعاً وشملنا والمسلمين بعفوه .

❖ وصاحب هذه السيرة واحد من أبرزهم فارس مغوار ، تعرفه الحاضرة والبادية ، ذاع صيته شرقاً وغرباً ونال من الشهرة ما جعله على كل لسان ، إنه أخو صلفه فارس شمر / ضاري بن برغش بن فارس ابن طواله ، ولد ببادية الأسلم في ضواحي أم رضمة وهي من موارد عشيرته ومن جيَّانها ، وذلك سنة ١٢٩٣هـ ونشأ في كنف والده الفارس برغش بن فارس بن طواله الذي عَلَّمه الفروسية في صباه ، مع أنها مغروسة فيه ، فبعد أن فقد والده ابنه الأكبر « نمرا » عوضه الله بضاري هذا حيث قال يرحمه الله « مات ضاري وعاش ضاري » وفعلاً عاش ضاري بن برغش فترة من الزمن قبل وفاة والده ، وقر عينه وكحلها به وعاش معظم بطولاته حيث لم يتوفى والده إلا سنة ١٣٢٥هـ وفي ذلك التاريخ كان ضارياً في أوج شبابه ونجاحاته التي أسعدت والده وحسنُ بره وطاعته له التي عرفت عنه وصارت إحدى سماته التي تحلى بها رحمه الله .

■ لما توفي برغش بن طوالة لا شك أنه خَلَّفَ مثله صنديداً أعز قبيلته وساهم في رفعتها بين قبائل العرب ، واشترك في جميع حروبها القبلية ورغم أنه فارس عنيد فاتك إلا أنه له مواقف خَيَّرَه مع معظم فرسان القبائل المعادية واستطاع بمرونته أن يكون صديقاً للجميع رغم الوقعات والصادمات التي تحصل بين الأسلم والقبائل الأخرى خلاف شمر ،



محمد بن ضاري بن طوالة « رحمه اللّه »

فتارة يتوسط لهم لدى أمير حائل ويخرجهم من سجنه ، وتارة يقعون على أرض المعركة تحت رحمته ويعفي عنهم ، وعندما يسأل عن أسباب عفوه عن أولئك يقول :

هذا ليس في أسرته سواه ولن أُخْلِيهم منه ، وذلك كريماً موته خسارة على العرب ، أما ذاك فشجاع تحسفت موته وقد حاز ضاري بن طواله على ود القبائل حتى لم يستطيع أحد من زعمائها الحصول على سمعته وكان فزاعاً صاحب نجده لايبارى في ذلك وقصته مع دحيم بن مهوس

حينما سجن في الزبير لا تخفى على أحد عندما شخص له وقابله بالسجن وأخرجه منه في قصة يطول شرحها ، وقصته مع عيدة الشمرية التي استنجدت به عندما أجبرها والدها على زواجٍ غير متكافىء وأرسلت له قصيدة نذكر منها :

تل قلبي تله القارىء	تله الهندي بتسنيده
لا تحرك كنه الجاري	أخذ المكتوب من سيده
أبا أزين بعمري على ضاري	جيزة الشيًاب ما أريده
كان أخو صلفه بنا داري	ما يتثاثا عن مواعيده

ولما وصلت القصيدة له ركب من فوره وحل ضيفاً على والد الفتاة وأعطاه أضعاف ما أخذه من خاطبها التي لا تريده وكانت الفتاة تريد ابن عمها وقد سعى البطل الضاري لتزويجها منه ، وتكفل بنفقات زواجهما حتى حصل ذلك لهما .

■ في إحدى السنين صار بينه وبين الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد (أبو خشم) وقفة خاطر تطورت حتى أدت إلى سجن ابن طواله بأمر منه ولما جاء السجان للأمير سعود مخبرا : أن ضاري في السجن مقيد بالسلاسل قال له الأمير : نعم ذلك عز للسلاسل ما هو ذل لابن طواله ولا شك أن تعبير ابن رشيد يثبت قيمة ابن طواله الاجتماعية ومدى

حب وتقدير الناس له ، وكانت شمر إذا أرادت أن تغزو أو تجتمع على قضية هامة فلابد من أخذ رأي ضاري بن برغش رغم وجود الكثير من الزعماء أمثاله .

هذا قبل توحيد البلاد على يد الفارس الموُحِّد عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ، وعندما بدأ رحمه اللّه كان إبن طواله من المؤيدين المناصرين له في أقواله وأعماله ، وكذلك عامة آل طواله الكرام الذين سارعوا للإنضمام للوائه وتحت طاعته ، منهم طيِّب الذكر مشل بن سالم بن كتاب وأبناء عمومته الآخرين ، والذين ورثوا الفروسية والكرم كابر عن كابر ، والذي يقول فيهم إبن عمهم الأمير الشاعر / صاهود بن زياد بن طواله :

برغش وسالم والمشاكيل وذرعا	حصن الرجال اللّي تحصر الرجالي
وكردي وفارس وضاري وافي الاشبار	عي علي العيان قوله يقالي
من شافهم يبحل بهم كل محتار	زحزيح عن زحزيح ماضي الأفعالي
من جاء مجالسهم رغب يدله الجار	وتقصر يدين ما تنوشه نوالي
وليا خبط بالعرب علم الأنذار	بنوا بيوت كنهن الجبالي

وفي ضاري بن طواله قيل العديد من قصائد المديح والثناء عليه فقد قالت وضحا الشمري واصفتاً بيته المسوبع :



بيتــه لهشــال الخــلا دوم ملفــاه	يوم الدهر والزاد مــثل اللهــيــبـه
له ربعــه تلقى بهــا كل مــشــهــاه	ودلال صــفــرٍ مـا يغـيب سـريبـه
وصــحــون دومٍ للنشــامــا مملاه	واذناب حــيلٍ مــا يرجى حليــبـه
شــــيخ نماري به إلى حل طرياه	لو كـــان عنا بالديار الغــريبــة
يا شــوق من كن العـسل في شـفـاياه	تنقض على الامتـان شقر الذويبه
ضــاري عــسى ســهــوم المنايا تعــداه	عــز الرفـاقــة هو سطام الحـريبـه
الشـــيخ أخـــو صلفــة زبون المجناه	تلقى النجـوع الخـايفـة تتـقي به

وذكره المرحوم محمد العوني من قصيدة مشهورة منها البيت :

وانخ ضاري والأسلم قل تجي كله   أخو صلفه إلى منه كلح نابه

ويذكر أن ضاري بن طواله رحمه الله شاعراً مجيداً مثل والده برغش إلا أن ضارياً اشتهر بشعر الحداء على الخيل فمن حداويه قوله :

ماني خوي للردي   ما دام بالسودا جهد

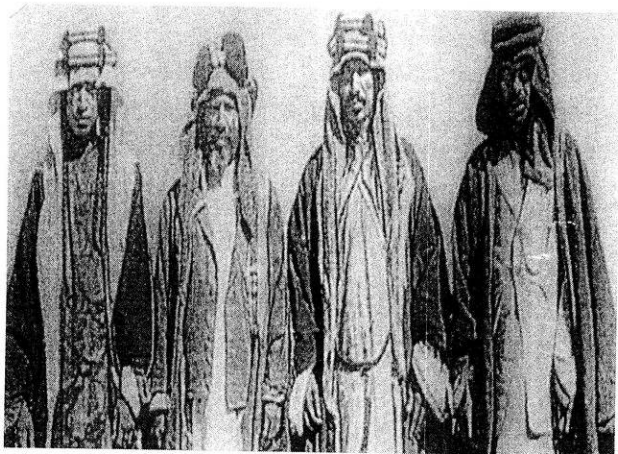
لا عدي عليهم وانتخي   لعيون مزيور النهد

ومن حداويه على الخيل أيضاً :

ياللي تمنى حربنا   غويت يا غاوي الدليل

كم واحد من ضربنا   دمعة على الشلفاء يسيل

وقيل لغيره من شيوخ شمر ، قتل هذا الفارس النبيل سنة ١٣٣٩هـ في أحد سفراته لحائل قُبيل فتحها ، رحمه الله وعفا عنا وعنه وكافة المسلمين ، ولم يخلف إلا إبناً واحداً هو الأمير محمد بن ضاري بن طواله الذي سبق أن ذكرناه في جزء سابق ، وقد خَلَفَ والده على القبيلة وعوَّضها عنه ، وكان عمره يوم وفاته لا يزيد عن اثنتي عشر سنه وسار على نهج والده حتى صار ضارياً مثله وفاز بحب القبيلة له



بعض شيوخ العرب في أوائل القرن الماضي ، من اليمين : ١) حمود بن سويط
٢) ضاري بن طوالة ٣) الراشد ٤) سعود السبهان .

والقبائل الأخرى مثل والده ، كما حظي بإحترام الناس ، ولا يردون له جاه أبداً مهما كانت المشكلة توفي هذا العلم سنة ١٣٩٧ هـ وخلفه أبنه فارس ابن محمد بن طواله الذي رأس القبيلة لأكثر من ١٦ سنة حيث لحق بوالده رحمهما الله سنة ١٤١٤هـ واستلم الشيخة من بعده ابنه الثاني / ضاري بن محمد ابن طواله وهو الشيخ الحالي ، وفقنا الله وإياه إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة .

عبدالله بن علي الجلعود



المرحوم / عبدالله بن علي الجلعود

آل جلعود الكرام ، أسرة صالحة فالحة ، وهي من الأسر الشهيرة بمنطقة القصيم ، ولها في محافظة « البدائع » تاريخ ومجد وتشارك أعيانها في الحل والعقد .

■ وقبل أن نتطرق لهذه الأسرة النجيبة لا بد أن ننوِّر القارىء الكريم أن كثيراً من الأسر النجدية تتشابه في الاسم ، وأن القليل منها ينفرد بإسم واحد ، مثال ذلك : آل جلعود في سميرا بمنطقة حائل هؤلاء من العمارات من بني وائل « عنزه » وهم من شيوخ البلدة ، وكذلك هم في محافظة الأحساء ، والعارض ، والقصب جميعهم من « عنزه » أما

السادة آل جلعود في العزيز فهم بني سهل « السهول » والعزيز هو قاعدتهم .

أما أسرة المترجم له ، التي نحن بصددها فهي من بني ثور من قبيلة « سبيع » وتجتمع مع عدد من الأسر في الهلالية والبدائع بجد واحد ، منها : آل سلطان ، آل فريحي ، ال نغموش .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد رجال هذه الأسرة اللآمعين ومن خيارهم الصالحين / عبدالله بن علي بن عبدالله الجلعود ، استوطنت أسرته البدائع في أوائل القرن الماضي ، وأول من سكنها من عائلتهم هو والده علي بن عبدالله وعمه حمد العبدالله الجلعود رحمهما الله ، وقد ولد المترجم له ببلدته البدائع سنة ١٣٤٤هـ وفيها نشأ وترعرع ، وحفظ سوراً من القرآن الكريم وبعد أن شب رحل كغيره من شباب ذلك الوقت الذين لا يخلدون للراحة والدعة ، بل يطلبون الرزق في كل أرض وتحت كل سماء ، كانوا شباب جادين مجتهدين لا يعتمدون على أهلهم مهما كانت درجة غناهم ، لا يبنون أنفسهم إلا بأنفسهم .

سافر ابن جلعود صغيراً لعدة بلدان وجال فيها وعمل بيده وشارك في بناء قصر المربع الشهير بالرياض ، ولما بدأ مشروع الخرج الزراعي كان من أوائل من عمل فيه ، وهناك برز في عمله بين رؤساؤه الوطنيين والأجانب وكان محل إعجابهم جميعاً ، وفي منتصف الستينات الهجرية رأى أن يجرب التجارة التي مارسها في (مهد الذهب) وهي

بلدة حجازية لها موقع تجاري تتوسط عدة قبائل كبرى مثل مطير ، وعتيبة ، وحرب وبها منجم لاستخراج الذهب ، وكانت تجارتها وعلاقتها مشهورة ، وكان أخوه إبراهيم قد سبقه للإستيطان والعمل بهذه البلدة وهناك عَمِلاَ معاً في تجارة المواد الغذائية والمواشي ، ولما ظهرت السيارات كان لهما تجارة فيها ونقليات عليها ، وفي المهد برزت تجارتهم وسمعتهم ، وكان منزلهم من أشهر بيوت البلد يستقبل الوافدين إلى المهد بكرم الضيافة العربية كما كان يستقبل الوفود الرسمية للبلد ولا يخلو من شيوخ القبائل ورجالاتها ، وللفقراء والمساكين أيضاً مكان في بيت الجلعود ، حيث يشملهم كرمهم ، ولطفهم ولباقتهم .

■ عاش رحمه الله بهذه البلدة الطيبة أكثر من ثلاثين عاما كان خلالها ملأ السمع والبصر ، وفي بداية هذا القرن ، وعندما تقدمت به السن رأى أن ينتقل إلى المدينة المنورة وأن يمضي بها أواخر سنينه ، وقد كان ذلك حيث انتقل لها بالكلية ، وَعَمَّرَ بها منزلا واستقر بها مع كامل أسرته ، ثم تفرغ يرحمه الله للعبادة ، ومعاملة الناس بحسن الخلق المعهود فيه ، والكلمة الطيبة ، وتوزيع الصدقات وتلمس حاجة المعوزين .

■ انتقل هذا العلم إلى رحمة ربه يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق ٢٢ / ٧ / ١٤٢١هـ بنوبة مفاجئة ، وَصُلِيَ عليه يوم الجمعة في المسجد النبوي ، ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، وكان لموته أثراً بالغاً في نفس كل من عرفه أو سمع عنه ، وكان الراحل صديقا لإبن العم الدكتور / عبدالعزيز الطويان الذي رثاه في جريدة

الجزيرة بعنوان « في ذمة الله محب الصدقة حبيب الفقراء » قال عنه : عرفته في شهر رمضان قبل عدة سنوات في المسجد النبوي الشريف ، وهو يوزع التمر على الصائمين قبيل المغرب ، وقد ازدحم الناس عليه وهو لا يكل هاشا باشا ، ووصفه بأنه سليم القلب ، حسن الخلق يحسن الكلام ، ويبذل الطعام ، سريع الدمعة ، وأحسبه ممَّن قال الله فيهم ﴿ وإذا غضبوا هم يغفرون ﴾ .

وقال « لقد صحبته سبع سنوات مصاحبة لصيقة ، وفي كل مرة يزداد إعجابي به أكثر من قبل ، فهو ملم بمعرفة أخبار القبائل والمناطق وخاصة شرق المدينة من المهد إلى الطائف وعالية ونجد ، يعرف قبائلها وسهولها وجبالها وأوديتها شبرا شبرا ، راوية للأخبار عارفا بأيامها ورجالها » ، للراحل سبعة من البنين وخمس من البنات وأولاده هم :

١) الدكتور / علي بن عبدالله الجلعود ، يعمل في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية .

٢) العميد / محمد بن عبدالله الجلعود ، يعمل بوزارة الداخلية .

٣) العقيد ركن طيار / صالح بن عبدالله الجلعود يعمل بالقوات الجوية .

٤) الأستاذ / خالد بن عبدالله الجلعود من رجال التعليم .

٥) فهد بن عبدالله الجلعود طالب يكمل تعليمه .

٦) عبدالرحمن بن عبدالله الجلعود طالب .

٧) إبراهيم بن عبدالله الجلعود طالب .

وأخواتهم يعملن في مجال التدريس .

❖ للمترجم له أخوين فاضلين لهما مكانة مرموقة لدي الخاصة والعامة وهما :

❖ الشيخ / محمد العلي الجلعود ، أحد وجهاء محافظة البدائع ، له رأي ومشوره بالبلد كان مزارعاً فيها وله سمعة حسنة ، توفي إلى رحمة الله سنة ١٣٨٤هـ عن عمر ناهز السبعين عاما ، وخلف سبعة أولاد وبنتان ، وأكبر أبنائه علي بن محمد الجلعود من مواليد ١٣٤٦هـ وهو أحد أعيان المحافظة ومن رجالها الميامين ، يعتمد عليه في كثير من حل المشاكل وإصلاح ذات البين ، وكان من موظفي شركة أرامكو القداما وقبلها عمل في إنشاء السكة الحديدية في أواخر الستينات الهجرية ، ثم استقر بالبدائع وعمل بشركة الكهرباء حتى تقاعد ، له من الأولاد سبعة وعشر بنات وأولاده هم :

■ محمد وقد توفي رحمه الله ■ صالح ■ عبدالله ■ سليمان ■ إبراهيم ■ عبدالرحمن ■ سلطان .

■ الحميدي بن محمد الجلعود رحمه الله ، له علي وسليمان وعبدالله .

■ وصالح بن محمد الجلعود رحمه الله كان موظفاً بشركة الكهرباء بالبدائع وله أربعة أولاد هم : ١) محمد ٢) سليمان ٣) عبدالله ٤) إبراهيم .

❖ الشيخ / إبراهيم بن علي الجلعود عاش في بداية حياته في البدائع



إبراهيم بن علي الجلعود « رحمه الله »

ولما اشتد عوده قرر السفر مثل أترابه للبحث عن لقمة العيش ، حيث اتجه إلى المدينة المنورة وعمل في سلك الهجانة التي تحولت إلى النظام العسكري ، وفيها شارك في الحملات العسكرية على الساحل الغربي وما حوله من المدن إبان ترسية الأمن بعد توحيد المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١هـ ، وبعد فترة قَرَّرَ الرحيل لبلده « مهد الذهب » ليعمل في شركة إنجليزية تعمل في استخراج الذهب ثم عمل في التجارة بالمواشي والمواد الغذائية ، ، وهناك إستقر ثم سافر لبلدته البدائع ليتزوج وأقنع شقيقه عبدالله بالسفر معه للمهد ليعملان سوياً بالتجارة وكان لهما ذلك ، وَوُفقاً إلى حدٍ ما وصارا من تجَّارها المعروفين بطيب المعاملة أمضيا عشرات السنين فيها وكانا من أعيانها البارزين ، ولما انتقل أبناء إبراهيم للرياض حسب أعمالهم لحقهم فتره ثم قرر الإقامة

بمدينة بريدة حتي توفي إلى رحمة ربه يوم الاثنين ٢٩ / ١ / ١٤٢٢هـ ودفن بها رحمه الله رحمة واسعة ، للراحل / إبراهيم العلي الجلعود سبعة من الولد لا يقلون عن أبناء عمهم وهم :

■ علي إبراهيم الجلعود ، يقيم بالرياض ، له ولد واحد توفي إلى رحمة ربه وله ست بنات .

■ محمد بن إبراهيم الجلعود ، يقيم بالبدائع ويعمل بمحافظتها ، له ثلاثة أولاد وبنتان .

■ سليمان بن إبراهيم الجلعود ، تَقَلَّبَ بعده مناصب إشرافية بالضمان الإجتماعي ، ويعمل في الوقت الحاضرمديرا للضمان الاجتماعي ببريدة له ولدان أكبرهما علي وله ست بنات ، وهو من أوجه المسؤولين ببريدة ، ومن أحرصهم على التنظيم والترتيب .

■ صالح بن إبراهيم الجلعود ، تلقى تعليمه العالي بألمانيا ، ويعمل حالياً موجها تربوياً بالتعليم الفني والتدريب المهني بالرياض .

■ عبدالعزيز بن إبراهيم الجلعود ، يقيم بالرياض ويعمل محاضرا بمعهد الإدارة العامة ، له ثلاثة أولاد ومن البنات مثل عددهم .

■ عبدالرحمن بن إبراهيم الجلعود ، يقيم بمحافظة البدئع وهو عسكري برتبة رائد له بنتان .

■ وليد بن ابراهيم الجلعود ، يقيم بالرياض ، ويعمل طبيب أسنان

بمستشفى اليمامة ، له ولدان .

❖ ومن رجالات هذه الأسرة :

١) عمر بن حمد الجلعود يرحمه اللّه ، عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في « جداره » في بلاد بني سعد ، ثم انتقل إلى تبوك ثم المدينة المنورة حتى تقاعد وتوفي إلى رحمة ربه سنة ١٤٢٠هـ وقد خلف من الأولاد سبعة ومن البنات أربعة عشر ، وأولادهم هم :

■ عبداللّه ■ محمد ■ سليمان ■ علي ■ محمد ■ إبرهيم ■ سلطان .

٢) عبداللّه بن حمد الجلعود كان يرحمه اللّه خبيراً بمعرفة مسالك الطرق البرية التي نهجها في مقتبل شبابه ، وعمل بالغوص ، ثم بخفر السواحل في جده ، وشارك جيوش الأمير فيصل « الملك فيصل » يرحمه اللّه في غزوة اليمن ، ثم عاد إلى مسقط رأسه « البدائع » واستقر بها حتى وفاته رحمه اللّه وقد خَلَّفَ ثلاثة من الولد ، وخمس بنات وأولادهم هم :

■ صالح بن عبداللّه توفي رحمه اللّه وخلّف ثمانية أولاد وأربع بنات

■ محمد بن عبداللّه يعمل مديراً للمجمع القروي بمحافظة النبهانية ، وله من الأولاد أربعة وخمس بنات .

■ سليمان بن عبدالله من رجال التعليم ، وله أربعة أولاد وثلاثة بنات .

٣) ومنهم الشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله الجلعود ، أقام رحمه الله بالرياض وقتاً يعمل في التجارة ، ثم عَمِلَ في الزراعة ببلدته ، وتوفي سنة ١٤١٩هـ ولم يخلف أحداً عَوَّضَهُ الله الجنة وعامة المسلمين .



عبدالله بن ناصر الدليم



الدليم إحدى الأسر الكريمة بمدينة « ضرماء » وهم من العرينات من قبيلة سبيع عامر التي تنتشر في معظم أجزاء نجد ولها فيه تاريخ قبلي مشرف ، أما مدينة ضرماء التي صارت إحدى أهم محافظات منطقة الرياض فهي أرض الرجولة والكرم والشجاعة ، لها ماضٍ تليد ، وتاريخ حربي مجيد ، وهي من أجمل وأخصب أراضي اليمامة ، وأغزرها ماءاً وأكثرها إنتاجاً ، ولها وجاراتها شرف المشاركة في مناصرة الدعوة

السلفية وقوة التمسك بها ، ولرجالها الأوائل مواقف محموده مع الأئمة من آل سعود في دولتهم الأولى والثانية ، أما المعاصرين منهم الذين شاركو الملك عبدالعزيز كفاحه حين توحيد المملكة العربية السعودية فهم لا يخفون ، فقد إعتمد رحمه اللّه على كثيرٍ من أهل هذه البلدة الطيبة وَضَمَّهُمْ إلى جيوشه قادة ومحاربين ، وكذلك فعل الأمير الفارس / عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي رحمه اللّه حيث إختار كثيراً من أهالي ضرما للأمور الهامة وكانوا عند حسن ظن الجميع بهم رجال أشداء مخلصون ، قال شاعرهم العجاجي :

أهل الحمادة مبعده كل زحزيح عن دارهم لا زارها الضد يخشى

■ وصاحب هذه السيرة من رجالات هذه البلدة المميزة ، شخصية محبوبة وله سيرة حميدة في بلدته والبلدان التي عُرِفَ بها ، وهو الشيخ

❖ عبداللّه بن ناصر بن عبداللّه الدليم ولد في بلدته ضرماء سنة ١٣٣٣هـ وقد عاش صباه وشبابه في بيئة صالحة ، ودرس القرآن الكريم والعلوم الدينية على يد الشيخ عبدالغني بن علي بن نفيسه وعلى الشيخ / ناصر بن محمد بن رضيان حتى حفظ القرآن الكريم والعلوم الدينية النافعة ولازم بعض المشائخ الآخرين أمثال الشيخ / عبداللّه بن محمد الرشيدان من قضاة ضرماء ، والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مهيزع ، ثم جلس للتدريس في بلدته وقرأ عليه العديد من طلبة العلم

، وكان يرحمه الله لا يفارق العلماء وقد أخذ عن الشيخ / بشر بن عبدالعزيز بن بشر ، والشيخ / علي بن داود ، وقد مَنَّ الله عليه في التحصيل والاستزادة من العلوم والمعارف حتى عُدَّ من العلماء .

■ ففي أوائل سنة ١٣٦١هـ إستدعاه أمير لينه سليمان بن يوسف الشنيفي رحمه الله ليكون إماماً لمسجد القصر ومعلماً للأولاد فلبى الطلب وسافر إلى لينه ، واستقر بها ، وكانت في ذلك الوقت من أهم المراكز والموانى البرية ، فكان قصرها الشهير من أكبر القصور التي عُمِّرَتْ في أوائل حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله ، وكان يضم رجال الأمارة والجمارك مع سريه من الدفاع ، وكانت بلدة لينه الأثرية تعتبر أكبر بلدان الحدود الشمالية قبل مرور خط التابلاين وقبل ظهور مدينة عرعر ورفحة وبعض البلدان الحدودية الحديثة .

نعود للمترجم له الذي يقول في مذكراته التي بعث بها أبناؤه لي : « عدت إلى بلدتي ضرماء سنة ١٣٦٦هـ وَعَمِلْتُ بها مدرساً مدة خمس سنوات ، وخلال هذه الفترة يكاتبني الأهالي في لينه وَيَلِحُ عليَّ أميرها سليمان الشنيفي رحمه الله على أن أعود إليهم ، لذا قررت العودة إلى لينه سنة ١٣٧١هـ مع أن راتبي عشرة ريالات فقط ، وكان قد عُمِّرَ المسجد الجامع فيها وَصِرْتُ إماماً له ، وفي سنة ١٣٧٣هـ قام فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رحمه الله بجولةٍ على الحدود الشمالية وزارنا في « لينه » وفيها أمر بتأسيس مركز للهيئة في لينه واختارني رئيساً للمركز

الذي استمريت به حتى تقاعدي سنة ١٤١١هـ .

■ وبعد إحالته للتقاعد رحمه اللّه بقى إماماً لمسجد القصر الجامع ، وكان طيلة إقامته الطويلة بلينة عنصر إصلاح ، محباً للخير وأهله ، عطوفاً على الفقراء والمساكين ، ويعمل علي خدمة المجتمع بادية وحاضرة ، كان يرحمه اللّه يحرر عقود الأنكحة ، ويكتب الصلح بينهم ، ويسعى لحل المنازعات بقدر استطاعته ، وقد أسبل قلمه لوجه اللّه في كل ما فيه خير للبلدة وأهلها ، وكان له خط مميز واضح يعرفه الجميع في المنطقة وغيرها .

ولأن لكل أجلٍ كتاب فقد مُرِضَ هذا العلم وأدخل مستشفى الملك فهد بالرياض للإستشفاء ، وتوفي إلى رحمة ربه يوم الجمعة الرابع من صفر سنة ١٤١٩هـ ودفن بمسقط رأسه « ضرماء » رحمه اللّه وَعوَّضَه الجنة وأموات المسلمين .

❖ للراحل سبعة أبناء كرام وله من البنات سبع وأبناؤه هم :

١) المهندس / ناصر بن عبداللّه بن دليم ، يعمل بوزارة العدل .

٢) الأستاذ / محمد بن عبداللّه بن دليم ، من رجال التعليم .

٣) الأستاذ / صالح بن عبداللّه بن دليم ، يعمل في اتصالات لينه .

٤) الأستاذ عبداللطيف بن عبداللّه بن دليم ، مدرس .

٥) الأستاذ / خالد بن عبداللّه بن دليم ، من رجال الحرس الوطني.

٦) عبدالعزيز بن عبدالله ، طالب .

٧) عمر بن عبدالله ، طالب ، وجميعهم من خيرة الرجال ، حرص والدهم على تربيتهم وصاروا كما أراد إن شاء الله .

ولابد أن نشير إلى أن أسرة الدليم في ضرماء من الأسر الكريمة التي أنجبت رجالاً أكفاء خدموا بلادهم في مجالات شتى وساهموا في بنائها ، فمن المعاصرين من هذه الأسرة الأمير / محمد بن علي الدليم ، تأمر رحمه الله في عدة بلدان منها : السليل والزلفي ودخنة والخاصرة والمزاحميه ، ومنهم الدكتور فهد العبدالله الدليم ، ومنهم الشاعر / حمد العلي الدليم ، وغيرهم .

عبدالعزيز بن عبدالله الخضيري

الخضيري أو الخضارا كما يسميهم البعض ، من الأسر الشهيرة بمنطقة القصيم ، ولهم فيها مكانة وسمعة طيبة ، ذلك للخلال المتعددة والمحببة بهذه الأسرة ، فهم رجال دين تسربلوا به ، وعرفوا بسماته وسماحته ، ورجال دنيا عرفوا أيضاً بالكفاح والنجاح .

وتعود هذه الأسرة الكريمة في جذورها إلى « بني العنبر » من بني عمرو من « تميم » إنتقل جدها الخامس إلى القصيم في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، من جنوبيه سدير إلى « الشقة » قرب بريدة ومنها تَفَرَّقَ أحفاده ، فبعضهم يمَّمَ بريدة ، والبعض غَرَّبَ للبكيرية ، والبعض بقي ببلدته ، وفي هذا العصر يتواجد الخضارا في معظم مناطق المملكة العربية السعودية تبعاً لمصالحهم وأهوائهم .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد أركان هذه الأسرة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان الخضيري ، كان يرحمه الله من أبرز أهالي بلدته وأعيانها ورجالها الميامين ، وله فيها مقام ومقال ، وفيها كان مسقط رأسه سنة ١٣٠٨هـ وعلى أرضها نشأ وتعلم ما أفاده وحصَّنه .

ورغم أن والده توفي وهو رضيع ، وتوفيت والدته وهو في العاشرة من عمره رحمهما الله ، فقد وفِّقَ لحفظ القرآن الكريم تلقاه في حلقات علماء البكيرية ، وتعلم القراءة ومبادىء الحساب على يد كتاتيبها المتوفرين في ذلك الوقت ، وتعلم الصبر والجلادة فنشأ عصامياً نجيباً

مكافحاً لم يرى بداً من الإعتماد على نفسه .

ولما شَبَّ تعلَّم الرماية والتأهب للدفاع عن الأوطان إسوة بجيله يوم لا أمن ولا أمان فيها ، ففي أول شبابه شهد وقعة البكيرية الشهيرة سنة ١٣٢٢هـ بين جند الملك عبدالعزيز وخصمه عبدالعزيز ابن رشيد ، والتي إنتهت بالنصر المؤزر لجنود التوحيد ، وكان الخضيري في تلك المعركة من حُرَّاسْ مرقب البكيرية لصغر سنة آنذاك .

وفي الثلاثينات الهجرية إنتقل المترجم له إلى مدينة الخبراء المجاورة لِيُدرِّسَ بعضُ أبنائها القرآن الكريم ، ولم يلبث أن قرر السفر إلى الكويت ، وهناك عَمِلَ في سفن الغوص لتجارة اللؤلؤ متنقلاً بين موانى بندر عباس ، وكراتشي ، وبومبي ثم عوداً إلى مسقط ، والمكلا ، وعدن وزنجبار ، حيث أمضى سنوات عديدة على ظهور السفن وبين تلك البلدان .

عاد شيخنا إلى بلدته البكيرية ، وكان قد تزوج ، فقرر الإقامة بها والعمل بالتجارة والإشراف على تربية أبنائه وتعليمهم ، حيث كان حريصاً على التعليم ، وهو الذي طاف الديار وَعَرفَ العلم وقيمته ، لذا تابع تعليمهم وشجعهم وأرسلهم إلى الرياض والطائف لتلقي العلوم .

■ توفي هذ ا العلم ببلدته البكيرية سنة ١٣٨٥هـ ، وكان يرحمه الله من خيرة أهلها إحساناً ومعروفاً ، ومن الآمرين الدالين عليهما ، وقد ترك السمعة الطيبة وأبناء نجباء خدموا بلادهم كأحسن ما تكون

الخدمة ومنهم :

■ الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري رحمه الله (١٣٣٢هـ - ١٣٩٣هـ) قاضي عفيف والمدرس في المعاهد العلمية في الرياض وشقراء وبريدة والمدينة المنورة ، وهو من تلاميذ الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ / عبدالعزيز بن باز والشيخ / محمد بن مقبل ، والشيخ / عبدالعزيز بن سبيل رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته .

كان زاهداً ورعاً ألزمه شيخه محمد إبراهيم القضاء في عفيف سنة ١٣٧٤هـ دون رغبة منه فطلب إعفاءه منه فلم يقبل ،فلما مرَّ الملك عبدالعزيز عفيف وهو في طريقه للحجاز سنة ١٣٧٤هـ طلب منه إعفاءه من القضاء فَوَجَّهَ بإعفاءه منه .

وتفرغ رحمه الله للتدريس في المعاهد العلمية التي توالا إفتتاحها في عدة مدن في منتصف السبعينات الهجرية وما قبلها ومنها المدن التي أشرنا لها وعمل بها مدرساً ، وكانت آخرها المدينة المنورة حيث توفي ودفن بها وكان عمره سنة وفاته ٦٢ عاماً رحمه الله .

■ الشيخ / إبراهيم بن عبدالعزيز الخضيري ، المولود سنة ١٣٣٦هـ ، تلقى العلم على بعض علماء بلدته البكيرية ثم تولى إمامة وخطابة الجامع الكبير بالبكيرية سنة ١٣٦٤هـ ثم عين قاضياً في الأحساء فرئيساً لمحكمة المبرز سنة ١٣٨٦هـ حتى سنة ١٣٩٨هـ وهي السنة التي

عين بها مساعداً لرئيس محاكم القصيم، وفي سنة ١٤٠٥ هـ أختير رئيساً لمحاكم القصيم بعد أن طلب فضيلة الشيخ صالح ابن أحمد الخريصي التقاعد رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، وقد استمر الشيخ إبراهيم الخضيري رئيساً للمحاكم حتى تقاعد سنة ١٤١١هـ .

■ الشيخ / سليمان بن عبدالعزيز الخضيري ، من رجال الأعمال .

■ الشيخ / صالح بن عبدالعزيز الخضيري ، عمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحدود الشمالية « عرعر » والباحة .

■ الشيخ / عبدالرحمن بن عبدالعزيز الخضيري ، من رجال التعليم ، وقد عمل مديراً لبعض المدارس في الأحساء والرياض .

■ الأستاذ / حمد بن عبدالعزيز الخضيري ، أحد المسئولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

■ الدكتور / علي بن عبدالعزيز الخضيري ، كان وكيلاً مساعداً لوزارة الإعلام ثم صار وكيلاً للرئاسة العامة لتعليم البنات ، ثم أختير عضواً بمجلس الشورى ولا زال يعمل بنشاط ووطنية . .

■ الأستاذ / منصور بن عبدالعزيز الخضيري ، أعلامي معروف وهو مساعد وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب لشئون الشباب .

■ الدكتور / فهد عبدالعزيز الخضيري ، من كبار موظفي شـــــركة « سابك » ، رحم الله الشيخ عبدالعزيز الخضيري وبارك في عقبه .

عبدالعزيز بن عبدالله السويد



علي بن عبدالعزيز السويد « رحمه الله »

آل سوِيدْ في مدينة بريدة ، من أشهر أهلها ذكراً وارفعهم منزلة وقدراً ، أصحاب همم عالية ، وأخلاق ومروءه سامية وتعود هذه الأسرة الكريمة إلى الويبار من عبده من قبيلة شمر ، وتجتمع مع عددٍ من الأسر الكريمة بنجد في جدها « عبدالله الوبيري الشمري » مؤسس المجمعة سنة ٨٢٠هـ الذي كَثُرَ أحفاده وصاروا أسر متعددة المسميات والألقاب ، ومنهم في بريدة على سبيل المثال السادة / آل قسومي ■ آل مزيد ■ آل مجحدي ■ آل هذال ■ آل محرج ■ آل فواز وغيرهم .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد أركان هذه الأسرة الوجيه / عبدالعزيز ابن عبدالله بن محمد السويد رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، ولد ببلدته « بريدة » سنة ١٣١٥هـ تقريباً ونشأ في بيت عز وشرف ، تعلم منه ما نفعه في دينه ودنياه ، وقرأ على يد الكتاتيب وبعض العلماء الأجلاء الموجودين فيها في ذلك الزمن وعرف رحمه الله من خلال تعامله مع الناس بلين الجانب ، والتحلي بالورع والابتعاد عن الجشع والطمع ، كان منزله جنوب الجردة من أشهر بيوت بريدة فهو منزل الكرم والشمم ويزينه صاحبه بالدين القويم .

توفي هذا العلم سنة ١٣٦٨هـ بعد أن خلّف ثلاثة أبناء نجباء فضلاء كانوا يرحمهم الله جميعاً أنوار مشرقة ووجوه حضارية معبرة ، وكانوا أحد واجهات مدينة بريدة ، عرفوا بالحمية والوطنية والشمائل الحسنة والفضائل المستحسنة ، ولهم جميعاً في مدينتهم شأن ومقام ، ويكن أهلها لهم كل تقدير واحترام .

■ كانوا يعملون مع والدهم في التجارة العامة ، وبعد وفاته يرحمه الله عملوا شركة فيما بينهم سنة ١٣٤٨هـ إسمها « شركة عبدالله العبدالعزيز السويد وإخوانه » وفي سنة ١٣٩٠هـ تم تغيير اسمها إلى « شركة السويد التجارية » وقد ساهم السادة آل سويد مساهمة فعاله في نمو البلد وازدهاره ، ولا زالت شركتهم تساهم في خدمتها بكل جدٍ ونشاط ، وتعتبر من أوائل الشركات التي تأسست في بريدة منذ عشرات السنين ، وأغلب نشاطها في الأعمال الزراعية ومعداتها .

■ كما ذكرنا للمترجم له ثلاثة أبناء هم :

❖ الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز السويد وهو عميدهم ، توفي هذا العلم بمدينة بريدة سنة ١٣٩٢هـ وكان يرحمه الله من خيار الناس متحلياً بجميل الشيم والسماحة والكرم ، وكان المختصون يعتمدون خطه وصلحه بين الناس ، خَلّفَ رحمه الله خمسة أولاد ، وثمان بنات ، وأولاده هم :

١) محمد بن عبدالله السويد من رجال الأعمال البارزين بمدينة بريدة .

٢) عبدالرحمن بن عبدالله السويد أيضاً من رجال الأعمال بمدينة بريدة ومن ذوي الأخلاق والمعاملات الحسنة .

٣) عبدالعزيز بن عبدالله السويد توفي إلى رحمة ربه وكان قمة في المروءه والتعامل مع الناس ، رحمه الله وعوضه الجنة .

٤) أحمد بن عبدالله السويد رحمه الله .

٥) فهد بن عبدالله السويد ، لا يقل عن اخوته في صفاتهم .

❖ صالح بن عبدالعزيز السويد ، فاضل تقي نقي ، توفي رحمه الله سنة ١٤١٦هـ وكان لوفاته الأثر الكبير في نفوس الأهالي لما له ولأخويه من مكانة في قلوبهم ، خلف ثمانية أولاد وله من البنات مثل عددهم ، وأولاده من خيرة أبناء الوطن الغالي وهم :

١) عبدالعزيز بن صالح السويد .

٢) محمد بن صالح السويد .

٣) أحمد بن صالح السويد .

٤) عبدالله بن صالح السويد .

٥) فهد بن صالح السويد .

٦) منصور بن صالح السويد .

٧) عبدالرحمن بن صالح السويد .

٨) سليمان بن صالح السويد ، أغلبهم من رجال المال والأعمال .

❖ علي بن عبدالعزيز السويد ، الحبيب اللبيب ، صاحب الأخلاق الزكية والهمة العلية ، كان يرحمه الله أحد الأعيان الفضلاء ومن رجالات بريدة الصلحاء ، الذين عملوا جادين مجتهدين لخيرها وصلاحها ، ولد هذا العلم ببلدته « بريدة » سنة ١٣٥٠ هـ وتعلم مثل إخوته ما نفعه من العلوم الشرعية على أيدى مشائخ بريدة منهم الشيخ / محمد الصالح المطوع رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، وكان قارئاً من الطراز الأول ورزقه الله بحصيلة من الثقافة الشرعية والأدبية نفعته في إتساع أفقه ومعرفته ، عَمِلَ رحمه الله مع والده في التجارة ثم مع أخوته ثم انتقل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٨٤هـ ومارس فيها التجارة فترة خمس سنوات وعاد إلى بريدة سنة ١٣٨٨هـ وكان لا تلهيه تجارته عن خدمة بلده ومتابعة مشاريعه واستضافة زوّار بريدة

الرسميين وغيرهم وذلك مع بقية زملائه من أعيان البلد المعروفين ، ويعتبر المرحوم علي السويد من أبرز المؤسسين لجمعية البر الخيرية وهو أحد أعضاء مجلس إدارتها ، وقد استلم درع تكريمه أحد أبنائه في حفلها الخيري الأول سنة ١٤٢٠هـ .

■ عُرِفَ رحمه اللّه بجمال الخط ، وصياغة التعبير في الخطابات والوثائق الشرعية وكانت محكمة بريدة وقضاتها الأفاضل يعتمدون خطه ويصادقون عليه ، ويباركون صلحه بين الناس .

توفي هذا العلم بمدينة بريدة سنة ١٣٩٩هـ وحزن لموته كل من عرفه أو سمع عنه وخلّف رحمه اللّه تسعة من الولد وله من البنات مثل عددهم ، عَمِلَ على تربيتهم وتعليمهم حتى صاروا جميعاً مضرب المثل في الأخلاق وتحصلوا على مراتب عاليه في التعليم وأولاده هم :

١) عبدالعزيز علي السويد مساعد رئيس بلدية بريدة .

٢) د / محمد بن علي السويد ، أستاذ مساعد في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، فرع القصيم .

٣) أحمد بن علي السويد ، يعمل مديراً بشركة سابك .

٤) سعد بن علي السويد مدير عام شركة السويد التجارية ببريدة .

٥) خالد بن علي السويد من رجال الأعمال .

٦) صلاح بن علي السويد من رجال الأعمال .

٧) عبدالله بن علي السويد من رجال الأعمال .

٨) عادل بن علي السويد يكمل تعليمه .

٩) إبراهيم بن علي السويد يكمل تعليمه .

❖ لصاحب هذه السيرة أخ لا يقل عنه هو سليمان بن عبدالله السويد أصغر منه رحمهما الله ، كان من العقيلات المشهورين ، له عدة أولاد هم :

■ محمد بن سليمان السويد ■ ناصر بن سليمان السويد رحمه الله ■ أحمد بن سليمان السويد ■ ماجد بن سليمان السويد ■ صالح بن سليمان السويد ، وهم لا يقلون عن أبناء عمهم في الهمم والشمم ولهم سمعة طيبة بين الأهالي يستحقونها .

■ ولا بد أن نشير إلى أن لهذه الأسرة فروعاً كثيرة في بريدة وأريافها مثل حسوا بن سويد ، والبصر وما حولها والحُمُرْ ، ولها فروع في مناطق المملكة مثل الرياض ، والدمام ، وحفر الباطن وغيرها ، ومن رجالها المعاصرين ناصر العلي السويد ، وصالح البراهيم السويد ، وعبدالرحمن المحمد السويد وغيرهم من مشاهير هذه الأسرة الكريمة .

عبدالعزيز بن محمد العتيقي



آل عتيقي الكرام ، أسرة عربية مجيدة ، تميز أفرادها بالنباهة والكياسة وتوارثوها على مر الأزمنة ، وتعود هذه الأسرة في جذورها القديمة إلى « قريش » ، ويقول الباحثون من أفرادها : أن « العتيقي » نسبة إلى العتيق أبي بكر الصديق « عبدالله بن أبي قحافة » رضي الله عنه وأرضاه ، خليفة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والذي يجتمع نسبه معه في مرة ابن كعب بن لؤي ، والمعروف أن كثيراً من الأسر في المشرق والمغرب لا زالوا يحملون أسماء وألقاب وكنية الصديق وينتسبون إليه .

وقد نزحت أسرة « العتيقي » من بلاد العلا وهو موطنهم القديم إلى ديار« سدير » بحدود سنة ١١٤٠هـ ، فجاءوها وهم أغنياء ومعهم ثروة كبيرة ، واشتروا مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية ونخيل ومنازل في المجمعة وحرمة ، وجدهم هو : سيف بن حمد بن قاسم ابن الشيخ حسام الدين حسين بن قاسم العتيقي ، المتوفي سنة ١١٨٩هـ نشأ وتعلم على المذهب الحنبلي حتى نبغ فيه وصار إماماً وعالماً ، فتولى إمامة وخطابة جامع السليم في المجمعة ثم أنشأ بها أول مدرسة أهلية ومكتبة أوقف عليها نخلاً ومنزلاً ، وقبل وفاته نزح مع بعض أبنائه إلى الكويت ومنه سافر إلى الأحساء وتوفي هناك ، وبقي بعضهم في نجد والكويت والبحرين والزبير ، وصار آل عتيقي عشيرة كاملة أغلبهم في الكويت وهم اليوم من أعيانه .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد أركان هذه العشيرة / عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سليمان بن حمد بن سيف العتيقي ، معلم أديب وسياسي بارع متعدد جوانب المعرفة وقد حظي بمنزلة رفيعة في وقت مبكر من عمره ، ولد هذا العلم ببلدته « حرمه » سنة ١٣٠٠هـ ونشأ في بيت علم وديانة وهو بيت أسرته ، وقرأ على جده العالم الشيخ / إبراهيم بن محمد العتيقي من قضاة سدير ، وقرأ على عدد من المشائخ والكتاتيب مثل عبدالله بن سيف وعبدالله الفاخري ، وأحمد عبيد رحمهم الله جميعاً .

ولما تفتحت مداركه صار تواقاً إلى الأسفار للتزود بالعلوم والمعارف

فكانت أول سفراته للزبير سنة ١٣٢٤هـ حيث درس على يد الشيخ محمد الرابح في مدرسة جامع مزعل باشا السعدون ، وفيها تعرَّف على السيد محمد رشيد رضا المصلح المعروف من أقطاب الحركة الإصلاحية في البصرة ، واتفق معه على الدراسة عليه في مدرسة دار الدعوة والإرشاد ، وهي عبارة عن كلية متخصصة في تأهيل الدعاة لم يكن لها مثيل في ذلك الوقت ، وسافر إلى مصر سنة ١٣٣٠هـ لمدة سنتين حيث تتلمذ على يد هذا القطب الكبير والدكتور محمد صدقي وأحمد أفندي الديك والسيد طه وغيرهم .

ويعتبر العتيقي هو النجدي الوحيد الذي درس في تلك المدرسة في ذلك الزمن وتسربل بفكر صاحبها الإصلاحي .

■ في أثناء الحرب العالمية الأولي توقفت الدراسة ، ولما أراد السيد محمد رضا أن يرسل رسائل إلى زعماء العرب ، قام بتكليف تلميذه العتيقي بتوصيل رسالته إلى الملك عبدالعزيز آل سعود ، وكلّف زميله الثاني السيد محب الدين الخطيب برسالته الثانية إلى السيد طالب النقيب حاكم البصرة وانتقلا الإثنان إلى البصرة بعد رحلة برية شاقة وضِعا بعدها تحت الإقامة الجبرية قرابة سنة .

ومن البصرة انتقل إلى الأحساء وزار البحرين في شعبان سنة ١٣٣٤هـ ونزل ضيفاً على الوجيه على إبراهيم الزياني رحمه الله الذي كان يريد أن ينشىء مدرسة نظامية وطنية إذ لم يكن في ذلك الوقت سوى

الكتاتيب ومدرسة الإرسالية البريطانية .، وقد كُلِّفَ الشيخ العتيقي بكتابة النظام الأساسي للمدرسة الجديدة والإشراف عليها ، وكان له ذلك وفي سنة ١٣٣٩هـ دعاه صديقه المرحوم « حافظ وهبه » للإشراف على المدرسة الجديدة الثانية في المنامة وكان السيّد حافظ وهبة يدير المدرسة الأولى في المحرق التي افتتحت سنة ١٣٣٨هـ ، ولظرفٍ ما مُنع حافظ وهبة من دخول البحرين أثناء عودته من إجازته فتولى شيخنا الإشراف على المدرستين حتى سنة ١٣٤٢هـ ولأن هذه المدارس هي أول المدارس العصرية التي أنشأت في البحرين فإن شيخنا « العتيقي » رحمه اللّه يعتبر أحد رواد التعليم الحديث في منطقة الخليج .

ولأسباب صحية ترك العتيقي البحرين ، وبعدها توجه لبلدان الشرق الأقصى بين الملايو وأندونيسيا والهند واستقر فترة في نواحي « فلفلان » ينشر الدعوة السلفية والتعليم ، وهناك أشرف على إدارة مدرسة أهلية عربية أسسها الشيخ / محمد بن حزيم الحساوي رحمه اللّه ، حتى أواخر سنة ١٣٤٣هـ .

■ ولكثرة الدعايات المناهضة للدعوة السلفية فقد تفرَّغ رحمه اللّه للتصدي لتلك الأبواق والرد عليها وواجه هناك كثيراً من المصاعب التي اجتازها بقوة إيمانه بما يدعو له وأنفق خلال رحلاته ما يملك من أموال ، واتصل بالعديد من زعماء تلك البلاد أمثال الزعيم غاندي وأبو الكلام آزاد وشوكت علي ، والشيخ سليمان الندوي وحبيب الرحمن الشيراوي ، وغيرهم ، ولا شك أن لزملائه تلاميذ السيد / رشيد رضا

الذين زاد انتشارهم في تلك الأقطار يدٌ في مساعدته وتشجيعه على مهمته النبيلة .

بعد هذه الرحلات والمهام الصعبة وبعد قيامه رحمه اللّه بواجبه انتقل إلى الحجاز حينما دخلت في الحضرة السعودية وكان من ضمن المشاركين في لجنة تسليم جدة إلى الملك عبدالعزيز رحمه اللّه من قبل الشريف علي بن الحسين سنة ١٣٤٤هـ ، ويقال أنه عمل مساعداً للأمير فيصل بن عبدالعزيز « الملك فيصل » رحمه اللّه حين كان نائباً على الحجاز ، ثم أختير عضواً في مجلس الشورى ، ومن مكة المكرمة نشر عدة مقالات في جريدة أم القرى .

■ وفي أوائل الخمسينات الهجرية عاوده الحنين إلى مسقط رأسه «حرمة » فزارها ثم أسس في داره بالمجمعة أول مدرسة على النظام العصري يُدَرَّس فيها القرآن وعلوم الدين واللغة العربية والحساب والعلوم الأخرى ، يقول حفيده الدكتور عماد محمد العتيقي : أن الشيخ عثمان الصالح كان يساعده في التدريس أحياناً ، وقال : أن من تلاميذه بمدرسة المجمعة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة ، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري والشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز العتيقي ، وابن عمه الشيخ منصور بن محمد العتيقي رحمهما اللّه .

وفي سنة ١٣٥٤هـ انتقل إلى الكويت وكانت أسرته قد سبقته وذلك

للتفرغ للتعليم ، فعمل أولاً مدرساً وناظراً لمدرسة المباركية ثم المدرسة القبلية ، ولما افتتحت مدرسة « الفحيحيل »، « عثمان بن عفان » حالياً عُيِّن شيخنا العتيقي ناظراً لها حتى سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م حيث أحيل إلى التقاعد ، وقد تسلَّم إدارة المدرسة إبنه محمد عبدالعزيز العتيقي ، الذي يعد أحد رواد التعليم الحديث بالكويت .

وبعد أن عَمِلَ العتيقي ما حُمِدَ عليه في دنياه ودعها وانتقل إلى رحمة اللّه في العاشر من المحرم سنة ١٣٨٩هـ ، وترك يرحمه اللّه السمعة الطيبة له ولأسرته ، وقد أكرمته حكومة الكويت كعادتها فسمت إحدى المدارس بمنطقة الصليبخات بإسمه ، وله يرحمه اللّه مذكرات مخطوطة سجل فيها بعض الأحداث التاريخية التي عاصرها ومشاهداته في رحلاته العديدة ، ينوي حفيده الدكتور عماد العتيقي طباعتها .

للمرحوم إن شاء اللّه ابن واحد هو / محمد بن عبدالعزيز بن محمد العتيقي وثلاث بنات هن :

■ موضى عبدالعزيز العتيقي ■ نورة عبدالعزيز العتيقي ■ أميه عبدالعزيز العتيقي .

❖ والعتيقي الإبن لا يقل عن والده الراحل فهو مُربٍ فاضل ومعلم ناجح من أوائل من نهض للتعليم النظامي خارج أسوار الكويت العاصمة سنة ١٩٤٨م ، وله بصمات على التعليم لا تنمحي ، وقد خصه المؤلف



الأستاذ / محمد عبدالعزيز العتيقي « رحمه الله » - مع إبنه الدكتور / عماد العتيقي

الدكتور / عبدالمحسن الخرافي بما يستحقه من إطراء في مؤلفه « مربون من بلدي » ص ٩٧٦ -ص ٩٧٧ ، كما تطرق إلى شقيقته الأستاذة موضى عبدالعزيز العتيقي التي تبعت والدها وشقيقها محمد في مهنة التعليم ، وهي أول سيدة كويتية تحوز على الإجازة الجامعية في الشريعة من جامعة الأزهر ، ولها رسائل في علوم الدين ، كما أن شقيقتها أميه متأهلة جامعياً في علم المكتبات من جامعة القاهرة ، وهي حرم السيد / عبدالله يوسف السويطي .

■ للأستاذ محمد بن عبدالعزيز العتيقي أربعة أبناء هم :

١) عبدالله محمد بن عبدالعزيز العتيقي موظف متقاعد .

٢) أ . د / عماد محمد عبدالعزيز العتيقي مهندس ، وأديب نسّابهْ وإداري متميز ، أستاذ الهندسة الكيميائية ومتخصص هندسة النظم ، والإستثمار ، وتقنيات الأبحاث ، له من الأبناء :

■ عبدالعزيز ■ محمد ■ هدى ■ سليمان ■ عبدالله ■ صالح ■ يوسف ، وللدكتور عماد العتيقي أكثر من سبعين بحث منشور في مجلات علمية عالمية ، ومؤتمرات دولية ، وحصل العتيقي الحفيد على جائزة الباحث المتميز من جامعة الكويت ١٩٩٦م ، وجائزة قادة العالم الخمسمائة من مؤسسة بارونز الأمريكية ، وله مؤلف حديث للأنساب وقد تقلب في عدة مناصب إشرافية وهو في الوقت الحاضر عضو المجلس الأعلى للبترول بدولة الكويت .

٣) د / عوني محمد عبدالعزيز العتيقي ، طبيب استشاري ومتخصص في جراحة المسالك البولية بشهادة الدكتوراه من ألمانيا ١٩٩٩م .

٤) إفاكت محمد عبدالعزيز العتيقي مؤهله في الهندسة الكهربائية من جامعة القاهرة ١٩٨٠م ، وقد توفيت رحمها اللهَ وخَلَّفَتْ ولدين وثلاث بنات .

■ نعود لشيخنا عبدالعزيز محمد العتيقي رحمه الله لنقول إن له أربعة أخوة هم :

■ عبدالله ■ سليمان ■ عبدالقادر ■ صالح ■ أما عبدالله وسليمان فلم يخلفا أحدٌ وأما عبدالقادر وأخوه صالح فلهما أبناء وأحفاد يزيدون عن الثلاثين من الذكور فقط .

وكما ذكرنا فإن لأفراد هذه الأسرة الكريمة تاريخ حافل بالمكارم وقد ذكر أوائلهم أ.د/ عماد العتيقي في بحثه « علماء آل عتيقي خلال ثلاثة قرون » والذي نشرته مجلة الدارة السعودية في عددها الرابع للسنة الخامسة والعشرين ١٤٢٠هـ ، وهم :

■ الشيخ / سيف بن حمد بن محمد العتيقي ١١٠٦ - ١١٨٩هـ .

■ الشيخ / صالح بن سيف ١١٦٢ - ١٢٢٣ هـ .

■ الشيخ / محمد بن سيف العتيقي .

■ الشيخ / سيف بن محمد العتيقي .

■ الشيخ /عبدالعزيز بن حمد العتيقي .

■ الشيخ / إبراهيم ين محمد العتيقي .

بالإضافة إلى جد المترجم له ، وجميعهم علماء أجلاء رحمهم الله .

ومن البارزين من أحفاد أولئك الأكارم وأقاربهم نذكر منهم على سبيل المثال :

الشيخ أحمد بن محمد بن سالم العتيقي .

الشيخ عبدالله بن حمد بن عبدالمحسن العتيقي ، كان مستشاراً للشيخ مبارك الصباح .

الشيخ سالم بن عبدالله بن حمد العتيقي من كرماء الأسرة .

❖ ومن المعاصرين المميزين من هذه الأسرة :

معالي الأستاذ / عبدالرحمن سالم العتيقي من أبرز رجالات الكويت تقلد عدة مناصب بدولته وهو الآن مستشار لسمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح

- يوسف عبدالقادر العتيقي وكيل بوزارة الصحة .
- فهد محمد صالح العتيقي كان وكيلا مساعداً بوزارة العدل .
- د / صلاح عبداللطيف العتيقي ، وكيل مساعد بوزارة الصحة .
- محمد سالم العتيقي ، رئيس اتحاد مزارعي الألبان .
- عبدالله سليمان العتيقي ، داعية إسلامي .
- براك عبدالمحسن العتيقي ، رئيس جمعية الصم والبكم الكويتية .
- وائل محمد العتيقي ، قاضي بمحاكم الكويت .
- هيثم داود العتيقي ، قاضي بمحاكم الكويت .
- مساعد سيف العتيقي ، داعية إسلامي .
- منصور عدنان العتيقي ، متأهل في الشريعة الإسلامية .

■ خالد منصور العتيقي ، نائب رئيس الهيئة الملكية بينبع بالمملكة العربية السعودية .

■ يوسف حمد العتيقي ، نائب رئيس شركة إيكويت للكيماويات .

عبدالله العلي المقبل



الشيخين / سليمان وعبدالله العلي المقبل « رحمهما الله »

آل مقبل في بريدة أسرة مشهورة وبالخير والفلاح مذكورة وتعود في جذورها إلى سبيع عامر ، القبيلة العريقة التي لا تخلو مدن القصيم وقراه منها ، والمترجم له أحد مشاهير هذه الأسرة بل من أعلام بريدة ورجالها الأفذاذ الذين عرفوا بمواقفهم المحمودة ، ووجب علينا ذكره ، وبيان جوده وفضله .

❖ الوجيه / عبدالله بن علي بن مقبل بن علي المقبل ، رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، ولد ببلدته بريدة سنة ١٣١٠هـ وتربى وأخويه الكريمين عبدالعزيز ، وسليمان على يد والدهم / علي المقبل أحد

صلحاء زمانه المعروفين بالديانة والكياسة ، وقد علّم أولاده على يد مشائخ بريدة وكتاتيبها حتى عدوا رحمهم الله من العلماء وبرزوا بالفضائل السامية والأخلاق العالية .

■ نشأ عبدالله المقبل على تلك الصفات الحميدة وتسربل بها حتى علا قدره بين الناس ، فكان بينهم فاضلاً وجيهاً قوي الحافظة طلق اللسان سخياً جواداً ، لا أنسى سمته رحمه الله في أواخر السبعينات الهجرية ، كان أبيضاً يتلألأ وجهه نوراً وهيبة ، أسود العينين كثيف اللحية الحمراء ، وقامته إلى الطول أقرب منحه الله الكياسة واللباقة والمقدرة عمل في التجارة فعُرِف بالأمانة والنصح ، ويفرح الكثير من الأهالي للتعامل معه ومشاورته في الأمور ، وله يرحمه الله حضوره لدى العلماء والأمراء ورجالات القصيم ، ومراسلات مع الملك عبدالعزيز يرحمه الله وقد كلفته الدولة بعدة أعمال هامة نفهذها على الوجه الأكمل الذي بيض وجهه وزاد في الاعتماد عليه ، ففي سنة ١٣٥١هـ في أولها أوكل له بواسطة الأمير عبدالله الفيصل أمير القصيم في ذلك الوقت بناء قصر « قبه » وقد نفّذه مع أخيه سليمان العلي كأحسن ما يكون التنفيذ ، ويعد هذا القصر من أهم وأكبر قصور الأمارات في وقته ، كما كُلِّف ببناء ملحقات قصر بريدة الشهير في أواخر الخمسينات في ولاية الأمير / عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد الذي يثق بإبن مقبل ويوكل له العديد من المهام في بريدة وخارجها وكان يعتمد عليه في الإشراف على مضيف الحكومة ، وهذا المضيف أمر به الملك عبدالعزيز في الكثير من المدن السعودية

يقدم الطعام جاهزاً للقادمين على المدن والمحتاجين من أهلها ولم ينقطع هذا المشروع الخيري إلا في أوائل السبعينات الهجرية بعد أن عَمَّ اليسر عامة البلاد وهذا المشروع خلاف ضيافة الأمارات التي تطورت في العصر الأخير وصارت من أهم أقسامها وتوليها الحكومة عناية خاصة .

أيضاً كان الأمير عبدالله بن مساعد وفضيلة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله يكلفان ابن مقبل منفرداً أو مع هيئة النظر في توزيع الزكاة على المستحقين في أنحاء المنطقة ، ومراقبة المكاييل في الأسواق ، وله في تخطيط شوارع بريدة قبل البلدية يد طولي مثل التغيرة والسادة والخالدية ، ويشرف على تعمير المساجد وبعض الأوقاف الخاصة والنظر في كثير من المشكلات التي كثيراً ما يوفّق لحلها أو الحد منها ، ومع هذه المهام الوطنية الجليلة فقد كان أبا علي من كرماء الناس لا يخلو منزله « جنوب الجرده » من الضيوف ومزرعته في قصيباء مهوى أصدقاؤه ومعارفه الذين يشدون الرحال إليها بين فترة وأخرى ويتمتعون بضيافته وآراء ه النيره التي يزودهم بها ، ومن أصدقائه المقربين الذين يأنس بهم حمد التويجري وعبدالله المحمد الشريدة والأمير راضي الدحيم راعي قصيباء ، ومحمد الراشد الرقيبه ، وعبدالله السويد ، وإخوانه وإبراهيم المحمد البليهي ، وصالح العبدالكريم الطويان وأخوه عبدالله ، وعبدالرحمن العيسى الرميح وإخوته رحم الله الجميع وعوضهم الجنة .

وكان ابن مقبل كريماً كما ذكرنا ومن طرائف كرمه المعروف أنه في سنة ١٣٥١هـ جاء إلى عمال البناء الذين يعملون في قصر « قبه » ووجدهم على غير عادتهم والحزن واضح على وجوه بعضهم ، ولما سألهم عن أسباب ذلك عَرَفَ أن شخصاً ما وعدهم الليلة البارحة بلحم يقدمه لهم ولم يفي بوعده ، وكانت الإبل هي التي تنقل الأحجار والطين لتعمير القصر ،وما هي إلا دقائق حتى وصلت خيار الإبل وعليها مراحل الطين فأناخاها وأمر رجاله بتفريغ حملها ونحرها لهم ذلك اليوم الشاتي فطبخوها وأكلوا حتى شبعوا ودعوا له بالخير والفلاح .

وكان أبا علي لديه سحاره من خشب صنعت خصيصاً له ، لا يسافر خارج بريدة إلا ويأخذها معه يملؤها بأنواع المأكولات وحوائج السفر ، وفي أحد الأيام دعا الأمير عبدالله بن مساعد بعض أصدقائه ومنهم ابن مقبل في شمال الدغمانيات قبل زراعتها وذلك عند أول ظهور السيارات ، ولما أن ركبوا المعازيم على سيارتهم التي كان موديلها ٤٧ لوري وهَمَّ ابن مقبل بتحميل سحارته صاحوا عليه جميعاً أن اترك السحارة لا حاجة لنا بها نحن معزومين عند الأمير وسيارتنا جديدة فقال :

لا شك في ذلك لكن السحارة لا بد أن آخذها ففيها كل ما أحتاجه ويحتاجه غيري في السفر ، ثم أركب السحارة ووصلوا سالمين وتمتعوا بضيافة أميرهم النجيب الكريم ، ورجعوا قافلين بعد الظهر إلى بريدة وقبل أن ينتصفوا جادت عليهم السماء بالمطر وكثر التزلق والوحل في الطريق وتعطلت سيارتهم ، وعملوا المستحيل لتشغيلها حتى آخر الليل

إلا أنها لم تتحرك لأن الماء دخلها وطلا عجلاتها الوحل ، والرجال لحقهم البرد والجوع والتعب ، ولا مجال لإسعافهم إلا من بريدة التي تبعد عنهم حوالي ٣٥ كيلاً ، وفي هذه الأثناء أمر أبو علي على السائق بمساعدته بإنزال سحارته من السيارة ، وفتحها أمامهم فإذا بها ما لذّ وطاب ، فيها الأرز « الفوره » والكليجاء وقرص عقيل وفيها تمرة الشقراء والدهن البري والقهوة والشاي وكامل أدوات الطبخ وحتى الحطب كان له مكان في هذه السحارة المباركة ، فعينوا خيراً وأوقدوا النار وطار عنهم البرد والجوع ، ودعوا لخويهم أبو علي بالبركة واستحسنوا فطنته .

وفي الصباح انقسموا إلى قسمين بعضهم ذهب إلى بريدة على أرجلهم لطلب الإسعاف والبعض جلس عند السيارة وسحارتها ، حتى جاء المدد واشتغلت السيارة وعادوا عليها واعتبروا ما حصل متعه .

توفي هذا العلم إلى رحمة ربه سنة ١٣٨٢هـ في مرض مفاجىء لم يمهله وكان سنه يوم وفاته ٧٢ سنة ودفن ببلدته بريدة التي أحبها وأحبته وأمضى عمره في خدمتها بقدر استطاعته ، وقد خلّف رحمه اللّه السمعة الطيبة والذكرى الحسنة ، وتسعة أبناء نجباء لا يقلون عنه وثمان بنات و وأبناؤه هم :

١) علي بن عبداللّه بن علي المقبل ، يعتبر هذا من الأعيان عُرِفَ منذ نشأته بالوطنية والرجولة الحقة وبه حمية يعرفها الكثير عنه ،

عاش فترة في المنطقة الشرقية ثم في الرياض يعمل بالتجارة الحرة وقد وفق إلى حدٍ ما واستفاد منه الكثير ممن عمل معه في التجارة ثم سكن بريدة في السنين الأخيرة وأسس مزرعة له في شمالها يؤمها العديد من معارفه وضيوفه وهو مثل والده متلافاً لا يهمه إلا ما يشكر عليه ، وله في عَمَّانْ دار ومزرعة هي مقصد أقاربه وأصدقائه في كل الأوقات ، له عدة أبناء صالحين إن شاء اللّه هم :

- فهد بن علي المقبل ، أعمال خرة .
- المهندس / خالد بن علي المقبل ، توفي إلي رحمة اللّه وخلّف مروان بن خالد .
- صالح بن علي المقبل ، محامي .
- محمد بن علي المقبل ، أعمال حرة .
- منصور بن علي المقبل ، مدرس .
- وائل بن علي المقبل توفي إلى رحمة اللّه .
- عبداللّه بن علي المقبل ، موظف حكومي .

فيصل بن علي المقبل ، معلم .

٢) محمد بن عبداللّه بن علي المقبل ، لا يقل عن أخيه علياً كريمٌ صالحٌ محبوب ومن ذوي الأخلاق العالية ، كان موظفاً بإدارة التعليم وتقاعد قبل فترة ثم تفرغ لأعماله وتربية أبنائه ، له عدداً من الأولاد

والبنات وأولاده هم :

- علي بن محمد المقبل ، مهندس مدني .
- صالح بن محمد المقبل ، من رجال التعليم .
- عبدالله بن محمد المقبل ، نقيب بالجيش العربي السعودي .
- أحمد بن محمد المقبل ، موظف حكومي .
- خالد بن محمد المقبل ، نقيب بالجيش العربي السعودي .
- فهد بن محمد المقبل ، موظف .
- وليد بن محمد المقبل ، معلم .
- ماجد بن محمد المقبل ، موظف .
- نايف بن محمد المقبل ، طالب يكمل تعليمه .

٣) عبدالعزيز بن عبدالله المقبل ، توفي شاباً سنة ١٣٨٥هـ في حادث مروري بمدينة رفحاء ، وكان شهماً وفياً رحمه الله ، وقد خلّف ولدان وبنت واحدة وهما : خالد بن عبدالعزيز المقبل ، وأحمد بن عبدالعزيز المقبل .

٤) عبدالرحمن بن عبدالله المقبل ، من رجال التعليم ببريدة له ستة أولاد أكبرهم محمد .

٥) صالح بن عبدالله المقبل ، موظف حكومي وله أربعة أولاد أكبرهم عبدالله .

٦) مقبل بن عبدالله المقبل معلم وله ثمانية أولاد أكبرهم عبدالله .

٧) أحمد بن عبدالله المقبل ، رجل أعمال وله ثلاثة أولاد أكبرهم عبدالله .

٨) سليمان بن عبدالله المقبل ، موظف حكومي له ولدان أكبرهما عبدالله .

٩) عبدالمحسن بن عبدالله المقبل ، موظف حكومي وله ولدان أكبرهما عبدالله .

❖ للراحل عبدالله العلي المقبل أخوين كريمين لا يقلان عنه هما :

١) عبدالعزيز بن علي المقبل وهو أكبرهم رحمه الله ، كان يعد من العلماء وقد تولى رئاسة الحسبة ببريدة على وقت الشيخين عبدالله ابن محمد السليم ، وعمر بن محمد السليم رحمهما الله ، وله مقالة في البلد ورأي سديد ، توفي رحمه الله سنة ١٣٧١هـ وخلّف عدداً من الأولاد والبنات ، وأولاده هم :

عبدالله ، عبدالرحمن ، سليمان ، عبدالكريم ، عبدالمحسن ، صالح ، علي ، مقبل ، ولهم مكانة في بريدة وخلفوا أبناءً خدموا بلادهم في شتى المجالات ويزيد أحفاد هذا العلم عن المائة من الرجال دون النساء .

٢) سليمان بن علي المقبل ، المعروف بأبي حنيفة لما كان يتمتع به

رحمه الله من صفات الإسلام الطيبة ، التي يزينها بمعرفته وبصيرته وحسن تصرفه ، كما عُرِفَ أبا محمد بالحمية للدين وأعمال الخير والفلاح للبلد وأهله .

توفي هذا العلم سنة ١٤١٠هـ وله من الأولاد :

■ محمد بن سليمان المقبل ، من رجال التعليم القدامى وهو أول من افتتح مدرسة بمحافظة الشماسية سنة ١٣٦٩هـ ثم عمل بعدة مدارس كانت أخرها المدرسة الزراعية ببريدة ، ويعتبر في الوقت الحاضر من رجالات البلد المعدودين « متعه الله بالعافية » له عدة أولاد أكبرهم عبدالله بن محمد المقبل .

■ عبدالعزيز بن سليمان المقبل ، له عدة أبناء أكبرهم بدر .

عبدالله بن سليمان المقبل .

صالح بن سليمان المقبل .

أحمد بن سليمان المقبل .

رحم الله الشيخ عبدالله العلي المقبل وأخويه وعامة المسلمين .

عبدالمحسن بن سعد الطويان



زايد بن عبدالمحسن الطويان « رحمه الله »

ترددت كثيراً في الكتابة عن جدي العقيلي الشاعر / عبدالمحسن بن سعد الطويان ذلك لأن شهادتي فيه مجروحة ، لكن الكثير من الأصدقاء وأبناء العم طالبوني بنشر بعض سيرته ، فهو من طراز مضوا وطواهم البلى ، وطوى معهم كثيراً من أخبارهم ، كانوا يرحمهم الله زينة المجالس وفاكهتها ، لا يتعاملون في أقوالهم وأعمالهم إلا بالصدق وفي صبرهم ومغامراتهم وتضحياتهم ما يحفز الأجيال الجديدة

على الإقتداء بهم ، وصاحب هذه السيرة واحد من أولئك الرجال الأشاوس الذين جاسوا خلال الديار ، وارتبط ترحالهم بالطبيعة الجغرافية لجزيرة العرب واستطاعوا أن يعملوا ما أرضى أنفسهم ، وما حُمِدُوا عليه .

❖ عبدالمحسن بن سعد بن إبراهيم الطويان ، أحدمشاهير الأسرة ومن رجالها الميامين ، من الجبور من بني خالد إحدى أكبر عشائر الجزيرة العربية ، ومن أعرقها ، والتي تعود لها الكثير من أسر بريدة مثل :

آل ربدي - آل دبيخي - ال راشد - آل طعيمي - آل صبيحي - آل عقلا - آل تركي - آل نصيان - آل محيميد - آل حنيشل - آل شعيبي - آل حواس - آل عَمْر - آل منجم - آل فندي - آل غفيص - ال حميد - آل رقيعي - آل قضيبي - آل عرافا - آل مشعلي - آل هدلق - آل سحيمي أما الأسر التالية فهم أبناءُ عمٍ للطويان جدهم واحد وهم :

١) آل ثويني ٢) آل خريف ٣) آل عياف ٤) آل قاسم ٥) آل حامد ، وجميعم يركزون بحامد بن فواز بن خريف بن طويان .

❖ وعبدالمحسن الطويان الذي جاء ذكره بعدة مؤلفات كان آخرها للأستاذ عبدالكريم الحقيل في مؤلفه « مشاهير الجزيرة العربية » حيث ذكره من ظمنهم ولد رحمه الله ببلدته بريدة سنة ١٢٨٥هـ ونشأ وترعرع في بيت ميسور وكان والده سعد بن إبراهيم الطويان مزارعاً

في ضاحية « البريكة » غرب بريدة ، وكان غنياً رحمه الله ولمّا إشتدّ عوده بدأ يساعد والده في بعض أموره ، ويرافقه للبلدان والبوادي المجاورة للقصيم ، ويكرر ذلك بين الحين والأخر ، إلا أن والده توفي رحمه الله وهو لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره وصمّم على العمل بمزرعته ، لكن أخبار العقيلات وسمعتهم سيطرت على لبه واضْطّر أن يهجر المزرعة ويلملم أمتعته ويسافر في أول رحلة له مع العقيلات سنة ١٣١٩هـ وهي السنة التي دخل فيها الملك عبدالعزيز رحمه الله الرياض فاتحاً ، وكان الجد عبدالمحسن قد شهد في شبابه أحداث البلاد المتلاحقة والتي كثيراً ما تشوبها الاضطرابات وتخيم عليها الغيوم الداكنة التي انجلت باسترداد الملك عبدالعزيز ملك آبائه وإعلان الدولة السعودية الثالثة ومنذ ذلك التاريخ ١٣١٩هـ بدأت بوادر الأمن في ربوعها وقد ساهم إبن طويان ومعظم أبناء عمه الأفاضل في أول فتوحات الملك عبدالعزيز التي عاصروها وساهموا مساهمة فعالة في أموالهم وفي أنفسهم .

ونعود لرحلاته لنقول أنه لما سافر مع العقيلات في سفرته الأولى كانت للعراق ، وفيها اشترى بضاعته منها وهي مجموعة من الخيول جلبها للشام حيث باعها هناك وحَصّلَ منها ما قسمه الله له ، ثم عاد في شتاء تلك السنة إلى بريدة واشتري مزرعة الخبيبية المعروفة وعَمّرَ فيها قصراً كبيراً وغَرسَ نخلا وأقام فيها فترة ثم عاوده الحنين للتغرّب والترحال الذي كرره رحمه الله .

وكان طيلة سفراته يُعَرِّجَ على أصدقاء والده من شمر وعنزه والظفير وقد جدد تلك العلاقات معهم ، وله عدة أصدقاء لا عدد لهم من تلك القبائل وغيرها وكذلك من أهل القرى الشمالية وكان جواداً لا حدود لكرمه ، يتباشرون أهل حية ومعارفه حين قدومه من المطراش ويستقبلونه على مسافة بعيدة من بريدة ، ذلك لأريحته ، وشهامته وكان خيالاً وله عناية خاصة بالخيل ونجائب الإبل ، شاعراً مجيداً وحافظاً للشعر وعلوم الرجال ، صاهر عدداً من كبار أهالي بريدة وحائل كما صاهر شمر وعتيبة وبني تميم ، وآل فوزان وآل ثويني وآل حوشان وآل ثنيان وآل سكاكر ، وآل الحميدي ، وقبلهم تزوج رحمه الله بسلمى الحمود الجراد شقيقة المرحوم (حسين بن حمود الجراد) أمير بريدة في أمارة الرشيد في أول القرن الماضي ، وله منها ولدين هما : حمود وإبراهيم والأخير هو الشاعر المعروف والملقب « بدرعان » رحمهما الله وعامة المسلمين ، وكان له في حائل داراً معروفة وفي بقعاء دار ومزرعة تركها لزوجته ووالدتها .

ولأن الدنيا لا تدوم لأهلها وما أسرع الليالي بحلوها ومرها وصدق الشاعر حين قال :

وش خانه المقطان لو قيل ما أحلاه   صيور ما جاء بالليالي غدت به

مُرِضَ هذا العلم أثناء مرورة علي جدة سنة ١٣٤٩هـ وعاد إلى بريدة بصحبة صديقه المرحوم عمر السحيباني الذي قال لي :عَلِمْتُ بمرض

جدك عبدالمحسن وبحثت عنه حتى وجدته لأنه كان صديقاً لي قديماً وحاولت أن يبقى عندي لعلاجه إلا أنه رغب في السفر إلى بلده وقال : أريد إن قسم الله لي ميته أن تكون في بريدة يا عمر بين أهالي وخلاني ورافقته إلى بريدة ومكثت معه أياماً وعدت إلى جده ثم علمت أنه توفي بعد شهر من مفارقتي إياه .رحمهما الله رحمة واسعة ، حيث خَلَّفَ جدنا عبدالمحسن وَلِلّه الحمد السمعة الطيبة في كل مكان يقيم فيه أو يمر عليه وكنزا من الأصدقاء الأوفياء ولازال أحفاده يتمتعون بقصصه الكثيرة وذكرياته العطرة التي تعتبر دروساً في الحياة وأوسمة يفتخرون بها ، وقد ساهم يرحمه الله في رفعة بلده والدفاع عنه كما ساهم مع جماعته العقيلات في كل ما يعود لبلاده بالخير والمنفعة والسمعة الحسنة ، ولقد اشترك معهم في بعض وقعاتهم بالشام كما أسلفنا ، وقد أعتقلته السلطات الفرنسية في قلعة تدمر وأمضى في سجنها أشهرا وفيها قال قصيدته الشهيرة والتي مطلعها :

أنا بحبس الروم مالي معزي	يارب تفرج لي تراي متوازي
لوا على من شاف راسه يهزي	من فوق ما تدني بعيد المغازي
متنحرين يم أهلنا بعزي	الديرة اللّي صوب هاك النوازي
تلقى عشيري لابسٍ ثوب قزي	متحري لي مع ردود الحجازي
أبو ثمانٍ كنها حب رزي	إلا وهرج مثل نقد الغوازي

ولا شك أن القصيدة توضح معاناته وأمنياته في سجن الغربة .

وللمرحوم عبدالمحسن أخوان وثلاث أخوات ، وأخواه هما :

❖ إبراهيم بن سعد الطويان سافر مع العقيلات وأقام بلوبيا بفلسطين عدة سنوات ومنها توجه لمصر سنة ١٣٥٧هـ وبها توفي رحمه اللّه ولم يخلف .

❖ عبداللّه بن سعد الطويان عُرِفَ رحمه اللّه بالديانة والكياسة كان تاجراً عقيلياً وأقام في دمشق في آخر حياته وله بيت في الميدان لازال عامرا توفي رحمه اللّه بالشام سنة ١٣٦٨هـ وَخَلَّفَ ولدان هما محمد العبداللّه السعد الطويان كان مديراً لأعمال الراشد بدمشق ، ثم أختير مديراً لشركة كهرباء طريف وظل فيها حتى تقاعد ، مرض سنة ١٤١٠هـ وتوفي رحمه اللّه بحمص بالشام في أواخر السنة ، ولم يُخلفٌ رحمه اللّه وعوضه الجنة والثاني هو سعد العبداللّه السعد الطويان رحمه اللّه ، له من الأبناء :

١) الأستاذ / عبداللّه السعد والملازم محمد السعد وإبراهيم وفهد وثلاث بنات .

❖ أما أبناء عبدالمحسن السعد الطويان فهم :

١) سعد عبدالمحسن الطويان توفي شاباً رحمه اللّه بمصر ولم يخلف .

٢) حمود عبدالمحسن الطويان سُمي رحمه الله على جده لأمه حمود الحسين الجراد سافر مع العقيلات واستقر في بريدة منذ سنة ١٣٧٢هـ حتى وفاته بالكويت سنة ١٣٨٣هـ وقد خلّفَ ولدان هما :

عبدالمحسن بن حمود الطويان من رجال الأعمال ببريدة ، والشيخ عبدالعزيز بن حمود الطويان إمام ومرشد ، وله يرحمه الله بنتان حصة وشيخة .

٣) إبراهيم عبدالمحسن الطويان « درعان » الشاعر المعروف ، سافر رحمة الله في شبابه مع العقيلات وتجول مع والده في بلاد العراق والشام وَتَعَرَّفَ على عشائر نجد وله صداقات مع معظم رجالها ، أشترك في وقعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ ، كما اشترك مع الأمير فيصل (الملك فيصل رحمه الله) في حرب اليمن وفيها قال قصيدته المشهورة في عرضه كان على رأسها الأمير فيصل والتي بدأها بقوله :

قال المولع بزين النظم درعان   يا عيال شيلوا بيوت بادي فيها

وهي من حربياته المعروفة يرددها أهالي بريدة في مناسباتهم وأعيادهم .

كان يرحمه الله شاعراً مجيداً ، قال الشعر وعمره لم يتجاوز الحادية عشرة ، قيل لوالده إن إبنك يقول الشعر ، فأراد أن يختبره في إحدى رحلاته إلى وادي الرمه ، وكان الوقت بارداً فقال لإبنه إحطب يا درعان

وكسر على النار ، ففعل وأثناء ذلك قال والده :

درعـــان واشـين تكســـــيـــــرك ويـاشـين طبــــعـك لنـا غـــادي
لا عـــاد مـــا هـوب مـن مـــيــــرك من نـقـــرهِ بيـــــســــر الوادي

فرد عليه درعان فوراً والحطب في يده :

يـا بـوي يـا شـين تـدبـيـــــرك ونـا أشـــهـــد إن اللّه الهـــادي
مــن عــــــام الأول ونـا أديـرك تجــــــوزن غض الأنـهـــــادي
والـيـــوم هـذي مـــعـــايـيـــرك تـفـــــشلـن عـنـد الأجـــوادي

وبعد فترة كان يرحمه اللّه في ركبٍ مع عقيل ، وأخذوا يتغالطون في شاعرية درعان وأنه يجيد الرد أيضاً وكان من ضمنهم الشاعر عبداللّه الصبيحي رحمه اللّه ، فقال لهم : سأكشف لكم درعان إن كان شاعراً وكان درعان نائماً قربهم ، فأيقظه الصبيحي ولما رفع رأسه قال :

خذ يا درع وأشار إلى حوار مع الإبل كان يحن ويرزم ، قال :

حَنْ الحــــوار وشـــــاف دار المـلـه تذكـــر الوديـان هن والـنـشـــانيش
يوم أنحــــدر مع وادي به مــــزله بديار حـــمــرٍ لابسين الطرابيش

فرد عليه سريعاً بقوله :

حَنْ الحوار وشفت قلبك فطنله | يا بو محمد ما بدنياك تفتيش
كم هنوفٍ فارقت شوف خله | أبرك من الحاشي ولد فاطرٍ حيش

وله يرحمه الله عشرات القصائد التي لا تزال الناس ترددها في بعض المناسبات الوطنية وغيرها .

وهو القائل :

لا تفتكر دام المحاله على البير | لابد ما يحتاج شخصٍ لثاني
الوقت يقلح والليالي معاشير | ودواير الدنيا علينا امتحاني
والله ما تشكل عليّ المخاسير | اللّي خذا مني هو اللّي عطاني

ومن شعره رحمه الله في جماعه أهالي بريدة قوله في إطرائهم :

ربعي ضحى الهيه يفجون الطريق | مِنْ ضدهم شاف نجوم القايله
اللّي براسه حب يخلونه دقيق | ليما يحط الشيل عن رحايله
ومن زبنهم زابنٍ عالي طويق | يمناه على يمني خصيمه طايله

وفي عرضة أخرى قال :

أولاد علي صلب أبوي ونسل جـدّاني   اللي ضحى الكون تعجبني عزاويها

ولازمـــا عـــايلٍ تزمي بصلعـــاني   العـــز يبـــرا لهـــا والنصـــر قـــافيـــهـا

ومن هجينياتهالمعروفة رحمه اللّه :

يا حـــول يا فـــهـــيـــد أبو صـــدام   يـوم الحـــنـــاتـيـــــــــــر خـلـنـه

الـنـاس نـومـــــا وهـو مـــــانـام   يـلـعـي كـــــمـــــا تـلـعـي الـشـنـه

الـلّـه يـجـــــــازيـك يـا الأيـام   مـــــا ضـــــحـكـنـه يـبـكـنـه

وله في سيارته :

عـسى الحـمـر مـا يـجـيـه خـلاف   اللّـي لـه الـدرب يـنـفـــــــاجـي

عـــســـاه مـــا يطلـب الإســـعـــاف   دايم تـســـــاهيـل وافـــــراجـي

وكان درعان يرحمه اللّه ممّن تولعوا بالسيارات حين ورودها للبلاد ، لذا قال أغلب هجينياته الطريفة مثل معاتبته لسيارته الأيف في قوله

يا بو شنب كـــيف ســـويتـــــه   مـــــا ذي ســـــواياك بـالماضـي

كـــــارونـتـك خـــــارب بيـــــتـــــه   مـــا أخـــبـــرتـني يوم انا فـــاضـي

توفي رحمه الله بالطائف سنة ١٣٧٤هـ وخلّف ثلاث بنات هُنَّ حصه ونوره وهيله إبراهيم الطويان .

٤) زايد بن عبدالمحسن الطويان ، وهو والد المؤلف ، عاش رحمه الله شطراً من شبابه مع أخواله الأسلم ، وأحبهم ورافقهم ، ثم رافق والده ببعض سفراته وسافر مع العقيلات في سنينهم الأخيرة ، وكانت أول سفراته للشام سنة ١٣٦٠هـ وأقام لدى عمه عبدالله السعد الطويان بعض الوقت بدمشق ، ومنها شرّق للعراق ، وعاد وتزوج من أخواله شمّر سنة ١٣٦١هـ ثم قرر الإقامة ببريدة ومكث فيها فترة ثم سافر للدمام سنة ١٣٦٨هـ وعمل بخفر السواحل برأس تنوره ، حتى سنة ١٣٧٦هـ ، حيث عاد لبريدة وقرر أن يصير فلاحاً فاشترى مزرعته الأولى من إبن مديفر وفلحها (بخب العكرش) في منتصف السبعينات وفي أوائل التسعينات الهجرية أسس مزرعة « بشري » خصصها للمواشي واستمر لا يفارقها حتي أثقله المرض واستقر في بريدة حتى وفاته رحمه الله وجعل الجنة مثواه وجزاه عنا خير الجزاء فمهما حاولت أن أكتب بعض ما يجول بخاطري فلن أستطيع ، ولن أوفي والدي حقه ، فمن صفاته حب الفقراء والمعوزين والأطفال لم يقابل صغيراً في حياته إلا ويعطيه ما تيسر معه وكان ذا صمت وتؤدة لا يستعجل أموره ، ليِّن الجانب ، واسع الصدر ولا يهتم لأمور الدنيا ولا يحرص إلا على المعروف وبذله ، وكان يرحمه الله نابهاً يعرف الرجل النجدي من أي أسره ومن أي قبيلة بمجرد التحدث معه وله من الصفات المحببة ما يعرفها الكثير من أصدقائه ومعارفه .

وكان يرحمه اللّه من المعجبين بالأمير الفارس عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله ،قال فيه عدد من القصيد الذي يستحقه مثل قوله :

يسمع بك اللّي من وراء مصر تغريب وَاللّي من وراء الشام عنده علامي

إنك كما جازٍ يفر اللواليب أو سيف هندٍ يقص العظامي

ولا جاء من الدوله شارات ومحاريب لازم يصير الرأي عندك شمامي

هداج تيماء يسقي الغيد والنيب والرّس ما يروي عطاه الهدامي

وقال من قصيدة أخرى :

هذا عزيز الجار لا جاك نَشّاد عيٍ على العيان ما حدٍ يلاديه

من إخوان نوره عريبين الأجداد كم من خصيم يخدم والحكم واطيه

ومما قاله رحمه اللّه في سموه الكريم من طويلة له :

نسل السعود اَللّي جعلهم يدومون اللّي تزيد أفعالهم مع نظرها

همٍ فايهين الصيت اللي يخيفون بمصقلٍ سبع القناصيل ذعرها

شـــرع نجـــد له عن البـــرد يذرون　　والله جـعلهم حـجـابٍ سـتـرها

من حـد اليـمن للشـام ما يداعـون　　والله عطا اللّي لدينـه نصـــرها

كم دولةٍ منهم على حــد يمشـــون　　مـثل الفـروق اللّي عقـابٍ صقـرها

وابو عــبـدالله زين كل مــشــحــون　　الكوم لو طوّلْ مـسـيـره قـصـرها

زار يوماً جاره المرحوم الأمير محمد الأحمد السديري في مزرعته بالخفية فقال له الأمير ألم تقل يابو عبدالله هذه الأيام شيئاً من الشعر ؟ فبادره رحمه الله بقوله : بلى قلت الآن :

ســـلام يا بو زيد يا حـــر الأحـــرار　　يا الولب الصـعـصـيع كلّشْ يسـده

ابن أحمد المشهور بالضيف والجار　　يعْرَفْ بعرب الساس من وقت جده

من سـاس مـاكـرٍ تجني منه الأحـرار　　نوادرٍ بوادرٍ كلهـــا مـــســتـعـــده

يا هليعٍ فـــحـج على زين الأوكـــار　　بلّتْ ثـمـــان اللّي قنص به وهده

قنص به اللّي فـاه صيـتـه والأذكـار　　اللّي الكفـر عن دار الإسـلام حـده

اللّي عيّش الشعب من شتى الأمصار　　كلٍ يقـــيّس له بوقـــمـــه وقـــده

إلا ومــع هــذا حــكـيــم وبـيــطـار　　قَطّعْ قـيــود البـغي والمسـتـبـده

عســاه ينجي من وهم واهج النار هــو ووالــديــنــه وكــل مـــن يــوده

ويقصد بالبيوت الأربعة الأخيرة الملك عبدالعزيز غفر الله له .

وقد إنتقل إلى رحمة الله الوالد زايد عبدالمحسن الطويان ليلة الجمعة الموافق التاسع من ربيع الأول سنة ١٤١٩هـ وانطوت صفحته على العز والشرف وَصليَ عليه بمسجد أبو ونيان بالموطأ ودفن رحمه الله بمقبرتها .

للراحل ولدان وثلاث بنات :

١) عبدالله بن زايد الطويان تقلب في عدة وظائف حكومية ثم تفرغ قبل سنوات للزراعة وقراءة الكتب وجرب التأليف وهذا هو الجزء الخامس من كتابه (رجال في الذاكرة) وله كتاب مطبوع (أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل) والحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي مطبوع ونصاب نجد (مخطوط) وامراء وأعيان بريدة وموجز تاريخها « مخطوط » ،له ثمانية أبناء هم :

■ خالد ■ بسام ■ يزيد ■ عبدالكريم توفي إلى رحمة ربه ■ عبدالعزيز ■ عبدالإله ■ زايد ■ أحمد ، ومن البنات مثل عددهم ، وهو عمدة حيه بمدينة بريدة .

٢) عبيد الزايد الطويان كان مرافقاً لوالده في بيع وشراء المواشي والزراعة ثم رُشّح عمدة لمدينة بريدة سنة ١٣٩٣هـ ولازال على رأس العمل

له ستــة أبنـاء هم : ياســر ■ مـحـمـد ■ صـالح ■ ناصــر ■ زايد ■ فارس وله أربع بنات .

لما توفي الوالد لحقته الوالدة أم عبدالله بعد خمسة أشهر من رحيله وكان لفقدهما أثر عظيم لا ينمحي غفر الله لهما وعوضهما الجنة ، وقد قالت الأخت أم بدر عدة مراثي منها هذه الأبيات .

يا الله يا عـالم خـفـيـات الأسـرار	تعلم خــفــايا دقــهــا والجليله
ترحـم فـقـيـدين غـابوا عن الدار	برحـمـتك يا جابر عظام كسيره
اجـعل لهم عندك مـقـر ومـقـدار	ويجنة الفــردوس بأعلى نزيله
تجـعل لهم روضـه وجنات وأنهـار	برحـمـتك يا غـافر ذنوب كثـيره
حـيث إنهم عـز للضـيف والجـار	وبوالديهم مــجــزلين البــريره

٥) سعد بن عبدالمحسن الطويان « الثاني » أيضاً جال مع العقيلات وباع واشـتـرى ولما خـفـت مـصـالحـهـم في البـلاد المجـاورة كـانت المملكة العربيـة السعـودية قد تحسنت أوضاعها تماماً وبدأت تصدر شحنات إنتاجها من البترول ، وتوجه الكثير من الناس للظهران لكثرة فرص

العمل والمصالح الأخرى ، وكان العم سعد من أوائل من جاءوا إلى الظهران في ذلك الوقت في أوائل الستينات الهجرية ، وفي أول الأمر جَرَّبَ التجارة بين البحرين والدمام والكويت ، وتم تعيينه موظفاً هناك ، ثم عَمِلَ بالجوازات والجنسية ، وفي سنة ١٣٧٤هـ تزوج بمدينة الجبيل من أسرة آل حميدان ورزقه الله بعدة أولاد وبنات ، وفي سنة ١٣٩١هـ استقال من وظيفته وعمل بالتجارة ، وزار عدد من البلدان في آسيا وأوربا وأمريكا ثم أنشأ مكتبه الخيام بالدمام ، وبعد فترة أسس محلاً تجارياً للنظارات لازال معروفا حتى اليوم .

وأبناؤه هم :

■ عبدالمحسن من كبار موظفي ميناء الدمام ■ محمد إنتقل إلى جوار ربه سنة ١٤١٢هـ ■ أحمد رئيس أحد أقسام سابك بالجبيل ■ خالد رجل أعمال بالدمام ■ وليد موظف شركة ■ عبدالعزيز موظف بشركة أرامكو ■ ماجد موظف بإحدى الشركات ، عبدالله خريج كلية الجبيل الصناعية ، وله من البنات إثنتان .

٦) محمد بن عبدالمحسن الطويان وهو أصغر أبناء عبدالمحسن الطويان مات شاباً رحمه الله في أواخر الخمسينات ولم يتزوج .

ومن هذه الأسرة ظهر العديد من رجالات نجد الذين عرفوا بطيب أعمالهم وتطرق لهم الكثير من المؤلفين في السير والشعر وغيره ، شاركوا في حروب نجد عامة قبل توحيد البلاد ولما ظهر الملك

عبدالعزيز يرحمه الله رافعا راية الوحدة كان لمعظم أفراد هذه الأسرة ممن عاصروه مساهمات فعالة في أنفسهم وأموالهم ، ومن أشهر العقيلات وكبارهم .

❖ عبدالكريم بن عبدالعزيز الطويان ، كان يرحمه الله من أغنى أهل زمانه ، وهو من عقيلات الشام وله فيها تجارة ومقر يملكه لا زال موجوداً في الميدان بدمشق ، كان يشتري الرعايا من الإبل بالعشرات ويوجها إلي عدة بلدان عربية عاش كريماً محضوضا بتسابق التجار للتعامل معه ويقال أنه كثيراً ما يشتري من البعض مجاملة ثم يبيعها بمكاسب كبيرة ، توفي رحمه الله بالشام سنة ١٣٢٥هـ تقريباً ، وخلف خمسة أبناء هم :

■ عبدالعزيز ■ عبدالله ■ صالح ■ سالم ■ فهد رحمهم الله جميعاً .

أما عبدالله وصالح فهما من كبار العقيلات ومن تجارهم المشهورين ولهما سمعة طيبة في كل مكان ، وهما أصحاب التغيرة المعروفة ، التي اشتراها العم صالح العبدالكريم الطويان في منتصف القرن الهجري الماضي وصارت من أجمل وأكبر مزارع وأحياء بريدة ، توفي صالح العبدالكريم إلى رحمة ربه في أواخر المحرم سنة ١٤٠٩ هـ ولم يخلف ذرية ، وكان ممن يتصف بالمحامد والمكارم عَمِلَ في حياته ما بيَّض وجهه في المروءة وأعمال الخير والصلاح ، تبرع بمنزله لمعهد تحفيظ القرآن للفتيات ، وأراضٍ لدار المسنين وسوق الوشاح ، وَعَمَّرَ المساجد في بريدة وعدة بلدان وقرى ،



قصر التغيرة

وأنشأ الأوقاف وساعد المحتاجين وساهم في تطوير بلده في مجالات أخرى وكان يرحمه الله أديباً شاعراً مقلاً وفي شعره حكمة وغزارة معنى فهو القائل :

لابد مـا تبـدي عـيـوب الليـالي   وصيور ما يخفي على الناس ينباح

لا تأخـذ الدنيـا بعـزم الجـهـالي   تمزع حشاك وينتثر جاشك ألواح

مـا حـاش بالقـوة كـثيـر الحلالي   مـدٍ مِنْ الرحـمَن يجـعل لـه أنواح

وفي أوائل رمضان سنة ١٤٠٩هـ لحقه أخوه طيب الذكر العم عبدالله العبدالكريم الطويان عميد الأسرة ومن وجوه البلد المميزين كان

يرحمه الله رحوماً ومن صُنَّاع المعروف وبه لين ورأفة لأقاربه ومعارفه ، أما سالمِ العبدالكريم الطويان فقد توفي بالشام في الخمسينات الهجرية رحمه الله ، وعبدالعزيز وفهد ماتا صغارا .

❖ إبراهيم بن عبدالعزيز الطويان من الرجال المعروفين بالكرم والشهامة ، سكن عنيزة في أوائل القن الماضي وصاهر آل خنيني الكرام ورزقه الله بأبناء وبنات منهم سليمان بن إبراهيم الطويان وصالح بن إبراهيم الطويان من عقيلات العراق رحمهما الله ومن أحفاده إبراهيم السليمان الطويان من كبار المزارعين ببريدة وإبنه الدكتور / سليمان إبراهيم الطويان ، ومنهم الأستاذ / عبدالكريم الصالح الطويان ، كاتب مؤلف ، وهو صاحب كتاب (من أفواه الرواه) وله كتب مخطوطة بعضها تحت الطبع ، له مساهمات معروفة في بعض المجلات والجرائد السعودية ومنهم الأستاذ / إبراهيم الصالح الطويان من رجال التعليم ، وعبدالرحمن الصالح الطويان ، من رجال الأعمال والمشجعين للزراعة ، صاحب مضافة بمنزله بالتغيره والأخرى بمزرعته بالطويانية بالبطين ، يرتادها أفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف ، ومنهم الدكتور / عبدالعزيز الصالح الطويان ، يقيم بالمدينة المنورة ، ويعمل أستاذاً بالجامعة الإسلامية ، له إطلاع واسع .

على التاريخ والأنساب والعلوم الأخرى ، وبه صفات جده لأمه عبدالله العبدالكريم الطويان رحمه الله المعروف بحب الأقارب والاختلاط بهم .

أما أبناء عمهم من العقيلات المشهورين نذكر :

■ محمد العبدالرحمن الطويان كان يرحمه الله من الشجعان وعرف بقوته البدنية وقد حضر عدة وقعات مع قومه العقيلات في نجد وبلاد الشام .



صالح بن عبدالكريم الطويان « رحمه الله »

■ عبدالله بن عبدالرحمن الطويان ، جال في عدة أقطار ثم استقر بعمّان حتى توفي رحمه الله في أوائل السبعينات الهجرية .

■ صالح بن عبدالرحمن الطويان ، وهو من كبار العقيلات وله علاقات مع شيوخ العشائر ورجالات الشام ، عاش فترة من حياته في عمان وله فيها أملاك ثم استقر بالرياض حتى وفاته رحمه الله ، له ثلاثة أبناء نجباء محمد وعبدالرحمن وعبدالعزيز .

■ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الطويان كان من العقيلات ثم استقر بحائل في الستينات الهجرية حتى وفاته في الثمانينات الهجرية رحمه الله خلف إبن واحد هو سليمان .



« المرحوم محمد العبدالله الطويان وابن عمه سعد العبدالمحسن الطويان في دمشق سنة ١٣٦٢هـ »

■ إبراهيم بن عبدالرحمن الطويان ، أيضاً من العقيلات أقام فترة في عمّان ثم استقر آخر حياته في الحدود الشمالية حتى توفي رحمه الله وأكبر أبنائه صالح بن إبراهيم الطويان من خيار الأسرة .

■ سليمان بن عبدالرحمن الطويان ، كان يرحمه الله من تجار بريدة المشهورين كان يشتري إنتاج القرية من التمور كاملاً ، ويصدره على سياراته التي كان يملكها في أوئل السبعينات الهجرية ، لكنه تعَرَّض رحمه الله لنكسات تجارية أثرت على مجرى حياته رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

■ الأخوين عقيل وعبدالرحمن الطويان رحمهما الله لهما عدة أبناء وأحفاد أكبرهم زايد عقيل الطويان ، ومنهم المقدم زايد الطويان ، والنقيب دكتور / عبدالله الطويان ، والشاعر فهد عقيل الطويان والنقيب فهد عبدالرحمن الطويان ، والشاعر / محمد الطويان ، والأستاذ / عبدالكريم الطويان ، ومحمد بن عقيل الطويان وإخوته الكرام .

■ عبدالله بن إبراهيم الطويان من أوائل من ملكوا سيارات النقل في الستينات الهجرية ، خلوق كريم ، له عدة أبناء أكبرهم إبراهيم العبدالله ، ومنهم محمد العبدالله صحفي ، وسليمان وطويان وعبدالعزيز وعبدالكريم وفهد

■ صالح إبراهيم الطويان كان يرحمه الله كريم في يده وكريم في لسانه ، محبوباً لدى العامة والخاصة ، وأكبر أبنائه إبراهيم الصالح الطويان .

■ عبدالله الصالح الطويان ، من تجار الإبل ببريدة ، ومحمد العلي الطويان من تجار العقار .

أما الذين خدموا بلادهم وَعُرِفُوا بما حُمِدوا عليه فمنهم .

■ الشيخ / سليمان بن محمد الطويان ، كان يرحمه الله ، من القضاة الأوائل ، توفي في أواخر الخمسينات الهجرية وكان ذا برٍ وصله.

■ صالح المحمد الطويان ، كان مديراً عاماً للتفتيش بوزارة المعارف سابقاً ثم تقاعد وتفرغ لأعماله الخاصة .

■ الفريق / محمد العبدالله الطويان ، تَقَلّد عدة مناصب عسكرية ، منها مساعد لمدير كلية الملك فهد الأمنية ، ثم مديراً عاماً للسجون ، ثم مساعداً لمدير عام الجوزات ، ثم مديراً عاماً لكلية الملك فهد الأمنية ،ثم مستشاراً لوزير الداخلية ثم تقاعد ، وكان طيلة عمله نموذجاً للمسئول المخلص ، وبه ديانه وكياسه ، له الملازم عبدالله الطويان وأحمد بن محمد الطويان .

■ العميد عبدالرحمن العلي الطويان ، أكبر أبنائه علي عبدالرحمن الطويان .

■ محمد صالح الطويان ، له ثلاثة أبناء هم : فراس وراكان ووائل ضباط وموظفين .

■ خليل إبراهيم عبدالرحمن الطويان ، من كبار المسئولين بالهيئة الملكية بالجبيل .

■ الرائد مهندس خالد سليمان الطويان وإخوته عبدالرحمن ، وعبدالكريم وأحمد ووليد بعضهم ضابط والبعض أداريين .

■ الدكتور / عبدالرحمن صالح محمد الطويان وأخويه هشام ووليد من ضباط الأمن العام ، وبقية إخوته موظفين .

■ محمد الصالح الطويان وإخوته أحمد الصالح وطويان ، ياسين ، عبدالرحمن ، يونس ، عبدالإله ، بعضهم معلمين والبعض ضباط .

■ الأستاذ /علي بن عبدالله الطويان وأبناءه عبدالله ، إبراهيم ، ناصر ، خالد بعضهم موظف والبعض الأخر من رجال الأعمال في الرياض وعرعر .

■ الإخوة / محمد وسليمان وعبدالرحمن وعبدالعزيز وأحمد الصالح الطويان .

■ الأستاذ / أحمد إبراهيم الطويان راعي طريف .

■ الأستاذ / إبراهيم الصالح الطويان راعي بيرحا .

■ الأخوين محمد وأحمد عبدالله سليمان الطويان ضباط شرطة .

■ الأستاذ / فكري عبدالكريم الطويان وأخويه عبدالله ، وفهد من ضباط الشرطة توفي والدهم عبدالكريم الطويان في التسعينات الهجرية ، وكان يرحمه الله من خيار رجال الأسرة .

عثمان المضايفي



منصور وعلي المضايفي « رحمهما الله » من أحفاد الأمير عثمان المضايفي

قبيلة عدوان العدنانية من أعرق وأشرف قبائل الحجاز ، وإذا عدت القبائل فإنها تأتي في المقدمة ، لها تاريخ وصولات وجولات ، لكنها كغيرها من القبائل عشقت الحروب ، وصالت نيرانها ، كما شهدت وقائع حربية بين فروعها أنهكتها وفرقت بعض فخوذها التي إنضوت على بعض القبائل المجاورة ، حتى جاء القرن الثالث الهجري ، وفيه بزغ نجم زعيمها « عثمان بن عبدالرحمن المضايفي » وصار من أمره ما سيأتي ذكره ، حيث تأمر على الطائف والحجاز وأعز قبيلته وَلَمَّ شتاتها وأعاد هيبتها بكفاح مريرٍ دام أكثر من أحد عشر عاما متتالية قضاه في غبار المعارك .

وقبل أن نتطرق لشخصية هذا البطل فلا بد من إضاءة مختصرة عن هذه القبيلة العتيدة ، فهي كما ذكرنا عدنانية الأصل ، تسلسلت من « عدوان » واسمه الحقيقي : الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن إلياس ابن مضر حتى تركز بعدنان ، وَسُمِّيَ جدهم عدوان لأنه عدا على أخيه فقتله ، لأسباب لم يذكرها المؤرخون .

وكانت هذه القبيلة تضم ثمانية عشر بطنا لكن المغازي والفتن القبلية وما حصل أخيراً بين زعيمها المترجم له وبين أشراف مكة وغيرهم من حروب طاحنة أدت إلى تفريق هذه البطون وتقلصها .

ومن أهم بطون هذه القبيلة كما ذكرها الشيخ سعد بن علي العدواني وهو أحد أحفاد الأمير / عثمان المضايفي استناداً لكتاب « عثمان بن عبدالرحمن المضايفي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى » لمؤلفه أ. د / إبراهيم بن محمد الزيد وهم :

- الحزاما ويسكنون قرية صلبه والبارده بوادي « عدوان » .
- الدراريج وكانت لهم أملاك في وادي الأخضير .
- السحامين .
- الخضارية وكانت لهم بلاد العريقين .
- الثنايين .
- الجهنان ويسكنون تهامة في ضواحي مكة .

■ ذوي بنيه .

■ الخماميش .

■ ذووا مساعد بوادي شرب .

■ الصلابيه ومنهم ذووا شعيل .

■ الرواضين .

■ ذووا شباب .

■ الجماهرة وهو الفخذ الذي ينتمي له الأمير عثمان المضايفي ، وهم ذووا عبدالرحمن ، وذووا مسعود ، وذووا سليمان .

والعقرب هي قاعدتهم بل قاعدة القبيلة ، وهي الحصن المنيع والمركز الأول للقائد عثمان المضايفي الذي إنطلقت منه تحركاته العسكرية التي سنذكر بعضها ، والعقرب هذه تقع في ضواحي الطائف شمالاً ، وتبعد عن المطار المدني بستة كيلو مترات تقريباً .

ولهذه القبيلة العديد من القرى والأرياف على وادي ليه ووادي العرج منها : أم الشرم ، العبيلاء ، المنجب الأعلى والمنجب الأسفل ، صلبه ، البارد ، الفرايد .

❖ والمترجم له هو الأمير الشهير والقائد الخطير / عثمان بن عبدالرحمن بن عون بن محمد بن علي العدواني ، كان والده عبدالرحمن العدواني شيخاً قبلياً معروفا لدى قبائل الحجاز ويرأس

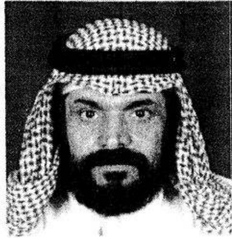
قبيلة « عدوان » المعروفة ، وفي إحدى السنين أجدبت الحجاز ، كما حصل ضيقة وعدم استقرار للقبائل ورأى العدواني أن ينحدر ببعض قومه إلى نجد التي كان يسودها الأمن والأمان وتحكمها الدولة السعودية الأولى بالكتاب والسنة ، واستقروا هناك ، وأعلنوا الطاعة لها ، وفي نجد ولد عثمان المضايفي ولم تؤكد المصادر سنة ميلاده بالتحديد ، لكن أحداث تلك السنين دلت على أنه من مواليد ١١٨٠هـ حيث كان على رأس وفد من الشريف غالب إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود سنة ١٢١٧هـ للعاصمة السعودية الدرعية .

إهتم الشيخ عبدالرحمن العدواني بإبنه عثمان وعمل على تربيته ، وعلّمه الفروسية والصبر على المتاعب في وقت مبكر من عمره حتى ظهر فاتكا تهابه الأعداء وتطلب وده ، ذا فكر صائب ورأي ثاقب ، وكان لوفاة والده بالرياض أثر عميق في نفسه إلا أنها زادته إعتماداً عليها وتمسكاً في اقتفاء أثر والده والسير على نهجه بقبيلته ، فعاد مع من معه للطائف ، واستقبلته عربان عدوان واجتمعت حوله كثيرا من القبائل الأخرى وطارت سمعته وزادت قيمته بحظوته التامة عند الشريف غالب أمير مكة الذي قرَّبه ومكنه لينظم إليه بهذا الجمع من القبائل التي سورته ومنحته ودها .

لم يمانع العدواني من خدمة شريف مكة بل تشرف بذلك واستلم من الشريف السلطات العليا التي كانت أولاها شؤونه الخاصة ، وكان الشريف لا يعطي هذه الوظيفة إلا لأقرب المقربين له الماكنين لدينه ،

عندها لقب بالمضايفي لأنه المسؤول عن الضيافة وغيرها من المهام الكبيرة وخلالها زَوَّجَهُ الشريف أخته وهذا حدث غريب بالنسبة للأشراف ثم ولاه قيادة بعض الحملات العسكرية ، وصار المضايفي أشهر شخصية بين زعماء الحجاز في ذلك الوقت ، ومع هذا الجاه والمناصب الرفيعة فإن المضايفي يقلق كثيراً من بعض تصرفات صهره الشريف غالب واستبداده وكذلك نقضه الصلح مع حكام نجد ، وما يحدث في عامة بلدان الحجاز من ممارسات ومعتقدات تخالف الشرع ، كل هذه الأشياء جعلت هذا يطفح كيله ويصمم على الخروج من مكة المكرمة مغاضباً تاركاً ورائه كل هذه المزايا والمغريات ، وقد إتجه علناً إلى الدرعية مصحوباً بمعظم قبيلته ومعها غيرها ، ووصل البطل الدرعية ، وقابل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وأعلن البيعة له .

وفي الدرعية رأت الدولة السعودية الأولى أنه خير من يعتمد عليه قائدا قويا عارفا كيف لا ؟ وقد ولد على أرضها وعاش طفولته في كنفها ووالده مدفون في ثراها ، فولاه الإمام عبدالعزيز بن محمد أمارة الطائف ، وعاد المضايفي إلى قريته « العقرب » قرب الطائف وكله أمل وطموح ، واستقبلته القرية وجاءه شيوخ القبائل من كل حدب وصوب ، ذكر المؤرخون منهم هادي بن قرمله ومعه قحطان ، وسالم بن شكبان ومعه جنود بيشه ومسلط بن قطنان ومعه قومه من رنيه ، وحمد بن يحيي مصحوباً بأهالي تربه ، ولا شك أن هؤلاء القادة قد سائتهم تصرفات الشريف ورحبوا جميعاً بالتغيير والإنضمام إلى الدولة



الشيخ فوزان المضايفي

السعودية ، وساروا جميعاً بقيادة عثمان المضايفي إلى الطائف ، وهناك نازلوا الشريف غالب وجيوشه فتقاتلوا وكانت الغلبة للمضايفي الذي دخل الطائف فاتحا منتصراً ذلك في سنة ١٢١٧هـ في أواخر شوال منها ، وسيطر عليها تماماً وجمع الأخماس وأرسلها إلى إمامه بالدرعية ، ومن الطائف أخذ يغزوا ويجاهد وصار يرحمه الله من أكبر الأعوان للدعوة السلفية وتوحيد الديار تحت تعاليمها السمحة ، وفي نفس السنة تمكن هذا القائد الفذ من الاستيلاء على ميناء القنفذه جنوب مكة المكرمة ، وفيها أيضاً وصل الطائف سعود بن عبدالعزيز « سعود الكبير » ومعه جيش عرمرم وانضم معه جيش المضايفي

فعسكروا بوادي العقيق ، ولما سمع بهم غالب غادر مكة وانسحب إلى جدة وترك أخاه عبدالمعين على مكة الذي أعلن استعداده لتسليمها لابن سعود على أن يظل في شرافتها حيث صار له ذلك ، وكان سعود قد نودي به إماماً للمسلمين بعد مقتل والده بالدرعية سنة ١٢١٨هـ واستمر المترجم له في حروب مريرة يقاتل من أجل وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم وصار أميراً على الطائف والحجاز وصارت جيوشه تتوجه للجنوب وتتعداه للحديدة وما حولها من بلدان وقرى ويخوض معارك طويلة لعزة المسلمين ووحدتهم حتى صار المضايفي بأقواله وأفعاله رمزاً للنضال والوحدة ذلك لما كان يتمتع به هذا القائد من المزايا الدينية والقيادة .

❖ في سنة ١٢٢٠هـ حصل ما كان معروفاً فقد بهرت حروبه وفتوحاته الأتراك وعلى رأسهم الباب العالي بالآستانة ومنصوبه محمد علي باشا بالقاهرة الذي إتفق مع الشريف غالب العدو الأول للمضايفي على محاربته أو القبض عليه بأية طريقة .

وفي إحدى المعارك التي عززها طوسون برجاله الأتراك والمصريين وبعد قتال شرس واستماتة لا شبيه لها أصيبت فرس المضايفي ولم تستطع حمله فتركها ونجا بنفسه إلى حزم معروف تقطنه قبيلة « . . » التي أغرتها جائزة الشريف غالب خمسة آلاف دولار والتي جعلها لمن يقبض على المضايفي ، فسلموه غيلة للشريف وبدوره أرسله للقاهرة مع خمسين رجلا من فرسانه والمقربين له ، وأرسل الإمام

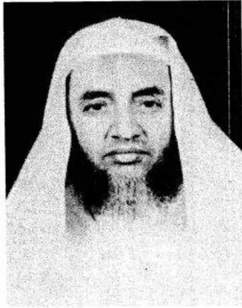
سعود ابن عبدالعزيز مندوبين إلى جدة يطلب من محمد علي باشا الإفراج عن عثمان المضايفي ويفتديه بمائة ألف ريال لكن المضايفي أُرْسِلَ إلى السلطة بمصر وبدورها أرسلته إلى الآستانة فأعدم هناك رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

وبموته فقدت البلاد السعودية أشجع قادتها وأجرائهم في الحجاز وما حوله .

ولابد من ذكر لأخيه المناضل / علي بن عبدالرحمن العدواني الذي كان الساعد الأيمن له في حروبه الطويلة ، وكان أميراً على جدة في عهد الدولة السعودية الأولى .

❖ وقد خلّف المضايفي حين ودع دنياه ابنا واحداً هو عبدالله بن عثمان المضايفي ، صار شيخ قبيلة عدوان بعد والده ، وكان من أمره أن نفاه محمد علي باشا إلي مصر ثم بدا له أن يعدمه لكن عبدالله هذا كان يتمتع بشعبية وله أصدقاء أكدوا للمسؤولين هناك أن ابن عثمان المضايفي قد توفي وأنه أوصى أن يدفن بمكة فوافق الحاكم على ذلك وَوُضِعَ المضايفي الإبن في صندوق خشبي « تابوت » وَحُمِلَ على إحدى السفن المتجهة للحجاز ، ووصل سواحله سالماً معافى ثم وصل قريته « العقرب » على أقدامه ، وهناك فرح به قومه وأقاموه شيخاً عليهم ، واسترجع بعضاً من ممتلكات والده التي نهبها البعض حين أبعد لمصر .

وخلف هذا الشيخ ولدان هما : علي ومحمد ، ومنهما تفرعت



الشيخ / سعد بن علي المضايفي

أسرة آل مضايفي المعروفة اليوم بالطائف وبقية المدن السعودية الأخرى وظهر منها العديد من رجالات الوطن ، ساهموا في تعميره وتطويره ولا زالت قاعدتهم هي العقرب ، ورئيسها هو « سعد بن علي بن عبدالرحمن المضايفي » وشيخ القبيلة هو فوزان بن ناصر المضايفي بعد حسن بن منصور المضايفي ، ويعتبرون سكان العقرب هم ذرية عثمان بن عبدالرحمن المضايفي .

ومن أحفاده رحمه الله في الوقت الحاضر :

١) فضيلة الشيخ / سعد بن علي المضايفي من قضاة

المحكمة المستعجلة بالطائف .

٢) العقيد / محسن بن علي المضايفي ، حصل على عدة أوسمة تقديرية .

٣)الأستاذ/ مسعود بن علي المضايفي .

٤) بندر بن علي المضايفي .

٥) فوزان بن ناصر المضايفي « شيخ القبيلة » في الوقت الحاضر .

٦) عثمان بن ناصر المضايفي .

٧) فائز بن ناصر المضايفي .

٨) حسن بن منصور بن محمد المضايفي رجل أعمال .

رحم اللّه عثمان المضايفي وبارك في عقبه .

علي بن إبراهيم الرشودي



آل رشودي سادة كرام من أشهر أسر نجد وأعرقها أصولاً ، عرفوا بالوطنية والحمية ، واشتهروا بالديانة والكياسة كما إتصفوا بالشجاعة والبتاعة ، وهم في بريدة من مصابيحها النيِّرة وأعلامها الخيِّرة ، وجميعهم أحفاد عبدالله بن علي الرشودي الذي نَزَلَ الشقة سنة ١٢٢٠هـ تقريباً واتخذها سكناً له ثم إرتحل منها إلى ضاحية الصباخ واستقر فيه وغرس نخيلهم الذي لازال قائماً ، وقد أنجب هذا العلم خمسة أبناء هم :

١) علي ٢) صالح ٣) محمد ٤) إبراهيم ٥) عبدالكريم .

ويمثلون بالوقت الحاضر عدة أسر تفرقت في بريدة والمدن السعودية الأخـرى وهم آل علي ، آل صـالح ، آل محـمـد ، أمـا ذرية إبراهيم وعبدالكريم فقط انقطعت ببنات ، والمعروف أنهم يعودون في نسبهم إلى الأساعدة من الروقة إحدى فرعي قبيلة « عتيبه » الشهيرة .

❖ وصاحب هذه السيرة طيب الذكر / علي بن إبراهيم بن علي ابن عبدالله بن علي الرشودي ، ولد ببلدته بريدة سنة ١٣٥٦هـ وتربى على يد والده الوجيه الشهم الشيخ إبراهيم العلي الرشودي الذي سبق أن تطرقنا له بإضاءة مختصرة في الجزء الأول من هذه السلسلة .

تَعَلَّمَ علي الرشودي الرجولة في وقت مبكر من عمره ، جال الصحاري وسافر للأقطار فقد رافق والده في رحلاته مع العقيلات وعمره تسع سنوات ثم رافق أخيه يوسف بعد وفاة والده للعراق والشام وفلسطين فنشأ صبوراً مكافحاً ولما توجَّه للتعليم ثابر عليه وَجَدَّ واجتهد وكان من أوائل الطلبة في مراحل الابتدائية والمتوسطة ومن أوائل الحاصلين على الثانوية العامة بمنطقة القصيم ، أما شهادة البكالوريوس في السياسة والاقتصاد فكان يرحمه الله من خريجي الفوج الرابع تحصل عليها منتسباً وهو على رأس العمل من كلية التجارة بجامعة الرياض ، ولذا كان مؤهلاً لتقلد الوظائف القيادية ، وكانت أول أعماله بالدولة محاسباً بالمدرسة العسكرية ببريدة سنة ١٣٧٧هـ وفي آخرها عُيِّن مدرساً بنفس المدرسة وفي سنة ١٣٧٩هـ صار كبيراً للمعلمين فيها وكنت أحد طلابه الذين استفادوا من تدريسه وإدارته الحسنة وآرائه النيره

، وكان درسه رحمه الله لا يخلوا من تمجيد الوطن والحث على خدمته ، وأن علينا الجد والمثابرة للوصول إلى ذلك .

وكان يضرب لنا الأمثلة بمن جدوا واجتهدوا حتى وصلوا إلى غاياتهم ويذكرهم بالإسم ، وفي سنة ١٣٨٢هـ انتقلت خدماته لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية مديراً لمكتب العمل الفرعي ببريدة حتى سنة ١٣٨٤هـ ثم عيِّن مديراً لمكتب الأمارة ثم صار رئيساً لديوان الأمارة فوكيلاً لأمارة منطقة القصيم حتى ١ / ١ / ١٣٩٢هـ ففيها اختير مديراً عاماً للجوزات والجنسية بالمنطقة الشرقية حتى ١٣ / ١١ / ١٣٩٤هـ حيث عُينً رئيساً لبلدية الدمام حتى ٩ / ٨ / ١٣٩٧هـ وفيها رُشِّحَ الرشودي مديراً عاماً للشئون البلدية والقروية بالمنطقة الشرقية ، وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ أحيل على التقاعد بناءً على طلبه ، وبعد فترة أختير مديراً عاماً لإدارة المجاهدين ، وكان أبو إبراهيم يرحمه الله يزهى هذه المناصب ويترك عليها بصمات طيبة ، ولا شك أنه ممن يشرِّفُها قبل أن تُشرِّفه ، كيف لا وهو الرجل الصريح الثاقب النظر كثير الاطلاع عميق التفكير ، ويتوج هذه الصفات بالوطنية الحقة .

■ يقال أنه أول من اقترح عسكره الجوازات وتحويلها من مدنية إلى عسكرية ، وأنه هو الذي ألغى تأشيرات السفر المتكرره على الجواز السعودي والاكتفاء بالتأشير عليه بعدة سفرات حتى انتهاء صلاحيته ، ويقول البعض أن الذي اقترح العسكرة هو الأستاذ / عبدالله يحيي جفري حين كان مديراً عاماً للجوازات ، وكلاهما من رموز المسئولين .

أما أعماله في بلدية الدمام فلا زال الناس يمجدونها ، فبلإضافة إلي مد الشوارع المعروفة والتقائها بشوارع أخرى رئيسية مثل شارع

الظهران الذي التقى بشارع الملك عبدالعزيز وشارع ابن خلدون الذي التقى بطريق الجبيل السريع وشارع الميناء الذي التقى بطريق الخبر السريع والطرق الدائرية حول الدمام ، بالإضافة إلى هذا خصص الرشودي أثناء إدارته للبلدية مخططات لذوي الدخل المحدود والجامعيين وخَصَّصَ مخططات لبيع آلاف القطع بأسعار رمزية على المواطنين مما أحدث نقلة عمرانية كبرى لم تشهدها المنطقة قبله ، أما نزع الملكيات للمرافق الحكومية وإيجاد الحدائق والمنتزهات والمناطق الصناعية ، وإخلاء مداخل الدمام من الصنادق وتعويض أهلها بأراضٍ يملكونها ، كل هذه الأعمال قد بيَّضت وجهه لدى عامة المواطنين والمسئولين على حد سواء ، وهو أيضاً الذي اقترح كورنيش المنطقة الشرقية الذي أسندت دراسته لشركة دوكسيا دوس الألمانية ثم رُصِدَت له المبالغ اللازمة للبدء فيه ، وله الكثير من الآراء والمقترحات في مجال عمله والمجالات الأخرى التي عمل بها .

■ ولأن الدنيا لاتدوم لأحد فقد مات هذا العلم وهو على رأس عمله صبيحة يوم السبت الموافق ١ / ١٢ / ١٤١٠هـ ، وقد أسف عليه الناس ، ووجموا على فراقه ونعته الصحافة السعودية والأمراءوالوزراء والأعيان والأدباء والشعراء وأشادوا بقدره وفضله رحمه الله وعامة المسلمين ، فقد كان نمطاً فريداً من الرجال في كل أموره ، وهب نفسه لخدمة الناس والسعي لمصالحهم وبه حمية ووطنية لا مثيل لها ورثها من أهله الأكارم فقد كان والده وعمه فهد العلي الرشودي سراجين منيرين في بريدة يقصدهما الكثير من الناس عند نوائب الدهر ، رحمهما الله رحمة واسعة

قال الأستاذ حمد الصالح الفهاد مرثية طويلة بالراحل على الرشودي تزيد عن ستين بيتاً نذكر بعضاً منها وأغلبها حكم ونصائح :

حلّ العزاء وغالي النفس قد بانا ... وما ضربنا لذلك الشيء حسبانا

أضحى الشريف عزيز القوم مرتحلاً ... فهل نعاتب فيه اليوم مولانا

فالصبر أحسن مركوب نلوذ به ... ونملأ القلب والأحشاء إيمانا

العمر يقصر والأيام تطرده ... حتى يكون وأهل القبر جيرانا

إن الحياة وإن طابت مباهجها ... قصيرة لو زهت للبعض أحياناً

أما رأيتم كثيراً من عجائبها ... وكيف بات قرير العين حيرانا

لا تطلبن من الأيام صحبتها ... إذا لو صفت زمناً خانتك أزمانا

فما الحياة إذا أبدت نواجدها ... إلا خئون تريك الذل أحيانا

أمس الذي مرّ بالرياض ... علم تفجر منه القلب بركانا

نعيٌ لآل الرشودي ليس يشبهه ... نعيٌ بأن علياً ضاف مولانا

سمعتهم والأسى أمسى يمزقهم ... نعوا علي بن إبراهيم أبانا

تسلل الموت صبحاً نحو منزله ... فضافه ساعة أمضى بها شانا

إذ زاره فجأة من غير سابقةٍ ... فلم يجد لخلاف الأمر عصيانا

فَأَسْلَمَ الروح للرحمن خالقها ولم يودع من الإعجال إنسانا

فذاق كأس الردى واختار صحبته والموت صحبته كأس سيلقانا

عزيز قومٍ أصاب السهم مهجته فَهَدَّ أعمده منهم وأركانا

عميد قوم دهاهم فقد سيدهم فأرسلوا الحزن حتى هز أغصانا

لقد رزئنا علياً خير مستندٍ إذا الصديق نبا والدهر قد خانا

يا نفس لا تيأسي ما دمت موقنة أنا غداً سوف نلقاه ويلقانا

إن الدموع دليل الود تسكبها عين يحرق منها الحزن أجفانا

آل الرشودي ألا تبكون صاحبكم وتذرفون عليه الدمع غدرانا

ومن الشعر النبطي قال مطلق القداح راثياً علي الرشودي :

عز الله إنه فجعني موته الغالي حيثه عزيز على نفسي واعزيها

مشاعري ولعت من قوة الصالي ودموع عيني توابل ما أقدر أخفيها

مرحوم رجلٍ على ربعه له ظلالي وباقي الخلايق يسايرها ويرضيها

بابه مشرع وبيته صار مدهالي يفرح بخدمات من جاله ويقضيها

هذه صفات الرجولة وغيره أمثالي أفعاله الطيبة ماني بناسيها

يا اللّه عسى له بدار الخلد منزالي اللّه يعوضه عن الدنيا وما فيها

صلاة ربي عد ما هل همالي إعداد وبل المطر ما أسقى روابيها

وقبل وفاته رحمه اللّه مدحه العديد من الشعراء وأثنوا على شخصه الخلوق منهم الشاعر محمد السليمان الفوزان في قوله :

طيور الدوح غردي على الغصون الوردي

ثم اصدحي بصوتك فأطربي وأنشدي

وتابعي الحانك وكرري ورددي

وشنفي آذاننا باللحن العذب المسعدي

واشهدي كل الملا بالقول هذا واشهدي

وقولي هذا جهرة وأوضحي وفندي

أوفي الرشودي حقه من كامل المحامدي

فهو الذي أهلاً لها رغم أنوف الحُسَّدي

ثم أبلغي تحـيتي | للفاضل المسددي
وهنئية بعد ذا | بعام خير يبتدي
فقد سمى بفهمه | لأنبل المقاصدي
فنال طيب سمعةٍ | في المصدر والموردي
حتى تبوأ مقعداً | فوق الثريا والجدي
وليس ذا مستغرباً | على ابن شيخٍ أمجدي
أبوه شهم فارس | وصاحب كف ندي
أباه في يوم الوغي | يرمي برأس المعتدي
فكم عدوٍ حسه | بسيفه المهندي
عليٌ فهدٌ عمه | كبير قلبٍ ذو يدي
له مجداً وشهرة | في راية المسددي
فذٌ حكيم ملهم | لفتح الباب الموصدي
كلاهما فخر لنا | بدونما ترددي

لعل كــــلاً منهـــــمـــــا　　في جنــة مــــــــخـلـدي

وأنت عليــــاً دائمـــــاً　　بثـــــوب العــــز ترتدي

في الدار الأولى فــــائزاً　　وتلقى الفــــوز في الغـــد

أما حمدان بن فهد الفهاد فقد وصفه قائلاً :

له مجلسٍ تنصاه ربوع عواريف　　ومهيلات وسطها زعفراني

وله وقفةٍ تعرف نهار المواقيف　　كم فك مسجونٍ حداه الزماني

ويفزع مع المحتاج ويقدر الضيف　　شيخٍ نعرفه من قديم الزماني

عليه من زيد الهلالي تواصيف　　لا من غدا الذليل عشرة ثماني

اللّه يجيرك من جميع التواصيف　　يا طيب السمعة وعذب المجاني

حلياك صقرٍ بعاليات المشاريف　　طلعه على العليا بروس البياني

للشيخ علي البراهيم الرشودي أربعة أولاد نجباء وثلاث بنات وأولاده هم :

١) إبراهيم بن علي الرشودي أحد رجال الأعمال بالدمام لا يقل عن والده مكانة وسمعة ووطنيته.

٢) عبدالحليم بن علي بن إبراهيم الرشودي .

٣) محمد بن علي بن إبراهيم الرشودي .

٤) فهد بن علي بن إبراهيم الرشودي .

وجميعهم من خيرة شباب الأسرة إن شاء الله .

❖ أما إخوته الأكارم فهم :

١) عبدالله بن إبراهيم بن علي الرشودي رحمه الله أكبر أبنائه محمد العبدالله الرشودي .

٢) سليمان بن إبراهيم بن علي الرشودي رحمه الله أكبر أبنائه صالح بن سليمان الرشودي ، من رجال الأعمال بالدمام .

٣) يوسف بن إبراهيم بن علي الرشودي رحمه الله أكبر أبنائه خالد يوسف الرشودي ، وله ابراهيم اليوسف .

٤) أحمد بن إبراهيم بن علي الرشودي أكبر أبنائه عبدالله بن أحمد الرشودي ، من مشاهير الأسرة ورجالها المميزين .

٥) عبدالعزيز بن إبراهيم بن علي الرشودي أكبر أبنائه محمد ابن عبدالعزيز الرشودي ، وعبدالعزيز هذا عميد الأسرة ، ومن خيار المعاصرين وفقه الله .

٦) صالح بن إبراهيم بن علي الرشودي رحمه الله .

٧) محمد بن إبراهيم بن علي الرشودي رحمه الله أكبر أبنائه أحمد بن محمد الرشودي .

٨) عبدالرحمن بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه إبراهيم ابن عبدالرحمن الرشودي .

٩) عبدالكريم بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه فهد ابن عبدالكريم الرشودي .

١٠) ناصر بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه إبراهيم بن ناصر الرشودي ، صاحب مضافة مشهوره ، وأعمال وطنية مخبورة .

١١) حمد بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه مازن بن حمد الرشودي ، مدير عام الجمارك سابقاً وله سمعه طيبة يستحقها .

١٢) عبدالمحسن بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه إبراهيم بن عبدالمحسن الرشودي ، من أعيان الأسرة وبه وطنية ومعروف .

١٣) عثمان بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه وليد عثمان الرشودي .

١٤) عبداللطيف بن إبراهيم بن علي الرشودي ، رحمه اللّه .

١٥) العميد الطيار / حمود بن إبراهيم بن علي الرشودي ، رحمه اللّه أكبر أبنائه حسام حمود الرشودي .

١٦) منصور بن إبراهيم بن علي الرشودي ، أكبر أبنائه عبدالمجيد إبراهيم الرشودي .

ولهم جميعاً بصمات طيبة على البلد وأهله ، لا يذخرون أنفسهم عن أي واجب ، مع أبناء عمهم آل فهد .

علي بن عبدالعزيز بن هويدي



الشيخ / علي بن هويدي

آل هويدي سادة كرام وهم من الأسر الشهيرة ببلدة الدلم التابعة لمحافظة الخرج ، ويعودون في نسبهم العريق إلى الأشراف من آل حسين ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ، ولهذه الأسرة النجيبة سجل مشرف بالرجولة والمواقف المشرفة مع من عرفهم كما أن لهم مواقف وطنية مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله حين وَحَّدَ البلاد وبدأ في ترسية أمنها واستتبابه .

❖ ومن رجالات هذه الأسرة تبين العديد من الرجال المميزين الذين عَمِلوا في حياتهم القصيرة ما بيض وجوههم ، ووجب علينا ذكرهم

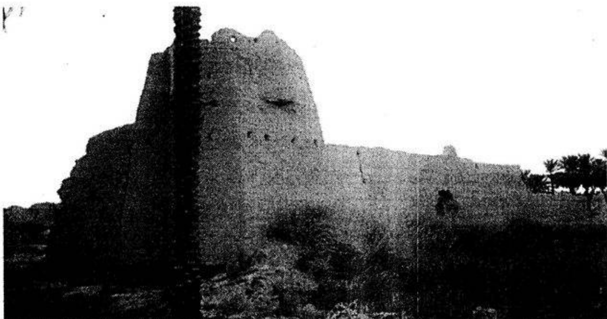
« علي بن عبدالعزيز بن محمد بن علي بن هويدي آل حسين » أميراً محارباً وزاهداً ورعاً ، وفيه كثير من الصفات المحببة التي ميزته ، ولد هذا العلم ببلدته « الدلم » سنة ١٣١٨هـ ونشأ في بيت علم وشجاعة وديانة ، حيث كان والديه أهل ديانة ويحفظان كتاب الله وكثيراً من الأحاديث النبويه ، وكان منزل الأسرة مهوى لطلبه العلم ومدارسة كتاب الله ، وخاصة في شهر رمضان المبارك ، وقد تلقى والده عبدالعزيز العلم على مشائخ زمانه منهم الشيخ المخضوب والشيخ عبدالعزيز الصيرامي رحمهما الله ، ولذا سمي أبناؤه « المطاوعة » ومنهم المترجم له .

قال الشاعر / عبدالله بن مرشد مخاطباً أمهم :

يهناكي يا أم محمد لك خمسة عيال كلهم قراء

أولاد هاشم من عرفهم صار بهم يطراء

من هذ ا البيت ظهر علي بن عبدالعزيز بن هويدي الشريف وترعرع ولما شب طلب المعالي ، ولا شك أن الفروسية من أهمها في ذلك الزمن وشارك أبناء بلدته في بعض المغازي التي حضروها إبان توحيد البلاد السعودية ولم شتاتها ، وأظهر ابن هويدي في تلك المساهمات ما جعله أحد رموز بلدته ووجهائها الذين وفقهم الله لخدمتها ، وكانت أول خدماته في الدلم نظيراً على جماعة أهل الدلم بأمر الملك عبدالعزيز يرحمه الله



منظر لقصر قديم بالدلم

مع مراقبة بيت المال ، ومراقبة توزيع الجهاد ، وقد حاول الاعتذار عن هذه المهمة الجسيمة لورعه ، لكن الملك يرحمه الله رفض اعتذاره هذا وأرسل له خطاب مؤرخ في ٢٦ / شوال / ١٣٥٤هـ أحتفظ بصورة منه وهذا نصه :

« من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ، إلى جانب المكرم / علي بن هويدي سلمه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الخط وصل ، وما أشرتم إليه من طرف طلبكم المعافاة عن النظارة ، فهذا أمر ما يمكن ، وأنت إذا أصلحت النية ، وعملت بالأمر اللي يحب الله وتبراء به الذمة فلا عليك من خاص ولا عام يكون معلوم ٢٦ / شوال / ١٣٥٤ »

عبدالعزيز

الختم الملكي

استمر إبن هويدي بعمله هذا على نظارة الدلم والخرج كما هو مثبت في بيان خدماته رقم ٣٥٥ ، وفي سنة ١٣٥٩هـ تم اختياره أميراً على القحمة من بلدان جازان حتى سنة ١٣٦٥هـ ثم عمل بأمارة جازان نفسها وبعدها عيَنَ أميرا للدرب حتى سنة ١٣٧٥هـ ثم أحيل إلى التقاعد بعد أن خدم بلاده بوطنية وشرف ، وقد توفي ابن هويدي إلى رحمة ربه سنة ١٣٨٠هـ وله من الأبناء ثلاثة لايقلون عنه وهم :

١) محمد بن علي بن هويدي الشريف وقد لحق بوالده رحمه الله وخلف ولداً واحداً هو / عبدالعزيز بن محمد بن هويدي يعمل حاليا مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بشركة كهرباء محافظة الخرج .

٢) عبدالعزيز بن علي بن هويدي الشريف ، وهو وكيل أمارة منطقة جازان المساعد ، وهو شاعر مجيد وإداري ناجح ، عضو النادي الأدبي بجازان

٣) عبدالله بن علي بن هويدي الشريف وهو الذي أمدني ببعض ما خفي عن أسرته .

قال بعض المعاصرين عن الدلم البلاد الجميلة الخضراء ، منهم معالي الشيخ راشد بن خنين في قوله :

يا حبذا دلم والساكنون بها ... وحبذا أرضها والعشب تزدهر

سهل خصيب به نخل وفاكهة ... والخرج من قديم بالقمح تشتهر

الرمل شرقيها من زخرفٍ كسيت ... حباته الصفر لا شوك ولا حجر

أما الشاعر الشعبي عمر بن تويم فقال :

داركم يالنشامى بين الاسهالي — في الفضا ما لها ضلعٍ يواليها

بين جمران هو والعرق والجال — والقصايم وفرزانٍ شماليها

❖ ومن رجالات هذه الأسرة ، الشيخ محمد بن هويدي آل حسين الشريف كان من رجال الأمير فيصل بن عبدالعزيز « الملك فيصل رحمه الله » حين كان نائباً لجلالة الملك بالحجاز ، ثم تولى أمارة الخرمة ، وأمارة الكامل بالمنطقة الغربية ، ويسكن حالياً بمكة المكرمة ، ولا زال المسؤولين يكلفونه ببعض المهمات الرسمية لخبرته الطويلة جدا في مجال أعمال الأمارة ، لمعرفتة وسعة أفقه ، وقد عُرِفَ بالكرم ودماثة الأخلاق التي قربته للناس ، رحم الله علي بن هويدي وعامة المسلمين .

عبيد بن غبين

عشيرته الفدعان ، إحدى أكبر عشائر عنزه ، عشيرة وأي عشيرة ، ذات مزايا مذكورة ، ومحامد مشكورة ، كيف لا ؟ وسادتها سادة كرم وشمم وهم « المهيد » الأجلاء الفضلاء مصوتة بالعشاء » الذين يطول إطرائهم ويتعذر، ويصعب حصر مزاياهم ويتعسر .

■ ولا يخفى أن الفدعان من ضنى « عبيد » من « بشر » أحد قسمي بني وائل الرئيسيين ، بشر ومسلم ، ومن بشر هذا جاءت عشائر ■ ولد سليمان ■ السبعة ■ الفدعان ■ العمارات ، ويتفرع من هذه العشائر عشرات الفخوذ المعروفة .

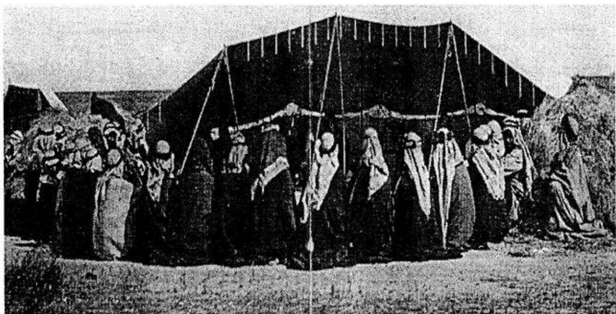
❖ وصاحب هذه السيرة ، من هذه القبيلة العريقة ، من ضنى ماجد من الفدعان ، وكانت أسرته « آل غبين » لها السيادة على عامة « ضنى بشر » الذي يضم معظم عشائر عناز « عنزة » بطل أريحي وصاحب نخوة غير عادي .

● إنه عبيد بن صالح بن غبين المعروف بالذئب الأعرج ، أحد مشائخ الفدعان وأعلامهم ، لقد سمعت عنه وعن أسرته ما يستحقه من ثناء ، وقرأت له قصة في المروءة والنجدة أوردها المرحوم فهد المارك في كتابه « من شيم العرب » وأحببت أختصرها للقراء الكرام لما فيها من الفخر والاعتزاز .

■ كان ابن غبين يقطن سوريا وفي أوائل الحرب العالمية الثانية

سنة ١٣٦٢هـ قامت الحكومة الفرنسية التي كانت تتسلط على بلاد الشام بسجن الشيخ « بشير الهويدي » رئيس قبيلة العفادلة بشمال سوريا ، حيث أُخْتُطِفْ من منزله على مشهد من أهله ، وذلــك على يد « الكولونيل ميسو أردوال » ذلك المستعمر الطاغي ، الذي لم يكتفي في اختطاف ذلك الشيخ وسجنه ، بل أمر بتعذيبه وإشباعه لكماً وضرباً بالسياط حتى فقد شعوره .

وكان بين الفدعان وقبيلة العفادلة عداء مستحكم في ذلك الوقت وذلك بين ابن غبين شخصياً وابن هويدي ، ولما علم البطل ابن غبين بموضوع ابن هويدي وأنه الآن مرمي على وجهه في « عين عروس » وتحت حراسة العساكر الذين لا زالوا يزيدونه تعذيباً ، أخذت النخوة عبيد ابن غبين وتجند سلاحه ثم ركب سيارته ، وما هي إلا لحظات إلا وهو يتوسط الجنود بسيارته ، ولما هَمَّ بحصدهم بسلاحه دون إرادة منه ، هداه تفكيره سريعاً إلى حيلة عبّرت عن سلامة ذكائه وحنكته وَسلِمَ من المجازفة التي من المؤكد أنه سيكون ضحيتها في الآخر ، وفي الحال وفي أسرع من البرق قال بأعلى صوته : أين الكولونيل أين هو ؟ وكان هذا القائد من الفرنسيين التابعين لفرنسا الفاشية والتي أعلنت تواً ولائها للجيش النازي ضد الحلفاء ، وابن غبين يعرف ذلك جيداً ، فقال له : جئت أنذرك عن القوة العسكرية البريطانية التي شاهدتها متوجهة لك من المكان الفلاني ، ففرح بهذا الخبر وهذه اللفتة من الشيخ القبلي الذي ظنه بل اعتبره من عملائه المخلصين ، ولحسن الحظ أن الدلائل



جميعها جاءت وفقاً لما أنذر به ابن غبين ، حيث ثبت فعلاً أن قوة من جيش الحلفاء كانت قريبة من المعسكر الفرنسي ، الأمر الذي جعل ابن غبين بعين الكولونيل موضع ثقة .

كما أن القائد هذا يعرف جيداً مدى العدواة المستحكمة بين ابن غبين وابن هويدي ، لذا أدرك أو توهم هذا القائد الغبي أن مجيء ابن غبين بدافع من رضاه عن القائد بسبب تعذيب خصمه ، وشتان بين ما يريده ابن غبين وبين ما فكر به ذلك الكولونيل .

ولما عرف أن حيلته انطلت عليه أراد أن يضلله أكثر حتى يستطيع

تنفيذ خطته فراح يقترح عليه بأن يذهب شخصياً ليسبر غور القوة الإنكليزية التي رآها وأنذره منها ، وقد رحب القائد بفكرته هذه ، بل فرح به كيف لا ؟ وقد اصطاد عصفورين بحجر واحد ، اعتقل ابن هويدي وكسب ابن غبين الذي جاء بطوعه متطوعا لخدمة حضرة القائد جزاء سجنه وتعذيبه عدوه ابن هويدي .

■ انطلق ابن غبين مع سائقه الخاص لا ليسبر الطريق للفرقة المعادية للكولونيل بل ليستوضح الطريق الذي ستسلكه سيارته عندما يختطف السجين بصورة تضمن له النجاة ، رسم الخطة مع سائقه واتفقا على أن يقف السائق عند عودتهما من المعسكر قرب السجين المطروح على الأرض حين يترجل ابن غبين لمقر القائد ليخبره بنتيجة استطلاعه ، وأن يوجه السائق سيارته يمة الجهة التي سيسلكونها في فراره بالسجين وأن يحرك السائق سيارته حال خروج سيده من خيمة القائد وعند وصوله ينزل مسرعاً ليختطفا معاً السجين وينطلقان بأقصى سرعة ممكنة ، وقد نفذا عملية الإستطلاع الوهمية .

وما أن وصلا المعسكر أوقف السائق السيارة بجانب السجين ونزل ابن غبين راجلا ليلتقي بالقائد الذي ينتظره بفارغ الصبر ، وقد عاد إليه حاملا أخبارا مزعجة زادته ذعراً وبعد أن شرح له نتائج مهمته المختلقة خرج منه في الوقت الذي كان فيه غارقاً في خياله السارح ، وما هي إلا برهة حتى جاء الضابط يخبره بأن البدوي الذي كان عنده لتوه اختطف السجين ، وهرب به بسيارته ، وقفز الكولونيل بدون وعي ولم

يصدق الخبر حتى خرج لينظر بنفسه إلى سجينه هل لا يزال في مكانه أم لا ، حيث وجده خالياً من صاحبه ، فتناول ناظوره لينظر إلى السيارة لكنه لم ير سوى الغبار الذي كساها ، فأمر زبانيته أن ينطلقوا خلفه بسياراتهم في أقصى سرعة للحاق به ، أو لربما يحدث لابن غبين خلل في سيارته فيقبض عليه ، ويشفي غليله منه ، لكن البطل عبيد بن غبين أسلمه الله من أي خلل ووفق إلى أبعد الحدود بهذه العملية الفدائية والتي صارت أيضاً سببا في وئام القبيلتين وصداقتهما إلى اليوم ، ولا زال الناس يذكرون ابن غبين البطل العربي الشهم رحمه الله رحمة واسعة ، حيث توفي هذا العلم في أواخر الثمانينات الهجرية ، وخلفه ابنه فواز بن عبيد ابن صالح بن غبين .

■ والغبين الكرام سادة أسخياء ، توارثوها كابر عن كابر ، ولا زالوا ينعمون بهذه الصفة ويجددونها ولا شك أن بعض القراء سمع عن المثل المتداول بين الناس « عطية غبيني لا ترد » وهو يضرب للشيء الذي يعطى ولا يرد ، أي لا يقبل صاحبه استرداده .

وقصة هذا المثل أن الشيخ حمدان بن غبين رحمه الله كان زعيماً لعشائر « بشر » من عنزه قبل نزوح عريانه من نجد وكان لديه حصان مشهور اسمه « شقير » ليس له في البلاد مثيل ولا يوجد من يسبقه من الخيل .

وعلم بذلك الأمير ماجد بن عريعر وكان من المغرمين بالخيل

المشهورة فوضع جائزة كبرى قدرها مائة ناقة لمن يستطيع أن يأتيه حيافه بهذا الحصان الأسطورة ، فقرر أحد رجاله أن يتوجه إلى ابن غبين وأن يتفدوى عنده ، والمعروف أن الفداوى ضيف يقوم بخدمة مضيفه ، ونزل هذا الضيف عند حمدان ابن غبين وبدأ يقوم بخدمته ولم يستفسر ابن غبين عن اسمه وقبيلته ، وهي عادة لمعظم العرب خشية إحراج الضيف وحتى لو طالت إقامته ، وقد أمضى الرجل مدة سنة كاملة وهو يراقب الحصان لكنه عجز عن سرقته لشدة حرص صاحبه به ، حيث لا يعتمد إلا على نفسه في سقياه وحفظه ، وقد يأس تماماً وأدرك أنه لا طائل من إقامته فقرر العودة لأهله واستأذن المُعزِّبْ بالرحيل إلا أن الأمر فاجأ الشيخ حمدان بن غبين واضطر أن يلح عليه عن معرفة السبب في عودته مبكر لأن الفداوي يقيم طويلاً ، وأمام هذا الإلحاح اعترف الفداوي بالهدف الذي جاء من أجله وهو سرقة حصانه ليكسب جائزة ابن عريعر .

فما كان من أمر حمدان الشهم إلا أن جهز الحصان وقال للفداوي خذ الحصان هدية مني لابن عريعر .

ولما وصل الفداوي إلى ابن عريعر وأخبره بما فعله ابن غبين عف عن الحصان ، وقال للرجل ارجع به إلى صاحبه فما لي به حاجة ، ولما عاد الرجل إلى حمدان قال له : أعده إلي ابن عريعر وقل له : « هذه عطية غبيني لا ترد » وإن أعادة مرة أخرى ذبحت الحصان .

وهكذا فإن خلود الرجال في الذاكرة إنما لعظم أفعالهم وأقوالهم وصارت عطية غبيني مثلاً عربياً لكل عطية أو هبة لا ترد .

فاهد بن نوفل

آل نوفل الكرام أسرة عريقة في بلاد « السر » وهم أهالي الفيضة قاعدة الإقليم ، وهم مؤسسوها ورؤساؤها ، وتنتسب هذه الأسرة إلى الأشراف الحسينيون من نسل سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه وأرضاه .

وقد جاء بعض الحسينيون إلى نجد ضمن موجات الهجرة وبعد الحوادث التي وقعت في القرن العاشر الهجري بين أبناء عمومتهم أمراء المدينة المنورة وبين الحسينيون أمراء مكة المكرمة ، بعدها انضموا إلى قبيلة « الظفير » التي كانت في ذلك القرن من أقوى قبائل العرب في جهات المدينة ولما شرّقت الظفير إلى جهات نجد حالفوها الحسينيون كما هو معروف وَكوّنوا أحد أكبر فخوذها « آل حسين » وهم الآن الفخذ الخامس من البطون من قبيلة « الظفير » ولهم مع الناس تاريخ قبلي مشرف .

❖ وصاحب هذه السيرة /فاهد بن إبراهيم بن نوفل من آل حسين هؤلاء ، وهو مؤسس بلدة « الفيضة » أشهر بلدان السر ومن أقدمها .

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى في حوادث ١٢٦٣هـ : وفي هذه السنة بنيت « الفيضة » المعروفة في بلدان (السر) بناها فاهد بن نوفل إنتقل النوافلة إليها من الريشية المعروفة من قرى السر وسكنوها ، وهم رؤساؤها إلى اليوم ، وهم من بني حسين .

وقد ولد المترجم له في الريشية سنة ١٢٦٣هـ : تقريباً ونشأ وترعرع في ربوع السر ولأنه من أسرة فروسية فقد تربى على ذلك وصار شجاعاً مقدماً بين قومه ذا هيبة وشدة يخافه ا لمعتدون ويضربون له ألف حساب ، وله من القصص في الدفاع عن بلدته وتوابعها ما جعله على كل لسان ، فقد استطاع مرة أن يلحق بقوم كثيرون ، أعتدوا على بلدته وسلبوا مواشيها واشتبك معهم ورجاله في صفراء الفيضة ، وأصاب أميرهم ببندقيته ثم أجبرهم على الإستسلام له ، وأعادوا المواشي مطأطئين رؤوسهم ، ولكنه رحمه الله كان جواداً كريماً فأراد أن يجازيهم بعكس فعلتهم فنحر لهم ناقته في مكان يسميه أهل السـر (قرى الذلول) وله من المواقف البطولية العديده أمثال هذه ، حين كان الخوف والنهب والسلب صفات ذلك الزمن ، إستمر هذا العلم أميراً على بلدته ونزلت عليه أسر كثيرة ساهمت معه في تعمير البلدة وبروزها ، ذكر بعضها شيخنا حمد الجاسر في كتابه « البرود » رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، من هذه الأسر ■ آل ونيان ■ آل منيع ■ آل غازي ■ آل شويمان ■ آل بطي ■ آل عبيد وغيرهم من الأسر الكريمة المعروفة .

■ توفي هذا العلم ببلدته سنة ١٣١٠هـ تقريباً وخلَّف ثلاثة أبناء عُرِفَتْ ذريتهم فيما بعد بـ آل فاهد ، وهم :

١) محمد بن فاهد بن إبراهيم النوفل .

٢) سعد بن فاهد بن إبراهيم النوفل .

٣) إبراهيم بن فاهد بن إبراهيم النوفل .

فأما محمد بن فاهد فهو أمير السر ، عاصر الملك عبدالعزيز وثبته على أمارته ، وفي رئاسته حضر بعض الوقعات العسكرية والتي أهمها وقعة « الفيضة » بين الملك عبدالعزيز يرحمه الله وإبن جراد سنة ١٣٢١هـ حيث قتل إبن جراد ومن معه في تلك الوقعة ، وصار النصر حليف الملك عبدالعزيز .

ولابد من الإشارة إلى أنه بعد وفاة المترجم له « فاهد بن نوفل » تأمر على الفيضة أبن عمه محمد بن هزاع بن نوفل رحمه الله وبعد وفاته صار محمد بن فاهد الذي أضاف له الملك عبدالعزيز كامل أمارة « السر » بعد وقعة « الفيضة » وبقي في ضيافته عدة أيام حيث كان الملك وقتها يستعد لملاقاة الشريف .

■ وقد توفي هذا الفارس بعد أن عُمِّرَ أكثر من مائة وعشرين عاما قضاها رحمه الله بما بيض وجهه ، ولازال الناس يذكرون أفعاله الطيبة من بطولات وكرم ومعروف علاوة على الدين والصلاح .

وقد خلفه على الأمارة فاهد بن محمد بن فاهد ثم أخيه عبدالله بن محمد بن فاهد ، ثم عادت الأمارة لعبدالله بن محمد بن فاهد مرة أخرى ولا زالت بأيديهم كيف لا ؟ وهم أهلها ومؤسسوها طوبة طوبة ، ويرأس الفيضية في الوقت الحاضر حفيدهم / فاهد بن عبدالعزيز بن

بن إبراهيم بن محمد النوفل ، ويعتبر من خيار الرؤساء المعاصرين ، وله عدة إخوة هم ■ محمد ■ إبراهيم ■ عبدالرحمن ■ وعبدالله بن عبدالعزيز النوفل .

والنوفل عامة رجال نخوة وكرم وَهِممٌ عالية ،مدحهم الكثير من المؤرخين والشعراء والرواه ، ففي كتاب (البرود) للأستاذ / حمد الجاسر قدس الله روحه خَصَّ الفيضة وشيوخها آل نوفل بحوالي ٣٨ صفحة ، قال عنهم ما يستحقونه من إطراء ومديح في محله كما ذكر ما قيل فيهم من أشعار وقصص تبين فضلهم نختصر بعضها :

ففي فاهد بن نوفل يقول إبن ونيان عن بلدته « الفيضة » :

ملكها الجد ابن نوفل وورثها لنا منزال   نزلناها وهي قبل فاهد جرهد خالي

وهذا يؤكد أن فاهد بن نوفل هو مؤسس البلدة الحقيقي وأنها قبله كانت صحراء خالية .

وقال عثمان بن سعيد في إطراء فاهد بن نوفل ، حين جاوره في بلدته ورأى أعماله الجليلة .

شديت من ربع لقلبي رضيه   وجاورت أنا نمر على العسر صبار

اللي لربعه مثل عالي البنيه   ريف الضعيف ودامح زله الجار

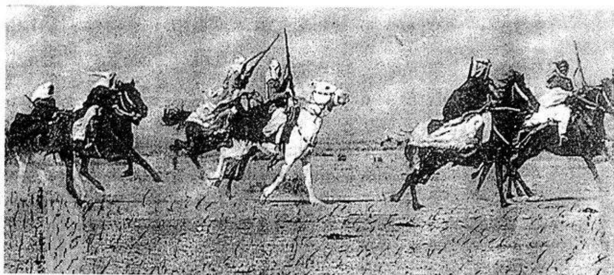
عي من العيان نطاح هيه   يقلط إلى من الدخن بينهم ثار

لاصفوا الجهال وبواردية   في وسطهم يقصب كما قصب جزار

ومن طويلة لإبن قنور يثني فيها على محمد بن فاهد ، وأبناء عمه الحسينيون ويصف أفعالهم ومجالسهم :

لاجيت مجالسهم ولا به عناتيت (حِسْنَانْ) وافين على كل فني

ولا شك ان النوافلة يستحقون ما قيل بهم من شعر ونثر ، وفقنا الله وإياهم إلى ما فيه خير الدارين .



فيصل بن سقيان

السقايين الكرام أسرة قيادية في قبيلة مطير إحدى أكبر قبائل نجد وهم من ذوي عون من بني عبدالله ، ولهم مع القبيلة وغيرها صولات وجولات لا تخفى على أحد ، اشتهر منهم العديد من الفرسان المغاوير الذين أثروا في القبيلة وأعلوا من شأنها ، وللسقايين سجل مشهور بين القبائل الأخرى ، ذلك لما تتمتع به هذه الأسرة النجيبة من فروسية ، وإباء وشمم .

■ ففي أواخر القرن قبل الماضي وما بعده بسنوات ظهر الفارس « سحلي بن سحيلان بن سقيان » كأحد مشاهير « مطير » وأضاف لها مكاسب قبلية أخرى ، فقد كان يرحمه الله من أشجع الفرسان وأكرمهم وأشعرهم أيضاً ، ولرعاياه من الإبل شهرة بين بوادي جزيرة العرب ، لأصالتها وجمالها ، وله وأسرته مرابط خيل معروفة في وقتها من الصقلاوية والكحيلة .

كان له أخ لا يقل عنه هو « سحيل بن سحيلان » فارساً كريماً لا يشق له غبار ، ولا يهاب المخاطر ، وفي ذات يوم رأى سحلي الشيب وقد شَمَطَ أخيه الفارس الذي لم يكتب له نصيب من الأبناء فتذكر أيامه وأعماله البطولية وخدمته له ثم قال متمنياً :

يا ليت أخوي سحيل ما قد غدا عود	والا العمر يشري وبا أسوق مالي
أخوي لا ركب الفرس يقحم العود	ولا أخذ البندق يفك التوالي

ليتـه عَـقّبْ لِي عـيـال بهم فـود	فـيـهم على جـمـع المعـادي مـدالي
من منسب العضيان هم منقع الجـود	والا دمـاسـين خـوالِ لعـالي

لكن سحيل هذا لم يمت كبراً بل مات على ظهور الجياد ، وفقده أخوه وكان لفراقه الأثر العميق بنفسه ، فقال في رثائه هذه القصيدة المؤثرة :

أخـوي وداه الدويش العـمـارات	يوم المناخ أقـفـوا ولا عـودوا به
أخـوي ليـتـه حَيٍ يذكـر ولا مـات	ليت الطروش اَللّي لفـوا بشـروا به
أخـوي من كسبـه عـشـائر وخلفـات	يقـضي بهـا يوم المصـاريف نوبه
أخـوي نجـره يسـهـر الليل مـا بات	قـدام ربعِ سـيـروا وحـضـبـوا به
فكاك ربعـه في نهـار الملاقـات	وجلوبه اللّي مـا حـصل له جلوبه
إلى ذكـرته هلت العين عـبـرات	وفـقـده على قلبي غـدا لي عـقـوبه

❖ والمترجم له هو حفيد ذلك الفارس الشهم الشجاع / فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان من أجاويد العرب وفرسانهم المعاصرين أورثه أبوه وجده ما كانا عليه من فروسية وأعمال قيادية حتى صار مضرب المثل في هاتين الصفتين ، تقول قبيلته :

أنه عن تسعين فارس ، ذلك أنه حين انكسرت القبيلة في أحد غزواتها ولأنه من أهل الردات فقد رد البطل عطفتها ، وكانت مطير تتساءل كم يكفي لرد العطفة ؟ فقيل تسعين فارسا فقالوا : إن فيصل بن سقيان عن تسعين فارساً ، فَعُرِفَ « راعي البلطا » أنه عن تسعين فارس ، والبلطا هي عزوه السقايين عامة .

ولد هذا العلم في الوبره من توابع المهد حوالي سنة ١٢٩٠هـ ولا شك أنه تربى على ما كانت عليه أسرته من صفات عربية محببه أهمها الفروسية التي كانت هي مقصد أمثاله ، ولما اشتد عوده شارك فرسان القبيلة في مغازيهم ، ثم تزعم بعضها ، ولما بدأ الملك عبدالعزيز يرحمه الله في توحيد البلاد بدولة سعودية موحدة ، شارك هذا الفارس وأبناء عمه بما عرف عنهم بمجهودات وتضحيات منها وقعة جراب الشهيرة سنة ١٣٣٣ هـ ، كما شارك في فتح حايل سنة ١٣٤٠هـ وفي دخول المدينة المنورة ، وفي حرب اليمن مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز « الملك فيصل يرحمه الله » ووقعة الحرث التي قتل فيها أخويه هذال وتركي وكذلك وقعتي بصيه وأبو دخن وبعض الوقعات الجانبيه ، وكان بيرق ابن سقيان وجماعته ينطلق من هجرتهم المعروفة « مليح » التي أسسها المرحوم / علوش بن سحلي بن سقيان ، وهو عم المترجم له ، ولما توفي سنة ١٣٤٧هـ صارت الأمارة لفيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان ، وفي سنة ١٣٥١هـ أقطعها الملك لفيصل بن سقيان رسمياً حيث ظل أميراً عليها وعلى القبيلة حتى وفاته سنة ١٣٧٠هـ بمدينة الرياض .

وقد خَلّفَ هذا العلم أربعة أبناء هم :

١) مطني بن فيصل بن سقيان ، توفي سنة ١٣٥٤هـ ولم يخلف .

٢) متعب بن فيصل بن سقيان وهو شيخ القبيلة ورئيس مركز بلدته « مليح » ويعتبر من أبرز شيوخ مطير ، عَمِلَ على تحضر القبيلة والأخذ بيد أبنائها إلى العلم حتى برز الكثير منهم وتحصلوا على المناصب الإدارية والتعليمية ، كما حرص الشيخ متعب بن سقيان على تطوير بلدته حتى صارت في مصاف البلدان القديمة وتوفرت بها وسائل الحياة العصرية ، ولا زال رئيسها يوليها جل اهتمامه ، له أربعة أبناء نجباء هم : ■ فيصل بن متعب بن سقيان ■ بندر بن متعب بن سقيان ■ الحميدي بن متعب بن سقيان ■ هذال بن متعب بن سقيان .

٣) محمد بن فيصل بن سقيان ، يعمل في التجارة الحرة ، وله خمسة أبناء هم : ■ مطني ■ بدر ■ تركي ■ خالد ■ وفيصل بن محمد ابن سقيان .

٤) عبدالعزيز بن فيصل بن سقيان ، توفي رحمه الله سنة ١٣٩٣هـ ولم يخلف أحداً .

وكان للفارس فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان أربعة أخوة لا يقلون عنه وجميعهم عاصروا توحيد المملكة العربية السعودية وساهموا مع قائدها في وقعاته الحربية وتثبيت استقرارها ، وهم :

١) محمد بن الحميدي بن سحلي بن سقيان .

٢) هذال بن الحميدي بن سحلي بن سقيان .

٣) تركي بن الحميدي بن سحلي بن سقيان .

٤) نايف بن الحميدي بن سحلي بن سقيان ، رحمهم الله جميعاً وعامة المسلمين .

أما هذال وتركي فقد ماتا في معركة الحرث المعروفة وليس لهما ذرية ، وكذلك أخوهما محمد أما نايف بن الحميدي بن سقيان فله ثلاثة أبناء هم : ■ الحميدي بن نايف ■ محمد بن نايف ■ وسعود بن نايف بن سقيان .

ولابد من ذكر بعض فرسان السقايين الذين عرفتهم ساحات الوغى على أرض نجد وحمدهم الآخرين ، فبالإضافة إلى عميدهم سحلي ابن سقيان رحمه الله ، نذكر :

الفارس / محمد بن سحلي بن سقيان المعروف بـ حمدان .

الفارس / الحميدي بن سحلي بن سقيان وهو والد الأمير فيصل بن سقيان .

الفارس / علوش بن سحلي بن سقيان ، مؤسس هجرتهم « مليح » .

الفارس / سلطان بن محمد بن سقيان .

الفارس / هضيبان بن سحالان بن سقيان .

الفارس / الشامي بن سقيان ، ومنهم نايف بن الحميدي بن سقيان ، وبدر بن علوش بن سقيان ، وغازي بن علوش بن سقيان ، وغيرهم .

وقد أثنى العديد من الشعراء على أفراد هذه الأسرة ، وبينوا محامدها منهم الشاعر / ناصر أبو حواس في قوله :

نبي نزور لكاسبين الأماجيد ... اللّي لهم بين القبايل عباره

اعبارتن يرفع بها الراس ويزيد ... ولها مع العربان كل اعتباره

خذوا لها من بين أهل نجد تأييد ... وصارت لهم بين أهل نجد شاره

لا صار بين الناس بالهرج تشديد ... قالوا « هل البلطا » بليا مشاره

وكلٍ وقف في بلطته ما قف الجيد ... لا شك صارت للسقايين شاره

ووصفهم الشاعر / سعود بن شعوان بقوله :

ليا جاء نهار الضيق والموقف الحار ... قطاعةٍ يوم الملاقا ذوابيح

نعم باهل البلطا طويلين الاشبار ... فازوا بفعل إيمانهم بالتماديح

تاريخهم يبقى على طول الأدوار ... ومترخٍ به فعل الأبطال تصحيح

أما المترجم له فقد خصه كثيراً من الشعراء بما هو أهل له من

المديح وبينوا أفعاله منهم الشاعر / علي الفالح في قوله من طويلة له :

مكتـوب عن تسـعين فـارس قـراني	مـعـلق في باب بغـداد مـقـرون
خـيـال شـقح يرتعن البـيـاني	كـسـبـه من الأجناب والكل يدرون
هبـوا هل البلطا بشلفٍ مـحـاني	شربوا من الدم الحمر وانتهي الكون

وقال سعود العبيوي أيضاً في إطراء فيصل بن سقيان :

يوم المغـازي واللقـاء والعـزاوي	شلفـاه تضـرب في قلوب المعـادين
صـوابهـا يحـتـار فـيـه المداوي	مـضـرابهـا بالقلب خـلاه قـسـمين
لا طب وسط الخـيـل راحت شـلاوي	عقب الطمع قفوا عليهن معـيفين
من ضـرب شـيخٍ مـا يخـاف الأهاوي	ينطح من الفـريس بالفـعل تسـعين
فـعـايله يشـهـد لهـا كل رواي	سـجل له التـاريخ فـعلٍ على الزين

محمد بن رشيد الحميضي

آل حميضي أو الحماضا كما يسميهم البعض أسرتان كبيرتان في مدينة بريدة ، وكلاهما من بني تميم واحدة من آل أبو عليان من العناقر والثانية من النواصر من بني عمر ، وهي الأكثر وينتمي لها المترجم له وأسرته الكريمة ، وهم آل حميضي فرع لفخذ الحماضا المنتشر في جزيرة العرب وتتواجد معظم أُسَرِه في ديار الجبلين والقصيم ، والكويت وعدة بلدان أخرى وكان منبعهم من القصب إحدى أقدم ديار بني تميم في نجد .

■ والحماضا في تلك الديار أبناء عمومة ، ولهم تاريخ وسجل ناصع في المروءة والشمم وجميعهم يتسابقون على الصفات الحميدة .

وصفهم الشاعر مخلف الجنفاوي في قوله :

غوش الحميضي ما بهم قولهِ داد   قهاويٍ من طبها مطرباني

أيمانهم يا ما تنفد من الزاد   وحيلٍ تقلط فوق طفح الصياني

ووصفهم آخر بقوله :

أهل الحمايل من حماضا وحمران   حريبهم بالليل نومه تفاويت

وقد ذكر الأستاذ / عبدالكريم الحقيل في كتابه الشهير» من مشاهير

الجزيرة العربية » خمسة من أعلام الحماضا عَمِلوُا ما حُمِدوُا عليه .

❖ وصاحب هذه السيرة هو / محمد بن رشيد بن محمد بن رشيد الحميضي ، وهو رأس الأسرة التي تفرعت منه أسرة الحماضا «النواصر» ببريدة ، ولد في مدينة بريدة سنة ١٢٥٥هـ تقريباً ، عايش كثيراً من أحداث نجد الهامة في تلك الحقبة ، عاصر أمارة عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان الثانية كما حضر شطراً من أمارة مهنا الصالح أبا الخيل ، وساهم معه في غزواته ، والمعروف أن أمارة مهنا رحمه الله سادها الهدوء وقلة الزعازع ، وازدادت تجارة بريدة في عصره فوصلت إلى سواحل إفريقيا ، ويقول الرواة : أن العصر الذهبي للعقيلات كان في أمارة « مهنا » التي دامت حوالي اثنتي عشر سنة من سنة ١٢٨٠هـ حتى ١٢٩٢هـ وللمترجم له مساهمات في تجارة بريدة التي ازدهرت ونمت في ذلك التاريخ ، فقد رزقه الله المال وتشعبت تجارته وتباركت ، كما رزقه اللّه عدداً من الأولاد الذين تبارك نسلهم وصاروا في هذا الوقت من أكثر الأسر عدداً وأبعدهم ذكراً ، وكان الحميضي في وقته مشهوراً بكرمه وسخائه ، يؤمه الوارد ، ويلجأ إليه القاصد ولا يزال اسمه محفوراً في قلوب أسرته يتوارثون قصصه ويدعون له بالرحمة والغفران .

■ لم تؤرخ الأسرة تاريخ وفاته ، لكن مسير الأحداث ومعايشته لعظمها يوحي أن وفاته في أواخر القرن قبل الماضي ، فبعد أن عمل ما بيّض وجهه من مساهمات لبلده وأسرته ودّع هذا العلم دنياه وترك أربعة أبناء صلحاء لا يقلون عنه صاروا وأحفادهم من قناديل البلد وهم :



رشيد بن عبدالرحمن الحميضي من أحفاد محمد بن رشيد الحميضي

❖ عبدالرحمن بن محمد بن رشيد الحميضي ، مثل والده كان يرحمه الله من أعلام البلد ورجاله الميامين ، ولد ببريدة سنة ١٢٨٢هـ وتربى على يد والده الذي درّسه وعلّمه الحكمة وكرم النفس والجهاد لأجل الوطن حتى برز ذكره وسمت سمعته وقدره ، فقد شارك في كثير من المعارك قبل توحيد المملكة العربية السعودية وأثناء توحيدها ، مثل وقعة المليداء سنة ١٣٠٨ هـ وحضر وقعة أهالي الزرقاء وروضة مهنا سنة ١٣٢٤هـ وكان الحميضي هو كاتب أهالي بريدة في أمارة صالح بن حسن المهنا وخليفته محمد العبدالله أبا الخيل ، ثم صار كاتباً للأمير عبدالله بن جلوي أثناء ولايته على بريدة ، وكان ممّن يُرجع لهم في المشورة في بعض الأمور لحنكته وحكمته فقد كان يعد من العلماء وسبق أن أخذ العلم على العديد من المشائخ أمثال الشيخ ابن فداء ، جده لأمه

والشيخ محمد ابن عمرو رحمهما الله .

وفي سنينه الأخيرة ابتعد عن الحياة السياسية والاجتماعية وقرر السكن في الطرفية لهدوئها وجمال موقعها واستقر بها حتى وفاته بمدينة بريدة سنة ١٣٧٣ هـ وقد خَلَّفَ خمسة أولاد وبنتان وأولاده هم :

- عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي ، كان يرحمه الله من طلاب العلم المعروفين به وخلف من الأولاد : محمد وسعد وعبدالرحمن وعبدالعزيز عبدالله الحميضي .

ولمحمد ستة أبناء هم : أحمد ■ أمين ■ أيمن ■ عبدالله ■ أسامة ■ إياد .

ولسعد ولدان هما : عبدالله وعمر ، ولعبدالرحمن محمد وتميم .

- رشيد بن عبدالرحمن الحميضي ، من رجالات عُقيْل وجال معهم في الأقطار العربية واستمر في تجارته معهم حتى خفّ نشاطهم في أواخر الستينات الهجرية ، وفيها قرر السكن في « لينة » التي كانت ذلك التاريخ أحد أهم مراكز الحدود الشمالية ولها تجارة مع معظم مدن نجد كما كانت قاعدة لأغلب عشائر شمر والظفير وعنزه ، وعليها يقطنون ومنها يكتالون وقد عمل الحميضي فيها بالتجارة وحالفه الحظ إلى حد ما ، ولما تقدمت به السن قرّر العودة إلى مسقط رأسه بريدة حيث استقر بها سنة ١٤١٦هـ مع بعض أبنائه والبعض لا زال في لينة .

له ثمانية أولاد وعدد من البنات وأولاده هم :

■ محمد بن رشيد الحميضي صاحب مكتبة الحياة ، له عدة أبناء أكبرهم خالد بن محمد .

■ أحمد بن رشيد الحميضي من رجال التعليم ، له عدة أبناء أكبرهم بدر بن أحمد .

■ عبدالعزيز بن رشيد الحميضي موظف حكومي بلينة ، له عبدالله ابن عبدالعزيز .

■ عبدالرحمن بن رشيد الحميضي موظف حكومي ببريدة له عبدالله بن عبدالرحمن .

■ صالح بن رشيد الحميضي معلم له عدة أبناء أكبرهم أحمد بن صالح .

■ سليمان بن رشيد الحميضي يعمل بالقطاع الخاص .

■ طارق بن رشيد الحميضي طالب .

■ خالد بن رشيد الحميضي .

- إبراهيم بن عبدالرحمن الحميضي توفي صغيراً .

- صالح بن عبدالرحمن الحميضي ، من رجال بريدة المميزين رحمه الله وجعل الجنة مثواه كان من أهل الخير والفلاح وله أعمال خيِّرية



سليمان بن محمد الحميضي « رحمه الله »

في مدينة بريدة ، توفي ولم يخلِّف أحداً لكنه خلَّف السمعة الطيبة لأسرته وأهل بلده .

- محمد بن عبدالرحمن الحميضي لم يخلف سوى ابنتان .

❖ عبدالله بن محمد بن رشيد الحميضي ، ثاني أبناء المترجم له ، خلّف رحمه الله ولدان هما صالح ورشيد ، وقد خلّف صالح العبدالله ستة أولاد هم : ■ عبدالله ■ محمد ■ أحمد ■ عبدالرحمن ■ فهد ■ إبراهيم ، ولهؤلاء عدة أبناء وبنات ، أما رشيد فقد مات في شبابه وكان زاهداً ورعاً رحمه الله وعوضه الجنة .

❖ رشيد بن محمد بن رشيد الحميضي ، قتل في إحدى المعارك شاباً ولم يخلف ذكوراً رحمه الله

❖ سليمان بن محمد بن رشيد الحميضي ، وهذا من أعيان البلد ورجاله الأوفياء وكان يرحمه الله من خيار أهل عصره ديانة وكياسة ورجولة ، كان محله في سوق بريدة « المجلس » مقصد الأعيان يتجاذبون معه أطراف الحديث وما يهم البلد ومن صفاته الحفظ وجودة سرد الرواية وله معرفة بالأخبار والتاريخ ، ونذكر من جلسائه وأصدقائه الشيخ / فهد العلي الرشودي ، محمد وإبراهيم العمر ، وسليمان المحمد المحيسني ، وعبدالله الحمد الربدي ، وعبدالله المحمد الشريدة ، ومحمد العثمان البجادي ، وغيرهم من الفضلاء الأخيار .

وقد توفي الحميضي سنة ١٤٠٣هـ وَخَلَّفَ ثلاثة أولاد لا يقلون عنه عوضوا أسرتهم وبلدهم فقده ، رحمه الله رحمة واسعة وعامة المسلمين وأولاده هم :

١) محمد بن سليمان الحميضي ، من كبار موظفي وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ويقيم بالرياض ، له خمسة أبناء أكبرهم فهد ثم خالد وعبدالعزيز ونايف وعدنان .

٢) إبراهيم بن سليمان الحميضي ، رجل أعمال له أربعة أبناء هم : أمين ، وإبراهيم ، وأيمن ، وسليمان .

٣) عبدالرحمن بن سليمان الحميضي ، يعمل مديراً لشئون الموظفين ببلدية بريدة ، له أربعة أبناء هم :

- باسل بن عبدالرحمن الحميضي .
- فهد بن عبدالرحمن الحميضي .

■ سليمان بن عبدالرحمن الحميضي

■ محمد بن عبدالرحمن الحميضي .

أما فرعهم بدولة الكويت فهو ذرية أحمد الحميضي ، وهم ثلاثة فروع معروفة ويشكلون أسرة كبيرة في دولة الكويت ولها صيت ومكانة مرموقة :

١) الفرع الأول : أبناء وأحفاد أحمد بن محمد بن صالح بن عيسى الحميضي .

٢) الفرع الثاني : أبناء وأحفاد صالح بن محمد بن صالح بن عيسى الحميضي .

٣) الفرع الثالث : أبناء وأحفاد عبدالله بن عيسى بن عبدالله الحميضي ، وفقنا الله وإياهم وعامة المسلمين إلى خير الدارين .

محمد بن عبدالعزيز الربدي

في الجزء الأول من هذا المؤلف تطرقت باختصار إلى سيرة المرحوم إن شاء الله الشيخ / إبراهيم بن محمد الربدي كبير أهالي بريدة في زمنه المتوفى سنة ١٣٤٨هـ ، ذكرنا بعضا من أعماله الخيِّرة التي خلّدت اسمه وأبناؤه الخمسة علي وصالح وعبدالعزيز وحمد ومحمد الذين لا يقلون عنه ، اشتركوا جميعهم في حروب بريدة قبل توحيد البلاد السعودية وبعدها وكانوا أيضاً من أعلامها ومن أشهر العقيلات المعروفين في زمنهم .

وهذه الأسرة الكريمة كانت ولا زالت معين لا ينضب من الوطنية والجود والسخاء ، ظهر منها شخصيات عديدة استحقت الذكر الحسن ، وقد يقول البعض : أنت كتبت عن آل ربدي ، وآل راشد ، وآل شعلان ، وآل سديري ، وآل طواله ، وآل ماضي ، وآل وجعان ، وآل قاضي ، وآل بسام ، وآل تويجري ، وآل جبرين ، وآل رشودي ، فلماذا تكرر هذه الأسر في أجزاء جديدة ؟ أقول إن مثل هذه الأسر الكريمة تشكل في تعدادها وفروعها عشائر ، ولا بد كما ذكرت آنفا من وجود العديد من الأعلام البارزين في هذه الأسر ، يفرضون أنفسهم على المهتمين لهذه الأمور أن يتطرقوا لهم ويفردون لهم سِيَر خاصة بهم ، هذا هو سبب تكرار اسم الأسرة ، ولا أهداف الميول لأسرة ما ، لا بل أختار الأعلام حسب سمعتهم وأعمالهم لا حسب أسرتهم وقبيلتهم ، لذا فمن الضروري أن يتكرر من الأسرة أو القبيلة عدة شخصيات .

❖ مثل صاحب هذه السيرة طيب الذكر الشيخ / محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربدي أحد أعيان بريدة الكرماء والأوفياء ومن مصابيحها المضيئة الذين في ذكرهم ما يبهج النفس ويريحها ، وذلك للخلال العديدة والحميدة التي كان يتحلى بها هذا العلم ، ولا شك أنها صفات موروثة كابر عن كابر في هذه الأسرة النجيبة التي يتشرف الكثير من أهالي نجد بمعرفتها والتقرب منها .

- لا أنسى صورة الربدي هذا وشكله الرجولي المميز رحمه الله ، كان مربوع القامة جسيم وسيم الصورة ، أبيض اللون مشرباً بحمرة ، لا يُرى إلاّ متمشلحاً بعباءته العربية الفاخرة وعلى غترته العقال النجدي السميك ويتكأ على باكورة جميلة اتخذها عادة لا حاجة .

ومع أنه من بيت غني كبير إلا أنه ممن تولع بالعقيلات من صغره وكان شراعه معهم من أشهرها وتضم قافلته العشرات من العقيلات معهم الرعيان والأدلاء والحراس والأشكية وغيرهم ، وعندما يصل شخصياً إلى إحدى مدن العقيلات مثل عمان أو دمشق أو غزة أو بغداد فإن منزله هناك يكون مقصداً للجميع من العقيلات وغيرهم .

١) تقول العقيلات أن الربدي رحمه الله يصرف معظم مكاسبه أثناء إقامته هناك ، وكان لا يذبح لضيوفه ومرتاديه إلا ما طاب من الإبل ، وقد عُرِفَ رحمه الله بهذه الصفة التي لازمته حتى آخر أيامه أذكر وكنت طالباً بالمدرسة العسكرية ببريدة في أواخر السبعينات الهجرية أذكر المأدبة الكبرى التي عملها محمد الربدي لجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز أثناء زيارته للقصيم رحمه الله بمزرعته «المتينيات» وكان من ضمنها جمل مبُرَّك فوق صينية الربدي الشهيرة

وقد أعجب الملك سعود رحمه الله أشد الإعجاب بطريقة المأدبة وتنظيمها ، وطلب أن يقطع له من لحم الجمل فأكل منه وترك لحوم الضأن والطيور .

ويقال أن الربدي استقدم عدداً من المختصين في الطبخ لهذه المأدبة الملكية والمعروف أن هذه عادته حين يزوره أحداً من ملوك آل سعود أو أمرائهم أو زوار بريدة الكبار .

ومع كرمه المتناهي للمار والجار فقد عُرف أيضاً بالديانة والأمانة ، فمن أدنى ما عُرِفَ عنه رحمه الله سنة ١٣٦٤هـ اختارته الدولة ليشتري لها إبلاً ويبقيها عنده لتنميتها ، فاشترى عشرين ألف رأساً من الإبل ورتب لها الرعاة واختار لها ا لمراعي والمشارب حتى زانت وبنت من الشحوم واللحوم وبدأت تتكاثر ، وكانت الدولة تطلب من الربدي عدداً كبيراً من الإبل في كل مناسبة ذلك لذبحها للضيوف ، وبعد خمس سنوات تقريباً أراد المرحوم إن شاء الله الشيخ / عبدالله السليمان وزير الدولة أن يختبر أمانة الربدي إذ قدم له كشفاً بما وصله من الإبل طيلة السنوات الماضية ، ومفاده أن عدد الإبل سنة ١٣٦٤هـ كان ٢٠ ألفاً وقد وصل منها ١٨ ألف والباقي لديكم ألفين رأس من الإبل للإحاطة .

ولما قرأ الربدي الكشف أجاب ابن سليمان أن الباقي لدينا من الإبل ٥٠٠٠ وليست ٢٠٠٠ لأنها ولدت خلال السنوات الخمس الماضية ٣٠٠٠ رأس ، وكان ابن سليمان يرحمه الله لا تخفى عليه أمانة الربدي وورعه ،

ولكنه أراد أن يعرضها مكتوبة لجلالة الملك عبدالعزيز الذي سرّ كثيراً من جواب الريدي لإبن سليمان وأمر له بصلة ملكية .

■ ويقول المقربون من الريدي وابن سليمان أنه حين تقابلا رحمهما اللّه قال ابن سليمان للريدي : أنت يا محمد بطنك صغير ، فرد عليه الريدي قائلاً : اللّه يغنينا بحلاله عن حرامه ، فزاد من إكرامه وتقديره

إنتقل هذا الجواد إلى رحمة ربه سنة ١٣٨٩هـ وخلّف السمعة الطيبة له ولأسرته وبلده ، ونسأل اللّه أن تكون أعماله في دنياه نوراً له في الآخرة ، وأن يعوضه الجنة رحمه اللّه وأحسن مثواه .

للراحل عدة أبناء وبنات فمن أبناءه .

١) صالح بن محمد بن عبدالعزيز الريدي

٢) إبراهيم بن محمد ابن عبدالعزيز الريدي

٣) علي بن محمد بن عبدالعزيز الريدي

٤) عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الريدي

٥) فهد بن محمد بن عبدالعزيز الريدي

وله يرحمه اللّه عشرات الأحفاد .

محمد بن صالح الطريقي



أسرة الطريقي ، أو الطرقا ، كما يسميهم البعض ، أسرة كريمة ، قدمت أصلاً من وادي الدواسر ، وهو قاعدتهم الأصلية ، وهم من الوادعين من قبيلة الدواسر ، ومن الوادي تفرقوا بين الزلفي وبريدة ، ذلك سنة ١١٠٠هـ تقريباً ، وفي بريدة تفرقت هذه الأسرة إلى ثلاث أسر معروفة هي :

■ الطريقي ■ العبدالمنعم ■ المطوع ، وجميعها من الأسر الكريمة ببريدة ذات الذكر والثناء الحسن ، ولها تاريخ في الإباء والشمم كان رجالها الأوائل أهل شدٍ ومد ، لا يستريحون إلا على أكوار النجائب ،

يصارعون الأسفار والأخطار ، ولأفراد هذه الأسر الثلاث تاريخ حافل مع العقيلات ، والدفاع عن البلد وأهله ، ولهم مشاركات معروفة أيام توحيد البلاد السعودية تحت قيادة المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله حين وحد البلاد بدولة سعودية ثالثة .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد أبناء هذه الأسرة / محمد بن صالح بن عبدالعزيز الطريقي ، ويلقب رحمه الله بأبي صالح وقد توفي والده وهو حمل في بطن أمه وولد سنة ١٣١٨هـ بمدينة بريدة فكفله خاله «علي العبدالمنعم» وأدخله الكتاتيب وتعلم القراءة والكتابة حيث تأثر بخاله العقيلي المعروف علي العبدالمنعم رحمه الله الذي كان يعد من مشاهير العقيلات وشجعانهم المعروفين فقرر مرافقة خاله وهو صغير السن وعنه أخذ صفاته الطيبة التي أهمها الصبر ورجاحة العقل وبعد أن تردد مع جماعته « العقيلات » في الداخل والخارج برز المترجم له بما أسعد خاله واطمأن له قرر مشاركته في الإبل والخيل والبضائع حتى صار عند حسن ظنه واعتمد عليه ، وصار الطريقي من أبرز قومه في التجارة ومعرفة الصحراء وطرقها البعيدة وبرز من خلال سفراته الكثيرة بالدلالة الفائقة وقص الأثر ، يهتدي بالنجوم ، ويعرف الطريق واتجاهاته ، وعرفه الناس بهاتين الصفتين ، وصار الكثير منهم ينتظرون موعد رحلته ليكونوا برفقته ليضمنوا لأنفسهم الراحة والأمان لما حباه الله بمعرفة الطريق ومسالكه ، ومعرفة موارد المياه ، وأماكن الدحول التي يستخرج منها الماء في مهالك الصمان .

في أحد السنين كانت حملة خاله منحدرة ومعها بعض وجوه العقيلات ورعاتهم ، وفي منتصف الطريق داهمتهم رياح شديدة وعواصف تحمل الأتربة والحجارة أدت إلى فقدانهم المسالك والجواد التي يعرفونها مما أوصلها إلى شفا الهلاك ، وأخذ منهم العطش مأخذه وكان المترجم له مع خاله في هذه الحملة وهو أصغر أفرادها ، ويسمع ويرى ما يدور بين الرجال من مغالطات وتخمينات فقال :

يا خالي إن المورد الذي تريدون في هذا الاتجاه ، وأشار بيده إليه ، فنهره خاله وقال : أسكت هل تريد أن تهلك الحملة ، فأعاد محمد الطريقي القول لخاله مصراً على أن طريق الماء في هذا الاتجاه ، فنهره خاله مرة أخرى ثم أعادها محمد عليه مرة ثالثة فقال خاله « وش دليلك يالحميدي على اللّي تقول » ؟ فقال تذكر محدارنا العام الماضي قال نعم ، قال ألسنا نزلنا تحت طلحه وبنينا وجاراً قال : بلى وكان بجوار الطلحة وليشة جمل هالك قال بلى .

فقال إن الطلحة تبعد عنا ممشى ساعتين للراحلة ، فنزل خاله وأمر رفاقه بالنزول وقال له اذهب أنت وفلان وفلان وتيقنوا من كلام الولد لعل وعسى ، فذهب محمد مع الرجلين ، وقادهم إلي مكان الشجرة ، وحفر لهم مكان النار التي أوقدوها العام الماضي ، وأخرج الرماد ثم أراهم عظام الجمل المتبقية ، فصدقوه وعادوا وأخبروا خاله ورفاقه بالأمر الذي أفرحه كثيراً وشكره وسلمه قيادة القافلة فأوردهم أبو صالح الماء الذي يقصدونه ، وكانت هذه أول نجاحاته والاعتماد عليه .

ومن طريف أخباره في الصحاري وسفرياتهاكان له ناقة مشهورة بالأصالة والوفاء ويسميها « نومه » عاشت معه سنين كثيرة وكان يكرمها ويطعمها مما يطعم ، وهي تذعن له وتنقاد لا يعقلها أبداً ، وإذا أرادها وهي في المرعى ندبها باسمها وتتوجه إليه مسرعة ، وفي إحدى السنين كانت قافلة خاله منحدرة إلى الأحساء وهو معه على ناقته «نومه» وكان مع القافلة أمانات كثيرة ومن أهمها ذهب مرسل معهم من المرحوم عبدالعزيز المشيقح إلى تاجر في الأحساء يسمى العجاجي و كان رجال الحملة لا يتجاوزون العشرين رجلاً هذه الطرشه ، وفي أثناء سيرهم حدث ما لم يكن بالحسبان قوم من قبيلة « ...... » كانوا لم يذعنوا بعد للحكم السعودي ، ويمتهنون قطع الطرق ، وقبل الإصطدام معهم إتفق محمد وخاله أن ينجوا محمداً بالأمانات على منجوبته «نومه» المشهورة بالسبق والطاعة ، أما خاله وبعض الرجال فقد تعهدوا بحماية الإبل التي أدخلها خاله في أحد الأودية وتَرَّسَ خَلْفْ الأحجار وأخذ يمطرهم بالرصاص حتى اندحروا ونجا بالإبل .

أما راعي نومه فقد جَدً بالسير على نومه المثقلة بالمزودة المملوءة بالذهب خوفاً على أمانات الناس .

أمسك القوم بأحد رجال القافلة وكان جباناً قد فرَّ من أول الأمر فسألوه مع من الدراهم ؟ فاضطر إلى أن يخبرهم أن المال مع صاحب «نومه » الذلول الفلانية وَوَصَف لهم لونها وما عليها من حمل .

ومن فورهم تبعوها وعددهم ١٥ راكباً مسلحاً ، فأخذوا جادين في اللّحاق بها وإطلاق النار على صاحبها حيث بهرتهم هذه الذلول بجريها وطمعوا بها لكنهم لم يفلحوا إذ زاد جريها من جهة وكثر الرصاص الذي يرسله عليهم راكبها كل لحظة يغتنمها حتى بدأ عددهم بالتنازل لكن رصاصة نشبت في بندقيته وتوقف عن إطلاق النار وَعَرَفَ آخر اللصوص ذلك فأناخ راحلته ، وأخذ يطلق النار وهو واقف إلا أن الله سَلّمَه من عدة طلقات كانت أخرها في إبطه بين العضد والصدر كما أن ناقته سلمت أيضاً من رصاصة صوبها اللّصُ نحوها حيث صارت في عروة المزودة التي فيها الأمانت فانقطعت ولكنها لم تسقط ، وغربت الشمس وتوقف الطلب فاتجه الطريقي إلى أحد المذاري القريبة منه ، ونزل وتفقد المزودة فلم يجدها وجزم أن الحنشولي أخذها بعد أن سقطت واضطر إلي مواصلة مسيرة ليلا قاصداً الرياض التي وصلها بعد عناء وتعب شديدين ، أما القافلة فقد تابعت مسيرها إلي الأحساء بعد إندحار الغارة وانحسارها وكان خبر اصطدام القافلة بالحنشل وفقدان المزودة المملوءة بالذهب قد وصل أصحاب الأمانات بالأحساء الذين لم يصدق بعضهم بفقدان المزودة واتهموا حاملها الطريقي الذي وصل الأحساء بالطمع وإخفاء الأمانة إلا أن الله أظهر النور عندما تناقل الناس أخبارها أن رجلاً اسمه «....» ويعمل فحاماً في موقع المعركة قد تغيرت حاله فجأة فشيد بيتاً مُرَوْبَعاً من الشعر وتزوج واشترى فرساً ، فذهب إليه بعض أصحاب

الأمانات ونزلوا عليه وفاتحوه في الأمر وقد أنكر في البداية أنه وجد شيء فأكدوا أنهم علموا أنه وجد المزودة وخبروه إما أن يعطيهم المزودة وله ما أخذ منها ، وإلا فإنهم سيرفعون أمره للأمير عبدالله بن جلوي رحمه الله ،ولأنه يعرف ماذا سيحصل له إن قابل ابن جلوي فقد قال : هل تعاهدونني على ماذكرتم وتسمحون بما أخذته من المزودة التي سبق أن وجدتها في ذلك المكان ؟ قالوا نعاهدك على ذلك فعاهدوه ، فأظهر لهم المزودة التي لم يأخذ منها إلا القليل فاستلموها منه .

وكان سعر الذهب قد ارتفع أضعافاً ، وقد كسب أصحاب الأمانات في تلك السنة مكاسب هائلة ، وجائوا إلى المترجم له طالبين منه السماح وعارضين عليه ما يريد نتيجة لما لاقاه بسببهم من متاعب خطرة وتشويه بعضهم لسمعته بعدم تصديقه أن المال ضاع بسبب تلك المطاردة ، لكن الرجل الطيب الذي ذاق حلوها ومرها قال لهم : هذه أمانة وقد أظهر الله سبحانه براءتي منها وهذا يكفيني .

■ بعد أن انتهى زمن العقيلات رحمهم الله والجمالة على الأبل داخل البلاد وبعد أن بدأت السيارات بالتكاثر ونشطت الحركات التجارية داخل المدن نتيجة للأمن والأمان الذي عم البلاد ، استقر الطريقي ببلدته «بريدة» ومارس فيها التجارة ، وتفرغ أيضاً لتربية أبنائه والإشراف على تعليمهم فتحصلوا جميعهم على قسط وافر من العلم وخدموا بلادهم في مجالات شتى ، أما هو فقد ودع دنياه الفانية وتوفي سنة ١٤٠٣هـ رحمه الله وعمنا والمسلمين برحمته .

❖ للمترجم له ستة أبناء هم :

١) صالح بن محمد الطريقي ، كان مرافقاً لوالده في أواخر رحلاته على الجمال ثم عمل مراقباً بالمدرسة العسكرية سنة ١٣٧٦هـ ثم عمل بالبلدية والأوقاف ثم صار مزارعاً ، وله من الأولاد :

■ علي ■ خالد ■ عبدالكريم ■ فهد ■ عبدالمنعم .

٢) عبدالله بن محمد بن صالح الطريقي ، عمل مديرا عاما للشئون المالية بجامعة الإمام محمد بن سعود « فرع القصيم » ثم تقاعد ، له هواية وإطلاع على التاريخ والأدب والأنساب ، ورزق بخمسة أولاد نجباء لا يقلون عنه وهم :

■ خالد بن عبدالله ، معلم ■ فهد بن عبدالله ، نقيب بالمرور.

■ منصور بن عبدالله ،يعمل بالقطاع الخاص ويحمل شهادة ماجستير من المعهد العالي للقضاء ■ ياسر بن عبدالله ، من رجال التعليم ■ محمد بن عبدالله ، طالب .

٣) إبراهيم بن محمد بن صالح الطريقي ، كان مدرساً ثم تفرغ للأعمال التجارية في مجال العقار ، وله ستة أولاد هم :

■ خليل من رجال التعليم ■ فيصل من موظفي رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، ومحمد وبندر وعبدالعزيز وسلمان يكملون تعليمهم .

٤) أحمد بن محمد بن صالح الطريقي ، يعمل في القطاع الخاص وله أربعة من الأولاد هم :

■ فهد ■ محمد ■ سلمان ■ طريقي وهؤلاء طلبة في مراحل مختلفة .

٥) علي بن محمد بن صالح الطريقي ، موظف ، من رجال التعليم ، وله ثلاثة أولاد هم :

■ طارق ■ محمد ■ وعبدالسلام وجميعهم طلبة .

٦) يوسف بن محمد بن صالح الطريقي ، موظف حكومي ببريدة وله أربعة أولاد هم :

■ محمد ■ قتيبة ■ أسامة ■ أنس وجميعهم طلبة .

ومن هذه الأسره محمد بن عبدالعزيز الطريقي رحمه الله ، له عدة أبناء وأحفاد في بريدة والرياض ، منهم : عبدالعزيز بن محمد الطريقي رحمه الله ومنهم : صالح المحمد الطريقي وعبدالله المحمد الطريقي رحمه الله ، وإبراهيم المحمد الطريقي ، وفهد بن محمد بن عبدالعزيز الطريقي .

❖ وللطراقا أهالي الزلفي سمعة ومكانة طيبة بين أهالي نجد لخلالهم الحميدة التي توارثوها ، ظهر منهم رجال مشاهير في العصور الماضية واللاّحقة فمن مشاهيرهم المعاصرين :

■ الوجيه / حمود بن سليمان الطريقي الشهير برويبخ رحمه الله

■ الوجيه / ناصر بن حمود الطريقي ■ معالي الشيخ / عبدالله بن حمود الطريقي أول وزير للبترول بالمملكة العربية السعودية رحمه الله

■ عبدالله بن حمود السليمان الطريقي ، كان يرحمه الله مديراً لشركة كهرباء الزلفي ومن الرجال الصلحاء ■ الدكتور / عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي له العديد من المؤلفات الإسلامية النافعة ، والمشاركات العلمية ■ الشيخ الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم الطريقي ، أيضاً له مؤلفات قيمة في الدين والتربية العامة ■ الدكتور / محمد بن حمود الطريقي ، مؤلف مخترع وله أبحاث ومشاركات علمية في مجال طب العظام ، وهندسة تقويم الأعضاء ورعاية وتأهيل المعوقين ونجاحات أخرى عديدة في هذه المجالات ■ الدكتور / محمد بن عبدالعزيز الطريقي أستاذ إلكترونيات بجامعة الملك سعود .

■ الدكتور / عبدالله بن محمد الطريقي وكيل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وقد ألف حوالي ثلاثين كتابا في مختلف المسائل الإسلامية وأحكامها وغيرهم من رجالات الوطن النافعين .

محمد بن غانم المشاري



أبا الورود إسمٌ حديث جميل لبلد قديم أصيل هو « أبا الدود » الذي رأى البعض تغيير إسمه فغير إلى « أبا الورود » رسمياً ، هذا البلد الذي كان ولا يزال أهله قمة في الكرم والشمم كما عرفوا بالنجابة والشجاعة ، شاركوا جميعهم في حروب القصيم القبلية والحدودية مثل توحيد البلاد السعودية ، ولما ظهرت رايات الملك عبدالعزيز معلنة توحيد البلاد بدولة سعودية ثالثة كان أهالي « أبا الورود » وجيرانهم الحناظلة وعامة أهالي الأسياح في مقدمة المؤيدين والمشاركين ، فقد ساهموا جماعات وأفراداً وأغلبهم انظم إلى بيرق المرحوم الأمير / محمد الرعوجي راعي العين الذي تبين بعده وقعات حربية .

ونعـود لأبا الدود « أبا الورود » لنقـول إن الـذي أسَّسَـهُ الأول هـو جـد صـاحب هذه السـيـرة وهو / مـشـاري بن إبراهيم بن عـمـار بن صـالح الأسعدي ، عاصر ابن عمه / محمد بن فهيد الذي جَدَّدَ عيون الأسياح بحفرها وسميت على اسمه « عين ابن فهيد » ويجوز أنهما قدما الأسياح معاً وصار الحظ حليفهما بتعمير العين وأبا الدود ، وتوريث البلدتين أحفادهما الذين تشعبوا إلى عشرات الأسر النجيبة .

■ والمعـروف أن الأسـعـدي ينتـسـب إلى الأسـاعـدة وهم من الروقـة من قبيلة «عتيبة» عريبة الجدود .

❖ والمتـرجـم له مـحـمـد بن غـانم بن رشـيـد بن عـبـدالله بن صـعب المشاري أمير سليل أمراء وهو الرئيس السادس من هذه الأسرة الكريمة ، ورث أمارتـه من ابن عـمـه / حـمود بن عبدالله بن صعب المشاري الذي توفي سنة ١٣٦٤هـ ، وقد رأس بلدته ، وَجَدَّدَ سمعه أهله الذين حمدهم الناس في كرمهم وأفعالهم الطيبة ، كيف لا ؟ وقد أثنى عليهم ابن هذال شيخ مشائخ « عنزة » وهو بالعراق ، فعندما حمده أحد ضيوفه قائلاً : خلف الله عليك يا ابن هذال « أجابه الشيخ بقوله : « خلف الله على راعي أبا الدود اللّي يقط بالفاس ويعشي الناس وإلا أنا علي الرزارة » يقصد أنه على أحد شطوط العراق ، والرزاره بلده معروفة هناك .

وقال الشاعر الخمشي في إطراد أهالي أبا الورود وجيرانهم :

يا هل الركايب اللّي من البعـد ونيات   مــروا ديار كنهــا العـــد مـــورود

أهل بيوت للمراكيب مشهات من مشرفة لماحنيضل وبا الدود

يباشرون ضيوفهم بالتحيات ومفطحات حدرها الزاد مرجود

وقد عاش الأمير محمد الغانم رحمه الله شهماً كريماً ويعتبر من أجود معاصريه ، وله باع في تطوير البلدة ، وقد توفي ابن غانم سنة ١٣٧٢هـ .

وخلّف ثلاثة أبناء هم :

١) عبدالله بن محمد بن غانم المشاري .

٢) غانم بن محمد بن غانم المشاري .

٣) صالح بن محمد بن غانم المشاري رحمه الله .

٤) عبدالرحمن بن محمد بن غانم المشاري رحمه الله .

أما عبدالله بن محمد بن غانم فهو رئيس مركز أبا الورود الحالي ، وهو من رجالات الأسرة البارزين وأحد وجهاء محافظة الأسياح تزعم البلدة بعد وفاة والده سنة ١٣٧٢هـ ولا زال على رأس العمل الذي أمضى به ما يقارب نصف القرن ، عَمِلَ خلال هذه المدة بما إستطاعه لتعمير بلدته وتطويرها ، وفي زمنه إفتتحت المدارس للبنين والبنات واتسعت البلدة في عمرانها ، وكثرت مزارعها التقليدية والحديثة ، ومارس أهلها التجارة الحديثة ، وظهر منهم العديد من رجال المال والأعمال ساهموا

في تجديد البلد وتشييد المباني الحديثة ، حتى صار أبا الورود في السنين الأخيرة من أهم بلدان القصيم ، كما عرف البلد بقلة المشاكل والمنازعات وذلك لحسن إدارة رئيسه هذا وتصرفاته .

- لعبدالله الغانم ثلاثة أولاد هم :

١) صالح بن عبدالله بن محمد الغانم يعمل مساعداً لوالده في المركز .

٢) محمد بن عبدالله بن محمد الغانم من رجال التعليم .

٣) حمود بن عبدالله بن محمد الغانم يكمل تعليمه الجامعي .

ولابد أن نذكر أمراء هذه البلدة منذ أنشأها جدهم مشاري حتى اليوم ، فأولهم هو مشاري بن إبراهيم كما ذكرنا حتى توفي سنة ١٢٢٥هـ وخلفه ابن عمه حمود بن صعب المشاري حتى وفاته سنة ١٢٧٢هـ ثم صار صعب بن حمد بن صعب المشاري واستمر حتى ١٣١٨هـ بعد ذلك تزعمهم الحميدي بن حمود المشاري وهو أطولهم مدة ، من سنة ١٣١٨هـ حتى ١٣٥١هـ وهي السنة التي توفي بها وخلفه ابن عمه حمود بن عبدالله بن صعب المشاري حتى سنة ١٣٦٤هـ حيث توفي رحمه الله وتولى البلدة بعده المترجم له محمد بن غانم بن رشيد بن عبدالله بن صعب المشاري حتى سنة ١٣٧٢هـ وصار بعده الرئيس الحالي لمركز أبا الورود / عبدالله بن محمد الغانم .

محمد بن سمير

أخو عذرا / محمد بن دوخي بن سمير ، شيخ عشائر ضنى ذري من قبيلة ولد علي ، إحدى أكبر جذوم بني وائل « عنزة » المعروف بحريب الدول ، لأعماله البطولية وشجاعته الفائقة ، ونجاحاته التي بهرت العشائر وزعماؤها .

والمرحوم محمد بن دوخي لم ينفرد بالشيخة والشجاعة فقط ، بل كان قائداً حكيماً شاعراً مجيداً ، جمع الكثير من صفات الرجولة التي أهلته في وقت مضى لزعامة عموم عشائر « ولد علي » إذ صار شيخها لسنين عديدة .

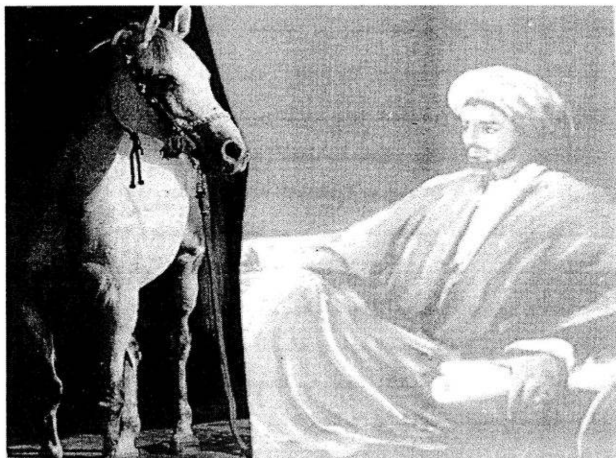
■ فعندما توفي الشيخ جضعان الطيار في أواخر القرن قبل الماضي كان ابنه « سطام بن جضعان بن زيد الطيار » طفلاً رضيعاً وعاش في كنف رجال القبيلة ومنهم المترجم له / محمد بن دوخي بن سمير الذي كان يرأس بني ذري من ولد علي ، وكان قد بدأ نجمه في اللّمعان وصارت نجاحاته على كل لسان في عنزه وغيرها من بوادي الشمال ، فصار المؤهل لقيادة قبائل ولد علي ، فكان له ذلك شيخاً للشمل الآمر والمطاع وكان الرجل المناسب لهذه القبيلة العتيدة ، كيف لا ؟ وهو أهل للقيادة وليست غريبة عليه فازدادت سمعته وانتشرت أخباره ، وَسَطّرَ البطل من قصص الكرم وحماية الجار والمستجير ما لم يفعله غيره في زمنه .

وقد إلتأم شمل القبيلة من جديد وعادت هيبتها على ماكانت عليه

أيام زعيمها الراحل / صالح بن زيد الطيار من قوة ومكانة بين القبائل .

وفي أثناء رئاسة ابن سمير التجأ إليه عدداً من أسرة الخديوي في مصر هاربين من الأتراك الذين اختلفوا معهم ، وعندما عرف مشكلتهم أجارهم فوراً ، ولما علمت الدولة العثمانية بوجود هؤلاء الأمراء لدى ابن سمير وعربانه أرسلت مندوبها له طالبة تسليمهم ، فما كان من البطل محمد بن دوخي إلا أن أكد للمندوب أن الخديوية لن يسلموا إطلاقاً للدولة وباقِ رجل واحد من قبائل ولد علي لأنهم مستجيرين والمستجير لا يسلم أبداً ، عندها جرّدت الدولة حملة كبيرة على قبائل ولد علي التي استعدت للمجابهة ، وهذا ما حصل فقد جرت معركة حربية استطاعت القبيلة أن تبيد كتيبة تركية كاملة وانهزم الباقي منهم ، وقد خسرت قبيلة ابن سمير الشجاعة مائة وخمسين مقاتل ، وهذه الحادثة الشهيرة سمعتها من عدة مصادر كما قرأتها في كتاب المؤلف الشاعر / عبدالله بن عبار « موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي » ولا يفوتني أن أشيد بمؤلفات هذا الشاعر الفحل الذي زادت عن ثمان مؤلفات قيِّمة صارت من أهم المراجع للباحثين .

نعود لوقعة ابن سمير مع الأتراك لنقول : أنه بعد هذه الحادثة غيرت الدولة التركية واليها في دمشق ، واضطر الوالي الجديد أن يصافحهم ويعفوا عن الخديوية الذين أجارهم ابن سمير الصنديد ، لذا سمي « حريب الدول » ولا زالت حتى اليوم بأحفاده ، ولا ننسى أن



نذكر أن والده دوخي بن سمير رحمهما الله سبق أن التجأ إليه والي دمشق التركي « يوسف باشا» حين هرب من دمشق لأسباب سياسية ، ذكر ذلك المستشرق « بيركهارات » .

■ وفي حادثة مماثلة للسابقة :

جاء إلى محمد بن دوخي شيخ يدعى « شلاش العر » من مشائخ العمور تلاحقه الدولة التركية ، وكان قد تعذرته كثير من القبائل ورفضت إجارته خوفاً من مواجهة الدولة ، لكن حريب الدول أجاره

مع الدولة التركية ، لكن الوالي العثماني رضخ أخيراً وأخذ ألفي رأس من الغنم ومئتي ناقة مقابل العفو عن « شلاش العر » فقبل ابن سمير ذلك واستعدت قبيلته للفداء وسلموها مندوب الدولة وهكذا ابيضّ وجه ابن سمير من جديد ، وقال في قصيدته المشهورة التي لازالت تردد في رفاف ومجالس عنزه وغيرها وهي :

يا شلاش مانعطيك حمر الطرابيش	لو جمعوا كل العساكر علينا
وش عذرنا من أم الثنايا المهابيش	غروٍ يزين مرود الكحل عينا
دونك نسوق المال والخيل والجيش	وان لزموا يا شلاش نرهن حدينا
إخوان عذرا ما بهم ماكر كديش	يرجع معيفٍ خاسرٍ من يبينا
حنا بني وايل بعاد المطاريش	حامين من النقرة إلى حد سينا
مركاضنا يشبع بها ناقض الريش	نرهب عدانا كان حنا مشينا
ستر العذارى ناقضات العكاريش	يا ما تسلطنا وياما عفينا

ولابن سمير كثير من الوقعات والقصص المؤثرة نذكر من أهمها مقتل أبنائه الخمسة بساعة واحدة وهي من أهم ما حصل على هذا

الفارس الصبور، قال الراوي :

كان للمرحوم إن شاء الله خمسة أولاد جميعهم من فرسان القبيلة وفي أحد الأيام زاره صديقه الشيخ سمير بن زيدان الجرباء وكان الخمسة جالسين في رفة والدهم والكل يتسابقون على خدمة الضيف وحاشيته، فسأل الجرباء صديقه عن أبنائه لعلهم مثل والدهم ؟ فحمد الله وقال : هم كذلك يا صديقي ولا أرى فيهم أي شيء إلا أن قلبي يحدثني ويؤلمني أنهم ليسوا من طوال الأعمار، وهذا هو ما يكدر خاطري، ويهدف من حديثه لصديقه الجرباء أنهم شباب مغامرون وشجعان لا يخافون، وما أن أتم كلامه حتى صاح الصائح مخبراً بغارة أُخِذَتْ فيها الإبل، فقام أولاد ابن سمير الخمسة وامتطوا صهوات جيادهم ولقوا الغزاة ودارت بينهم معركة كبيرة كانت حصيلتها مقتل الأخوة الخمسة جميعهم ولم يسع والدهم البطل إلا الصبر وأمر النساء بذلك والكف عن الصياح والنياح فقام رحمه الله وتوضأ وصلى وطلب من ربه العوض، يقول الرواة : أنه بعد تسعة أشهر أنجبت إحدى زوجاته ذكرين توأمين، وحملت الأخرى وولدت ذكرين توأمين أيضاً، وكبروا الأربعة وبعد أربعة عشر عاماً صاروا جميعهم من الفرسان المميزين في القبيلة وهكذا عَوَّضَ الله هذا المغوار بهؤلاء الفرسان .

يقال : أن صديقه الجرباء قدم عليه بعد فترة وسأله لعل الله عوضك يا خو عذرا عن عيالك فأجابه شعراً بقوله من قصيدة مؤثرة :

أنا والدنيـــا شـــديد الحـــرابه	نوب نغلبـه ونوبٍ منهـا الغـلايب
طَرَّادها طرَّاد ضـوح السـحـابه	وَقـضَّابهـا قَّـضَّابْ صَلفْ الهبـايب
من عـقب مـا خَلَّتْ دياري خـرابه	جـابت لنا مـن غـيب الأيام غـايب
جـابت لـي عـيـالٍ نهـار الحـرابه	عند الملاقـا ينطحـون الكتـايب
يا سـمـيـر ابن زيدان دنيـاك غـابه	توريك مـن عقب الحـلاة النشـايب
المسـعـد اللّي يهـتني فـي شـبـابه	إنهب مـن الدنيـا تـراها نهـايب
والحي لا بـده تجـــرَّدْ ثيـــابه	صـيور مـا يركـز عليـه النصـايب

ولقد توفي هذا العلم بعد أن عَمِلَ ما حُمِدَ عليه من أقوال وأعمال جليلة لقبيلته وغيرها ولم نعثر على تاريخ وفاته رحمه الله وقد خَلَّفَ العديد من الأحفاد يقول إبن عبار في كتابه أصدق الدلائل أن عميدهم وأميرهم في الوقت الحالي هو الشيخ / متعب بن عناد بن مقاط ابن فرحان بن محمد بن دوخي بن سمير .

■ ولا بد أن يعرف القاريء الكريم أن الأمير سطام بن جضعان الطيار عندما كبر ترأس قبيلته عدة سنوات ، وبعد مقتله سنة ١٣١٠هـ ترأس قبيلة ولد علي إبنه الفارس سلطان بن سطام الطيار رحمه الله ،



واليوم يرأسها ابنه محمد بن سلطان الطيار .

أما أسرة آل سمير الكرام فيرأسون قبيلتهم « ضناذري » إحدى فروع ولد علي والله المستعان .

محمد بن سعد بن غنام



تراحيب بن محمد بن غنام

البقوم الكرام من أشهر قبائل العرب ، يعودون في أصولهم العريقة إلى الأزد التي تركز بقحطان ، وديارهم الحالية « تربه » وجبل حظن وما حوله ، ولهم فروع تحضرت قديماً بديار نجد منها الأسر التالية :

السادة / آل شاوي ■ آل مرزوقي ■ آل بقمي ■ آل هقاص ■ آل خليل ■ آل فوزان ■ آل زاحم ■ آل عوجان ■ آل غدير ■ آل سويد وغيرهم .

وتنقسم هذه القبيلة إلى قسمين رئيسيين هما :

وازع ومحاميد ، وتتفرع إلى سبعة عشر فخذاً معروفة لدى المهتمين

في أصـول العـرب وتتـرأس أسـرة آل غـنام هذا القـسم ، أمـا القـسم الثاني وهم المحاميد فيتفرعون إلى أربعة عشر فخذاً وتشملهم مشيخة ابن محيي الزعيم القبلي المعروف .

❖ وصاحب هذه السيرة الشيخ الفارس /محمد بن سعد بن غنام هو شيخ قبائل وازع « البقوم » وأسرته الكريمة ذات تاريخ قبلي معروف لا يخفى على أحد ، قاد ابن غنام قبيلته ودافع عن حياضها سنين عديده ، وعُرِف من خلال رئاسته بالشجاعة حيث خاض عدة معارك قبلية أيام المغازي ، ولما ظهر الملك عبدالعزيز رحمه الله معلناً توحيد البلاد وضم الحجاز لمالكه كان بيرق محمد بن غنام من أشهر البيارق التي انضمت لحملاته في وقت مبكر فقد إشترك في دخول الطائف ودخول مكة سنة ١٣٤٣هـ ، وكذلك حصاره جدة ، وشارك في هية بدر وفي سنة ١٣٥٢هـ ، شارك على رأس جماعته في وقعة أبو عريش وصبياء والحقو ، ومعركتي باقم ونجران ، وفي كل المعارك التي شارك فيها كان نعم الفارس المجاهد ، ولما توحدت البلاد السعودية وسادها الأمن والأمان وبدأ دور التعمير والإصلاح أقر الملك عبدالعزيز المترجم له على مشيخته وعينه طارفة له في بلدته « تربه » كما عين ابن عمه إبن محيي طارفة أيضاً في تربة والمعروف أن الطارفة هو الأمير .

وفي سنة ١٣٥٧هـ تَرَجَّلَ هذا الفارس ببلدته تربه بعد أن أدى واجبه على الوجه الأكمل وأعز أسرته وقبيلته ، وقد قيل فيه العديد من قصائد الإطراء قبل وبعد مماته ، فمن طويلة للشاعر / مناحي

الرمضاني قوله :

يا هل الشـيـخـات خلوها تريح　　　غـيـر ابن غنام لاجن الصـمـايل

محتون درب الشكاله كلها

ومن أقوال الشاعر / قطنان البيشي :

علمـوا ظلـع البـقـوم إلى رسى　　　إن مـشى كل القـبـايل طايعين

كـان ابن غنام بالبـيـرق مـشى　　　إشـبـعي يا ذا الذياب الجـايعـات

ولما توفي هذا الفارس إلى رحـمـة ربه نعـاه الشعـراء منهم الشـاعـر / حسين الجنيبي في قوله :

يقـول ابن مـذكـر وصـدره يوني　　　ونة كـسـيـر ضب عظمـه جـبـاره

عليك يا شـيخ فـعـوله مـضني　　　كما مضى سيل النحا في الزباره

يا البيض صك الحول لا تطربني　　　عقب الأمير امشن بلبس الغـياره

والنجـر خـفـو به سنة لا يدني　　　ولقـوا عـراقـيب الدلال المناره

ويبكيـه يا حـم الجـرامـي وحني　　　من عطفـه الوادي لين السـداره

ويبكيـه غـرس في كـرا مـرجـحني　　　اليـا ذكـر من راح قـفـا عـمـاره

للأمير محمد بن سعد بن غنام أربعة أخوة لا يقلون عنه هم :

١) حمدان بن سعد بن غنام .

٢) سلطان بن سعد بن غنام .

٣) مقعد بن سعد بن غنام .

أما أبناؤه فهم :

١) راشد بن محمد بن غنام رحمه الله .

٢) دوخي بن محمد بن غنام رحمه الله .

٣) عقيل بن محمد بن غنام رحمه الله .

٤) سعيدان بن محمد بن غنام .

٥) راجح بن محمد بن غنام رحمه الله .

٦) تراحيب بن محمد بن غنام .

٧) دوخي الثاني بن محمد بن غنام .

أما تراحيب بن محمد بن سعد بن غنام فهو شيخ القبيلة الحالي ومن أشهر رجالات البقوم المعاصرين ، لا يقل عن والده رحمه الله ، فارساً شجاعاً تربى على يديه ورافقه حتى صار مثله ، وقد دخل معه معركة الطائف حين الاستيلاء عليها ، كما كان تحت إمرة والده حين دخول مكة المكرمة ، ثم في حصاره جدة ، ولما استقرت الأمور ووضعت

الحرب أوزارها كان الشيخ تراحيب معاوناً لوالده حين كان طارفه للملك عبدالعزيز في تربه ، ولما مات والده عُيِّن رسمياً شيخاً لشمل قبائل وازع البقوم بأمر من الملك عبدالعزيز يرحمه الله ولا زال في هذا المنصب يدير قبيلته بكل جداره ويحظى بحب أهالي البلدة والقبائل المحيطة بها كيف لا ؟ وقد أمضى هذا العلم أكثر من ٥٠ سنة في خدمتهم لا يذخر نفسه عنهم ، وله ببلدته وقبيلته أعمال وطنية وإنسانية واجتماعية يباشرها بهمة ونشاط ، قال الشاعر ابن مذكر في إطراء الشيخ تراحيب :

نبكي محمد مرذي الفطر الشيب	اليا بدا روقٍ علينا يسده
ياليت القبر يسمح لنا في الطواليب	نعلمه باللي صار ثم نرده
والي تمرق بالمعرفة تراحيب	يبلع جروح الناس من بعد سده
والأشقر الآخر عطيب الضواريب	يبي الهداد ولكن الشيخ رده

للشيخ تراحيب أربعة أبناء هم :

١) ناصر بن تراحيب بن غنام .

٢) محمد بن تراحيب بن غنام .

٣) عبدالله بن تراحيب بن غنام .

٤) سعد بن تراحيب بن غنام .

ويستحسن تنوير القارىء بمعرفة قبائل « وازع » البقوم التي يرأسها ابن غنام وهي ١٧ فخذاً عرفت جميعها بما هي أهل له من كرم وشمم :

■ البضاعات ■ السواهر ■ الريحات ■ الرماضين ■ القروف
■ الرحمان ■ الجعاثنة ■ الدغافله ■ القرامده ■ البداري
■ الفضول ■ الجنبه ■ الدمانين ■ الشباثين ■ العبارى
■ النجمه ■ الجحيشات .

أما القسم الثاني من البقوم وهم المحاميد عرب ابن محيي فهم كما ذكرنا ١٤ فخذاً لا يقلون وزناً عن أبناء عمهم وازع وهم :

■ القواوده ■ المرازيق ■ الرواجح ■ هذيل ■ الطريفات
■ الدهمة ■ الجبلان ■ الهمله ■ اللهبه ■ البحان ■ الشلالين



أطلال قصر الشيخ / محمد بن غنام « رحمه الله »

محمد بن فهيد

جاء اسمه على ألسنة الشعراء والمؤرخين ، وبينوا فضله وجوده ، فهو من الشخصيات الفريدة التي عُرِفَتْ بمكارمها العديدة وشمائلها المجيدة ، عصامي استطاع أن يسجل لنفسه وأحفاده تاريخاً مشرفاً ، وذكرى عطرة حتى يومنا هذا .

❖ إنه الأمير الكريم الشاعر/ محمد بن فهيد الفهيد ، راعي العين ، البلدة الشهيرة ، التي سُمِّيتْ على إسمه « عين إبن فهيد » لم نقف على تاريخ ميلاده رحمه الله لكنه عاصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في دولة آل سعود الأولى سنة ١١٧٩هـ ، وهي السنة التي توفي بها والده الإمام / محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمهما الله .

وعبدالعزيز بن محمد هو الذي أقطع إبن فهيد الأسياح في أوائل حكمه - يعود هذا العلم في جذوره القبليه إلى الأساعدة ، من الروقة أحد فرعي قبيلة « عتيبه » عريبة الجدود ، يقول المؤرخون وعلى رأسهم شيخنا منديل المحمد الفهيد : أن الأسعدي والحافي أخوين من الروقة نزحا من الحجاز إلى نجد وتفرقا به ، فأما الحفاة فهم أحفاد الحافي وأغلبهم بادية ، أما الأساعدة فهم نسل الأسعدي وهؤلاء معظمهم إن لم يكن جميعهم حاضرة ، تفرقوا على مناطق القصيم والزلفي وتوابعه والجوف وبعضهم إستقر ببقعاء ، وانساح جزء منهم إلى مناطق العراق حديثاً ، وهم خلاف « ساعدة » التي تعود لقبيلة غزيه ، ومن الأساعدة بمدينة بريدة وحدها :

■ آل رشودي ■ آل قبلان ومنهم آل دخيل ■ آل فوزان ■ آل صقر وآل صقري ■ آل صعب ■ آل قناص ■ آل ضحيان ■ آل شريان ■ آل قرياني ■ آل عايدي ■ آل فراج ■ وهم خلاف فراج العمارات ■ آل راكض ■ آل فريح ■ آل شلاش ، وغيرهم .

وتعتبر محافظة الأسياح بمنطقة القصيم هي قاعدتهم ، فعندما قطنها محمد بن فهيد رحمه الله لم تكن العيون جارية بل كانت مطمورة لم يبقى منها سوى بعض اثارها وأطلال قصر مارد الشهير ، ففكر ابن فهيد في البحث عن العين الأصلية ، ولما اهتدى لها وأيقن أنها هي طلبها منحة من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، وحفرها بمساعدة مماليكه ، ويقول البعض أن العمارات وشيخهم مهلهل بن هذال ، كانوا قاطنين تلك السنة على الأسياح وأنهم ساعدوه كثيراً على إعادة حفرها وتحديد جريانها ، وهذه أول العلاقات بين مهلهل بن هذال وابن فهيد رحمهما الله والتي توثقت فيما بعد ، وصارت مضرب المثل بين الناس .

المقصود : أن محمد بن فهيد حفرها وعادت كما كانت عليه قبل مئات السنين عين جارية يزداد ماؤها كلما سحب منه صار غزيراً صافياً ، وهو في عمله هذا شابه إلى حد كبير ما قام به محمد بن غنيم الفداغي الذي جاء لتيماء في القرن الحادي عشر الهجري واكتشف آثار بئر هداج المطمور منذ مئات السنين وحفره حتى تبين له أنه بئر



عبدالله الرعوجي « من أحفاد محمد بن فهيد »

هداج الأصلي الذي لا يشابهه بئرٌ آخر ولا زال الشعراء يتغنون به ويصفون الكرماء ببئر هداج لعطائه الماء الغزير العذب الذي لا يغيض .

● غرس ابن فهيد حول عينه وحفر آباراً قربها ، وصار يرحمه الله أشهر من نار على علم في الكرم والشمم وعلو الهمة ، وصار قصره مناخاً للضيوف وأهل الحاجات ، وله من القصص في هذه الصفات ما لا تُحصر كيف لا ؟ وهو الذي يتمنى الضيوف ويفرح بقربهم ، ويقول :

أفرح إلى شفت النشاما يحطون	عِرْفُ الرجال وشوفهم هو مناتي
العمر طال أو قصر صيور مدفون	والمال كثر أو قل عندي شتاتي

ويقول لإبنه يوصيه بالضيوف ويرجو أن يكون مثله :

يا زيد أنا ودي تسوي سواتي	هذي سوات معرب الخال يا زيد
يا زيد لا مروا هل الموجفاتي	إقحص لهم عجّل بالأوماي يا زيد
يا زيد أنا يا بوك لذة حياتي	شوف النشامى لا لفونا تقل عيد

• اشتهر رحمه اللّه واشتهرت عينه وصارت عين ابن فهيد بلدة آهلة بالناس ونخيلها من أشهر الأنواع وأكثرها إنتاجاً ، ولأنه كريم مضياف فقد وُفّق في إختيار الزوجة الصالحة التي بيّضت وجهه أمام العشرات من الضيوف يومياً حيث صار قصره مناحاً لهم ، لا تكل زوجته ولا تمل من الطبخ لهم ولا تعتمد على خدم ولا غيرهم ، إنها مطيرة بنت محمد إبن سبيلة ، من آل فضيل من عبده من قبيلة شمّر تزوجها رحمهما اللّه واختارها في قصة مشهورة مع الناس ، ولها ثلاث شقيقات أكبر منها ، واحدة تزوجت الجرياء والثانية تزوجت ابن عجل والثالثة تزوجت ابن شريم ، وجميعهم من شيوخ شمر البارزين ، هكذا يقال .

- مرّ عليه ابن سليم في الأسياح ومعه خمسمائة فارس ، واعتقد أنه المرحوم عبدالله بن يحيي السليم ، لأنه هو الذي عاصره من أمراء عنيزة ، وكان ابن سليم في طلب قبيلةٍ إستولت على بعض أدباش عنيزة ، ولحقها على عروق الأسياح وأعاد المنهوبات ثم عرّج على ابن فهيد ، الذي هلاّ بهم وَرَحَّبْ وأخذ يعلله بأحاديثه الشيقة حتى جَهَّزَ طعامهم ، ولا شك أنه مكون من عشرات الذبائح وأنواع العيش

، ثم قام وقال تفضلوا : يا ابن سليم حياكم الله جميعاً ، وكان معهم في المجلس طيلة بقائهم عنده ، لم يدخل لداره ويسأل عن الضيفه ، ذلك لأنه متأكد من نجاح زوجته في إعدادها كما ينبغي .

يقول الرواة : أن ابن سليم مر أيضاً على صديقه محمد بن فهيد بعد سنة من زيارته الأولى ، وليس معه هذه المرة سوى خمسة من حاشيته فرحّب بهم ، ثم بدأ يدخل إلى أهله ويخرج منهم ويكرر ذلك عدة مرات حتى جهز الطعام وقدمه لهم ، وقد انتبه ابن سليم إلى حركات محمد بن فهيد وكثرة دخوله وخروجه إلى داره فظن أنه محتاج إلى بعض أمور الدنيا ، فقرر سؤاله لعله يساعده في أمور دنياه ، قال له يا أبا زيد أنا أسألك عن ملاحظة لاحظتها عليك في زيارتي هذه ؟

فعرف ماذا يريد صديقه ابن سليم وقبل أن يكمل سؤاله قال له : أنا أعلمك عن ملاحظتك .

« يوم تمر عليّ العام ومعك خمسمائة خيال لاحظت أنني لم أخرج من مجلسي إلى داخل الدار ، عند تجهيز الطعام وهذا العام رأيتني كثير الدخول والخروج ، فوالله ليس من حاجة ، بل الدنيا عندي أكثر وأكثر ولله الحمد ، لكن زوجتي الأولى التي لا تحتاج مني إلا لإشارة فقط قد ماتت ، وتزوجت بأخرى تحتاج إلى توجيهي في أي شيء ولابد أن أشرف على الطعام بنفسي وشتان بينهما وبين أم زيد رحمها الله ، وأكمل حديثه لإبن سليم في هذه القصيدة وهي مرثية بزوجته أم زيد :

أطلب عسى الجنة منازل مطيره حيث إن به طبع مَن البيض ما صار

ماامعجبن زينه ولا هي نظيره قصدي تنومسني إلى جون خطار

مع زينة الوافي به زود سيرة دبره وعرف وكل شيءٍ بمقدار

لاجوا على هجينٍ من أرض الجزيرة تعومسوا عنهم رديين الأشوار

إن جيت للمطبخ إلى فيه نيره تلقى الحطب عنده تقل شغل نجار

ما هيب خطوا العله المستديرة يجي العتيم وطامي القدر مافار

يا دلال وين اللّي خطاها قصيرة جتنا وراحت ما سمع صوته الجار

وقد حزن رحمه الله على فراقها أشد الحزن وقال في رثائها العديد من المراثي منها هذه القصيدة الباكية :

يا ونتي ونت معيدٍ نزرها جلفٍ وهي من فوقها الغرب مشطون

عقب الشحم دلا ينوسر دبرها قامت تحن وتطلب اللّه يسيلون

يوم استتم الزرع وأوفوا ثمرها قاموا بزرع ثاني له يحرثون

على الذي راحت بناصف شهرها أنا أتجبر والعوائل يصيحون

وضعتها في مظلمٍ من حفرها أغظي ولاكني على الكبد مطعون

أذكر مـحـاسنهـا وَعَـدِّدْ سـيـرهـا	لاجوا على عوص النجايب يحثون
كم كـرمــه للضـيـف كل شكرهـا	لاقلت حطوا عـدته مـاتجـي دون

■ ذكـرنا في أول السيـرة أن لإبـن فـهـيـد العـديد من الأصـدقـاء من زعـمـاء الحـاضـرة والبـادية ، وقلنا أن أبن هـذال نزل الأسـيـاح عند أول ظهور العين وصار من أعز أصدقائه ، ولابد أن نذكر قصته مع مهلهل بن هذال وما صار بينهما من العلاقات وأواسر الصداقة .

نقـول : بعـد أن نزح ابن هذال بعـريـانه إلي عـدة أمـاكن فـي الشـمـال والشـرق من نجـد وحط في ملج ونطاع من قـرى القـطيف ، وهنـاك تذكر صديقـه ابن فهيد ومـا كان عليـه من كرم وخلق رفيعين في وقت رأى فيه صاحب مـزرعة في ملج ونطاع إذا شاهد العصافير والحمام في مزرعته يطردها ولا يتـرك لهـا مكان تتـرزق ، وحـز في نفـسـه هذا المنظر وقـال قصيدته المشهورة وهو يوجهها إلى صديقه محمد بن فهيد ويقول :

يا ذا الحمام اللّي على ملج ونطاع	باللّه عليك إنحـر أمــام المصلي
تلقي مـحـمـدٍ بأسفل السيح زراع	قــرمٍ إلى جــوه النشــامــا يهلي
حـيلٍ تقـدم والمعـامـيل شــراع	وســـــوالف عـن كل هـمٍ تسلـي
لا دبر الوزنة ولا كــال بالصــاع	مـتـمـعني به واحـدٍ مـا يخلي
ومنـاسفٍ يـرمـي بهـــا زين الأنواع	يلحق بهـا راع الهـزيل المتلي

الصيت لولا فاعل الجود ماشاع ... ولا ساد في قوم بخيلٍ مذلي

وبعد ورود القصيدة لابن فهيد رد جوابها قائلاً :

يا راكب من عندنا فوق مطواع ... يشبه لدلوٍ مع شفا البير زلي

ما قلبوا خفه بسير ومرقاع ... يشدي لشاحوف بموجٍ مولي

تلقى مهلهل ساكنٍ ملج وانطاع ... زين الحصان الدويلي كان خلي

خيال ذود نايدٍ ماله أفزاع ... لادرهم المظهور والظان خلي

تلقاه بأولهم لاصار فزاع ... وان أدبروا دايم خلاف المتلي

شيخ الشيوخ اللي يفكون الإقطاع ... وزين الدخيل إلى لفاهم مذلي

كم فارسٍ با أرماحهم يارد القاع ... وكم عودة منهم صوابه يشلي

ياستر من حط الخواتم بلأصباع ... بالذكر ولاً شوفهن ما حصل لي

سلم عليهم عد ماهب ذعذاع ... وعد ما خيل سحاب وهلي

أفرح إلى قيل أقبلوا والسلف زاع ... هذا مناي وخاطري يسفهلي

وإن كان هم أقفوا ترى القلب ينلاع ... إخوان بتلا قربهم ما يملي

يقول الرواه أنه لما وصلت هذه القصيدة للشيخ مهلهل بن هذال في نطاع تأثر وَحَلَفَ يميناً أن لا يغمض جفنه حتى ينزل الأسياح بعربانه ويمتع نفسه برؤية صديقه الغالي أبا زيد ويمتع العمارات وأدباشهم بفيافي الأسياح الواسعة ، وفعلاً نزع ابن هذال مغربا في شدة الحر ميمماً الأسياح ولما عَلِمَ صديقه بذلك أرسل إلى بريدة في شراء كساوي كثيرة لبنات الهذال ، فتلاقى الأخوين في مشهد مؤثر وعمل ابن فهيد مأدبة كعادته لعامة القبيلة على شكل إحتفال كبير بمقدمهم كيف لا وهو الذي يتمنى قربهم حين قال :

أفرح إلى قيل أقبلوا والسلف زاع   هذا مناي وخاطري يسفهلي

ثم إن ابن هذال طلب من جميع البنات أن يُسلِّمن علي محمد بن فهيد فَلَبَيْنَ الأمر وكلما سَلَّمت واحدة سَلَّمَهَا أبو زيد هديتها من الكسوة ذلك أن ابن فهيد سبق أن قال في قصيدته في إطراء بنات الهذال :

يا ستر من حط الخواتم بلأصابع   بالذكر ولا شوفهن ما حصلي

فأراد صديقه أن يريه بنات العمارات .

عندما تقدمت السن بهذا العملاق لم يجد بداً من أن يكرر ما يطلبه دائماً من إبنه زيداً في استقبال الضيوف وحشمتهم ، وهذا كل ما يتمناه فها هو يخاطبه بهذه الرائعة :

وش هاقـوتك يا زيد ون كـان أنا أنحـيت والشـيب منى بالعـوارض قـد إنقـاد

إن نوخـوا يا زيد في مـقـدم البـيت والجـيش رذيا من عـراقـيب الأجـواد

إقحص لهم والنذل غافي كما الميت يقـول هذي وجـبـه لي بهـا أزواد

إذبح لهم كـبش راعٍ بالخـلا هيت كـثـر لهم سـمن على غـالي الزاد

المرجلة مـا تدركـه ون تدانيت إعنز على ربك يعـينك بلاإنفـاد

واسـجـد لربك كل مـا اصبـحت وأمسـيت وعما نهى اللّه جاهد النفس بجهاد

ولما أنحى هذا الجواد ، كان ابنه زيد قد حفظ وصيته فعمل بها ، حيث سار على طريقة والده رحمهما اللّه ، بل كان عبداً للضيوف وأهل الحاجات ، وذاع صيته في « نجد » حتى صار أحد أعلامها ومشاهيرها زمنا طويلا رزقه اللّه خلاله بأبناء وأحفاد حذوا حذوه ، وتبارك عقبهم حتى بدأوا يضاهون في عددهم أكبر الأسر في جزيرة العرب .

وقد توارث آل فهيد الكرام مشيخة بلدتهم من عهد جدهم محمد المؤسس حتى حفيده الحالي الشيخ / زيد بن محمد الرعوجي بن زيد بن محمد الفهيد كما توارثوا المراجل والطرق المؤدية لها ، وتواصوا على مكارم الأخلاق حتى أشاد الناس بمآثرهم وعددوا مفاخرهم .

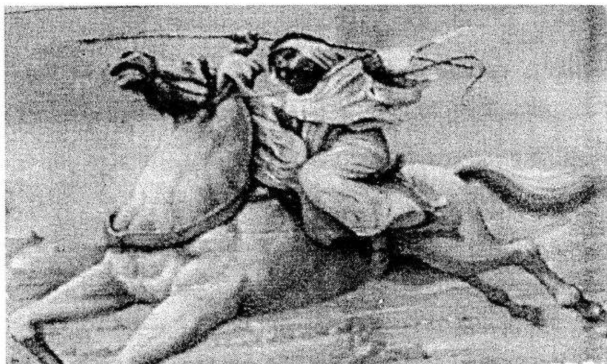
محمد بن هندي بن حميد

بطل فَذْ وصاحب جرأة نادرة ، سَجَّل من الملاحم البطولية الرائعة ما جعله أسطورة حقيقية ، لا زالت العريان تذكر آثاره ، وتتناقل أخباره .

❖ إنه الأمير النحرير والفارس الخطير ، محمد بن هندي بن حمد بن حميد ، شيخ عشائر برقا من قبيلة « عتيبة » .

لم نعثر على تاريخ لمولده بالتحديد ، إلا أن الأحداث التي عايشها تدل على أنه من مواليد ١٢٦٠هـ تقريباً حيث ولد بأرض قومه المقطة ، والمعروف أنه عاصر إبن عمه الفارس / تركي بن صنهات بن حمد بن حميد ، زعيم القبيلة وعمادها السابق الذي بوئها مكانة كبرى بين قبائل العرب ، كما عاصر خلَفه / عقاب بن شبنان بن حميد الذي قتل سنة ١٣١٠هـ وهي السنة التي تأمر فيها المترجم له / محمد بن هندي بن حميد ، ذلك العملاق الذي أكسب قبيلته ومن حالفها مجداً وصار لها ذخراً ، خاض معاركها بثبات وجسارة ، وعزيمة فولاذية ومهارة ، يُرَوِعُ أعداءه بسعة أفقه ، وسلامة خططه ، ويتوج أعماله وصفاته بالديانة والرزانة .

وصفة شيخنا أبو عبدالرحمن ابن عقيل الضاهري بقوله : « والأمير محمد بن هندي بن حميد ، كان من الفرسان الدهاة والمحبوبين أشبهه بقيس بن زهير ، إلا أنه يفضُل على قيس بنعة الإسلام وبأنه محبوب في قومه لم يدركه شؤم داحس والغبراء » .



❖ ووصفه خير الدين الزركلي في قوله : « من أشهر فرسان العرب في العصر الأخير / محمد بن هندي بن حميد المقاطي ، من قبيلة المقطة ، وهي قبيلة واسعة الديار ، تمتد منازلها من شمال تهامة إلى قرب نجد ، وهو من سكان الغطغط ، كان فارس عتيبة في تلك الأنحاء وكبيرها ، مات سنة ١٣٣٣هـ هوى به بعيره فقتله .

لم ينفرد بالشجاعة ، بل عُرف أيضاً بإصابة الرأي ، ورجاحة الحلم وهيبة المنظر .

وقال الشيخ / عبدالله بن خميس عن قبيلة عتيبة وزعيمها إبن

هندي : « وبلغت ذروة مجدها في عهد رئيسها محمد بن هندي بن حميد ، الذي عاصر محمد بن رشيد ، وشطراً من عصر الملك عبدالعزيز آل سعود » .

ويقول الرواة أن محمد بن هندي لم يهزم في حروبه إلا نادراً وإن هزم أعاد الكرة وانتصر على أعدائه ، والمعارك التي حضرها لا عداد لها مع كثير من عشائر نجد ، وهي معارك مخبوره مذكورة ولا داعي لسردها في هذه الإضاءة عنه ، لأنها تحتاج إلى صفحات .

أما ابن بليهد صاحب كتاب صحيح الأخبار رحمه الله فقد قال :

« وأنا لا أعلم أن عتيبة هزمت في يومٍ من الأيام التي تقع بينها وبين أعدائها في نجد إلا في ذلك اليوم ، وهو معروف عند أهل نجد بمناخ الحرملية » .

❖ وقال خير الدين الزركلي رحمه الله : أخبرني رجل أدركه وعرفه ، «يقصد محمد بن هندي» قال : زار إبن حميد والدي يوماً فجعلت أطيل النظر إلى جراح رأيتها في عنقه وصدره ، فاستدناني منه فدنوت فكشف قميصه وقال : انظر ، فنظرت فإذا جراح هائلة عددتها ستة وثلاثين كلها قد اندملت .

■ وكان يرحمه الله في رحلة مع الشريف « الملك » حسين إلى نجد على أثر تولية أمارة مكة ، فأنعم عليه ببندقيتين فحملهما إلى بعض أصحابه ، ينظر إليهما ويعجب منهما ، إذ لم يكن سلاحه غير السيف

والرمح ، فأخذ أصحابه يعلمونه كيف ، يطلق النار « الرصاص » وتناولهما بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم ألقاهما وقال : لا حاجة لي بهذا ! .

وقال حادياً فى هذا النوع من السلاح :

ضـرب الموارت مـا بهـا نومـاس حـذفـه شـرود من بعـيـد

عليْ قـضـيب عنانهـا والراس واللّـه يـدبـر مـا يـريـد

عليْ باللي تبـعـد المرواس والعـمـر لازم إنه يبـيـد

ويروى أن محمد بن هندي امتنع عن مبارزة الفارس المطيري تريحيب بن شري بن بصيص ، وقد لامته فرسان عتيبة على إحجامه عن المبارزة وهو مَثَلُهُمْ الأعلى ويعتبرونه فارس الفرسان ، وأنّ أحداً لا يستطيع الوقوف بوجهه مبارزاً أو محارباً ! .

فأجابهم بقوله : « سلط اللّه عليكم تراحيب ورعٍ مهبول مجنون «لتهوره» لو برزت له واللّه لا يصلني و أتقاسم أنا وإياه الشر ، اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم ، باكر يذبحه أحدكم ببندقيتة» .

ولا شك أن توقف ابن هندي عن المبارزة في محلة ، كما أن توقعه جاء كما ذكرحيث قتل الفارس تريحيب بن شري بن بصيص ببندقية أحد فرسان عتيبه وهو « فاجر السلات » ومما يذكر أن تريحيب بن شري هذا

من أفرس وأشجع الفرسان في وقته ، رحمهم الله جميعاً وعمنا بعفوه وعامة المسلمين .

ويقال أن أغلب شعر ابن هندي حداء على الخيل فمن جميله قال :

يا حسيفا يا فاطري	وخذت مع نياق عزيب
يا ليتني حضرتها	من فوق مشعثرة السبيب
على العبيه كنها	عذرا تراعي للخطيب

وله عندما جاءته مناديب الملك عبدالعزيز للمشاركة في بعض الغزوات :

يا ربعنا شدوا على الزلبات	جتنا مناديب الإمام
ليت الحصان اللّي عطي ما فات	ما سر بالباير عطاه العام

ومن حداويه أيضاً :

شاهر يُوَصَّفْ ثوبي المقزور	ومن الحرص حَرَّص عليه
عاتنا نركض على الصابور	والعمر تدبيره على واليه

قال شيخنا عبدالله بن خميس : ولقد أصبحت قبيلة عتيبة أثقل

القبائل على الحكام حتى قيل : أن محمد بن رشيد صبحها أربعين صباحاً في فترات متفاوتة ، منها صباحه لها في « عروى » سنة ١٣٠٠هـ وقال الشيخ منديل الفهيد : أن من أسباب وقعة « عروى » أن ابن هندي توعد ابن رشيد بأنه سيغزوه في برزان .

وفي ذلك يقول حمود العبيد الرشيد من قصيدة بعد أن غزاهم ابن رشيد بديارهم :

إن كــان ابن هندي نوانا ببــزران	حنا على عـروا قـصـرنا مـسـيـره
يومٍ حـضـر شـره حـزامٍ وفـاران	كـونٍ على عـروى تقطع غـثـيـره
يا ليل سلم لي على الشيـخ راكـان	سلـم علـى زيـزوم يامٍ ومـيــره

وفي حياته قيلت المئات من القصائد في مدح ابن هندي البطل الذي لا يبارى منها قصيدة مويضي البرازية التي تفدي حبيبها بمحمد بن هندي لأهميته قالت :

يفـدي وليـفـي كل قـرمٍ تعـيـب	وشـيـوخ برقـا كلهم من فـداياه
ويفداه ابن هندي مجرى الرعيب	ولو كـان شـيخٍ والمراكـيب تنصـاه

أما الفارس الشجاع ضيف الله بن تركي بن حميد الذي كثيراً ما يسنّد

قصائده على خاله محمد بن هندي ، يقول :

يا شيخ ما تامر عليهم بغاره كود الجروح اللي على القلب يبْرَنْ

وقال في أخرى :

نخيت خالي يوم هن اقبلني والدمع من عيني على حجرها بان

وللعفار ضيف الله بعد أن ندم على طلاق زوجته مشتكياً على خاله محمد بن هندي رحمهما الله :

يا خال ياريف المراميل يا ليت يا ليت من ربي عليها العيالي

مات هذا الفارس سنة ١٣٣٣هـ هوى به بعيره فقتله رحمه الله وانطوت صفحته على الكرامة والمعزة .

قال لي أحد كبار السن : عن والده قال : إن ابن هندي من أدين رجال البادية وأورعهم وأخوفهم من الله ، كثير الصلاة ، كثير الإستغفار وهو متأثر جداً في ابن عمه الزعيم القبلي الشهير « تركي بن حميد » .

ولقد قيل فيه من المراثي التي تدل على قيمته وتذكر بأيامه ، منها مرثية فندي بن عزارم المقاطي في رائعته هذه :

مـرحـوم يـا شـيخ فـعـولـه شـهـوده　　لا طب بـالصـابور تكثـر رزاياه

من شـاف ضـربه بـاللقـا مـا يعـوده　　إلى إعـتـزى كلٍ صـفح عن مـلاقـاه

يومـه دنـا واسـبـاب مـوتـه قـعـوده　　ويا كـثـر مـا واجـه من الشـر كثـراه

مـحـمـد اللّي يفـقـدونه جنوده　　هو ذخـرهم لاجـا نهـار المثـاراه

لا واعـمـود البـيت لا واعـمـوده　　لا واعـمـود البـيت لا واعـمـوداه

ضـلع يفـلون الدبش فـي لهـوده　　وازري المعـدي يوم عـداه يـرقـاه

الناس تـدري به وتـذكـر عـهـوده　　يا كبر مـا فوقه من الحمل كبرهاه

شـيخ الشـيوخ اللي عـريب جـدوده　　نرجـي عـسـاه بجنة الخلد مـلفـاه

ورغم الحـروب والثـارات بين قـحطان وعـتـيـبـه فـقـد رثاه الفـارس القحطاني شالح بن هدلان في مرثية معبرة منها هذه الأبيات :

يا نجد عقب محـمد كيف بتقول　　عليّت يـانور السلف والجـهـامـه

فـتـال مـا ينقض ونقـاض مـفـتـول　　ولا سـعـى بـامـرٍ مـشـى في تمامـه

ون جاء مضيوم من الحمل متلول　　حطه سـمين ويبـتـرم في سنامـه

وقد خلّف رحمه اللّه من الولد أربعة هم :

■ سلطان بن محمد بن هندي ■ هندي بن محمد بن هندي

■ نايف ابن محمد بن هندي ■ ذعار بن محمد بن هندي ، ويعتبر ابنه سلطان هو مؤسس هجرة « عروى » وأميرها ، وقد ذكرنا معظم أعلام هذه الأسرة في الجزء الثاني من هذا المؤلف .

محمد نصيف



الشيخ / محمد حسين عمر نصيف « رحمه الله »

آل نصيف الكرام أحد أكبر أسر جده ومن أنبلها ، بل من أشهر الأسر العربية إذا قيست بمكارم أخلاقها وطيب أعمالها ، ذلك على مدى أربعة قرون من الزمن ، وتعود هذه الأسرة النجيبة في جذورها القديمة إلى قبيلة « حرب » الشهيرة ، التي استوطنت ما بين بلاد الحرمين الشريفين ردحاً من الزمن .

ويقول الرواة : أن أجداد السادة آل نصيف خرجوا أصلاً من النصائف القرية الواقعة بين المدينة المنورة وينبع ، ولذا سموا بآل نصيف .

❖ وصاحب هذه السيرة أحد أركان هذه الأسرة صاحب جده وعين أعيانها ، العالم السلفي الجليل ، والسياسي المحنك النحرير /محمد بن حسين إبن عمر بن أبي بكر بن محمد نصيف ، ولد هذا العلم في جدة سنة ١٣٠٢هـ ، وقد مات والده وهو صغير ورباه جده عمر نصيف تربية إسلامية حيث بدأ بتعليمه القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، ثم صحبه إلى مجالس العلم والعلماء ليقرأ عليهم في أمهات الكتب حتى تكاملت ثقافته وحَصّل على عدد من الإجازات العلمية في العلوم المختلفة ، فمن كبار مشائخه :

١) الشيخ عبدالقادر الحسيني .

٢) الشيخ أبو بكر خوقير .

٣) الشيخ أحمد البخاري .

٤) الشيخ أحمد الزهرة .

٥) الشيخ يحي الدمياطي .

وغيرهم من العلماء الأجلاء في زمانه ، وصار يرحمه الله محباً للعلم وأهله ومن عشاق المعرفة وروادها ، ولأن جده عمر أفندي نصيف أحد زعماء البلد ورجاله الميامين صاحب قيادة وسيادة لذا لم يورِّث حفيده هذا أمواله وقصره النائف الشهير فقط ، بل أورثه خلاله ومحامده جميعها فتوجها بالدين القويم ، وعُرِفَ أبا حسين يرحمه الله على مستوى العالم العربي والإسلامي بما بيّض وجهه من أعمال جليلة

لا تنسى ولا يتسع المجال لذكرها ، خدم الدين وخدم العلم والتعليم ، وخدم البلد وأهله وأخلص لولاة الأمر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

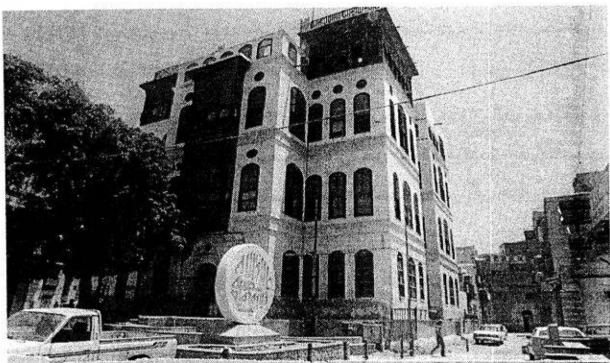
قال أمين الريحاني في كتابه « ملوك العرب » : هذا الشيخ محمد نصيف أديب جده الأكبر ، وأمير الكتب فيها ، فإن عنده مكتبة حافلة بأنواع الكتب يجيء الأدباء إلى داره ، وكأنها دار الكتب العمومية فيعيرهم ما يشاؤون منها ، ويشتري ما يعرضون من مخطوط أو مطبوع .

وقال الشيخ علي الطنطاوي في حديثه عن الشيخ محمد نصيف : « وعنده مكتبة من أنفس ما عرفت من المكتبات إلخ » .

ووصفه الدكتور محسن جمال الدين في « مجلة العرب » الجزء الثالث بقوله : كان الشيخ محمد نصيف (رحمه الله) رجل غني وصاحب جاه ، وقد قام بعدة سفرات ورحلات ، فلم تكن نفائس الكتب والمخطوطات تظن بنفسها عليه أو يظن بماله عليها .

مات رحمه الله وقد خلّف وراءه ثروة حسنة من نفائس الكتب المطبوعة والمخطوطة .

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله : رأيت في بيته « بيت نصيف » مكتبة حافلة بالكتب ، وأستطيع أن أقول : إن كل مكان دخلت فيه عليه يمثل مكتبة ، لأن الكتب في كل مكان ، والدواليب ملأى بها فهي مكتبة عظيمة وكبيرة .



صورة قصر الوجيه محمد نصيف « رحمه الله » « أشهر قصور جدة بني سنة ١٢٩٨هـ

ووصف الشيخ علي الهندي مكتبته بقوله : وعنده مكتبة حافلة بالمخطوطات التي قد لا توجد في الدنيا لغرابتها وندرتها إلخ .

وعندما بدأ التعليم الحديث في جده سنة ١٣٤٤هـ أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بإنشاء اللجنة العلمية للإشراف على فتح المدارس ووضع الكتب والمناهج ، واختيار المدرسين ، صار شيخنا محمد نصيف رئيساً لهذه اللجنة ، ولما تم إنشاء معتمدية المعارف كان نصيف أول معتمد للمعارف في جدة وما حولها وذلك سنة ١٣٥٦هـ ، وكان يرحمه الله مأوى لأهل العلم يعتني بهم ويفرح بحاجاتهم وزياراته وعلاقته بهم هي مضرب الأمثال ،يجيء العلماء من الهند والسند

وغيرها فيمكثون ضيوفاً في قصره أشهراً فيتجدد كرمه وبشاشته ورأفته بهم .

لم يكن في جده فنادق قبل الأربعينات الهجرية ، فكان قصره العامر « قصر نصيف » محطة لكبار الحجاج من أهل العلم والصدارة والأعيان والوافدين لا يكل ولا يمل من استقبالهم والعمل على إكرامهم وتيسير أمورهم ببذله وسمو أخلاقه .

قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في سرد بعض مزايا هذا العلم : كان رجلاً لا أكاد أعرف له من الرجال نظيراً فيما جمع من المزايا ، كان تاريخاً ناطقاً ، كان قاموساً للرجال ، كانت عنده معلومات لم أجدها بعده في كتاب ولم أجد مثلها عند أحد .

وأما في ميدان التعليم فقد كان الشيخ (رحمه الله) مثالاً حياً لعلماء السلف الذين يقدرون أمانة العلم فلا يدخرون وسعاً في بثه ونشره بين الناس . . إلخ .

من أعماله الجليلة التي لا حصر لها اهتمامه بالمدارس وإنشاؤها فأول مدرسة أنشأها في قصره لتعليم النساء ، ثم فتح المدرسة النصيفية التي مولها على حسابه ، من أهم أعماله التي اشتهر بها ردوده العلمية ، ومقالاته الأدبية في الصحافة السعودية والعربية ، أغلبها نقد بناء وردٌ هادف لتصحيح الأغلاط الدينية والحوادث التاريخية ، وله مكاتبات مع معظم علماء الإسلام بهذا الخصوص ، وله

رسائل متبادلة وصداقات متينة مع الملك عبدالعزيز يرحمه اللّه ومن بعده الملك سعود والملك فيصل رحمهما اللّه ومع معظم رجالات الدولة من أمراء ووزراء ومع علماؤها وأدباؤها ، وله أيضاً علاقات مميزة ومراسلات مع الكثير من رؤساء العرب والمسلمين .

وجميع هذه الرسائل وردودها جاءت في كتاب « محمد نصيف حياته وآثاره » للمؤلف محمد بن أحمد سيد وزميله عبده أحمد العلوي ، وفيه تفاصيل كاملة عن حياة هذا العملاق الذي كان ملىء السمع والبصر في الحجاز وغيره من المناطق السعودية والعربية ، وقد أهداه لي مشكوراً حفيده الأستاذ عبدالرحمن بن عمر بن محمد نصيف ، والحقيقة أنه كتاب نافع جداً فبلإضافة إلى الإضاءات المفصله عن الراحل محمد نصيف وأسرته الكريمة ، فيه أيضاً قصص تاريخية هامة لم نقرأها في كتاب غيره تزيد صفحات هذا السفر عن ستمائة وسبعين صفحة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأفندي محمد حسين نصيف رحمه اللّه ، كان وكيلاً للأتراك والأشراف بمدينة « جده » وكذلك في عهد الملك حسين بن علي رحمه اللّه بعد أن استقل بأمارة مكة المكرمة عن الدولة العثمانية سنة ١٣٣٤هـ حيث استمر قائم مقام جده حتى آخر أيام الملك حسين ، ولما سقطت الطائف وضمت للحضرة السعودية عَيَّنَ الحزب الحجازي الأفندي محمد نصيف رئيساً لبعثة المفاوضات في مكة المكرمة مع جيش الإخوان .

ولما آل الأمر للملك عبدالعزيز ، ودخل جده واستقبله الأهالي كان شيخنا محمد حسين عمر نصيف وجيه جده وعالمها في مقدمتهم وقد استقبله في قصره الوحيد في جده الذي يستقبل رؤساء الدول وكبار المسؤولين ، وقد حَلَّ الملك عبدالعزيز بهذا القصر واستقبل الأهالي والمهنئين فيه ، وظلَّ هذا القصر مقراً للملك عند قدومه للحجاز حتى بني قصر العمارية المعروف .

❖ توفي هذا العملاق في ٦ / ٦ / ١٣٩١هـ بمدينة الطائف ونقل إلى مدينة جده حيث دفن رحمه اللّه في مقبرة الأسر ، وكان على رأس المشيعين لجنازته كبار الأمراء والوزراء ورجالات الدولة والسلك الدبلماسي العربي والإسلامي ومعظم رجالات العلم والأعيان حيث كان علماً مضيئاً من أعلام البلاد وأحد رموزها ومفاخرها .

وقد نعته الصحافة السعودية والعربية وكتب عنه معظم الكتاب والأدباء ورثوه في مقالات باكية وبينوا فضله وجوده وأنه من أعاظم الرجال الذين تبينوا بجلائل الأعمال .

ومن الشعراء الذين رثوه محمد إبراهيم جدع من طويلة له :

فقيد البلاد أصاب الأسى ... نفوساً كراماً وآمالها

فأنت دؤوب على حبها ... تُقوِّم بالفضل آمالها

تكرس بالجهد خير النفوس ... وبالبر تصنع أفضالها

وتكرم في العلم أربابه ... وترفع بالفضل أحوالها

فما رفعة المرء في ماله ... إذا لم يحسن لها أحوالها

ولا بالثراء ينال العلا ... إذا أغفل المال أعمالها

فرحماك ربي بشيخ كريم ... أعد النفوس وإقبالها

لقد جند المال في كتبه ... وفاقت على الحق أمثالها

وأوقفها لإكساب الهدى ... وأدعم بالبذل أشكالها

نحييك في مقعد المرتقى ... بآخرةٍ نلت أوصالها

وأنت المكرم في ظلها ... بحق تقدر آجالها

ووصفه شاعر بجريدة المدينة عدد ٢٢٣٢سنة ١٣٩١هـ بقوله :

نال المكانة في ربيع شبابه ... وكسته تاجاً دعوة الإخوان

فاق الجميع مدى الحياة بدأبه ... في سبر عمق العلم والعرفان

إن زرته فدعابة وتلطف ... ومزيد إكرام بغير توان

وتحية ورفادة وهداية ... تحوي معاني الحب للضيفان

بيت تفتح للجميع مرحباً ... يهدي النزيل لشرعة الرحمن

كل المراجع في رحاب نصيفنا ... شملت نواحي الفكر والتبيان
صبراً عزاء في أعز شيوخنا ... رباه هبه غاية الرضوان
واغسله من كل الذنوب ونقه ... اسكنه داراً في علو الجنان

أما الشاعر مصطفى السكران وصفه بقوله :

هو من كنوز الرحمن في ملكوته ... ملآن من عمل الصلاح وأجره
في كل قلب طاهر تلقى له ... حباً صحيحاً واقياً من كسره
قد أشبه المصباح في مشكاته ... نوراً بدا من قلبه في صدره
متواضع بين الأنام وإنما ... كان التواضع رفعة في قدره
إن حلّ في الأرض الجديبة أمرعت ... وزهت كما يزهو الربيع بزهره

وقال الشاعر اليمني / عيسى بن أحمد بن يحيي من طويلة له :

بجده طود ينطح النجم في السما ... عون للهوف إذا الخطب أدهما
له أذعن الأحبار في كل بلدة ... محيط علوم لا يباري إذا طما
سليل نصيف من غطارفه لهم ... مواقف سلْ عنهم تجدهم ضراغما

تفرد عنهم في المعالي محمد ... به المجد يزهو ضاحكاً متبسماً

أيا ابن حسين إنني بين أمه ... غريب كيونس بالعراء محطماً

حججت ولي فيكم من الظن لو رسى ... على الفلك الأعلى عن السير أحجما

أيا أبا حسين حل لمشكلتي ... سوى بكم الملهوف يحظى ويغنما

أعينوا غريباً يبغي تعيشاً ... ومرحاً بكسب اليد ربحاً ومغنما

في صبية مثل الزهور وقدرتي ... لحالهم الشاني ورق ترحما

تركتهم والظن في الله ساقني ... إليكم ودمع العين لقد هما

عليك سلام الله ما لاح بارق ... وما سبح الرعد المزمجر في السما

❖ للراحل رحمه الله ثلاثة أبناء وبنت واحدة ، وأبناؤه هم :

■ حسين محمد حسين عمر نصيف رحمه الله ، توفي هذا العلم قبل وفاة والده سنة ١٣٧٢هـ وكان من خيرة معاصرية ويعد من العلماء ، عمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجده ، ثم عمل بالأعمال الحرة ، وهو مؤلف كتاب « ماضي الحجاز وحاضره » .

■ الشيخ عمر محمد حسين عمر نصيف ، لا يقل عن والده رحمه الله ويعد من رجالات البلاد ووجهائها البارزين ، وقد تقلب في عدة وظائف عليا كان معتمداً للمعارف ، ثم مديراً للأوقاف بجده ، ثم اختير رئيساً لبلديتها ، وصار عضواً لمجلس الشورى ، وهو والد معالي الشيخ / عبدالله عمر محمد حسين نصيف ، نائب رئيس مجلس الشورى ، وهذا لا يحتاج إلى تعريف متعه الله بالعافية ، وهو أيضاً والد الشيخ / عبدالرحمن عمر محمد حسين نصيف أحد أعيان جده ، ومن رجال الأعمال المميزين فيها .

■ الشيخ عبدالقادر محمد حسين عمر نصيف ، من رجال التعليم القدامى لا يقل عن أخويه في كثير من صفاتهما رحمهما الله .

أما إبنته الوحيدة فهي :

■ السيدة عزه محمد حسين عمر نصيف ، وهي حرم الشيخ محمد عمر جمجوم أحد أعيان البلد ومن أشهر أسره .

مشل بن طواله

الطواله إسم شامل لأحد أكبر فخوذ الأسلم من قبيلة شمر وهم يشكلون أكثر من أربعة وعشرين فرعاً ، لهم تاريخ قبلي حافل بالأحداث والأمجاد العربية الموروثة ، وأغلبهم حاضره في جبال وسهول سلمى ولهم جيان معروفة في بوادي الشمال والشمال الشرقي من نجد ، وهم أناس متأصلون في ديارهم ويهيمون بحبها ، لم يذكر المؤرخون أو المستشرقون أنهم هاجروا ضمن موجات الهجرة للأقطار المجاورة إلا لطلب الرعي في مواسمه أو لغرض الإكتيال .

ومن هذه الفروع على سبيل المثال :

النعيس ■ الكتاب ■ الحوادله ■ الكليب ■ الداني ■ الزياد ■ المدلول ■ القودة ■ القيقة ■ الدرويش ■ العنيزان ■ المهران ■ النعاجا ■ الخشيرم ■ الرشيد ■ العواويم ■ الغضيان ■ المغاصا ■ المناصير ■ العيادي ■ الشبيل ■ الخضرة ■ الجلاجله ■ الشبالا ■ اللهيميد ■ الشاكر ■ الرفيق ■ الحجران ، ومن هذه الفروع وغيرها ظهر العشرات من الشيوخ والفرسان وأجواد العرب الذين سادوا وجادوا في أقوالهم وأعمالهم ، وحفظ التاريخ أسمائهم .

وصاحب هذه السيرة من آل كتاب الشيخ الجليل والفارس الحلحيل / مشل بن سالم بن كتاب بن مدلول بن عرار بن طواله ، وإذا عدوا رجالات نجد وفرسانها فلابد أن يكون أبا سالم في مقدمتهم للصفات العربية



سالم بن مشل بن طوالة

العربية النادرة التي كان يتحلى بها رحمه الله .

وقد ولد هذا العلم في أم خلب قرب العويقيلة سنة ١٣٢٠هـ تقريباً وعلمه أبوه ماكانت عليه أسرته من شجاعة وكرم ووفاء ، كما علمه القراءة والكتابة وعلوم الدين ، حتى حاز في وقت مبكر على السمعة الطيبة بين قبائل العرب ، ففي أول شبابه عاصر ابن عمه الأمير ضاري ابن طواله وأبناء عمه الاخرين من آل طواله الكرام الذين يقول فيهم الشاعر :

من شافهم يبحل بهم كل محتار   زحزيح عن زحزيح ماض الفعالي

ولذا ظهر صنديداً ، شهد عدة وقعات قبلية ودافع عن قبيلته وساهم في رفعتها ، ولما بدأت طلائع الملك عبدالعزيز في التحرك لوحدة البلاد

كان مشل بن طواله من أوائل من ناصره من شيوخ شمر ، وله مواقف معروفة ، كما شهد رحمه الله وقعة المسعري سنة ١٣٤٧هـ في آخر تلك السنة بقيادة الأمير الفارس / عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله ، وكان ابن طواله من خاصته والمقربين له لثقته به .

قال المرحوم إن شاء الله مرزوق بن منبه : « لقد عاصرت العديد من شيوخ شمر وغيرهم ، فلم أرى في حياتي مثل مشل الكتاب كرماً ومروءة ورأفة بالضعيف والمحتاج على قل ما بيده » ، وكان يرحمه الله ذا شخصية جذابة يزينها بالدين القويم الذي عُرِف عنه وعن أسرته الكريمة التي تعود في جذورها إلى الأشراف من قريش .

■ مدحه الأمير الشاعر / صاهود بن زياد بن طواله بقوله من طويلة له

عَيٍ ليا شاف العيا زاد لا دود	ولا هد يبري للسيوف العطيبة
ما حسب الأثمان لو قيل به زود	يجزم على شاه الفلا ما يهيبه
له رفةٍ فيها المشاكيل وفهود	تلقى الضعيف قاعدٍ يحتري به

وقال المرحوم ضحوي بن بهلول بن منبه :

الطيب ما هو شارةٍ به وسومي	إفعل وتديه الركاب الهمامي
ليا جاء الهدد تقارب فروخ الجرومي	مخالبه من كثر الإداء دوامي



مشل وعبدالله بن طوالة « من أحفاد الشيخ مشل بن سالم بن طوالة »

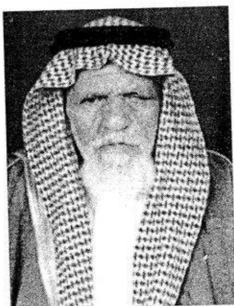
لـو إن ريشـــــة بـادي بـه ثـلـومـي　　　أخـيـر من ريشـة عـيـال الحـمـامي

مات هذا العلم سنة ١٣٧٣هـ وحزنت له عشائر نجد عامة وقبيلة شمر خاصة ، حيث كان يرحمه الله صديق الجميع فكلهم أحسوا بفقده كيف لا ؟ وهو رجل قيادة وسيادة ، ولم يكن له من الأبناء حين وفاته سوى وحيده الأمير / سالم بن مشل بن طواله ، الذي خَلَف أباه وأحيا ذكره ، وقد تطرقنا له في الجزء الأول من هذا المؤلف ، وذكرنا بعض مزاياه الطيبة والأعمال التي مارسها في حياته رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، فقد كان أبو مشل من الرجال الأفذاذ وقد سجَّل في حياته القصيرة صفحات ناصعة من المروءة يصعب حصرها ونشرها ، كان

جواداً لا شبيه لكرمه طبعاً لا تطبعاً ، وكان بشوشاً طليق الوجه ، ذكرنا أنه توفي بلندن في ١٥ / ١٢ / ١٤٠٤هـ وذكرنا ما قيل فيه قبل وبعد مماته رحمه الله ، وقلنا أنه خلّف ستة أبناء كرام أكبرهم :

■ الأمير / مشل بن سالم بن مشل بن طواله الذي خَلَفَ أباه على رئاسة اللواء التاسع والثلاثون ، أحد أقدم ألوية الحرس الوطني ويساعده أخوه الأمير / عبدالله بن سالم بن مشل بن طواله ، وكلاهما من شيوخ الأسلم المميزين لا يقلون عمن سبقهم من مشاهير شمر ، وبقية أبناؤه هم : عتيق ، نايف ، مشعل ، وسلطان بن سالم بن طواله ، وفقنا الله وإياهم لما فيه خير الدارين .

مهناء بن عبدالعزيز المهناء



الشيخ / مهنا المهناء

المهنا اسم تشترك به عشرات الأسر في إقليم نجد وغيره من أقاليم جزيرة العرب .

ففي مدينة بريدة يعودون السادة آل مهنا إلى المصاليخ من قبيلة عنزه ، وهم أمراء بريدة فيما مضى ، وكذلك المهنا في ضاحيه «صياح» من توابع الرياض يعودون إلى عنزه .

والمهنا في مدينة حائل من قبيلة « شمر » وكذلك في قرية « فيد » من الأسلم من شمر ، وفي بلدة البره أيضاً من شمر وفيها أسرة خالدية

وفي مدينة دومة الجندل ، وشقراء والحريق ، والداخله ، والقويع والصوح ، والجريفه ، يعودون المهنا فيها إلى بني تميم ، وفي مدينة قصيباء بالقصيم من بني خالد ، وكذلك هم في البره والصفرات وفي محافظة الأفلاج من قبيلة الدواسر ، وفي بلاد الوشم من عايذ من قحطان وفي محافظة الأحساء من زعب .

أما السادة آل مهنا في الدوادمي ، وشقراء والقراين والوشم فإنهم من بني زيد وزيد هذا رجل أصله من قضاعة قحطان ، بطل عصامي استطاع فيما مضى أن يأتي لشقراء بمفرده ويستولي على أمارتها في قصة يطول شرحها ، رزقه الله بذرية تنامت سريعاً حتى صارت قبيلة مستقلة تضاهي كثيراً من القبائل ، كانت قاعدتها « شقراء » وتفرقت إلى عدة مناطق .

❖ وصاحب هذه السيرة ، من هذه القبيلة المجيدة / مهنا بن عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا من رجالات الدوادمي المعاصرين ، ومحط رحال الوافدين ، ومن كرمائها وشعرائها المجيدين ، ولد بها سنة ١٣٣٩هـ وفيها نشأ وترعرع وكابد الحياة بحلوها ومرها حتي عركته كغيره في ذلك الزمن وأحوجته ، وجعلت منه رجلاً مجرباً صبوراً وقدوة صالحة فالحة .

جده لأبيه إبراهيم بن مهنا هو أمير الدوادمي على مدى عشرين عاماً بدءاً من ١٣٧٢هـ وله يرحمه الله سجل مشرف لدى الأهالي

والمسؤولين ويعتبر حفيده هذا مهنا المهنا أحد واجهات الدوادمي في الوقت الحاضر ومن يزور تلك المحافظة الجميلة ، لابد أن يسمع عن مهنا هذا ويحاول زيارته ليستمتع بحديثه ، ورواياته وشعره النقي الشجي ، وكرمه العربي الحاتمي تحَدّثَ عن مزاياه الكثير من الأدباء والشعراء وأثنوا على جليل أعماله ، تحدث عنه في جريدة الجزيرة شيخنا عثمان الصالح حين زاره في منزله قبل سنوات وأوفاه حقه من الثناء وقال : أن له في الشعر قول مأثور .

وكتب عنه بجريدة الجزيرة ما هو أهل له من المديح ، وزاره العشرات من الأدباء والشعراء .

■ للمترجم له ديوان شعر جميل مختصر ذا قيمة تاريخية وأدبية ، وقد قدم له صديقه الشيخ العلامة / عثمان الصالح الخبير بالشعر والأدب مما زاد الديوان أهمية كبرى لدى القراء وديوانه مقسم إلى أقسام أربعة :

● وطنيات ● مراثي ● غزليات ● ومنوعات في شتى بحور الشعر ، لكن المراثي هي التي اظهرت انفعالات شاعرنا ومدى تأثره بمن فقدهم رحمهم الله جميعاً .

كان الشاعر من المقربين لعمه الراحل / عبدالله بن إبرهيم المهنا ويلجأ له في بعض أموره ، وفي يوم من الأيام تذكره وتهيض بهذه الأبيات :

أمس الضحى نطيت روس الصواهيد ... بلاي من فرقا عضيدي وبعداه

عسى الرجاء ينلقا بالأواليد ... وعمى إلى ضاقت علينا نصيناه

الفقر يرّث بالنشاما مناقيد ... والمال مرجّل واحدٍ كنه انثاه

لا شفت عمي يوم كنه ضحى العيد   أبو مـهنا يا ليـتنا مـا فـقـدناه

وكان قد رثاه بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أحـمـد المحـمـود هو راع الجـمـيله   أرَّث المرحـوم شـجـعـان العـيـالي

تابعين الشـهـامـةوالأصليـة   لا ركب حـبل الرشا فـوق المحـالي

اذكـر اللي كل يوم نلتـجي له   مـثل شـمـرخ بيِّن فـوق الجـبـالي

حمل أبو صفاق من ضنكٍ يشيله   مـا يشـيله كـود وثنات الجـمـالي

يا مـحـمـد كـود حـمله تركي له   كـان شلت الحـمل عنا الهم زالي

ومما قاله في رثاء المرحوم إن شاء اللّه / عبداللّه بن طخيس وهو خال أبنائه :

البـارحـة نوم العـرب مـا هناني   يا طول ليلي يا رجـاجـيل طولاه

أبو عـبـيـد أقـفى وهمـه طواني   يا رب يوسف جنة الخلد مـاواه

أنا اشـهـد إنه من طوال اليـمـاني   يا قل جنسـه يا ناس قـلاه

جـعله مع الأبرار بأزين مكاني   والجنة الخضـراء مـقـره ومـاواه

وله في وصف الشيخ عبدالله الصقيران ورثائه :

يوم الثلاثاء جاء لربعه فجيعه　　　والليت ما ينفع على فايت فات

يبكيه محرابٍ ركونه وسيعه　　　والروضه اللي تفقده عقب مامات

ونفسه على كل الشهامه رفيعه　　　ويفرح به المحتاج في كل حزات

وداعتك يا اللي ما يهمل وديعه　　　أبو سعد يفوز يوم الملاقات

وقال في المرحوم إن شاء الله / سعود المتعب وهو من خيار الرجال :

يا مل عين كن فيها سماليل　　　ولا كما صلب نشاء من حديده

يا ولاد متعب يا متعبين المعاميل　　　لا والله إلا راح منكم فقيده

أنا اشهد أنه من خيار الرجاجيل　　　شيخ توفي بديار بعيده

يا الله عسى قبره عليه المظاليل　　　وعند المواجحه علْ نفسه سعيده

حلحيل ما تمشي عليه المحابيل　　　وأنا أشهد إن ابن متعب وليده

وكما ذكرنا آنفاً هناك العديد من الشعراء والأدباء مدحوا مهنا العبدالعزيز المهنا وبينوا محامده سواء في الصحف أو ا لمؤلفات أو المكاتبات .

ومما قاله سعد بن رويضان من طويلة له :

يا ســـلام الله على اللي ربعـــه يدهلونه ... ما يصك الباب عن ناس مساء ولا صباحي

يعطي المحـــتـــاج من مـــاله ويوفي ديونه ... كم فقيراً من سببكم طاح حمله واستراحي

أنت يا مـــهنا مـــثل عـــدٍ عـــزير يا ردونه ... من طمع بالعد ما ورد الثميله والضحاحي

أنت حاتم يا مهنا فيك من طبعه ولونه ... والمراجل يا مهناء ما تحصلها الشحاحي

ومما قاله محماس بن شيمان الروقي في إطراء الشيخ مهنا :

يا اللي تبي الكيف وعلوم النشاما الجزال ... عليك باللي مزاياه الطيب حاوي لها

تلقا أزرق العود بوجاره وتلقى الدلال ... وسوالفٍ تعجب السامع ويفطن لها

ون جو يبون العشا يرخص ثمين الحلال ... دق النوايب تعـــداها على جلهـــا

أبو عـــزيز عـــسى أيامـــه بعـــزه طوال ... شجرة بني زيد غصنه من فرعٍ لها

أما شاعر عنزه المعاصر مهدي بن عبار فقال :

ساقتني الرغبة وسيرت بالعيد ... مالي مقاصد غير شوفه مهنا

شيخ على العليا شيوحه مواريد ... بالطيب وفعـــول المراجل تكنا

عز الله إنه يستحق التماجيد ... وليا نصيته بالطلب ما تونا

رجل التواضع تفتخر به بني زيد وفعول كساب الفخر شرفنا

بيمناه جودّ قمة الطيب تجويد وعلى سنام المجد بيته يبنا

مشيد بيته على الطيب تشييد بيارقه للطايله رفرفنا

وقصيدتي ما لي وراها مقاصيد مشاعري هاضت ولجلك وفنا

وسلم على عزيز وكل الأواليد اللّه يكثر جنسهم في وطنا

أما الشاعر عبداللّه بن عوض فقال هذه القصيدة :

يا مهنا يا ولد عبدالعزيز المهنا تعتزي بك بني زيد الرجال الأصيلة

أجبرتنا الظروف ويم بيتك زينا ودنا بجاه وجهك يا عزيز القبيلة

فزعتك عز راس اللي لبيتك تعنا يا مخلص عميل ما خلص من عميله

ولا يشيل الحمول ويبعد الهم عنا غير بلهان شيال الحمول الثقيلة

والردى ما نتحيزم فيه ولو كان منا إن مدحته فشيله وان نصيته فشيله

وممن وصفوا فضله وجوده الزيادي في قوله :

أبو عزيز محل المدح والطيبي بالطيب بين القبايل شاعت أخباره

إن جاء المسيّر يكثر التراحيبي سجلت في صفحة التاريخ تذكاره

عند المهنا ترى مـا لي مطاليبي　　سجلت في صفحة التاريخ تذكاره

ووصفه عبدالله الدريبي في قوله :

يا كم يتيم مسح من خده الدمعه　　ريف لربعـه إلى مـا طقـهم جـالي

رايه سـديد ولا في هرجتـه همعـه　　من جـاء حـوالينه عنه الهم ينجـالي

عـزايمه دايم مـا هيب له رمـعـه　　الطيب مـيـراث له جـدان واخـوالي

والقصائد في إطراء هذا العلم كثيرة لا نستطيع ذكرها كما أن ما ذكرناه أبياتاً منها فقط إذ لا نستطيع أيضاً ذكرها كاملة ، ولا شك أن أبا عبدالعزيز الرجل الطيب يستحق ما قيل عنه ، فهو من رجالات نجد المميزين بأعمالهم وأقوالهم ومواقفهم الطيبة ، قابل الملوك والأمراء والوزراء والوجهاء ، واستقبل في منزله العامر بالدوادمي الوفود والزوار الذين يقصدونه من بعيد متعه الله بالعافية حيث يُعد وأمثاله من ثروات بلادنا الغالية .

❖ للشيخ مهنا بن عبدالعزيز المهناء أخ لا يقل عنه هو الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز المهنا عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعتبر من كبار وجهاء المحافظة رحمه الله وجعل الجنة مثواه .

وللراحل ابن هو فضيلة الشيخ / عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا يعمل قاضياً في محكمة الرياض الكبرى .

❖ أما أبناء المترجم له فهم :

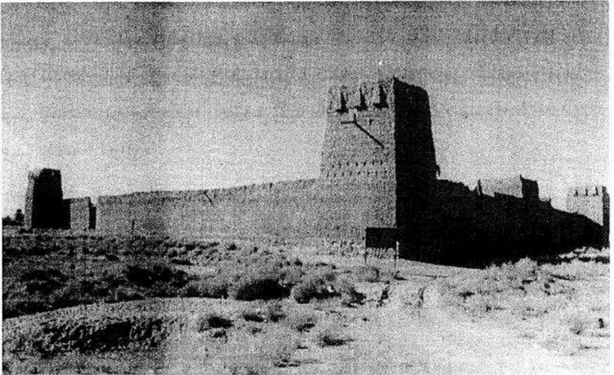
١) عبدالعزيز بن مهنا بن عبدالعزيز المهنا ، لا يقل عن والده وهو الذي جمع ديوانه الجديد ويعمل بوزارة المعارف .

٢) محمد بن مهنا بن عبدالعزيز المهنا ، يعمل بوزارة الداخلية .

٣) إبراهيم بن مهنا بن عبدالعزيز المهنا و يعمل بالأمن العام .

٤) عبدالله بن مهنا بن عبدالعزيز المهنا ، يعمل بالحرس الملكي .

٥) عبدالرحمن بن مهنا بن عبدالعزيز المهنا ، يعمل بوزارة المعارف .



« قصر الملك عبدالعزيز بالدوادمي »

هايف بن بداح الفغم

السادة الفغوم من أشهر الأسر في عشائر مطير ، ولهم تاريخ قبلي مليء بالمكارم والمحامد ، وهم رؤساء « الصهبه » الفخذ الكبير المتفرع من « علوا »من قبيلة « مطير » العدنانية .

❖ والفغوم أيضاً أسرة قيادية عريقة في جذورها وفروعها ، وقد حفظ الرواة لنا أسماء لا معة عديدة من هذه الأسره سادت وجادت ، من شيوخ وفرسان ذوي صفات عالية ، وشمائل عربية سامية ، نذكر منهم على سبيل المثال الفارس الشهير / خلف الفغم المعروف بالسنافي كان يرحمه الله من أشجع عربانه وأجملهم صورة ، وهو الذي قيل فيه :

يا عم يا وطبان شفي خلافي	شفي غلام تذرف السمن يمناه
شفي خلف زين العياد المقافي	زين الحصان إلى ارتخى سير علباه
عجز الجمل ينقل جهز السنافي	ماهوب ورث جدود فوده يمنهاه
خلف ليا دار البدل بي لقافي	ونا إليا درت البدل وين أبلقاه

قالت هذه القصيدة زوجته في قصة يطول شرحها .

ومنهم ضيدان بن زيد الفغم ، بطل مقدام وهو القائل من قصيدة طويلة :

هو مـاتنا تـاصل ثمـيـد وبالقـيـر ولا يـبـعـد الـهـومـات كـود الـنداوي

أمـا نهـوّد عـن جـمـيع المشـاويـر وإلا نـثـور ويعـتـدل كل غـاوي

وإلى ركبـنا فـوق مـثل المعـاشـيـر نقعد حجاج اللي على الدرب ثاوي

ولضيدان هذا من قصص البطولة ما لا حصر لها .

وكذلك نذكر علي بن مطلق الفغم من مشاهيرهم وهو القائل :

كم عـزيةٍ نودع جنبـهـا لـه إدناق لا شب نار الحرب خطو السنافي

حنا إلى شـفنا على الصلب براق نرعى بها جـرد البكار الصخافي

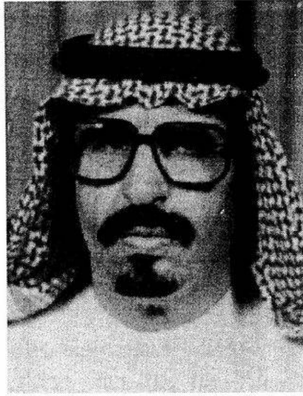
ومن فرسانهم شبيب بن جفران الفغم الذي يقول :

خيالنا يضرب على حوض الأدراك مـا ينكس إلا الرمح غـادٍ تـوادي

كم من هنوف كنهـا ضـبـي تبـراك من كـوننا لـبست ثياب الحـدادي

وغيـرهم العـشـرات من هذه الأسـرة النجيـبـة والتي سـاهمت في لمعـان هذه القبيلة وشهرتها .

❖ والمتـرجم له واحـد من أبـرز شـيـوخ مطـيـر وأشـهـر أفـراد هذه الأسـرة



الشيخ / بدر الفغم « صاحب السعيرة »

في منتصف القرن الماضي ، فارس فَزَّاعْ وصاحب كرم وشمم وذا فتوة ومروءة / هايف بن بداح بن مزيد الفغم .

وإذا عدوا أبطال القرن الماضي ورجاله المميزين فإن اسم هايف الفغم يأتي في مقدمتهم ، ذلك لما أسداه هذا العلم من جميل الأعمال لقبيلته فقد كان فيها ملىء السمع والبصر واسمه على كل لسان ، دافع عنها أيام المغازي وأكرم من جاءها ضيفاً أو مستجيراً أو مسترفداً ، لا شبيه لنجدته وعلو همته .

❖ ولد هايف بن بداح الفغم سنة ١٢٨٧هـ تقريباً في بادية قبيلته وتربى على ما كانت عليه أسرته من شيخة وفروسية وشعر وكرم ، وهذه الصفات هي مطلب كل شاب يرى في نفسه ، فكيف بأحفاد الشيوخ الذين هم أحوج من غيرهم لها ؟ .

لم يبلغ الحلم إلا وصار الفغم من أبين فرسانها ، وأنبلهم قدراً وأسخاهم كفاً ، شهد كثير من غزوات قومه قبل توحيد المملكة العربية السعودية وعُرِف من خلالها بالإقدام والشجاعة الفائقة و كما عُرف بنجداته لقبيلته وغيرها .

ومن أقرب ما عرف عن فزعته حين قُتِلَ الفارس هابس بن عشوان في أحد الوقعات القبلية ، وكان الفغم على قرية ، وحين علم به كان بيده فنجال القهوة ثم انتخى الضيغمي وضرب الفنجال بالسارية وقام من فوره وأمر بنفض البيرق على العوازم وهم الذين قتلوا هابساً وابنه خميس في غزوةٍ معروفة لا داعي لتفصيلها حيث قال شاعرهم :

وطاح هابس عشاء للذيب سرحاني ... بندقٍ صابته لا صيب راعيها

في « النقيرة » ذبحنا طير حوراني ... واقمحي يا البويضات عقب راعيها

غب ذلك سار هايف مع بعض فرسان برية وأخذ بثأر راعي البويضا في أسرع فزعة عرفت في ذلك الوقت فقال الشاعر مصوراً ذلك :

غب هابس طلع لك هابسٍ ثاني ... غب كونك وقومك مرثعٍ فيها

وقال أحد الجبلان مادحاً الفغم بعد نجدته هذه :

ضـيـاغم تدريب هايف وجـفـران　　　مـركاضـهم يجلي عن الكبد صاديه

يومٍ على الجبجوب يعطيك برهان　　　فـعلٍ على نامـوس كل حكى فـيـه

وقد أثنى الكثير من الشعراء على ما فعله هايف بن بداح في وقعة الجبجوب قال الشاعر الزعبوط قاصداً شاعر العوازم :

كـونك اللي كنت مـا غنى بشـيـره　　　ثار به هايف وقـرمين العـيـالي

وقالت الشيخة النيرة بنت ابن لامي رحمهما الله :

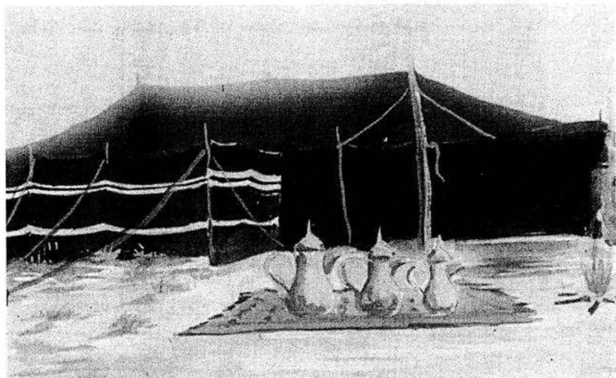
أحـمـد الله يوم ذبحـوا بضـحـويه　　　يوم راحـوا مـثل عـمـدان الجـرادي

جـاهم الضـيـغـمي يقـدا السـريه　　　مـثل حـرٍ صـايدٍ وقت الهـدادي

وقال شاعر آخر :

جاكم الضيغمي طير المراقيبي　　　واحمد الله شيكتوا حر مخلابه

ولا زال الرواة يرددون تلك القصائد التمجيدية بهايف الفغم ،



وينعتونه بأطيب الألقاب وقد ذكر بعضها المؤلف / عبدالعزيز السناح في كتابه « الخيل والإبل عند قبيلة مطير » وذكر غيرها من القصص الشيقة ، وقال الشاعر فراج الجبلي في إطراء الفغم وشقيقه سعود :

هايف زبون اللي حذت عقب الأكوان فكاك بالضيقات حرد الأيادي

ولا ني بناسي بالضحى فعل جفران سطام لطام لوجه المعادي

وليا لفيت سعود سحاب الأردان اللي جعل كسبه لربعه نفادي

نبي نماريبهم من الشرق لعمان الحضر واللي ينزلون المنادي

❖ سكن الفغوم قرية الجنوبية فترة من الزمن ، وكان رئيسها آنذاك الأمير / سعود بن هايف الفغم ، ولما شكلت ألوية الحرس الوطني عُيِّن أميراً على الفوج الثاني عشر ، فتولى رئاستها أخوه الأمير بدر بن هايف الفغم وظل عليها حتى طلب من الملك فيصل رحمه الله « السعيره » هجرة جديدة له ولعريانه ، وقد كان ذلك وانتقل لها في التسعينات الهجرية ومعه معظم جماعته ، ولازال .

- توفي هايف بن بداح الفغم إلى رحمة ربه سنة ١٣٦٢هـ وكان سنة يوم وفاته ٨٥ عاماً بعد أن عمل ما حُمِدَ عليه لقبيلته ولمن احتاجه من القبائل الأخرى ، رحمه الله وعامة المسلمين ، وقد خلّف عدداً من الأبناء النجباء وهم :

■ علي بن هايف بن بداح الفغم رحمه الله .

■ سعود بن هايف بن بداح الفغم كان عميد الأسرة ، وشيخ القبيلة ثم صار أميراً للفوج الثاني عشر من الحرس الوطني ، توفي رحمه الله سنة ١٤٠٩هـ وخلّف تسعة من الولد هم :

١) جفران بن سعود الفغم كان وكيلاً لوالده في رئاسة الفوج ثم تقاعد .

٢) هايف بن سعود الفغم من رجال التعليم .

٣) مسير بن سعود الفغم لواء متقاعد بالحرس الوطني .

٤) ضيدان بن سعود الفغم أيضاً من رجال الحرس الوطني .

٥) بداح بن سعود الفغم رائد بشرطة المنطقة الشرقية .

٦) عبدالله بن سعود الفغم يحمل شهادة بالعلوم الإدارية .

٧) محمد بن سعود الفغم رائد بشرطة الخفجي .

٨) نايف بن سعود الفغم نقيب طيار بالقوات الملكية السعودية .

٩) سلطان بن سعود الفغم من رجال الحرس الوطني .

■ عبدالله بن هايف بن بداح الفغم كان يرحمه الله مرافقاً لسمو ولي العهد المعظم حتى وفاته سنة ١٣٨٤هـ وقد خلّف خمسة من الولد هم :

١) بداح بن عبدالله الفغم عقيد بالحرس الوطني .

٢) خلف بن عبدالله الفغم عقيد بالحرس الوطني متقاعد .

٣) محمد بن عبدالله الفغم وهو أمير الفوج الثاني عشر من الحرس الوطني وهو من أبرز وأشهر رجال القبيلة .

٤) هايف بن عبدالله الفغم .

٥) عبدالله بن عبدالله الفغم .

■ عبدالعزيز بن هايف بن بداح الفغم كان هذا أميراً للفوج الثاني عشر بعد أخيه سعود بن هايف ، توفي رحمه الله سنة ١٤١٥هـ وقد خلف ستة أبناء هم :

١) شبيب بن عبدالعزيز الفغم من رجال الحرس الوطني ثم تقاعد

٢) نايف بن عبدالعزيز الفغم يعمل بوزارة الدفاع ويحمل مؤهل جامعي .

٣) محمد بن عبدالعزيز الفغم من رجال الأعمال .

٤) عبدالله بن عبدالعزيز الفغم من رجال الجمارك .

٥) سعود بن عبدالعزيز الفغم نقيب بمرور الرياض .

٦) علي بن عبدالعزيز الفغم ضابط بالحرس الوطني .

■ بدر بن هايف بن بداح الفغم ، وهو صاحب السعيرة ورئيسها في الوقت الحاضر ، ويعتبر من أبرز رجالات « علوا » وله سمعة يستحقها وكما ذكرنا هو الذي أسس هجرة « السعيرة » بعد أن منح إياها بأمرٍ من الملك فيصل رحمه الله وجعل الجنة مثواه ، وظل يعمل على بنائها وتقدمها حتى تحولت إلى مركز رسمي سنة ١٤١٣هـ وصارت تضاهي العديد من البلدان القديمة بمجهودات صاحبها وأبنائه الذين يولونها جُلَّ إهتمامهم ، ويساعدهم على ازدهارها موقعها البري الخلاب حيث تتحول السعيرة في أيام الربيع إلى جنة خضراء وارفة يؤمها الآلاف من الزوار والمتفرجين ويقضون بأطرافها أحلى أيامهم ، وتقع هذه البلدة الجديدة بين حفر الباطن وقرية العيا شرق جبل « ضبيِّع ويمر بها خط التابلاين ، وهي من صلاحيات محافظة حفر الباطن .

للأمير بدر بن هايف خمسة عشر ابناً وهم :

١) عبدالله بن بدر الفغم وهو وكيل الفوج الثاني عشر حالياً .

٢) متعب بن بدر الفغم نقيب بالدفاع الجوي .

٣) مزيد بن بدر الفغم موظف بمركز السعيره .

٤) مشعل بن بدر الفغم نقيب شرطة .

٥) فهد بن بدر الفغم موظف بمركز السعيره .

٦) جفران بن بدر الفغم موظف بالجوازات .

٧) سلطان بن بدر الفغم طبيب بوزارة الصحة .

٨) تركي بن بدر الفغم ضابط بالحرس الوطني .

٩) سلمان بن بدر الفغم طالب دراسات عليا .

١٠) بندر بن بدر الفغم طالب طيران مدني في أمريكا .

١١) سطام بن بدر الفغم طالب في بريطانيا .

١٢) ممدوح بن بدر الفغم طالب .

١٣) سعود بن بدر الفغم طالب .

١٤) فاضل بن بدر الفغم طالب .

١٥) هشال بن بدر الفغم طالب .

❖ أما أخوة الشيخ هايف بن بداح فهم خمسة توفوا جميعاً ولم يخلفوا رحمهم الله وهم :

■ سعود بن بداح بن مزيد الفغم ، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٠هـ .

■ جفران بن بداح بن مزيد الفغم ، توفي رحمه الله ١٣٧٥هـ .

■ عبدالله بن بداح بن مزيد الفغم رحمه الله .

■ بدر بن بداح بن مزيد الفغم رحمه الله .

■ مسير بن بداح بن مزيد الفغم رحمه الله .

❖ وللفغوم الآخرين مثل أبناء عمهم من الشهرة والثناء العطر بين

قبائل العرب ، وفقنا اللّه وإياهم إلى ما فيه خير الدارين .

■ وفي بدر بن هايف الفغم قيل العديد من قصائد الشعر نختصر منها قول الشاعر رفاع بن ركب :

قلتــه ببــدر الفـغم ريف الضـعـافي ربيع جــيــرانه وعــيــد المســايــر

شــيخ ولد شــيخ وبه المدح كـــافي أعـد فـعــول صــدقٍ مــا هي تزاوير

أحـبـهم يا عـبـيـد والقلب صــافي واللي كـذب جـعله بحـفـره زمـهـرير

يسـتـاهلون المدح بيض الصـحـافي ضـد الحـريب مـدللين المعـاشـيـر

ولا حـــصلوا قـوله نعم بالعــوافي ضـيـاغم عـاشـوا على المر والخـيـر

وقال حسين بن شرار في إطراء بدر الفغم :

بدر ولد هـايف صــعــوط المجــانين حـــلال قـــالات صــعـــاب ثقـــالي

ضــيــاغم بالطيب مـثل السـلاطين في ســاعــة يرخص بهــا كل غــالي

اخوان صبحـا حـزت العسـر واللين نفـــخـــر بطاريهم بكل المجــالي

ضــيــاغمٍ في مــوقف الطيب وافين فـزعـاتهم مـا هي جـديدة سـمـالي



وقال فلاح بن عراك :

مـرحبـاً عـد الليـالي وعـد نجـومـهـا	عندشيخ شـيخـتـه راكب بشـدادها
عند بدر الفـغم ذباح قـرّح كـومـهـا	والمراجل من تعـود عليـهـا عـادها
ضـيغـمي يشـري الطيـبة ويسـومـهـا	وشوفته ما هي قصيرة بعيد مداها
ومن بغى مثله يعدي طويل رجومها	والمراجل في يمينه يحل قـيـادها

شكر وتقدير

سبق أن تشرفت بإهداء نسخ من الجزء الرابع من هذه السلسلة لبعض رجال الفكر والأدب في بلادنا الغالية من أمراء و مشائخ وأدباء وشعراء وأعيان ، وقد وردني منهم حفظهم اللّه الشكر والثناء والتشجيع ، وإنني إذ أقدر لهم ذلك فإنه يسرني ويشرفني نشر رسائلهم المعبرة عن ذلك إعتزازاً بها وتقديراً لأهلها ،،،

مع تحيات المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام



الرقم ١/١/١٨ ٦٩٢٢

التاريخ ١٣/٣/١٤٢٢هـ

خطاب شكر

المكرم الأستاذ/عبدالله بن زايد عبدالمحسن الطوبان

عمدة حي التغيرة. القصيم. بريدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

اطلع سمو سيدي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام. يحفظه الله. على الجزء الرابع من كتابكم (رجال في الذاكرة) المرفق بخطابكم المؤرخ في ٢٢/١/١٤٢٢هـ.

سموه الكريم يشكركم على هذا الإهداء، ويقدر لكم جهودكم لإصدار هذا الكتاب، متمنياً سموه لكم مزيداً من التوفيق.

والسلام عليكم.،،،

الفريق

علي بن محمد الخليفة

مدير عام مكتب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
مكتب الوزير



الرقم : ١/ابد/خ/٣٥١
التاريخ : ٩/٥/١٤٢٢هـ
التوابع : ....

برقية خطية

المكرم عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان

عمدة حي التغيرة ص.ب : ٤٤٠ بريده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

نشكركم على إهدائكم لنا نسخة من مؤلفكم رجال في الذاكره - الجزء الرابع ، ، والذي تناولتم فيه ترجمة أسماء أشخاص من أعيان المملكة ...

وإننا إذ نقدرلكم هذا الجهد الطيب لنتمنى لكم التوفيق . ولكم تحياتنا ،،،

س/ح



نايف بن عبدالعزيز

وزير الداخليه

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الحدود الشمالية



الرقم : م/ش/٣٩٦/ب
التاريخ : ٦/٢/١٤٢٢هـ
المشفوعات : ــــ

المكرم الأخ عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن الطويان حفظه الله
عمدة حي التغيرة – بريده
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-
وصلني خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/١/٢٥هـ وبرفقه نسخة من مؤلفكم رجال في الذاكره الجزء الرابع وأنني إذا اشكركم على هذا الأهداء ارجو الله ان يوفقكم إلى كل مافيه الخير والله يحفظكم .

س/ع/٥/٢/١٤٢٢هـ

عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد
أمـير منطقة الحدود الشماليه
٦/٢/١٤٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة القصيم
مكتب الأمير
(٠٠٤)



الرقم ١/٤٠١/١/ ٢٩٧
التاريخ ٢٨/ ١/ ١٤٢٢
التوابع ....

المكرم / عبدالله بن زايد عبدالمحسن الطويان
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

تلقينا خطابكم المؤرخ في ٢٣/١/١٤٢٢هـ. المرفق طيه نسخة من مؤلفكم « رجال في الذاكره» في جزئه الرابع.

نشكركم لإطلاعنا على ذلك الكتاب .. متمنين أن تكون مادته محققة للأهداف المرجوه.. آملين لكم دوام التوفيق والسداد.

والسلام عليكم،،

أمير منطقة القصيم

فيصل بن بندر بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة حائل
مكتب الأمير
العلاقات العامة



الرقم : ٨١/٥/٧١٠٤٤
التاريخ : ١٤٢٢/٢/٢٩هـ

سعادة الاستاذ / عبدالله بن زايد الطويـــان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيـــنا خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/١/٣٠هـ المرفق به نسخه من مؤلفكم (رجال في الذاكره) الجزء الرابـــع .

نشكركم على هذا الاهداء الطيب والجهد الكبير المبا ذل فيه متمنين لكم دوام التوفيق .

ولكم تحياتــــــــــنا ؛؛

سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز
أمـــــير مـــــنطقة حـــــائل

للرد أو الاستفسار
امارة منطقة حائل – حائل ص . ب ٣٧١ هاتف ٥٣٣٣٣٣٥ مباشر ٥٣٣٣٦٦٣ فاكس ٥٣٣٢١٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة تبوك
(٠٠٧)
العلاقـات العامة



الرقم: ٧٠١/ ١٣٢/ ع
التاريخ: ١٥/ ٢/ ١٤٢٢ هـ
التوابع:

المكـرم الاستـاذ / عبـدالله زيـد الطويـان

السلام عليكم ورحمـة الله وبركـاته.

تسلمنا خطـابكـم والمرفـق به إهدائكـم مـن كتـاب **رجـال في الذاكـرة** .

وانـا إذ نشكركـم فـاننـا نقـدر لكـم هـذا الاسهـام متمنين لكـم التوفيـق .

ولكـم تحياتنـا .

أمـير منطـقـة تبـوك

١٩/ ٢

فهـد بن سلطـان بن عبـدالـعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة تبوك
المكتب الخاص



الرقم : ٢/٤/٢٠
التاريخ : ٦/٢/١٤٢٢
التوابع :

سعادة الأخ / عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن الطويان

عمدة حي التغيرة - بريده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بكل الشكر تلقينا خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/١/٢٥هـ والمرفق به نسخة من مؤلفكم (رجال في الذاكرة) الجزء الرابع والذي يتحدث عن بعض رجال نجد وأخبارهم .

وإنني إذ اشكركم على ذلك أتمنى لكم مزيداً من التوفيق والنجاح والسلام عليكم

نائب أمير منطقة تبوك

جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد

ف ع/ ص

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة القصيم
مكتب نائب الأمير
(٠٠٤)

الرقم ٢٨٩/٢/٤٠١
التاريخ ٢٧/١/١٤٢٢هـ
التوابع

المكرم الأستاذ/ عبدالله بن زايد الطويان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/١/٢٣هـ ، والمشفوع به نسخة من مؤلفكم " رجال في الذاكرة " والذي يحتوي على سير ذاتية مختصرة لبعض رجالاً خدموا بلادهم في الأقوال والأفعال شحتهم علينا ذكرهم وفاءً لهم ولما قدموا .

أشكركم على هذا الإهداء وأسأل الله لكم العون والتوفيق .

والسلام عليكم ،،

نائب أمير منطقة القصيم

عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة حائل
مكتب الأمير
العلاقات العامة



الرقم : ٣٦٩١/٨١/
التاريخ : ١٤/٢/١٤٢٢هـ
بدون

سعادة الاستاذ / عبدالله بن زايد الطويـــــان المحترم
القصيم – بريده – ص.ب (٤٤٠)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيـــنا خطـــابكم المـــؤرخ في ١/٢/١٤٢٢هـــ المرفق به نسخه من مؤلفكم رجال في الذاكره الجزء الرابع ، والذي تطرقتم فيه عن السير الذاتيه لبعض رجالات هذا الوطن .

نشكركم على هذا الاهداء الطيب ، مقدرين جهودكم . متمنين لكم التوفيق والنجاح .

ولكم تحياتـــنـــــــا ؛؛؛؛؛

عبدالعزيز بن سعد بن عبدالعزيز
نـــائب أمـــير مـــنطقة حـــائل

للرد أو الاستفسار

أمارة منطقة حائل – حائل ص . ب ٣٧١ هاتف ٥٣٣٣٣٣٥ مباشر ٥٣٣٣٦٦٣ فاكس ٥٣٣٢١٣٧

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم: ٢٨٤٤٢
التاريخ: ٥ صفر ١٤٢٢
المشفوعات: ــــ

سعادة الأخ الكريم الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان المحترم
بريده ص ب (٤٤٠) فاكس ٣٢٣٩٠٧٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٤٢٢/١/٢٢هـ المشفوعة بنسخة من الجزء الرابع لمؤلفكم « **رجال في الذاكرة** » الذي يضم سيرة نخبة من أبناء هذا الوطن الغالي أثروا في الحياة الاجتماعية والعلمية .

يطيب لي أن أشكركم على جميل إهدائكم، وأشيد بالجهود المبذولة في إعداد هذا الكتاب القيم . راجياً لكم التوفيق والسداد .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري ،،

وزير المعارف

محمد بن أحمد الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة مكة المكرمة



الرقم ٧٩/خ/ك
التاريخ ٢٥/٢/١٤٢٢هـ
المشفوعات

محافظة الطائف
مكتب الوكيل

حضرة الأخ الوفي الأستاذ / عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان . الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت بيد السرور والامتنان والشكر والتقدير خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/٢/٩هـ ومرفقاته من الجزء الرابع من سللة أعلام ورجالات نجد وغيرهم .

ويسرني جداً معرفة هؤلاء الرجال الذين اثرو الساحه بأعـمالهم الخيره في خدمة وطنهم الغالي .

اتقدم لكم بالشكر والتقدير والامتنان على تواصـلكم مع محـبكم وأسأله تعالى ان يجمعنا بكم عن قريب .

هذا وقد سلمنا معالي الحافظ خطابكم والمرفق به وكذلك سلمناه الشـيخ العدواني ا المضايفي خطابه بيده حيث انه احد قضاة المحكمه المستعجله بالطائف .

وان شاءالله تصلكم اجابتهم هذه وقد وقع في يـدي كتاب عن عثمان المضايـفي أصدرته محافظة الطائف ولجنة التنشيط السياحي – لعله يكون فيه فائده ترجى وانا في خدمتكم رعاكم اللـه .

أخوكم

وكيل محافظة الطائف

عبدالله بن ماضي الربيعان



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات
الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة القصيم



مكتب المدير العام

أخي الكريم الأستاذ / عبد الله بن زيد الطويان **حفظه الله و رعاه**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تسلمت شاكراً و مقدراً بيد الغبطة و السرور مؤلفكم المفيد / رجال في الذاكرة الجزء الرابع فألفيته مفيداً في بابه يخدم كثيرا قـراءه و طـلابه و هـو بحق وثيقة حية و موحية و معبرة أيضا ترصد أعمال و مأثر و خـدمات رجال أوفياء لدينهم و أمتهم ذات التراث الأصيل الماجد إن مثل هذا العمل الرائد و المميز لهو وفاء لمن يستحقون الوفاء كما أنه ربط جيد و مميز بين الجيل الماضي و الحاضر يطلـع الأولاد و الأحفاد على مأثر الأجداد ذات البعد و العمق و التميز و قد تصـدى لمثل هذا العمل الجليل رجال أوفياء أمنا أمثالكم فخدموا الأمة و تراثها ورجالها و أعـني به علـم التراجم و معرفة أحوال الرجال كما أنه فن مميز من فنون أدبنا العربي النبيـل وقـد بذل في الكتاب وجمعه و ترتيبه جهداً كبيراً أظهـره با الصـورة اللائقة به كما أنه اتسـم با الأمانة العلمية و دقة الملاحظة و جودة العبارة و العفة و التي هي مطلب هام في هذا الباب ، كما أن الكتاب وثيقة تربوية هامـة يحسن برجال التربية و التعليم و المهتمين بأحوال الشباب و الطلاب الاطلاع عليها و الاستفادة منها ليأخـذوا شبابـهم بمعالي الأمور و أشرافها و يبعدوهم عن سفافها لينشأ بحول الله جيل واعٍ مدرك يشب على السداد و يعرف شيئا عن جيل الرواد لينفع الله بهم البلاد و العبادَ
أعانكم الله وو فقكم لإكمال هذه السلسلة الطيبة المباركة ،،، و الله يرعاكم

المدير العام لكليات البنات بمنطقة القصيم

د . عبد الحليم بن ابراهيم العبد اللطيف

ت المدير العام ٣٢٥٠٤٢١ الفاكس ٣٢٤٧٧٦٧ السنترال ٣٢٤٢٤٣٤
الرقم ٧٨١١/١/الخدمات التاريخ ٤/١٢/١٤٢١هـ المشفوعات /

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المواصلات
مكتب الوزير



الرقم: ٢٤٢
التاريخ: ١٩/٤/٢٢/٤هـ
المرفقات: ـــ

سعادة الأخ الكريم الأستاذ / عبدالله بن زايد الطويان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أشـير إلـى خطـابكم الموجـه لمعالـي الدكتور/ ناصر بن محمد السلوم وزير المواصلات بـتاريخ ١٤٢٢/٢/٦هـ ، والمـرفق معه نسخة من كتابكم (رجال في الذاكرة) في جزئه الرابع والـذي يعـبر عن وفائكم لبعض الرموز من رجال وطننا الحبيب الذين قدموا خدمات جليلة لبلادهم ومواطنيهم .

ويسـرني أن أنقل اليكم شكر وتقدير معالي الوزير على هذا الاهداء القيم .مع أطيب تمنيات معاليه لكم بالتوفيق أن شاء الله .

وتقبلوا أطيب تحياتي

مدير عام مكتب وزير المواصلات بالنيابة

زكـي بن أحمد عطيـة

فاكس رقم ٠٦/٢٢٢٩٠٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
مكتب الوزير



الرقم: ١/٦٩
التاريخ: ١٨/٤/١٤٢٢هـ
التوابع:

سعادة الأخ الكريم الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

بكل تقدير تلقيت خطابكم الكريم المؤرخ في ٤/٤/١٤٢٢هـ مرفقاً به أربع نسخ من كتابكم القيم «رجال في الذاكرة» لقد سررت بكتابكم الكريم كما سررت بالكتب القيمة التي أتحفتموها وبالاطلاع عليها وجدت الكثير من المعلومات القيمة عن الشخصيات الكريمة التي ترجمتم لهم.

أشكركم على ذلك وأرجو لكم دوام التوفيق.

أخوكم

أحمد بن محمد السليمان

[توقيع]

١٨/٤/١٤٢٢هـ

مستشار بمكتب سمو وزير الداخلية

جده

ت ٦٦٥٣٤٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة حائل



الرقم : ٩٢ / د
التاريخ : ٢٠ / ١٢ / ١٤٢١ هـ

مكتب الوكيل المساعد

بريده شارع الاماره ص ب ٤٤٠ تلفون ٣٢٣٨٨٠٦

سعادة الاخ العزيز الاستاذ/ عبدالله بن زايد العبدالمحسن الطويان المحترم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تسلمت خطابكم المرفق معه نسخه من مؤلفكم رجال في الذاكره الجزء الثالث وقد سرني ما يحتويه هذا المؤلف من مواضيع قيمه .

أشكركم على شعوركم الطيب وحسن اهتمامكم راجياً لكم التوفيق ..

شاكراً ومقدراً جهودكم ولسعادتكم تحياتي واحترامي)))

أخوكم

وكيل امارة منطقة حائل المساعد

صالح بن عبدالله العضيبي

٢٠ / ١٢ / ١٤٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
الأمن العام
مكتب المدير



الرقم: ٢١/٤٣٢
التاريخ: ١٤٢٨/١/٢٤هـ
المشفوعات:
الموضوع:

﴿خـــاص﴾

سعادة الأخ / عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان الموقـر
عمدة حي التغيره ـ بريده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

ببالغ الشكر والتقدير تلقينا إهداؤكم لنا مؤلفكم **﴿رجال في الذاكره الجزء الثالث والرابع﴾** رفق خطابكم المؤرخ في ١٤٢١/١٢/٢٧هـ وهو سير ذاتيه مختصره لبعض الرجال المميزين ببلادنا .

وبهذه المناسبه نشكركم على هذا الإهداء وهذا الجهد الذي بذلتموه .

متمنين لكم دوام التوفيق . . **ولكم تحياتنـــــا . . . . . .**

مدير الأمن العـام

فريق/

أسعد بن عبدالكريم الفريح

أ . ظ

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عبدالمحسن الماضي

سعادة الأخ الأستاذ : عبدالله بن زايد الطويان   حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وارجو الله لكم العون والسداد . وبعد :
بمزيد من السرور تلقيت هديتكم القيّمة (المؤلف الرابع .. رجال في الذاكرة) وكم كان اغتباطي بهذا الأنجاز وهذا النهج الذي حققتم من خلاله قصب السبق في تدوين مئآثر ومواقف وبطولات ومكارم لأفذاذ فنت أجسادهم ودرست ذكرياتهم إلا مع القلة القليلة ، وكنتم خير من اسدى لهم ولأبنائهم واحفادهم ولمجتمعهم تاريخ حافل بالأعمال والأفعال ، والفضل في هذا لله ثم لسعادتكم مذكور ومشكور .
ارجو الله أن يمتعكم بموفور الصحة والسعادة ، وأن يجزل لكم الأجر والمثوبة .

وتقبلو سعادتكم أزكى تحياتي

أخوكم ومحبكم

عبد الله بن عبدالمحسن الماضي

مكتب: ٤٧٧٠٠٣٣ - فاكس: ٤٧٩٢٣٥٠ - منزل: ٤٩٢٢٠٠٠ - المملكة العربية السعودية - ص.ب ٧٦٣٢ الرياض ١١٤٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

فهاد بن سعد بن هملان آل معدل السهلي

Fahad S. H. M. Al Sahli

الرقم : ....١.........

التاريخ : ٢٠/ ١/ ١٤٢٢هـ

سعادة الأخ / عبدالله بن زايد الطويان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، أما بعد ؛

فتلقيت بمزيد من الشكر والعرفان إهدائكم نسخة من كتابكم القيم الموسوم بـ (رجال في الذاكرة : الجزء الرابع) ، والذي حوى الكثير من الرجال المميزين في جزيرة العرب و كان لهم دور بطولي في تاريخنا الوطني ،حتى كاد أن يطويهم النسيان لولا قيامكم بالتذكير بهم ، وتوثيقهم في سجلكم القيم (رجال في الذاكرة) فلكم جزيل الشكر والعرفان على ما قمتم به ،،،

وتقبلوا خالص تحياتي

أخوكم

فهاد بن سعد بن هملان

(المكتبة) : ص.ب ٧٥٧٢ - الرياض ١١٤٧٢ - هاتف عمل ٤٦٢٤٨٨٨ تحويلة ٢٠٠
(خاص): ص.ب ٦٥٤٨٩ - الرياض ١١٥٥٦ - هاتف منزل ٤٨٤٣٥٩٩ - جوال ٠٥٥٢١٨٥٥١ .
البريد الالكتروني FALSAHLI@KFNL.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن زايد الطويان

الحمد لله الذي خلق الخلق فأحسن صورهم ، وفضل بعضهم على بعض ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المجزاة محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد فإن لله عباداً وفقهم لعمل الخير والفضل وجعل على أيديهم نشر كل فضيلة وإحسان ، ولقد نهج أستاذنا الكبير الباحث والمؤرخ عبدالله بن زايد الطويان نهجاً حمده عليه القاصي والدان ، وارتفعت أكف الضراعة الى خالقه تدعو له بأخلص الدعاء في كل مكان وكل زمان ، طالبة له أحسن الجزاء وعظيم الثواب من الكريم المنان ، نظير تخليده لشخصياته من الرجال المميزين الذين ترجم لهم في موسوعته الموسومه برجال في الذاكرة والتي أحيى فيها ذكر أولئك الرجال بعد أن كاد يطويهم النسيان في زمن السرعة والتطور والعولمة وتوالي الأحداث حتى لكأن الانسان نسي ما حدث منذ ايام معدودة وما كان .

لله دره أبي خالد يصدق فيه قول الشاعر : -

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

تترى سجاياه ويتوالى كرمه : -

تراه إذا ما جئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

دعاني عبدالله نفسي فداؤه ... فيا لك من داع نعم نعم

وتتابع افضاله ويشتاق المرء لرؤيته : -

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

طوق الاعناق بكريم صنعه ، وسبق الاقران في فنه : -

قد سبق الجياد وهو رابض ... وكيف لا يسبق وهو راكض

تعجز مفردات اللغة على كثرتها عن ايفاءه حقه ويحار البليغ في وصف فضله .

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجزيه عن كل أولئك الرجال خير الجزاء ويوفقه لما يحب ويرضى إنه تعالى سميع مجيب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

باحث آثار

متحف قصر خزام بجدة

حسين بن علي بن عبدالمحسن القناوي

١٤٢١/٢/٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم





المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
عمادة شئون المكتبات
مكتب العميد

المكرم / الأخ الاستاذ عبدالله بن زايد الطويان **حفظه الله**

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد

فأسأل الله تعالى لكم العون والتسديد ، وان ينفعكم وينفع بكم آمين فأشير إلى ماتلقيتة من سعادتكم يحفظكم الله من الإهداء المتميز والمتمثل بنسخة من كتابكم المرسوم (رجال فى الذاكرة) الجزء الثالث والذى حوى سيراً عطرة وأمثلة رائعة تمثلت بتلك الرجال العاطر ذكرهم والتي سيقت باسلوب واضح وعبارة سهلة وعرض ممتع صاحبه فكر بعيد النظر وثقافة واسعة وادب رفيع كان نتاجهُ مارأينا وراه غيرنا بارك الله فى الجهود وسدد الخطى وإلى المزيد من شيم المجد والشموخ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

أحمد بن صالح البراك

مستشار الرئيس العام وعميد شؤون المكتبات برئاسة تعليم البنات

٦٠٦ - الحوذان ٠

الرقم ١٨/ ٥ ح ك التاريخ ١ / ٣ / ١٤٢١هـ المرفقات

تلفون : ٤١٣٥٩٨١ سنترال ٤١١٣٦٦٤ فاكس : ٤١٣٥٩٨١ الرياض الرمز البريدي ١١١١٣

المملكة العربية السعودية

وزارة الداخلية

الأمن العام

الإدارة العامة للرخص



المكرم الأخ / عبدالله بن زايد بن عبد المحسن الطويان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير هديتكم القيمة التي تتضمن النسخة الثانية من كتاب رجال في الذاكرة ... ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أشيد بالجهد الطيب الذي بذلتموه في إخراج هذا الكتاب ... وأتمنى لكم مزيداً من الرقي والتوفيق .

ولكم تحياتي .....

أخـــوكم

عميد / عبدالرحمن بن علي الطويان

بسم الله الرحمن الرحيم

فهد صالح الجربوع

Fahad Saleh Al-Jarbou

التاريخ:

Date :

التاريخ : ١٤٢٢/١/١١هـ
الموافق : ٢٠٠١/٤/٥م

الأخ العزيز / عبد الله زايد الطويان حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وصلتني نسخة من كتابكم القيّم رجال في الذاكرة (الجزء الرابع) وعليه إهداءكم الشخصي لي . وإنّي إذ أشكركم على هذه الهدية القيمة ، أود أيضا أن أعبر لكم عن بالغ سروري لما وجدته في الكتاب من معلومات قيّمه عن رجالات هذه البلاد، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل سيرتهم نبراسا لشباب هذه البلاد في وقتنا الحاضر ، وأن يسدد خطاهم لإقتفاء آثار آباءهم وأجدادهم والسعي الجاد وراء الشيم ومكارم الأخلاق .

إن ما قدمتموه بين طيات هذا الكتاب وما سبقه من مؤلفاتكم الحافلة بأخبار السلف وأمجادهم قد أثرى تاريخ هذه الأمة العظيم وهو لا شك جهد تشكرون عليه .

وفقكم الله لما فيه الخير والفلاح ولك مني السلام .

أخوك

فهد صالح منصور الجربوع ١٤٠٠/١/١١هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
بلديـة بريـدة

مكتب الرئيس



بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : خطاب شكر

٤٢٦/١

الرقم ١٣/١٢/١/ع

التاريخ ١٤٢٢/٢/١٥

التوابع ١

سعادة الأخ الفاضل / عبدالله بن زايد الطويان

عضو هيئة التحرير (بريدة) وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/٢/١هـ المرفق به هديتكم المفيدة (كتاب رجال في الذاكرة – الجزء الرابع) أطلعت على ما يحتويه من أخبار ممتعة عن شيء ذاتية لبعض رجالات المملكة ومن معهم من بلادنا الغالية .

اشكركم على هديتكم وشعوركم الطيب ... واتمنى لكم العون والتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

رئيس بلدية بريدة

أحمد بن صالح السلطان

ع/الويجري/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)
محافظة المجمعة



الرقم ٨/١٠٥/
التاريخ ٢٨/٢/١٤٢٠هـ
المشفوعات /

حضرة الأخ المكرم / الأستاذ: عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن الطويان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

بكل سرور تلقيت خطابكم المؤرخ في ٣/٢/١٤٢٠هـ وبرفقته نسخة من مؤلفكم (رجال في الذاكرة) الجزء الثاني. الذي فيه سيرة مختصرة لوالدنا الشيخ / كميخ المريخي والشيخ رحيتان بن غنام المريخي وعدد كبير من رجالات هذا البلد من حاضرة وبادية. اللذين لهم بصمات واضحة في تاريخ نجد الماضي والحاضر والذين أوفيتهم حقوقهم وخلدت ذكراهم للأجيال القادمة. وهذا عمل جليل من شخص كريم ويدل على مدى نبلكم وحسن أخلاقكم واهتمامكم الكبير بهذه النخبة من المجتمع وهذا ليس بمستغرب على شخص مثلكم وعملكم هذا محل تقديري الشخصي وتقدير الكثير من أبناء هذا الشعب. لما يحتويه من معلومات قيمة وحقائق ستبقى خالدة في الذاكرة إلى أن يشاء الله.

باسم والدي وباسمي شخصياً وكافة أسرة المريخي أقدم لكم جزيل الشكر والتقدير على هذا العمل سائلاً الله أن يطيل عمركم ويسدد خطاكم لتواصلوا هذه المسيرة وهذا النهج الطيب.

آملاً أن تقبلوا مني في الختام أجمل وأصدق تحياتي وتقديري

أخوكم

رئيس مركز جواب

فهد بن كميخ المريخي
١٤٢٠/٢/٢٨هـ

ملاحظة: تليفون المركز ٤٢٣٢٢٤٦/٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية - حفر الباطن
فيصل عجمي شهيل السويط
شيخ قبيلة الظفير
تلفون ٧٢٢٣٤٨٥ - ٧٢٢٢٨٢٩
ص. ب ٦٢٨ الرمز البريدي ٣١٩٩١

Hafer Al-Batin - Saudi Arabia
Faisal Ajamie S. Al-Swait
Zofairy Group Shaikh
Tel. 7223485—7222829
P.O. Box 628 P. Code No. 31991
SAUDI ARABIA

التاريخ .... Date

إلى حضرة الأخ المحترم / عبدالله نزار عبد الحسن الطويبات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

نشكركم يا أخي العزيز على اهتمامكم بحياة المغفور له الشيخ عثمين بن سويط

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أصالتكم وطيب معدنكم

لأن من يهتم بالشيخ عثمين بن سويط وشيوخ الجد الأشرف

لاشك أنه إنسان كريم الأصل وطيب المعدن وفي

الختام أتمنى من الله الذي لا إله إلا هو أن يوفقكم في إصدار

هذا الكتاب القيم والله يحفظكم

أخوك فيصل بن عجمي بن سويط

[signature]

ملاحظة :
يعجب يا أخ عبدالله فخريه رثاء في المرحوم
مع تحياته الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة القصيم
(٠٠٤)
الادارة العامه للحقوق
مكتب مدير الحقوق



الرقم ٤٠١/٥/
التاريخ ١/٢/١٤٢٢
التوابع ....

المكرم الاستاذ / عبدا لله بن زايد الطويان • وفقه ا لله

السلام عليكم ورحمة ا لله وبركاته :-

تلقينا خطابكم بتاريخ ١٤٢٢/١/٢٢هـ والمرفق معه مؤلفكم رجال في الذاكره الجزء الرابع الذي يتضمن سير ذاتيه مختصره لبعض رجالات الو طن ،كما سبق وأن وصلني عدد من الاجزاء السابقه ، أحب أن أعبر عن شكري وتقديري لكم على هذه الاهداءات من مؤلفاتكم التي لمسنا فيها جهودكم الكبيره والمتميزه في ابراز مواقف وسير هؤلاء الرجال المخلصين لتتعرف عليها الأجيال القادمه.سائلاً ا لله العلي القدير أن يوفقكم لمافيه الخير •

وتقبلوا خالص التحيه والتقدير ،، ،،، ،

اخوكم

مدير عام الحقوق بامارة منطقة القصيم

عبدا لله بن محمد الدغيم

١/٢/١٤٢٢

م/ف

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
الاتحاد السعودي لألعاب الفروسية والسهام



Kingdom of Saudi Arabia
General Presidency of Youth Welfare
Saudi Arabian Equestrian & Archery Federation

٢/٣ ٤١
١٤٢١/١٦١٦ هـ

الاستاذ/ عبدالله زايد الطويان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة :

لقد اطلعنا على الجزء الثالث من كتاب (رجال في الذاكرة) ولاشك الها جهود جيدة تشكرون عليها في التعريف عن رجال قدموا وضحوا سواءً لوطنهم أو مجتمعهم .

لذا نرجو منكم تزويدنا بنسخة من الجزء الثالث ومن الأجزاء الأول والثاني وذلك لوضعها بمكتبة اللجنة من أجل الاستفادة منها

شاكرين لكم تعاونكم

سكرتير اللجنة الفرعية لاتحاد الفروسية والسهام بالمنطقة الشرقية

محمد بن جمعه

٢٥/٦/١٤٢١

ص ب : ٨٦٨١
الدمام : ٣١٤٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف والباحث

سليمان الأفنس ملفي الشراري

التاريخ ١٤٢١/١/١١هـ

أخي وصديقي العزيز الأستاذ / عبد الله زايد الطويان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إن كتابكم (رجال في الذاكرة) من الكتب التي أستطاعت بجدارة ان توثق للاجيال أهم جانب من الجوانب التي كادت ان تهمل أو تنسى وهي أولئك الرجال الذين عملوا بكفاح وجهد حتى وصل الحاضر بفضل الله ثم بتلك الجهود الى ماهو عليه اليوم .

فالأجيال القادمة هي بأمس الحاجة لمثل هذا التوثيق الذي تميز بأبداع الطرح والدقة وأكتمال الأيجاز بمايحوي من معلومات مليئة وقيمة عن أولئك الرجال . لقد وفقت في طريقة السرد والتدوين والطرح في تناول تلك الشخصيات .

فجوهر الكتاب وأهدافه عظيمة تستحق عليها الأشادة والشكر فلله ثم لك الشكر على ماقدمته للماضي والحاضر والمستقبل .

إستاذي : فوجئت بتناولك جانبا من جهدنا المتواضع فماأقدمه عمل متواضع جدا لن نلحق به ماقدمه الأجداد في سبيل مانعيش به اليوم من أمن ورخاء ونعمة فالشكر لله ثم لك .

أملي بدوام التواصل وإنني على أتم الأستعداد بتقدي أي معلومة تخص المنطقة التي أعيش بها . بما يخدم الهدف الذي ننشده جميعا .

أخوكم

سليمان الأفنس ملفي الشراري ـ طبرجل

للرد على العنوان التالي

منطقة الجوف ـ مدينة طبرجل ص .ب (٤) هاتف منزل ( )

جوال (٠٥٠٢٩٥٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

Ali Mohammad M. Al-Twaijri
Rafha, North Bundary
Tel. 04 676 0316 Home 04 676 0862
Kingdom of Saudi Arabia

علي بن محمد المنديل التويجري
الحدود الشمالية - رفحاء
ت مكتبه ٠٤٦٧٦٠٣١٦ المنزل ٠٤٦٧٦٠٨٦٢
المملكة العربية السعودية

Date

التاريخ ١٥/ ١ / ١٤٢٢هـ

سعادة الأخ الفاضل /عبدالله بن زايد الطويان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

لقد تلقيت ببالغ الشكر والتقدير اهدائكم الكريم (رجال في الذاكره) الجزء الرابع والذي احتوى على سير ذاتية لبعض رجال نجد وماحولها

وقدحوى معلومات قيمة عن رجال كاد الزمن أن يجعلهم في عالم النسيان . فجزاكم الله خير الجزاء على جهودكم ووفقكم الى الاستمرار في

الاصدار لهذه السير الطيبة والتي تعطي دروسا وافية وقيمة لأجيالناالحضرة والقادمة ان شاء الله واني كذالك لاشكركم جزيل الشكر على ما ذكرتم

من سيرة ذاتية لجدنا محمد بن عثمان التويجري الملقب (بالزناتي) فلكم منا وافر الشكر والتقدير والامتنان على جهودكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

أخوكم

علي بن محمد المنديل التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن منصور الشقحاء

التاريخ ٢٩/ ١ /١٤٢٢هـ

أخي سعادة الأستاذ عبدالله زايد الطويان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أقدر جهدكم المبارك والمثمر في كتابكم المميز (رجال من الذاكرة) وأنت تدون سيرة وتاريخ شخصيات أثرت في حياتنا الاجتماعية والعلمية بدورهم في ما يخدم صالح جماعتهم وأمتهم .

وتواصلك في إصدار هذا الكتاب في أجزاء متلاحقة وطبعات متعددة يؤكد أن مشروعكم لقي التقدير والاحترام من الجميع .

بارك الله لك وفيك فأنت مثال حي للوفاء والأخلاق الكريمة وتحمد على ما تقوم به من جهد سوف يبقى خالداً على مدى العصور والأيام

حفظك الله

الشقحاء

الأديب والقاص والشاعر
عضو نادي الطائف الأدبي

ص.ب ٧٦٤ الرياض ١١٣١٣

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة القصيم
أمانة مجلس المنطقة
عضو المجلس
فالح بن صليبي الحربي

الرقم:
التاريخ: ٢٠/١١/١٤٢٢هـ
الموضوع:

خاص

سعادة الأستاذ الأخ عبدالله بن زايد الطويان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخي العزيز ، أشكركم على إهدائكم لنا مؤلفكم "رجال في الذاكرة" الجزء الرابع" وليس ذلك بكثير عليكم ، فأنتم تبذلون الجهد الجهيد في جمع معلومات عن الرجال الأخيار وسيرهم الذاتية المتميزة ، وما ذلك إلا أن فيكم من صفات أولئك الأبطال . أخي العزيز ، أشكركم مرة ثانية وأرجو من الله أن يطيل بعمركم ويمنحكم الصحة والعافية ، وأن يوفقكم في كل ما تصبون إليه من ذكر وفعل كل خير ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

فالح بن صليبي العزيزي الحربي

[توقيع]

إلى عبدالله زايد عبدالمحسن البطويان
هذا وأشكرك على ما قمت به في تأليفك رجال في الذاكرة

يشهد لك التاريخ وحنا لك شهود

ولنا الشرف نقول هذه القصيده

منا لبوخالد بالمثال مقصود	الطيب الي شمته ما نستنا
رسالتك وصلت وبه المجد معدود	لنا الفخر برسالتك واعجبتنا
يا مرحبابه عد ناشد ومنشود	امجاد ما مثله علوماً لفتنا
يشهد لك التاريخ وحنا لك شهود	من نجد لديار العجم ما خفتنا
ذكرت روس القوم واديت مجهود	روس العرب واترك نبايت سنتنا
هل الوفاء والمجد نطاحت الكود	نفخر ماضينا وهاذي صلتنا
ابا اختصر ما قلت والحبل ممدود	ونجنب القاع الوعر لاعسرتنا
والصح نباديبه بشهادات وعقود	وخوينا من أول ماذهتنا
ومن خلقت الدنيا بها ارسوس واعدود	وكواكباً بلهجت مشايل لغتنا

الشاعر / حمد عبيد العطوني الشمري

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الفاضل / عبد الله بن زايد الطويان حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تيسرلي الاطلاع على مؤلفاتكم (رجال في الذاكره) و (ايسر الدلائل لانساب اسـر القصيم وحائل) وتقديرا مني لجهودكم فقد جادة قريحتي بالابيات التاليه:

سـلامي أحلـى مـن حليب المغاتير	اللـي رعـت عشب الحجر والنفودي
تقطـف زهـر مـالاق بيـن النواوير	ومـن الشـقاره رعـيها مـا يزودي
يعطـي فوايـح درهـا زود تبخـير	أحلـى مـن السـكر ولالـه حدودي
صـفوة سـلايل وقمهـن البواكـير	مايخـتـلط فـيها ردات القعـودي
علـيك ياكاسـب صـفاة المناعـير	للـناس والـنوماس فعلـك يجـودي
ابـوك مـع جـدك زبـون المخاسير	كـم شـرعو للضـيف باب وعمودي
يشـهدلكم بـالفعل حـدود البواتـير	عـند اللقـاء يـوم القلايـع تكودي
اجـبور رايـتكم بـروس الشـناظير	مـدّو بنـي خـالد سـلايل فهـودي
ادخلـت للـتاريخ مـرجع وتفسـير	مجموعـةٍ تشـكر بحسـن الجهودي
صـفيتها بعـيار دق المعايـير	وجنبـتها التقصـير خطوالشـرودي
فـي نوعهـا فـذه وفـي شكلها غير	ماتـنذكر بالوصـف مطلـع سـنودي
لجـل الـذي يجهـل يجـي فيه تنوير	والعـارف يوفـر جهـود تعـودي
سـلم المـراجل وقتـنا فـيه تقصير	واجـد جهـل هـذا وعـرقه جرودي
ومـن السـوالف ماعرف كود تكسير	يجهـل وهـو يشفق بعرف الوجودي
وانـا اطلـب الله فعلكـم فـيه تكرير	تكـثر فصـايلكم وجنسـك يسـودي
خذهـا يابوخـالد تحـيه وتقديـر	تاصـل جـنابك ياعريـب الجـدودي
منـي يابـن زايـد عسـى فالكم خير	بالـزود والـنادر وقلـبك صـمودي
يقولهـا خـالد مـن الـبال تعبـير	ابـن الجـريش بقلـب صافي ودودي

ارجو قبولها مع المعذره عن التقصير والله يحفظكم ،،،

اخوكم

خالد بن سليمان بن أبراهيم الجريش

الرياض(ص ب ٢٥٠٦٦) جوال ٠٥٥٤٦٥٠٢٠

١١/١٠/٢

شكر وتقدير

إتصل علينا إبن العم العزيز الأستاذ(عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن الطويان) وطلب زيارتنا له في مكتبه ولبيت دعوته [illegible] . برفقة الأخ محمد. وقبل الانصراف أهداني نسخ من مؤلفاته (رجال في الذاكره) الجزء الأول والثاني.وبعد إنصرافي قلت هذه الأبيات المتواضعه شكر وتقدير لأبن العم العزيز .

ياقاف هات اللي تجيده أوتــقواه	معذور لوتقصير عن اللي بــغيـتــه
أبي ولد عمّي تخصّه أو تتصــاه	عبدالله الزّايد إيمدحي نصيــتــه
راع الكرم والطيب والجُود والجاه	للضيف وأيضا الجار مفتوح بيتــه
في مجلسه يثبت كلامي إلمن جاه	يلقى الدليل أوكل شي عنــيــتــه
قولة هلا حــييت لاجيت تــلــقاه	بعــينك تشوف الطيب يللي لفـيته
نار أوْ نــجْــر والمــباهز إمّــلاه	من جاه قال الطيب كلّه لــقيــتــه
اللي سبق بالطيب صعب إنتعــدّاه	طيــبه سبق وأعطاه لامَا عطيتــه
نفخر إيْــمدحه كل ماحــل طرياه	ومثــلِه أخُوه إعبيد لاما نسيــتــه
الجُــود في يسراه والطيب يمنـــاه	العُــمده اللي بالبلد ذاع صــيــتــه
طيب سمعت أوشفت والقلب يهواه	لوغــيرنا يكماه لامــا كمــيــتــه
مثلك يـــبو خالد ترى المدح يزهاه	الجُود ماله درب إلاّ أومشــيــتــه
الطيب بك شفــناه وأيضاسمعنـــاه	طيب الخوالد والطــنايا حميــتــه
كتبك عطيتـــن من يمينك إمعــبّاه	فيهاالعبر وإدرُوب عِــز هويــتــه
قِصَصْ إرجال ذكرهُم مانسينـــاه	تــلقى الفوايد فيه يللي قــريــتــه
ومنك العذر ماكــل شي ذكرنـــاه	شعري قصر عن وصفكم لوْ نخيتــه

أخوك/ فهد بن عقيل زايد الطويان.

بريــده... ٣ /٣/ ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للجوازات
(٠٠٤)



الرقم : ٦٨٩٧/١
التاريخ : ٢٣/١٢/١٤٢١هـ
المشفوعات : ليس

سعادة الأخ / عبد الله بن زايد بن عبد المحسن الطويان

عمدة حي التغيرة بمدينة بريدة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تسلقيت ببالغ الشكر والتقدير إهدائكم الكريم لي نسخة من مؤلفكم القيّم ((رجال في الذاكرة)) الجـزء الرابع . والذي كما تفضلتم يسهم بحفظ جزء من تراث بلادنا الغالية بتدوين سير أولائك الرجال الذين تميزوا بما حمدوا عليه من أعمال وأقوال .

أكرر شكري لسعادتكم على حسن تواصلكم .. وتقبلوا تحياتي وتقديري ،،،

ج/المكتب

مدير جوازات منطقة القصيم

عقيد / علي بن فهد السبهان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٣/٣/١١

المكرم الأخ الأستاذ/ عبد الله بن زايد بن عبد المحسن الطويان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

بكل الاحترام والتقدير لكم فقد وصل ألينا (الجزء الرابع) من مؤلفكم (***رجال في الذاكرة***) بطريق غير مباشر أشكركم على هذا الجهد المتميز الذي بذلتموه لإخراج هذا الجزء والأجـزاء السابقة متمنين لكم التوفيق ٠

ولكم تحياتي

أخوكم

ابراهيم بن مر عيد بن رمال

أمير جبه



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للجوازات
جوازات محافظة القريات
الموظفين



الرقم : ..../..........
التاريخ : ١٤٢٠/٤/١٨
المشفوعات : ....

المكرم الاخ الكريم الاستاذ/ عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

لقد أطلعت على كتابكم رجال في الذاكره هذا الكتاب الجميل الذي أن دل على شيء فانما يدل على وفاءكم لرجالات هذا الوطن الذين ساهموا في خدمه بلادهم رغم شظف العيش فلاشك ان هذا مجهود منكم تشكرون عليه لانه بالحقيقه تعريف برجال عاصروا الحياه وتكبدوا مشاقها وأنتم بهذا الكتاب القيم تخلدون ذكر هؤلاء وتعرفون بهم الاجيال ، فجزاكم الله خير الجزاء على ماقدمتم وبذلتم من جهد ومال الذي يدل على صدق وطنيتكم وعرفاناً منكم لهؤلاء الرجال الذين نذروا أنفسهم لتحمل المشاق ، هذا ولكم اطيب تحياتي،،،،،،

رئيس شئون الموظفين بجوازات القريات
احمد عبدالله علي الثويني
القريات/ ص-ب- ٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم



مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر
Al - Jazirah Corporation
For Press, Printing & Publishing



المركز الرئيسي

التاريخ : ١٤/٥/١٤٢٢هـ
الموافق : ٤/٨/٢٠٠١م

سعادة الاستاذ / عبد الله زايد الطويان **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ؛

وصلني إهدائكم الكريم من كتابكم " رجال في الذاكرة " الجزء الرابع ـ الطبعة الأولى ـ وأنني إذ أهنئك على هذا العمل الرائع والذي حاز على إعجاب الكثير من القراء . ولقد أحييت الذكرى العطرة لهؤلاء الأفاضل ووثقتها بالكتابة عنهم بأسلوب متميز فاظهرت الحقائق وبينت الأفعال والخصال الحميدة لهؤلاء الرجال .
وبأسمي وأسم أخواني أبناء الشيخ / حمدان مثور الفديد (يرحمه الله) . أتوجه بالشكر الجزيل لسعادتكم على ما جاء بكتابكم من ذكر طيب للوالد رحمه الله فجزاك الله عنا ألف خير ورحم الله والديك .
والله يحفظكم ويرعاكم ..

ولكم خالص تحياتي ،،،،

مدير إدارة الاشتراكات والتوزيع

فهد بن حمدان الفديد

المركز الرئيسي : المملكة العربية السعودية - ص.ب ٣٥٤ - الرياض ١١٤١١ - هاتف ٤٨٧٠٠٠٠ - فاكس ٤٨٧١٢٠١ - التسويق والاعلانات: هاتف ٤٨٧٠٨٨٢ - فاكس ٤٨٧١١٤٥
Head Office : Saudi Arabia - P.O. Box 354 - Riyadh 11411 - Tel : 4870000 - Fax : 4871201 - Marketing & Advertising : Tel : 4870882 - Fax : 4871145
خدمات الأنترنت : هاتف ٤٨٧٠٩١١ - فاكس ٤٨٧١١٢٠
Internet Services : Tel : 4870911 - Fax : 4871120

بسم الله الرحمن الرحيم

الفريق
يحيى عبد الله المعلمي
عضو مجمع اللغة العربية

Lt. Gen
YAHYA A. AL - MOALLIMI
Member of
Confluence of Arabic Language

التاريخ : ١٤٢١/٠١/٢٢

Date : 26/04/00

سعادة الأخ الكريم

الأستاذ عبد الله زايد الطويان

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٤٢١/١/١٢هـ وأشكركم على ما أبديتم فيها بشعور المودة والتقدير.

وتلقينا مع الرسالة كتابكم (رجال من الذاكرة الجزء الثالث) وقد أعجبني إحاطتكم بكثير من الشخصيات التي لها ذكر جميل في الكرم والشجاعة والوفاء وأني أتطلع إلى قراءة نسخ الكتاب بجميع أجزاءه لأمتع النفس بسيرة الناس الطيبين الذين ذكرتهم في كتابك وأنت لا شك منهم. ويسرني أن أبعث إليك نسخة من آخر مؤلفاتي وهو (الأمن في المملكة).

أرجو لكم حياة طيبة وسعادة دائمة.

أخوك الفريق/ يحيى بن عبد الله المعلمي

عضو مجمع اللغة العربية

رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

P.O.Box 6837 - Riyadh 11452 Tel Home 4643468/4654940 - Off. 4780916 - Fax: 4786214 Saudi Arabia

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة القصيم
العلاقات العامة



الرقم : ١٣ / ١٠١٦
التاريخ : ١٧ / ٣ / ١٤٢٢هـ
المرفقات :

سعادة الأستاذ / عبدالله بن زايد الطويان

عمدة حي التغيرة ببريدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير خطابكم المؤرخ في ١٠ /٣ / ١٤٢٢هـ وبرفقه نسخة من مؤلفكم (رجال في الذاكرة) الجزء الرابع والذي يستعرض السير الذاتية لبعض الرجال البارزين الذين خدموا هذا الوطن الكريم حتى أصبح مرجعاً مهماً لكل مهتم بالسير الذاتية لمثل هؤلاء الرجال .

أشكر لكم هذا الإهداء القيم راجياً من الله أن يوفقكم لمثل هذه السير المباركة ،

وتقبلوا تحياتي ،،،،

أخوكم

مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي

بمنطقة القصيم

م / عبدالكريم بن محمد الفوزان

ص ب ٢٢٠٥ بريدة — هاتف ٣٢٤١١٠٠ ٣٨١٨٩٠٠ — فاكس ٣٨١٣٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم



مكتب الوزير

٦/٢٢٢٩٠٧٢ بالناكي ﴿ خـــاص ﴾

سعادة الأخ الكريم / عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن الطويان سلمه الله

عمـــدة حــي التغـيرة ببريـــــدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تسلمت بمزيد الشكر والتقدير نسخة إصداركم (**رجال في الذكرى**) الجزء الثالث والرابع ، ولقد سرني ما اطلعت عليه من معلومات قيمة ومفيـــدة تشــكرون عليها سائلاً الله العلي القدير أن يمدكم بعونه وتوفيقه لمواصلة هذا العمل النبيل.

هذا ولكم تحياتي وتقديـــــــري.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

مدير المكتب الخاص

لمعالي وزير الخدمة المدنيـــة

منصور بن عبدالله الغفيلي

الرقم: .... التاريخ: ١٤٢٢/٢/١ المرفقات: ....

تليفون ٤٠٢٦٦٦٦ تلكس (SEVSER SJ) ٤٠٢٤٦٥ فاكس ٤٠٥٦٢٤٩ ص.ب ١٨٣٦٧ الرياض ١١١١٤ - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير



الرقم: ....
التاريخ: ١٤٢١-١٢-٢٠
المشفوعات: ....

سعادة الأخ الكريم الأستاذ المؤرخ / عبدالله بن زايد الطويان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت ببالغ الشكر والامتنان الجزء الرابع من مؤلفكم القيّم « رجال في الذاكرة » وقرأته بروية وإنعام نظر مستعرضاً تلك السير العطرة التي وثقتم لها وكانت بحق تستحق التدوين ، وتشكرون على هذا النهج المبارك.

أما فيما يتعلق بسيرة جدّي غازي بن عضيب الدعجاني . . فقد جاءت ترجمته وافية وحظيت بتقدير وثناء أشقائي الذين حملوني تحياتهم وامتنانهم لسعادتكم - حفظكم الله - وسدد خطاكم .

أخوكم المحب

أحمد بن زيد الدعجاني

السكرتير الخاص لوزير المعارف

عضو اتحاد المؤرخين العرب

مطابع القوات المسلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

THE ROYAL EMBASSY OF
SAUDI ARABIA
Office
of the Military Attache
CAIRO



سفارة
المملكة العربية السعودية
مكتب الملحق العسكري
القاهرة

No .
Date .
Encl .

الرقم : ٩/٤/٢/٢
التاريخ : ١٥/٨/١٤١٨هـ
المرفقات :

المكرم الاخ الفاضل / عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان
حفظه الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني إهدائكم الكريم من كتابكم رجال في الذاكره (سيرة ذاتيه لبعض رجال نجد المعاصرين) .

وأنني اذ أهنئك من كل جوارحي بهذا العمل الرائع لأرجو من المولى الكريم أن يشملك برعايته وتوفيقه .

لقد أحييت الذكرى العطره لهؤلاء الافاضل ووثقتها بالكتابه عنهم بأسلوب متميز ينبض بالحب والوفاء والتقدير لهم فأظهرت الحقائق وبينت الافعال والخصال الحميده لهؤلاء الرجال فحفظت للابناء والاحفاد نماذج فاضله للاقتداء .

وبأسمي وأسم عائلة الثويني أتوجه بالشكر الجزيل لحضرتكم على ما جاء بكتابكم من ذكر طيب للوالد رحمه الله فجزاك الله الف خير ورحم الله والديك فقد ربوا شخصا فاضلا طيب المنبت يرى الاخرين من خلال طبائعه الكريمه فجائت كتابتك مسك تنشر الشذى والفضيله والوفاء لرجال خدموا مجتمعهم وأستحقوا تقدير أبناء هذا الوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العميد

سعد بن ابراهيم الثويني

الملحق العسكري السعودي بجمهورية مصر العربيه
وممثل المملكة باللجنة العسكرية لدى جامعة الدول العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة عسير



الرقم ٤/١٣٧٨
التاريخ ١٩/١٢/١٤٢٠
التوابع

محافظة خميس مشيط
مكتب المحافظ

شخصي

سعادة الأخ المكرم الأستاذ / عبدالله الطويان حفظه الله

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد .

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير رسالتكم والتى ورد بها نسخه من مؤلفكم (رجال فى الذاكره) الجزء الثالث وهو عبارة عن سير بعض الرجال المميزين معظمهم عاصر الملك عبدالعزيز وساهم معه فى توحيد الدولة السعودية . ومنهم والدنا الأمير / سعيد بن مشيط - رحمه الله - .

بهذه المناسبة اقدم لكم شكري الجزيل على هذا الاهداء ، سائلاً الله تعالى لكم التوفيق فى إسهامات اخرى ونشكر لكم جهدكم الموفق . ولكم تحياتنا .....

محافظ خميس مشيط

عبدالعزيز بن سعيد بن مشيط

(خطـاب شكر)

سعادة أخي العزيز الفاضل الاستاذ/عبدالله بن زايد الطويان   سلمه الله

القصيم - بريدة - ص.ب (٤٤٠)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فأدعو الله تعالى أن تكونوا بخير وعافية، وقد تلقيت ببالغ الشكر والامتنان أهدائكم القيم من مؤلفكم « رجال في الذاكرة» الجزء الرابع والذي تضمن سيرة ذاتية لعدد من الرجال الاوفياء الذين خدموا دينهم ومليكهم ووطنهم بكل وفاء وأخلاص وقد حق تكريمهم على ماقدموا وقد كرمهم سعادتكم بتوثيقكم سيرتهم ومن ضمن هؤلاء الافذاذ والدي وجدي رحمهم الله جميعاً.

وبأسمي وأسم عائلة مناور الشريطي وبأسم قبيلة الشراطين من الجحيش أتوجه لسعادتكم بعظيم الشكر وجزيل الأمتنان متمنياً لكم عوناً من الله على أستمرار جهودكم لتكملوا هذا النهج لاتمام الاجزاء الاخرى.

مع تمنياتي لكم بمزيداً من التوفيق والسداد إنشاء الله تعالى.

وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أخـــوكـــم

مناور بن شباب الشريطي

ديوان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة القصيم

مركز شري

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ٤٠١٠٤٠١٢/١٦
التاريخ ١٤٢٢/١/٦
التوابع لا يوجد

حضرة المكرم / عبدالله بن زايد بن عبد المحسن الطويان المحترم

عمده حي التغيره والمطار - القصيم - بريدة

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته :

اشارة لخطابكم رقم بدون وتاريخ ١٤٢٢/١/١هـ التضمن أهدائكم نسخه من الكتاب الذي قمتم بتأليفه (رجال في الذكرة) الجزء الرابع فاننا نشكركم على هذا الاهداء ومايحتويه من معلومات عن الاباء والاجداد . واله : اسئل ان يوفق الجميع . وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري والسلام ،،،، ،،،،

رئيس مركز شري

اخوكم

علي بن راضي الحجاج

١٤٢٢/١/٦هـ

المستشار والمحامي
محمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح

Advisor & Lawyer
Mohammed Bin A. Bin I. Al-Moshwah

سعادة الأخ الكريم الأستاذ / عبد الله بن زايد الطويان   سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،
وبعـــــد :

فلقد سررت بالإطلاع على مصنفكم الراقي رجال في الذاكرة بأجزائه الأربعة.

وكنت أحرص كثيراً على اقتنائه سفراً تلو الآخر وذلك لأمور أهمها.

أولاً : أن مصنف هذا الكتاب القيم أحد أبناء المنطقة البررة وكتابها الأوفياء الذين أحيوا ذكــر بلادهم ومآثر أهلهم وآبائهم وأجدادهم فأنتم أحد أبناء أسرة كريمة معروفة عريقة لها آثارها المحمودة ومنها رجالها البررة المخلصين.

ثانيــاً : أن الكتاب يتضمن تدويناً وحفظاً لمواقف رجال وأبطال وعلماء وأفذاذ جدير أن تبقى مآثرهم وتحفظ آثارهم فلا شلت يمينك يا ابن زايد.

ثالثاً : أن الكتاب جاء مشيجاً وخليطاً من عددٍ من مناطق المملكة الغالية.

وإن كـــنت آمـــل أن تحـــظى منطقـــتك وبلدك " بريدة " بحظٍ أوفر ففيها من المخلصين والنابهين والعلماء والمبرزين ما لا حصر له.

كمـــا آمل أيضاً أن يتضمن يراعكم الجميل تدويناً لبعض المواقف والبطولات والقصص والروايات التي تنير الطريق لأجيال قادمة ليخلد المجد ويدون الفضل.

وختاماً شكر الله لك يا أخي هذا الصنيع وجزاك على هذا الفعل خير جزاء.

ولا يفوتـــني أن أطـــرح بيـــن يديـــك فـــي حـــال رغبـــتكم بتزويدكم بنبذة عن أسرتنا " آل مشـــــــوح " وتدوين بعض رجالها وأعلامها مقرونة بمواقف وشواهد في كتابكم المصنف.

ويسعدني أن أرفق لكم نسخة من أحد كتبنا المتواضعة.

وتقبلوا أيها العزيز صادق تحياتي.

أخوكم
محمد بن عبد الله المشـــــــوح

ص.ب ٦١٤٥٣ الرياض ١١٥٦٥ - المملـــكة العـــربيـــة الســـعـــودية - تلـــفـــون : ٤٦١١٤٧٣ - فـــاكـــس : ٤٦١١٣٢٥
P. O. Box 61453 Riyadh 11565 - Kingdom of Saudi Arabia - Tel. : 461 1473 - Fax : 461 1325

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
النادي الأدبي بمنطقة حائل



الرقم : ٤/٢٢/٣٥
التاريخ : ١٤٢٢/٢/٧هـ
المشفوعات :
الموضوع :

سعادة الأستاذ/عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان . . المبجل

عمدة حي التغيرة – بريدة . . سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نشكركم على هديتكم الكريمة المتمثلة في نسخة من مؤلفكم القيّم "رجال في الذاكرة" الجزء الرابع .

نقدر لكم جهودكم الطيبة في التأليف ونكرر الشكر متمنين لكم دوام التوفيق.

وتقبلوا تحياتنا ..

أخوكم

د . عبدالرحمن الفريح

نائب رئيس النادي الأدبي بمنطقة حائل

١٤٢٢/٢/٧هـ

المملكة العربية السعودية – حائل – ص ب : ٢٨٦٥ – هاتف : ٥٤٣٦٤١٨ – فاكس : ٥٤٣٠٩٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة القصيم



الرقم ٢٠٧/ ٢٠٠٠
التاريخ ١٢/ ٢/ ١٤٢٠هـ
التوابع ......

[٠٠٤]

محافظة الاسياح

م : خطاب شكر

الاخ الكريم الاستاذ / عبد الله زايد الطويان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : —

وصلني خطابكم وبرفقه نسخة من تأليفكم .. رجال في الذاكرة .. الجزء الثالث وقد اطلعت على محتوياته وسرني جدا هذا الكتاب لما ذكر فيه عن رجال يستحقون الذكر ولا يسعني بهذه المناسبة الطيبة الا ان اقدم لكم شكري الجزيل لشخصكم العظيم على مابذلتموه من جهد موفق متمنيا لكم دوام التوفيق والنجاح في حياتكم وكل عام وأنتم بخير والله يرعاكم.. والسلام

المخلص اخوكم

محافظ الاسياح وقراها

١٢/ ١٢/ ١٤٢٠

عساف بن عبد الله جاسر العساف

م×ع

بسم الله الرحمن الرحيم

Turki Bin K. Bin A. Al-Sudairy
Riyadh - Saudi Arabia

تركي بن خالد بن أحمد السديري
الرياض – المملكة العربية السعودية

Date : ....

التاريخ : ....

أخي العزيز عبدالله الطويان سلمه الله

بعد التحية والتقدير.

إني سعدت باستلام رسالتكم ومعها

كتاب رجال من الرس - الجزء الرابع -

وأشكركم على إهدائكم وإطلاعي على جهودكم

القيمة التوثيقية التي تقدم الصورة الصحيحة

عن رجالات الرس ومن ضمنهم ذويكم الأبرار.

متمنياً لك المزيد من التوفيق في مواصلة

الجهود لنشر المآثر الحميدة لأبناء وطنك الكرام

مع أطيب التمنيات بمناسبة العام الجديد

P.O.Box 10986 Riyadh 11443
Tel. 4633545 - Fax 4632235

ص.ب ١٠٩٨٦ الرياض ١١٤٤٣
هاتف ٤٦٣٣٥٤٥ – فاكس ٤٦٣٢٢٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبدالعزيز
إدارة المكتبة

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

سعادة الأستاذ عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن الطويان **حفظه الله**
عمدة حي التغيرة – ببريدة
بريدة – ص .ب : ٤٤٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد :

إشارة إلى خطابكم المؤرخ في ١٤٢٢/١٠/٢٣هـ والمتضمن إهداءكم للدارة نسختين من مؤلفكم (رجال في الذاكرة – الجزء الرابع) ، ونسختين من كتاب (أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل) .

يسرنا أن نعرب لكم عن الشكر والتقدير على إهدائكم .

متمنين لكم دوام التوفيق ،،
وتقبلوا تحياتي وتقديري ...

أمين عام دارة الملك عبدالعزيز

د. فهد بن عبدالله السماري

الرقم: ١/٥/٢٤ التاريخ: ١٩/١١/١٤٢٢ المشفوعات:

ص.ب ٢٩٤٥ – الرياض ١١٤٦١ – المملكة العربية السعودية – هاتف ٤٠١١٩٩٩ – فاكس ٤٠١٣٥٩٧ – بريد إلكتروني info@darah.org – موقع الانترنت www.darah.org
P.O Box 2945 - Riyadh 11461 - Kingdom of Saudi Arabia - Tel 4011999 - Fax 4013597 - Email info@darah.org-web Site : www.darah.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :-

فقد قمت بزيارة للأخ عبد الله بن زايد الطويان في مكتبه لإيصاله رسالة خاصة من أحد الزملاء . فوجدت الأخ أبو خالد نعم الرجل من حيث استقباله للناس وبشاشة وجهه وكرمه . وقيامه بقضاء حاجات الناس وهو متهلل الوجه طلق المحيا . كما وجدت عنده دماثة الخلق . وكرم الضيافة وغيرها من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة . فما إن خرجت من عنده حتى فاضت قريحتي بهذه الأبيات البسيطة المتواضعة . أرجو أن يقبلها فإن وجد فيها خيراً فالحمد لله ، وإن وجد غير ذلك فالعذر منه ومن قارئها والله ولي التوفيق :-

أتيت إلى شهمٍ كريمٍ بمجلسٍ ... فألفيته للناس ساعٍ محبَّبُ

يقوم إلى ضيفٍ ويدنيه مكرمٍ ... وفادته والصدر منه كالفضاء وأرحبُ

قصدت أبا خالد عبد الله بن زايد ... أكرم به وهو للطويان ينسبُ

أديبٌ أريبٌ جامعٌ كل خصلةٍ ... من الخير والأنساب في التاريخ مُسهبُ

يؤيّد قولي ما قرأت وفي يدي ... رجال في ذاكرتي نسيانهم يصعبُ

حليمٍ كريمٍ في السماحة مقدمٍ ... كالليث يزأرُ إن هُنهُ ويغضبُ

معلمُ أبناءٍ والبناتِ مؤدبٍ ... نعم المؤدِبُ والمؤدَبُ والأبُ

أحمد بن صالح المقبل

٠٥٣١٤٤٢٨٩

﴿ الفهرس ﴾

الرقم	الصفحة	الاسم	الرقم	الصفحة	الاسم
١	٦	إبراهيم الحمد	٢٦	١٦٠	عبدالعزيز الخضيري
٢	١٠	إبراهيم العليان	٢٧	١٦٤	عبدالعزيز السويد
٣	١٧	إبن طلفاح	٢٨	١٧٠	عبدالعزيز العتيقي
٤	٢٠	الديدب	٢٩	١٨١	عبدالله المقبل
٥	٢٤	بخيت العطوني	٣٠	١٩٠	عبدالمحسن الطويان
٦	٣٠	برجس بن مجلاد	٣١	٢١٣	عثمان المضايفي
٧	٣٨	تركي بن حميد	٣٢	٢٢٣	علي الرشودي
٨	٥٠	جهز بن شرار	٣٣	٢٣٤	علي بن هويدي
٩	٥٦	حجرف الذويبي	٣٤	٢٣٩	عبيد بن غبين
١٠	٦١	حجيلان بن عمير	٣٥	٢٤٥	فاهد بن نوفل
١١	٦٨	حسن السلطان	٣٦	٢٥٠	فيصل بن سقيان
١٢	٧٥	حمد العيسى	٣٧	٢٥٧	محمد الحميضي
١٣	٧٨	خزيم بن منبه	٣٨	٢٦٥	محمد الريدي
١٤	٨٢	خلف بن لويش	٣٩	٢٦٩	محمد الطريقي
١٥	٨٨	زيد الخشيم	٤٠	٢٧٨	محمد المشاري
١٦	٩٦	سطام بن شعلان	٤١	٢٨٢	محمد بن سمير
١٧	١٠٤	سعد بن صواب	٤٢	٢٨٩	محمد بن غنام
١٨	١٠٨	سلمان المنديل	٤٣	٢٩٥	محمد بن فهيد
١٩	١١٣	سليمان بن شريم	٤٤	٣٠٥	محمد بن هندي
٢٠	١١٩	سويلم بن شعلان	٤٥	٣١٤	محمد نصيف
٢١	١٢٥	صالح المطوع	٤٦	٣٢٥	مشل بن طواله
٢٢	١٣٢	صالح الفائز	٤٧	٣٣٠	مهنا المهناء
٢٣	١٣٧	ضاري بن طواله	٤٨	٣٣٩	هايف الفغم
٢٤	١٤٦	عبدالله الجلعود	٤٩	٣٥٣	الخطابات
٢٥	١٥٥	عبدالله بن دليم	٥٠	٤١٠	المؤلف في سطور

المؤلف في سطور



- عبدالله زايد عبدالمحسن الطويان من مواليد بريدة سنة ١٣٦٢هـ.
- درس الإبتدائية بالفيصليه والمدرسه المنصوريه ببريدة وأكمل المتوسطه بمدرسة بريدة العسكرية.
- درس الثانوية بالمدرسة العسكرية بالرياض.
- دخل الكلية الحربية إلا أن الوظيفة المدنية إستهوته وخرج منها.
- تعين موظفاً بجوزات الخبر ثم رئيساً للجنسية بحفر الباطن حتى أواخر سنة ١٣٩١هـ حيث إنتقل إلى بريدة للعمل بجوازاتها حتى سنة ١٣٩٩هـ.
- في سنة ١٤٠١هـ عُيِّن سكرتيراً لشرطة القصيم ثم استقال منها سنة ١٤٠٤هـ.
- يعمل حالياً عمدة لحي « التغيره والمطار » ببريدة.
- يهوى الزراعة والرحلات البرية، وله اهتمام بتاريخ العرب عامه، وتاريخ الجزيرة العربية ورجالها خاصة.
- له مساهمات في بعض الصحف المحلية والخارجية لكنه مقل.
- جرّب التأليف وله كتاب « رجال في الذاكرة » أصدر منه خمسة أجزاء متتالية، والسادس منها مخطوط، وله كتاب « أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل » وله كتاب « الحاوي لأشهر الألقاب والعـزاوي » وكتاب « أمراء بريدة ونبذه مختصره عن تاريخها » وله مخطوطات أخرى ستظهر في وقتها.